فن الكتابة
(قواعد الإملاء والإنشاء)

تأليف
عادل حسن كسّار الأسدي

جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة
مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر

سرشناسه:	اسدی، عادل حسن، ۱۹۶۱- م.
عنوان و نام پدیدآور:	فن الکتابة : قواعد الإملاء والإنشاء/ تألیف عادل حسن کتّار الأسدي.
مشخصات نشر:	قم : مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی ﷺ، ۱۴۴۰ق .= ۱۳۹۷.
مرجع تولید:	دانشگاه مجازی المصطفی ﷺ
مشخصات ظاهری:	٤٠٨ ص.
شابک:	٩٧٨-٦٠٠-٤٢٩-٤٧٧-٥
وضعیت فهرست نویسی:	فیپا
یادداشت:	عربی.
یادداشت:	کتابنامه.
موضوع:	زبان عربی -- رسم الخط واملا؛ Arabic language --Orthography and spelling
موضوع:	زبان عربی -- نگارش علمي و فني؛ Arabic language -- Technical writing
موضوع:	زبان عربی -- صرف و نحو؛ Arabic language -- Morphosyntax
شناسه افزوده:	جامعة المصطفی ﷺ العالمیة. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی ﷺ
شناسه افزوده:	Almustafa International UniversityAlmustafa International Translation and Publication center
رده بندی کنگره:	۱۳۹۷ ۸م۴۶الف/PJ۶۱۲۳
رده بندی دیویی:	۴۹۲/۷۱۱
شماره کتابشناسی ملی:	۵۴۱۹۲۶۹

فن الكتابة (قواعد الإملاء والإنشاء)

تأليف: عادل حسن كتّار الأسدي

الطبعة الأولى: ١٤٤٠ق / ١٣٩٧ش

الناشر: مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر

■ المطبعة: نارنجستان ■ السعر: ۴۷۰۰۰۰ ■ الكميّة: ٥٠٠

مراكز التوزيع

➢ إيران؛ قم، مفترق الشهداء، شارع معلم الغربي (شارع الحجّتية)، زقاق ١٨.

هاتف: ٣٧٨٣٦١٣٤ ٢٥ ٩٨+ فاكس:(الرقم الداخلي١٠٥) ٣٧٨٣٩٣٠٥/ ٢٥ ٩٨+

➢ إيران؛ قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالاريّة. هاتف: ٣٢١٣٣١٠٦ ٢٥ ٩٨+

http://buy-pub.miu.ac.ir @pub_almostafa

نشكر أعضاء المركز الذين تابعوا مراحل تنضيد الحروف والمقابلة والطباعة والنشر حتى مراحله الأخيرة.

■ مدير مركز النشر: السيّد أباذر الهاشمي هريكندئي ■ مصمم الغلاف: مسعود مهدوي

■ مدير الإنتاج: جعفر قاسمي ابهري ■ المشرف على الطباعة: نعمت‌الله يزداني

■ المشرف الفني: محمدباقر شُكري ■ الإخراج الفني: علي عبادي‌فرد

فن الكتابة

(قواعد الإملاء والإنشاء)

تأليف
عادل حسن كسّار الأسدي

جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة

كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة بقيادة الإمام الخميني قدس سره، انبثقت ثورة علمية وثقافية كبرى، وتصاعدت حركة أسلمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية في ظلّ المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرّف، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيّأت للعالم فرصًا فريدة للاطلاع الواسع بما يحيط به.

ومن هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كلّ علمٍ من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأُصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق والنفس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقّف سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ ولتحقيق الغرض العبادي الذي خُلق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

فقامت في الحوزة العلمية حركة فكرية كبرى بتوجيه من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي (دام ظلّه) وجهود الفقهاء والعلماء والمفكّرين، والعمل الجاد وبذل غاية الوسع، من أجل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية على عاتقها، المساهمة الفعّالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تنسجم مع تطوّر الحركة العلمية والثقافية الحديثة.

فأسست «مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر»؛ لينهض بنشر هذه الآثار العلمية وتقديمها لطلاب العلم وروّاد المعرفة.

مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي
للترجمة والنشر

الفهرس

الفصل الثاني: فنون الإنشاء

الفصل الثالث: قواعد الإملاء

المقدّمة

قال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.[1]

قال رسول الله ﷺ في ثواب التأليف والكتابة:

المؤمن إذا مات وترك ورقةً واحدةً عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً بينه وبين النار، وأعطاه الله ـ تبارك وتعالى ـ بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرّات.

الكتابةُ هبةٌ ربانيةٌ تماماً كالمواهب الأخرى، وفنّ يعبّر به الكاتب عن خلجات نفسه وأحساساته الداخلية، ووسيلة يعبّر بها عن فكرة أو يعالج بها موضوعاً، وقصده إقناع القارئ بما يذهب إليه أو يعالجه، والكتابة أساس لا غناءَ عنه في أيّ موضوع وجداني أو علمي أو فني أو تاريخي... إلخ، وقد اتّجهت الأنظار قديماً إلى أهمية الصياغة التعبيرية بعد مضي عصور الإبداع الأدبي والعلمي على أيدي عباقرة الكتابة، وغدا تعليم الشباب صناعة الكتابة أساساً لمن يريد الانخراط في سلك الدواوين الإنشائية، وألّفت كتب توجه الناشئة إلى تحسين فن الكتابة والمهارة في الصياغة مثل كتاب القلقشندي «*صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*» والنويري في كتاب «*نهاية الأرب في معرفة كلام العرب*».

وقد قال أبو جعفر الفضل بن أحمد في الكتابة:

والكتابة أُسُّ الملك وعماد المملكة وأغصان متفرقة من شجرة واحدة، والكتاب قطب الأدب وملاك الحكمة ولسان ناطق بالفصل وميزان يدل على رجاحة العقل،

---

١. القلم: ١.

والكتابة نور العلم وفدامة العقول وميدان الفضل والعدل، والكتابة حلية وزينة ولبوس وجمال وهيبة وروح جارية في أقسام متفرقة، ومَن جهل حقّ الكتابة فقد وسم بوسم الغواة الجهلة، وبالكتابة والكتّاب قامت السياسة والرئاسة، ولو أنّ فضلاً ونبلاً تصوراً جميعاً تصورت الكتابة، ولو أنّ في الصناعات صناعة مربوبة لكانت الكتابة ربّاً لكلّ صنعة.[١]

ونتناول في هذه الدروس عِلمين أساسيين من علم الكتابة هما: الإنشاء والإملاء، ويعدّان الأساس في فنّ الكتابة.

وختاماً أسأل المولى تباركت أسماؤه وآلاؤه أن يتقبّل منّي هذا الجهد الذي أردت به وجهه، وخدمة لغة كتابه الكريم وخدمة العاملين في أبواب المعرفة كافة... إنّه ولي التوفيق والهادي إلى الرشاد، وله الحمد أوّلاً وآخراً، راجين من جميع المطالعين لهذه الدروس أن يسددوني بالنقد، وأن يغفروا لي التقصير، والكمال لله وحده، وصلّى الله على خاتم أنبيائه ورسله محمد وعلى آله الطيبين.

د. عادل حسن كسّار الأسدي

---

١. *صبح الأعشى*: ٣٧/١.

الفصل الأوّل

قواعد الإنشاء

الدرس الأوّل

الإنشاء لغةً واصطلاحاً والأُمور المتعلّقة بالإنشاء

الإنشاء لغةً

الإنشاء: مصدر أنشأ، ومعناه: الشروع والإيجاد والوضع، تقول: أنشأ الله العالم: أوجدهم، كقول الإمام علي عليه السلام: «أنشأ الخلق إنشاءً وابتدأه ابتداءً»،[1] وأنشأ فلان الحديث: وضعه.

الإنشاء اصطلاحاً

يذهب بعض القدماء بأنّ الإنشاء هو استنباط المعاني وتأليفها مع التعبير عنها بلفظ لائق.

وعرّفه المعاصرون: الإنشاء حسن اختيار الألفاظ، وصياغة الكلام في جمل معبّرة مختصرة تؤدّي المعنى المطلوب.

التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي

١. التعبير الوظيفي

وهو المتعارف عليه بين الناس في تفاهمهم بأمور حياتهم السائدة، مثل: المحادثة، المناقشة، الأخبار، إلقاء التعليمات، الإرشادات والإعلانات، كتابة الرسائل والتقارير، المذكرات والنشرات ... إلخ. ويتطلب هذا النوع من التعبير أسلوباً خاصّاً في الكتابة، وخصوصاً ونحن في عصر يميل إلى الدقة والسرعة، ويفرض هذا بالتالي الدقة في الكتابة، وذلك باختيار الألفاظ والأساليب والعبارات التي تؤدّي المعنى المطلوب، بحيث

---

١. *نهج البلاغة*، الخطبة ١.

لا تتحمل التأويل أو تقبل التفسير التي تخرج به عن الهدف، كي تبعد صاحبها عن إطار الحساسية الاجتماعية.

٢. التعبير الإبداعي

وهو الإنشاء اصطلاحاً، ويكون الغرض منه التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية ونقلها إلى الآخرين بطريقة مشوقة مثيرة، ويطلق عليه التعبير الإبداعي أو الإنشائي، مثل: كتابة المقالات، تأليف القصص، التمثيليات، التراجم، نظم الشعر، وهذان التعبيران (الوظيفي والإبداعي) ضروريان لكل إنسان في المجتمع، فالأوّل يحقّق له حاجته من المطالب المادية والاجتماعية، والثاني يمكنه من أن يؤثّر في الحياة العامّة بأفكاره وشخصيته.

موضوع علم الإنشاء

قال ابن الأثير في *المثل السائر*:

> إنّ موضوع كل علم هو الشيء الذي يسأل فيه أحواله التي تعرض لذاته، فموضوع الطب ـ مثلاً ـ بدن الإنسان، والطبيب يسأل عن أحواله التي تعرف له في صحته وسقمه، وموضوع الحساب هو الأعداد، والحاسب يسأل من أحوالها التي تعرف لها ... وكذلك يجري الحكم في كل علم من العلوم.

وعلم الإنشاء كغيره من العلوم له موضوع وهو: معرفة أصول الكتابة وفنونها، وما يستتبع ذلك من أساليب الكلام وطرائق التعبير، وما يجب أن تكون عليه ثقافة المنشئ؛ ليكون بليغاً في إنشائه من حيث قوة التركيب وإصابة المعنى.

أهمية علم الإنشاء كعلم

فالإنشاء علم قائم على المشاركة بين المتكلم والمخاطب، بين الكتاب والقارئ، وهذا يفيد أمرين:

الأول: حرص الكتاب على تفهم الموضوع الذي يكتب فيه، وأغراض هذا الموضوع في أجزائه وتفاصيله.

الثاني: حرصه بالتالي على تبيان ذلك كلّه وإيضاحه في الذهن المنقول إليه.

وهكذا تتضح لنا خطورة عملية النقل بين الذهنين المولِّد والمستوعب وما تستوجبه هذه العملية من أصول معينة وشروط دقيقة وما تستلزمه كذلك من أحكام فنية، تعرف كلّها باسم علم الإنشاء.

والإنشاء ضرورة من ضرورات حياة الفرد والمجتمع، بل هو أُسلوب حياة، يخدم الفرد به نفسه، ويخدم به المجتمع الذي يعيش وسطه، فالفرد يعيش بين أفراد يشكلون المجتمع، ولهذا لابدّ من وجود لغة تفاهم بين هؤلاء الأفراد لتسير الحياة بينهم، وسواء أكان الأمر شفوياً، يتحدث الفرد به مع غيره، أو ينقل فكرة من خلال حديثه في محاضرة أو خطبة أو في مجالس الناس أو البيع والشراء، أم كان بالكتابة في الصحف أو التأليف، وغير ذلك من مجالات الكتابة.

أركان علم الإنشاء

للإنشاء كالأداب والعلوم، شروط وأركان عليها مدار الإجادة في نواحي فنونه، أهم هذه الأركان هي:

أوّلاً: الموهبة أو الاستعداد الفطري

الموهبة هي الاستعداد الفطري الذي يساعد الإنسان على تفهم حقائق الأشياء، وهذا الاستعداد لا يخلو من أهمية في اكتساب المعارف على وجه العموم والقدرة على إصابة المعاني على وجه الخصوص، وقد اصطلح الأقدمون على تسمية الموهبة بالعقل الغريزي، أي القوة الإدراكية التي فطر عليها الإنسان، وهذه تعتمد بدورها على قوى طبيعية أخرى أهمّها:

المخيّلة، الذاكرة، الشعور، الإدراك، الذوق.

١. المخيّلة: وهي قوة باطنة تحفظ صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة، وهو من أكبر أسباب النجاح في فن الكتابة.

قال الراغب:

الخيال قوّة تحفظ ما يدركه الحس من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة.

والواقع أن عمل الخيال، يتجاوز حفظ المحسوسات، فالمخيلة بتفاعلها مع سائر القوى الإدراكية تستطيع أن تخلق من الصور المحفوظة مادة خيالية جديدة، تكون أساساً في كل توليد معنوي جديد، فهي إذاً ذات وظيفتين: الحفظ والتوليد، ومن هنا كانت ذات طابعين: المخيّلة الحافظة والمخيلة المبدعة، والسمو في التعبير الأدبي يقتضي تنمية المخيّلة لتصبح قادرة على الإبداع.

٢. الحافظة: إذا كانت المخيّلة قوة لحفظ صور المحسوسات والعمل على توليد صور جديدة منها، فالحافظة هي قوة من شأنها حفظ ما يدركه العقل من المعاني، فتذكره عند الحاجة، ولذلك سمّيت ذاكرة، والشأن في الحافظة كما هو في المخيّلة، فعملها لا يقف عند الحفظ وحسب، فنمو الذاكرة بعوامل الإدراك والاطلاع المستمر، كفيل بأن يخلق من المعاني المختزنة معاني جديدة مولّدة.

وعمل المخيّلة أو الحافظة، لا يتأتى إلا بإثارتهما عن طريق الشعور والإدراك اللذين يشكلان المنافذ بين الذات والعالم الخارجي، فبواسطتهما تنتقل إلى القوتين المتخيّلة والحافظة صور المحسوسات والمعقولات.

٣. الشعور: ويقال له: الحس، وهي قوة تثير وجدان الإنسان، وتحرك عاطفته بما تحمل إليه من إحساسات مختلفة، تولد بدورها مشاعر مختلفة، يعبّر عنها صاحبها، بضروب من الكلام، فالألم واللذة والحزن والفرح والغضب كل هذه تثير عواطفنا، فتجدها في حاجة إلى تصوير وجداننا المنفعل بها، قال ابن عبد به:

إنّ الكلام العذب إذا حلّ في القلب أحدث فيه حركة وهزة.

٤. **الإدراك**: قوة تثير العقل، وقد يقال لها الذكاء، وهو عبارة عن الاستعداد التام لإدراك العلوم والمعارف بالفكر وعليه المعوّل في تفهم الحقائق المختلفة، وهو عبارة عن سرعة الفطنة.

٥. **الذوق**: وهي قوة غريزية لها اختصاص بإدراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية، وتحصل بالمثابرة على الدرس وبالممارسة لكلام البلغاء وتكراره على السمع والتفطن لخواص معانيه وتراكيبه، وبتنزيه العقل والقلب عمّا يفسد الأخلاق والأدب.

ثانياً: أُسس الكتابة

وهي مجموع قوانين الكتابة وفيها تبيان طرق حسن التأليف وضروب الإنشاء وفنون الخطابة. وبعبارة أخرى: هي القواعد التي يبتنى عليها العلم، وعليها المعوّل في معرفة مادة الكلام مبنى ومعنى ومعايب كل منها وطرق تحسنهما، كما تتناول الكلام المركب وأنواعه من خبر وإنشاء، وبالأُسس تعرف طرق وترسل، ورواية ومناظرة، وما إليها من طرائق الكتابة وألوانها، ولا شك أنّ الإلمام بأُسس كل علم وقواعد كل فن من الأهمية بقدر كبير؛ لأنّ هذه الأُسس وتلك القواعد مقاييس تنمي الذوق وتصقل الموهبة، فتجاوز مرحلة الفطرة إلى مرحلة الاكتساب.

ثالثاً: المطالعة

يعزو البعض أنّ سبب فشل الجيل في تنمية فكره وثقافته وحسن صياغته للكلام الجميل أو المعبّر إلى العزوف عن المطالعة، والتقاعس عن البحث والتفتيش في الكتب والمكتبات، وهذا الأمر حاصل في حياتنا اليومية، فنرى الشباب اليوم يبتعدون عن المطالعة والتعمق في مجالات الاستقصاء العلمي والأخلاقي والفني، ويتلهّون في أمور وألعاب تافهة لا فائدة منها ولا جدوى، ويعتمدون على ثقافة كتبهم المدرسية دون الأخذ من مناهل أخرى.

١. فوائد المطالعة

١. الاطّلاع على نتاج العقول والقرائح في القديم والحديث، وهذا يوسّع أفق التفكير، وينمّي ثروة العقل، ويزيد من خبرة النفس.

٢. تفهم أساليب الكتابة نتيجة للمطالعة الطويلة، وفي هذا صقل للذائقة الجمالية في المثقف، وبه تنمو بذور النقد مستقبلاً، فأمهر النقاد، هم أكثرهم قراءة واطلاعاً.

٣. حصول ملكة البلاغة؛ لأنّها نتيجة حتميّة للاطلاع الواسع والتمييز بين الأساليب المختلفة.

قال الجاحظ:

القراءة تشحذ الفكر، وتجلو العقل، وتحيي القلوب، وتقوّي القريحة، وتعين الطبيعة، وتبحث نتائج العقول، وتستثير دفائن القلوب، فضلاً عن أنّها تؤنس الوحشة، وتصل لذتها إلى القلب، من غير سآمة تدركك ولا مشقة تعرض لك.

٢. شروط المطالعة

١. أن يستقل المطالع ببعض علماء اللغة وأئمة الأدب، فيقتصر على درسهم حتى ينسج على منوالهم.

٢. أن يطيل النظر في هذه المطالعة، ويردد مراراً ما استحسنه من تصانيفهم؛ كي يروّض الذهن في حلبة سباقهم، فيقف على غريب أُسلوبهم وعجيب تركيبهم.

٣. أن ينتقي منها شيئاً ممّا استجاده من اللفظ الحر والتراكيب الصحيحة والمعاني البليغة؛ لتكون ذخراً لذاكرته ومهمازاً لقريحته.

رابعاً: ممارسة الكتابة

وهو التدرب، وأنّ عاملي الموهبة والمطالعة ليسا كل شيء في اتقان صناعة الإنشاء، فلابدّ من الدربة على الإنشاء، ومزاولة الكتابة في أغراض شتّى من وصف وتعبير عن

أحوال النفس، ومحاكاة للبلغاء في أساليبهم واحتذائهم في فنونهم، فللإنشاء ملكة تزيدها الممارسة طوعية على التعبير وقوة في التوليد.

قال خالد بن صفوان:

إنّما اللسان عضو أن مرنته مرن، فهو كاليد تخشنها بالممارسة، وكالبدن تقويه برفع الحجر، والرجل إذا عودت المشي مشت...

علامَ يقوم الإنشاء؟

يقوم علم الإنشاء على مادتين أساسيتين:

الألفاظ

الألفاظ هي اللبنات الأولى في عملية التعبير عن الفكر، وإذا لم تكن هذه الألفاظ مناسبة لهدفها، فإنّ تعبيرنا وتفكيرنا يصبحان مثل البناء المتهاوي القائم على أساس ضعيف؛ ولذلك فالإنسان الذي لا يسيطر على ألفاظ اللغة، ولا يحسن استخدامها لا يستطيع أن يسيطر على أفكاره ولا يحسن التعبير عنها.

إنّ الألفاظ لا تستخدم فرادى أو لذاتها حين يفكر الإنسان ويستحضر لفظة إلى ذهنه، فإنّه لا يعقل هذا، ثُمّ يتوقّف بحيث تظل اللفظة عالقة في ذهنه، وإنّما يربطها بغيرها من الألفاظ لتعبر مع بعضها عن فكرة تعمل في ذهنه؛ لذلك نجد اللفظة المستخدمة دائماً مع غيرها في قوالب لغوية، سواء أكان ذلك في تفكير صامت أم حديث بين طرفين أم في كتابة الغائب.

شروط الألفاظ

أوّلاً: يجب أن تكون اللفظة منطبقة تمام الانطباق على الفكرة، معبرة تمام التعبير عنها؛ لأنّها وسيلة نقل الفكرة من الواحد إلى الآخر ووسيلة التفاهم، ولا يتمّ التفاهم إذا دلّت

اللفظة على المعنى بدقة، وإلا إذا كانت في مفهوم الجميع موضوعة للتعبير الدقيق عن معنى معين.

ثانياً: فصيحة: أي مفهومة مأنوسة الاستعمال، يعني تكون غير حوشية غريبة، وسقطت في الاستعمال وأصبحت بعيدة عن الأسماع، كما لو قلت «فدوكس» بمعنى الأسد.

ثالثاً: صريحة، أي واضحة، والمقصود بذلك من أنّ الألفاظ التي تدلّ على نفس المطلوب بحيث تكون كقالب لمعناها، ويتوصل إلى ذلك عن طريق معرفتنا بالمترادفات والصفات.

والمقصود من المترادفات هي ألفاظ مفردة دالّة على مسمّى واحد، لكنها تختلف في أصول وضعها في الكلام كقولنا: كسرة خبز، فِلِذّة كبدٍ، بقعة أرض؛ فإنّ كلّاً من هذه المفردات: كُسرة، فلذة، بقعة، تدل على معنى واحد، وهو «قطعة» لكنها جاءت في هذه الألفاظ وفي هذه المواضع لتعبّر عن معان مخصصة، ولا يمكن للفظة منها أن تقوم بدل اللفظة الثانية، فلا نقول مثلاً: فلذة خبز، أو بقعة كبد، أو كسرة أرضٍ.

أو المفردات التالية: ربط، قمط، صفد، رز، صرّ، عب، كلّها تفيد الشدّ، ولكن كلّاً منها يدل على نوع من الشدّ، يقال: ربط الدابة، وقمط الصبي، وصفد الأسير، ورزم الثياب، وصرّ الناقة (أي حلبها) وعصب الرجل وسدّ من الجوع، وهذا التدقيق في استعمال المرادفات وفق الاصطلاحات اللغوية عامل مهم في جودة الكتابة وبلاغة التعبير، ولابدّ في الكتابة من الاستنارة بكتب فقه اللغة والاستعانة بها، ومن الأمثلة الدالة على الإجادة في استعمال الترادف ما قاله الأعرابي في الاستطعام:

يا قوم، تتابعت علينا سنون عجاف شداد، ولم يكن للسماء فيها رجع، ولا للأرض فيها صدع، فنضب العدّ، ونشف الوشل، وأمحل الخصب، وكلح الجدب، وشفّ المال، وكسف البال، وشظف العيش، وذهب الرياش، وطرحتني الأيام إليكم غريب الدار، ليس لي مال أرجع إليه، ولا عشيرة ألحق بها، فرحم الله أمرءاً رحم اغترابي وجعل المعروف جوابي.

وكذلك الحال في الأسماء اللاحقة التي تدل على الأطعمة: القرى، الوليمة، المأدبة، التحفة، الوضيمة، العجالة، إلا أنّ القرى طعام الضيف، والوليمة طعام الأعراس، والمأدبة طعام الدعوة، والتحفة طعام الزائر، والوضيمة طعام المآتم، والعجالة طعام المستعجل.

وفي خروج الماء نجد اصطلاحات لغوية مختلفة: فلخروجه من السحاب يقال: سحّ، ومن الينبوع نبع، ومن الحجر انبجس، ومن النهر فاض، ومن السقف وكف، ومن القربة سرب، ومن الإناء رشح، ومن العين انسكب.

أمّا المقصود بالصفات، فهي مفردات وضعت لتوضيح الموصوف، مثل: برد قارس، نسيم عليل، برق خاطف، وفي القبح يقال: وجه دميم، وكلمة عوراء، وفعلة شنعاء، امرأة سوءاء، وأمر شنيع، وخطب فظيع.

والصراحة بعبارة أُخرى هو نزول الكلمة منزلتها في التركيب، بحيث تدل بوضوح على المراد، قال ابن عبد ربّه:

> لا تجعل اللفظة قلقة في موضعها نافرة عن مكانها؛ فإنّك متى فعلت هجنت الموضع الذي حاولت نسبتها إليه، فإن وضع الألفاظ بغير مكانها إنّما هو كترقيع الثوب الذي لم تشابهه رقاعة.

اللفظة القرآنية كنموذج تطبيقي

اللفظة القرآنية أحد أسرار الإعجاز البياني من حيث دقتها وكونها مقصودة منتقاة دون غيرها وكونها معبّرة عن:

أ) دقتها في الوضع، فهي في موضعها من الجملة أجمل وأدق ما تكون، لا تنبو عن موضعها، ولا يستغني عنها، واضحة جلية، ولا زيادة فيها ولا نقصان.

ب) دقتها في الاختيار بحيث لا يستبدل بها لفظة أخرى، مختارة من بين مجموعة من الألفاظ من حيث الصيغة والجرس والإيحاء.

ج) دقتها في الوضع بحيث تقرّب المعاني القرآنية إلى مداركنا البشرية بأوصاف حسيّة.

د) دقتها في أداء المعنى.

هـ) دقتها في التناسق، وهذا ناشئ عن اجتماعها مع بقية المفردات في العبارة القرآنية إلى جانب هذا كله، فهي مصوّرة مشخّصة للمعنى بحروفها وجرسها وظلّها وإيقاعها.

ولأهمية اللفظة ومكانتها نجد أنّ الذين تحدّثوا عن الإعجاز من علمائنا قد أولوها اهتماماً كبيراً؛ باعتبار أنّها عمدة في الإعجاز، وقد كان للرافعي عناية خاصة بذلك، فهو يشير إلى أن:

> هذه الألفاظ في حركاتها الصرفية واللغوية تجري في الوضع والتركيب مجرى الحروف أنفسها... فيهيئ بعضها لبعض ويساند بعضها بعضاً، ولن نجدها إلا مؤتلفة مع أصوات الحروف مساوقة لها في النظم...

ولا ينبغي أن يقف فهمنا للمفردة القرآنية عند الظاهرة اللغوية، بل لابد من ربطها بسياقها والظروف التي أحاطت بها زمانيّاً ومكانيّاً ونفسيّاً، فاختيار الكلمة القرآنية أمر لا يمكن إغفاله، والألفاظ المشتركة من أبرز مظاهر الجمال في التعبير القرآني، حينما ننظر في الكلمات المتعددة التي يعبر بها عن معنى من المعاني نلمس الدقة في هذا التعبير بحيث لا يمكن أن يسد مسدها أيّ من الألفاظ المتقاربة في المعنى، فعلى سبيل المثال لفظ «خوف» نجد أنّ الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم لتعبر عن الخوف كثيرة منها: (الخشية، الوجل، الإشفاق، الفزع، الهلع، الرعب، الوجس) فهل يا ترى يمكننا أن نستبدل أحد هذه الألفاظ بآخر في مواقع ورودها؟ لا يمكن أبداً، وهكذا يمكن القول في أمثالها من المفردات؛ فإننا نجد كل شيء متصل بالمفردة القرآنية مقصود سواء أكان متعلقاً بتشكيل الحروف واجتماعها أم في حركاتها أم من معناها أم في جرسها وظلها أم من موقعها أم حتى من رسمها الذي يهمنا من ذلك كله في هذا المقام أن يشار إلى أنها مقصودة.

فقولنا مثلاً: «قد قامت الصلاة» أبين في وضوح المقصود من قولنا: حان وقت تأدية الصلاة، وقوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ أبين في وضوح المقصود من القول: والصبح إذا ظهر.

ثم إن جرس اللفظة يلعب دوراً مهمّاً في الانطباعية والتأثير، فقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ فلفظة «صرصراً» تشابه صوت الريح تماماً.

وقوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ يحس القارئ جرس اللفظة يعكس جو التردي والسقوط في مهاوي جهنم مع العذاب وصوت المقامع والسلاسل والمضارب.

وقوله تعالى: ﴿...مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ...﴾ إذ يحسس القارئ التثاقل في اللسان بما يعكس مناخ التورط والتمسك بالمكان وعسر الحركة.

وقوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ إذ يحس القارئ استرخاء الليل وهدوءه من خلال هذا التلفظ في كلمة «سجى».

الخلاصة

ـ الإنشاء تعبير عن الذات وصورة عن المنشئ الخلاق.

ـ وردت روايات وأقوال عن فضل الكتابة والكتّاب منها:

قول الإمام علي عليه السلام: الكتب بساتين العلماء، وعقول الفضلاء في أطراف أقلامهما.

ـ الإنشاء لغة: معناه الشروع والإيجاد والوضع.

ـ الإنشاء اصطلاحاً: عرّفه القدماء: هو استنباط المعاني وتأليفها مع التعبير عنها بلفظ لائق.

وعرّفه المعاصرون: الإنشاء حسن اختيار الألفاظ وصياغة الكلام في جمل معبرة مختصرة تؤدي المعنى المطلوب.

ـ موضوع علم الإنشاء: هو معرفة أصول الكتابة وفنونها.

ـ أركان الإنشاء: الموهبة، معرفة أصول الكتابة، المطالعة، ممارسة الكتابة.

ـ أهمية الإنشاء: الإنشاء علم قائم على المشاركة بين المتكلم والمخاب، بين الكتاب والقارئ.

الأسئلة

١. عرف الإنشاء لغةً واصطلاحاً.

٢. ما هي أركان علم الإنشاء؟

٣. ما هي شروط المطالعة؟

٤. ما موضوع علم الإنشاء؟

٥. عرف ما يلي: (المخيلة، الذاكرة، الحافظة، الذو).

٦. ما أهمية الإنشاء؟

الدرس الثاني

الألفاظ والمعاني و تطبيقات

مقارنة بين ألفاظ عبارة قوله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ وبين ألفاظ عبارة: «القتل أنفى للقتل».

قال الرافعي ـ في المقارنة بين قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ وبين القول «القتل أنفى للقتل» ـ:

ولنفرض فرضاً أنّ الكلمة وثيقة الإسناد إلى عرب الجاهلية وأنّها من بيانهم من الذي فيها:

١. إنّها شبه قول ما يقول لك إن قتلت خصمك لم يقتلك وهل هذا إلا هذا؟ وهل هو إلا بلاغة من الهذيان؟.

٢. يخرج لشأنه إلّا مقرراً في نفسه أنّه إمّا قاتل أو مقتول، ولذلك تكرر فيها القتل على طرفيها، فهو من أشنع التكرار وأفظعه.

٣. إنّ فيها الجهل والظلم والهمجية، إذ كان من شأن العرب ألّا تسلم القبيلة العزيزة قاتلاً منها، بل تحميه وتمنعه، فتنقلب القبيلة كلّها قاتلة بهذه العصبية؛ فمن ثم لا ينفي عار القتل عن قبيلة المقتول إلّا الحرب والاستئصال قتلاً قتلاً وأكل الحياة للحياة، فهذا من معاني الكلمة، أي القتل أنفى لعار القتل، فلا قصاص ولا قضاء كما يزعم الكاتب.

٤. إنّ القتل في هذه الكلمة لا يمكن أن يخصص بمعنى القصاص إلّا إذا خصصته الآية فيجيء مقترناً بها، فهو مفتقر إليها في هذا المعنى، وهي تلبسه الإنسانية كما ترى، ولن يدخله العقل إلّا من معانيها؛ وهذا وحده إعجاز في الآية وعجز عن الكلمة.

وقبل أن نبيّن وجوه الإعجاز في الآية الكريمة ونستخرج أسرارها، نقول لهذا الطفيلي: إنّه ليس كل من استطاع أن يطير في الجو ورقة في قصبة في خيط، جاز له أن يقول في تفضيل ورقته على منطاد زبلين، وأن فيما تتقدم به على المنطاد الكريم ميزات ثلاثاً: الذيل، والورق الملون، والخيط...

يقول الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾.

١. بدأ الآية بقوله: (ولكم)، وهذا قيد يجعل هذه الآية خاصة بالإنسانية المؤمنة التي تطلب كمالها في الإيمان، وتلتمس في كمالها نظام النفس، وتقرّر نظام النفس بنظام الحياة؛ فإذا لم يكن هذا متحقّقاً في الناس فلا حياة في القصاص، بل تصلح حينئذٍ كلمة الهمجية: القتل أنفى للقتل، أي اقتلوا أعداءكم ولا تدعوا منهم أحداً، فهذا هو الذي يبقيكم أحياء وينفي عنكم القتل؛ فالآية الكريمة بدلالة كلمتها الأولى موجهة إلى الإنسانية العالية، لتوجه هذه الإنسانية في بعض معانيها إلى حقيقة من حقائق الحياة.

٢. قال: ﴿فِي الْقِصَاصِ﴾ ولم يقل في القتل، فقيّده بهذه الصيغة التي تدل على أنّه جزاء ومؤاخذة، فلا يمكن أن يكون منه المبادأة بالعدوان، ولا أن يكون منه ما يخرج عن قدر المجازاة قلّ أو كثر.

٣. تفيد هذه الكلمة «القصاص» بصيغتها (صيغة المفاعلة) ما يشعر بوجوب التحقيق وتمكين القاتل من المنازعة والدفاع، وألا يكون قصاص إلا باستحقاق وعدل، ولذا لم يأت بالكلمة من اقتص مع أنّها أكثر استعمالاً؛ لأنّ الاقتصاص شريعة الفرد، والقصاص شريعة المجتمع.

٤. من إعجاز لفظة القصاص هذه أنّ الله تعالى سمّى بها قتل القاتل، فلم يسمه قتلاً، كما فعلت الكلمة العربية؛ لأنّ أحد القتلين هو جريمة واعتداء، فنزّه سبحانه العدل الشرعي حتى عن شبهه بلفظ الجريمة؛ وهذا منتهى السمو الأدبي في التعبير.

٥. ومن إعجاز هذه اللفظة أنّها باختيارها دون كلمة القتل تشير إلى أنّه سيأتي في عصور الإنسانية العالمة المتحضرة، عصر لا يرى فيه قتل القاتل بجانيته إلا شرّاً من

قتل المقتول؛ لأنّ المقتول يهلك بأسباب كثيرة مختلفة، على حين أن أخذ القاتل لقتله ليس فيه إلا نية قتله؛ فعبّرت الآية باللغة التي تلائم هذا العصر القانوني الفلسفي، وجاءت بالكلمة التي لن تجد في هذه اللغة ما يُجزئ عنها في الاتساع لكل ما يراد بها من فلسفة العقوبة.

٦. ومن إعجاز اللفظة أنّها كذلك تحمل كل ضروب القصاص من القتل فما دونه، وعجيب أن تكون بهذا الاطلاق مع تقييدها بالقيود التي مرّت بك، فهي بذلك لغة شريعةٍ إلهية على الحقيقة، في حين أنّ كلمة القتل في المثل العربي تنطق في صراحة أنّها لغة الغريزة البشرية بأقبح معانيها؛ ولذلك كان تكرارها في المثل كتكرار الغلطة؛ فالآية بلفظة (القصاص) تضعك أمام الأُلوهية بعدلها وكمالها، والمثل بلفظة (القتل) يضعك أمام البشرية بنقصها وظلمها.

٧. ولا تنس أنّ التعبير بالقصاص تعبير يدع الإنسانية محلّها إذا هي تخلّصت من وحشيتها الأُولى وجاهليتها القديمة، فيشمل القصاص أخذ الدية والعفو وغيرهما، أمّا المثل فليس فيه إلا حالة واحدة بعينها كأنّه وحش ليس من طبعه إلا أن يفترس.

٨. جاءت لفظة القصاص معرّفة بأداة التعريف؛ لتدلّ على أنّه مقيد بقيوده الكثيرة؛ إذ هو في الحقيقة قوة من قوى التدمير الإنسانية، فلا تصلح الإنسانية بغير تقييدها.

٩. جاءت كلمة (حياة) منوّنة؛ لتدل على أنّ هاهنا ليست حياة بعينها مقيدة باصطلاح معيّن؛ فقد تكون في القصاص حياة اجتماعية، وقد تكون فيه حياة سياسية، وقد تكون الحياة أدبية، وقد تعظم في بعض الأحوال عن أن تكون حياة.

١٠. إن لفظ (حياة) هو في حقيقته الفلسفية أعم من التعبير (بنفي القتل)؛ لأنّ نفي القتل إنّما هو حياة واحدة، أي ترك الروح في الجسم، فلا يحتمل شيئاً من المعاني السامية، وليس فيه غير هذا المعنى الطبيعي الساذج؛ وتعبير الكلمة العربية عن الحياة (بنفي القتل) تعبير غليظ عاميّ يدل على جهل مطبق لا محل فيه لعلم ولا تفكير، كالذي يقول لك: إن الحرارة هي نفي البرودة.

١١. جعل نتيجة القتل حياة تعبير من أعجب ما في الشعر يسمو إلى الغاية من الخيال،

ولكن أعجب ما فيه أنّه ليس خيالاً، بل يتحوّل إلى تعبير علمي يسمو إلى الغاية من الدقة، كأنّه يقول بلسان العلم: في نوع من سلب الحياة نوع من إيجاب الحياة.

١٢. فإذا تأمّلت ما تقدم أنعمت فيه تحققت أنّ الآية الكريمة لا يتمّ إعجازها إلا بما تمت به من قوله: ﴿يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾، فهذا نداءٌ عجيب يسجد له من يفهمه؛ إذ هو موجّه للعرب في ظاهره على قدر ما بلغوا من معاني اللب،[1] ولكنّه في حقيقته موجّهٌ لإقامة البرهان على طائفة من فلاسفة القانون والاجتماع، هم هؤلاء الذين يرون إجرام المجرم شذوذاً في التركيب العصبي، أو وراثة محتومة، أو حالة نفسية قاهرة، إلى ما يجري هذا المجرى؛ فمن ثم يرون أن لا عقاب على جريمة؛ لأنّ المجرم عندهم مريض له حكم المرضى؛ وهذه فلسفة تحملها الأدمغة والكتب، وهي تحوّل القلب إلى مصلحة الفرد وتصرفه عن مصلحة المجتمع، فنبّههم الله إلى ألبابهم دون عقولهم، كأنّه يقرر لهم أن حقيقة العلم ليست بالعقل والرأي، بل هي قبل ذلك باللب والبصيرة، وفلسفة اللب هذه هي آخر ما انتهت إليه فلسفة الدنيا.

١٣. وانتهت الآية بقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وهي كلمة من لغة كل زمن، ومعناها في زمننا نحن: يا أولي الألباب، إنّه برهان الحياة في حكمة القصاص تسوقه لكم، لعلّكم تتقون على الحياة الاجتماعية عاقبة خلافه، فاجعلوا وجهتكم إلى وقاية المجتمع لا إلى وقاية الفرد.

وبعد، فإذا كان في الآية الكريمة ـ على ما رأيت ـ ثلاثة عشر وجهاً من وجوه البيان المعجز، فمعنى ذلك من ناحية أخرى أنّها أسقطت الكلمة العربية ثلاث عشر مرّة.[2]

خضوع اللفظة الواحدة لمعايير بلاغية

تخضع اللفظة الواحدة لمعايير بلاغية متنوعة، منها:

١. اللفظة الفصيحة: ويقصد بها انتخاب اللفظة الفصيحة التي اكتسبت دلالة

---

١. اللب: العقل والقلب.

٢. من وحي القرآن، مصطفى صادق الرافعي: ٩٧٧ ـ ٩٨٠.

معجمية على مرّ العصور، وتقابلها اللفظة العامية التي حُرّفت عنها أو التي استحدثت على ألسنة العامة.

٢. اللفظة المألوفة: ويقصد بها انتخاب اللفظة التي يشيع استعمالها عند المعنيين بشؤون الأدب والعلم، وتقابلها اللفظة المهجورة التي استخدمتها أجيال غابرة واختفت تدريجيّاً على مر العصور.

٣. اللفظة المشرقة: ويقصد بها اللفظة التي تتسم بالرشاقة والجمال من حيث تناسب حروفها، وتقابلها اللفظة المعتمة التي تتقصر حروفها وتتعقد وتلتوي، وبالرغم من أن تناسب الحروف أو تنافرها يرتبط بعنصر الإيقاع إلا أنّه في نطاق ما هو مفرد من الألفاظ لابد من توفّر هذه الخصيصة فيها.

٤. اللفظة النسبية: ويقصد بها انتخاب اللفظة التي تناسب مع السياق وهي ثلاثة مستويات:

أ) اللفظة الفخمة: وهي التي تتناسب مع ضخامة الموقف، كما لو كان الموقف يصف معركة مثلاً.

ب) اللفظة الرقيقة: وهي التي تتناسب مع رقة الموقف، كما لو كان الموقف عاطفيّاً.

ج) اللفظة العادية: وهي التي تتناسب مع طبيعة الموقف الذي لا يتطلب تصعيداً أو ترقيقاً.

المعاني

وهي أفكار نعبر عنها بألفاظ ملائمة، وتكون هذه المعاني إما مجردة عن كل تزيين، أي بسيطة، مثل «صلاح الإنسان في حفظ اللسان».

أو مركبة فيها تزيين كالتشبيه والاستعارة والكناية والطباق والجناس وغيرها من الفنون البلاغية، مثل:

قال الإمام علي عليه السلام:

صاحب السلطان كراكب الأسد.

شبّه صاحب السلطان كراكب الأسد؛ لما فيه من المخاطرة بالنفس.

وقوله عليه السلام:

من يعط باليد القصيرة يُعط باليد الطويلة.

في هذه الحكمة استعار لفظ اليد في الموضعين للنعمة والعطاء وهي استعارة مكنية، وكنّى بالطول والقصر عن الكثرة والقلة وهي كناية عن صفة، وبعبارة أخرى: إنّ اليد القصيرة كناية عن نعمة العبد، واليد الطويلة هي نعمة الربّ سبحانه وتعالى.

وقوله عليه السلام:

شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة.

شبّه الفتنة بالبحر المتلاطم، فلذلك استعار لفظ «الأمواج» وكنّى بها عن حركة الفتنة وقيامها، ووجه المشابهة ظاهر الاشتراك بين «البحر» وبين «الفتنة» عند هيجانهما في كونهما سبباً لهلاك الخائفين واستعار بـ«سفن النجاة لكل ما يكون وسيلة إلى الخلاص من الفتنة وقيامها من مهادنة وحيلة منجية وصبر.

ووجه المشابهة: كون كل منهما وسيلة إلى السلامة؛ إذ حدد الطرق المذكورة، طرق النجاة من ثوران الفتنة، والهلاك فيها، كما أنّ السفينة سبب للخلاص من أمواج البحر، وأنّه أراد الدنيا ومضلاتها، وكما قال النبي صلى الله عليه وآله:

مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق.[١]

أو معان تأتي دالة على العواطف كالحبّ والكره.

قال الرسول صلى الله عليه وآله:

صل من قطعك، واعف عمّن ظلمك، واعط من حرمك.

---

١. حيلة الأولياء: ٣٠٦/٣؛ كنز العمّال: ٢١٦/٦.

نرى من خلال هذا الحديث الشريف أنّ المعاني عواطف نبيلة تدعو إلى الحث على الأخلاق الحميدة ونبذ الظلم والقسوة والعنف.

١. صفات المعاني

إن للمعاني صفتين هما:

أ) الوضوح، ومعنى الوضوح: هو خلو المعنى من الغموض والتعقيد، كقول الإمام علي عليه السلام:

العلم وراثة كريمة، والآداب حلل مجددة، والفكر مرآة صافية.

ب) السداد، أي أن تكون المعاني مطابقة للواقع من غير زيادة أو نقصان.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

بينما رجل يمشي بطريق، فاشتد عليه العطش، فوجد بئراً، ونزل وشرب، ثم خرج فإذا بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا الكلب مثل الذي كان قد بلغ منّي فنزل البئر، فملأ خفّه ثم أمسكه بفيه حتى رقى، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له.

نلاحظ في هذا الحديث الشريف أنّ معانيه مطابقة للواقع: الرفق بالحيوان، دون زيادة أو نقص لم تتطرق إلى خيال، وهي خالية من الحشو مما لا فائدة فيه، وهذا ما يسمّى السداد.

٢. اكتساب المعاني

يمكن الحصول على المعاني من:

١. الابتكار:

ومعنى الابتكار هو استنباط المعنى من معنى آخر، قال الشاعر:

يزيد المرء بين الناس حبّاً إذا كان زيارته لماما

وقد أخذ هذا المعنى من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله:

زر غباً تزدد حبّاً.

وقول أبي العتاهية:

إنما الدهر أرقم ليّن المسّ وفي نابه السنام العقام

وهذا مأخوذ من قول الإمام علي عليه السلام:

مثل الدنيا كمثل الحية ليّن مسّها، والسّم الناقع في جوفها يهوي إليها الغر ويحذرها ذو اللب العاقل.

وقوله أيضاً:

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى تراب

وهذا مأخوذ من قوله: «إن لله ملكاً ينادي في كل يوم: لدوا للموت، واجمعوا للفناء، وابنوا للخراب».

وقول المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وهذا مأخوذ من قول الإمام عليه السلام:

احذروا صولة الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع.

٢. البداهة

ومعنى البداهة أخذ المعنى الواضح من المشاهدة والملاحظة، ويكون جمال المعنى في حسن التعبير ودقته في إحاطته للمشاهد، قال الإمام علي عليه السلام في وصف الطاووس:

ومن أعجبها خلقاً الطاووس، الذي أقامه في أحكم تعديل، ونضّد ألوانه في أحسن تنضيد، بجناح أشرج قصبه، وذنب أطال مسحبه، إذا درج الى الأنثى نشره من طيّه، وَسَمَا به معلاً على رأسه كأنه قلع داريّ عَنَجَهُ نُوتيُّهُ.

يختال بألوانه، ويميس بزيفانه، يفيض كإفضاء الدّيكة، ويؤرُّ بملاقحه أرّ الفحول المغتلمة للضّراب، أحيلك من ذلك على معاينةٍ، لا عمن يحيل على ضعيف إسناده، ولو كان كزعم من يزعم أنّه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه، فتقف في ضفّتي جفونه، وأن أُنثاه تطعم ذلك، ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس... تخال قصبه مداري من فضة، وما أُنبت عليها من عجيب داراته، وشموسه خالص العقيان، وفلذ الزبرجد...

٣. تحسين المعنى

وممّا تجب مراعاته في المعنى سهولة المأخذ، أي عدم التعقيد المعنوي بحيث لا يشكل فهمه ويلتبس أمره على القارئ، وهذا ما ينافي البلاغة؛ لأنّ البلاغة تقتضي حسن التبليغ، وتعقيد المعنى ينشأ في الغالب من غموض الفكرة في ذهن المنشئ، فالفكر الواضحة، انعكاس للتفكير البين ووضوح القصد، فالمعاني لا تكون مغلقة إلا لعدم وضوحها في الذهن.

الخلاصة

- المعاني: هي أفكار نعبّر عنها بألفاظ ملائمة.
- صفات المعاني: الوضوح، السداد.
- خضوع اللفظة الواحدة لمعايير بلاغية متنوعة منها: اللفظة الفصيحة، اللفظة المألوفة، اللفظة المشرقة، اللفظة النسبية.
- يمكن الحصول على المعاني من: الابتكار، البداهة.

الأسئلة

١. بيّن في الآية الكريمة: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ بأنّ جرس اللفظة يلعب دوراً مهمّاً في الانطباعية والتأثير.

٢. ما هي صفات المعاني؟

٣. ما المقصود بالصفات؟

٤. ما المقصود بالترادف؟

الدرس الثالث

صفات الكلام وطبقات الإنشاء ومحسناته وعيوبه

صفات الكلام

إنّ أهمّ صفات الكلام هي:

١. أن يكون الكلام فصيحاً، أي: مفهوماً وألفاظه مأنوسة مألوفة.

مثل قول الجاحظ:

الكتاب نعم الأنيس، ساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة.

٢. أن يكون الكلام نزيهاً، أي: بعيداً عن الألفاظ الغريبة والمستهجنة.

مثل قول الإمام علي عليه السلام:

يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق، وضيع المال يزول بزواله.

وقيل في العلم:

العلم سراج يجلي الظلمة وضياء يكشف العمى.

٣. أن يكون الكلام منسجماً، أي: سهلاً لا يثقل على اللسان، ويبتعد عن التكلّف والتصنّع.

قال الإمام علي عليه السلام:

لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه.

وقوله أيضاً عليه السلام:

نفس المرء خُطاه إلى أجله.

وقد علّق الشريف الرضي على هذه الحكمة، وقال: وهذا من المعاني العجيبة الشريفة، والمراد به أنّ العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الرؤية ومؤامرة الفكرة، والأحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكرة ومماخضة رأيه، فكأن لسان العاقل تابع لقلبه، وكأن لسان الأحمق تابع للسانه.

وقوله عليه السلام:

فاعل الخير خير منه، وفاعل الشر شر منه.

وقيل في القناعة والحرص:

القانع غني وإن جاع وعري، والحريص فقير وإن ملك الدنيا.

٤. أن يكون الكلام مختصراً خالياً من الألفاظ الزائدة المكررة.

قال الإمام علي عليه السلام:

القناعة مال لا ينفد.

وقال أيضاً عليه السلام:

قيمة كل امرئ ما يحسنه.

قال الرضي معلقاً على هذه الحكمة: وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة، ولا توازن حكمة، ولا تقرن إليها كلمة.

طبقات الإنشاء

وهي ثلاث:

الأولى: الطبقة السفلى، ومرجعها إلى الإنشاء الساذج، وهو ما عرّا من رقة المعاني وجزالة الألفاظ والتأنق في التعبير، فهو بالكلام العادي أشبه لسهولة مأخذه وقرب مورده، ويستعمل في المحافل العمومية؛ ليقرب منال المعاني على جمهور السامعين، وفي المقالات والتأليف العلمية؛ لينصرف الذهن إلى أخذ المعنى، وليس دونه حال من جهة العبارة في المكاتبات الأهلية والرحلات والأسفار والأخبار وما شابه ذلك.

الثانية: الطبقة العليا، مرجعها إلى الإنشاء العالي، وهو ما شحن بغرر الألفاظ وتعلق بأهداب المجاز ولفائف التخيلات وبدائع التشابيه، فيفتن ببراعته العقول، ويسحر الألباب، ويصلح في الترسل بين بلغاء الكتّاب، وفي المجالس الأدبية وديباجة بعض التصانيف، إلى غير ذلك من المواضع التي من شأنها الزجر وتحريك العواطف والحماسة.

الثالثة: الطبقة الوسطى، ومرجعها إلى الإنشاء الأنيق، وهو ما توسط بين الإنشاء العالي والساذج، فيأخذ من الأول رونقه ورشاقته، ومن الثاني جلاء وملامته.[١]

كيف نطوّر موضوعاتنا الإنشائية؟

هناك طرق لتحسين الموضوعات الإنشائية أهمّها:

١. إجادة اللغة: فاللغة وسيلة الاتصال مع الآخرين، وهي مظهر من مظاهر الحياة الإنسانية ووعاء لحفظ تراث الأمة وتاريخها، وتكون الإجادة بكثرة المطالعة والحفظ، كحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ونهج البلاغة وأحاديث أهل البيت والشعر والحكم والأمثال والقصص وخطب ورسائل القدامى والمعاصرين.

٢. إتقان قواعد اللغة في النحو والصرف: إن إتقان قواعد اللغة عصمة للسان من الخطأ وللقلم من الزلل؛ لأنها تساعد على معرفة وظيفة الكلمة، ودورها في الجملة، وعلى صياغة المعاني التي تدور في ذهن الكاتب.

٣. **إتقان الإملاء**: إنّ دراسة قواعد إملاء اللغة وكتابتها بشكل صحيح، يبعد المتعلم من الوقوع في الخطأ؛ لئلاّ يتعثر بالقراءة والفهم.

محسنات الإنشاء

١. حسن توزيع الأفكار وتقطيعها.

٢. المحافظة على ترتيب الخط وجمالية الكتابة.

---

١. انظر: جواهر الأدب في ادبيات و إنشاء لغة العرب: ١٥.

٣. وضع علامات الوقف في أماكنها المناسبة.

٤. عدم إطالة الجمل بحيث يتعذر على القارئ فهمها.

٥. الترابط بين الأفكار والفقرات والمقاطع بحيث يُحسن المنشئ اختيار الكلمات التي تربط بين فقرة وفقرة ومقطع ومقطع.

٦. عدم الخروج عن الموضوع، فهي العلّة التي سبب فشل الكثير من المتعلمين.

٧. استعمال الشواهد والأمثلة والبراهين على ما نقول، وهذا ما يدعم الموضوع ويفسّر فكرته المحورية.

٨. إتقان عملية التقديم والتأخير في الكلام.

٩. الابتعاد عن الأخطاء الإملائية والنحوية؛ لأنّ ذلك يشوّه الإنشاء.

١٠. اعتماد الصراحة والوضوح والتنوع والطبيعة في سبك العبارات وخلق المعاني.

١١. تقصير العبارة وتجريدها من التنميق والحشو، حتى يكون اللفظ على قدر المعنى.

١٢. تجنب التكرار في العبارات، ولا يكون التكرار إلا لسبب مهم.

١٣. ينوّع المنشئ في أسلوبه بين الإنشاء والخبر، وأن يكون في الكلام حركة وحوار مع تنويع، بحيث لا يسير في أسلوب واحد من التعبير.

عيوب الإنشاء

١. الدمج الكلي للموضوع في مقطع واحد، ليست فيه فقرات أو جمل واضحة مفهومة.

٢. عدم استعمال علامات الوقف، مما يسيء إلى الموضوع المُنشأ بشكل حاد ويجعل مهمة القارئ صعبة الأخذ والفهم والتقدير.

٣. استعمال الألفاظ في غير أماكنها المناسبة، ولغير المعنى الذي وجدت له، وهذا ما يسمى بالسّهو.

٤. استعمال الجمل الركيكة والطويلة التي تصبح ضعيفة التركيب وصعبة الفهم.

٥. الحشو في الكلام، أي الكلام الزائد الذي يمكننا الاستغناء عنه بكلام موجز معبّر.

٦. استعمال العبارات النابية التي لا يسيغها الذوق السليم، أو التي تكون عامية مطوّلة في وسط إنشاء فصيح.

٧. عدم التقيد بالضوابط اللغوية وعدم إتقان القاعدة ومعرفة تطبيقها، ممّا يجعل المنشئ عرضة للوقوع في أخطاء نحوية وإملائية فاضحة.

٨. الجفاف والإقلال من الشرح والمناقشة وأعطاء البراهين في موضوع يحتاج إلى شرح وتفصيل.

٩. وحدة السياق: أي التزام أسلوب واحد في التعبير وطريقة واحدة من التركيب، بحيث تكون للأذهان غلالاً وللقلوب ملالاً.

١٠. الإيجاز والاختصار المخلّ.

مخطّط الإنشاء

يقوم الإنشاء على مخطّط معيّن يجب أن يتبعه كل منشئ؛ وذلك تسهيلاً للعمل الإنشائي في الدقة والوضوح والتسلسل الفكري، فلا بناء دون تصميم أو خارطة يسير عليها المهندسون والبناؤون معاً، ولا مشروع دون مخطط سابق يرتكز على التخطيط والدراسة وحسن التوزيع.

ويتكون تصميم الإنشاء من ثلاثة أقسام، هي:

١. المقدمة: وهي عرض عام تمهيدي موجز، نتناول فيه الأفكار الأولية التي سيبنى عليها الهيكل العام للموضوع، ونثبت العلاقة بين البداية والجوهر، ومنها ننطلق إلى صلب الموضوع.

٢. صلب الموضوع: وهو القسم الأكبر منه، وفيه تتم المناقشة الفعلية والشرح والتفصيل، ولكن بشكل نقاط رئيسية متقاربة في تسلسل معانيها ومنسجمة مع بعضها البعض، ونبدأها إمّا على شكل سؤال وإمّا بمصدر، وتكون موجزة معبّرة تتضمن أبعاد فكرية عميقة الجذور؛ لكيلا يكون التحليل والمناقشة سطحيين عند البدء بالتوسيع،

وتكون متوازية من حيث الطول والقصر، وتستدعي الأمثلة والشواهد من أجل إكمالها، مما يزيد الموضوع روعة وكمالاً، ويزيّن المناقشة بالأدلّة والبراهين المقنعة والأقوال لحكم لكبار الفلاسفة العظماء.

٣. الخاتمة: وهي الخلاصة التي ينتهي إليها الموضوع والنتيجة التي نتوصل إليها من خلال بحثنا العام، وفيها نعبّر عن آرائنا ومشاعرنا بإيجاز كلي.

تنبيه

الأسئلة أو الأفكار التي طرحت في صلب الموضوع، ليس المطلوب أن تكوّن لها الإجابة، وإنما الغرض منها:

أوّلاً: ترتيب الموضوع، وتصبّ كتابتك على هذه الأمور بشكل متسلسل.

ثانياً: عدم الخروج عن الموضوع الذي تكتب فيه، وعدم الإطالة وبالتالي يجب ربط فقرات هذه الأفكار فيما بينها بشكل متناسق، وعدم تجزئة فكرة عن فكرة؛ ليكون الموضوع الإنشائي وحدة متكاملة، أي ترتيب الموضوع ترتيباً منطقيّاً في طبقات متناسقة يأخذ بعضها برقاب بعض.

ما هي الأمور التي نراعيها عند كتابة الإنشاء؟

إن خير ما يعتمد عليه الناشئ في الكتابة هو أن يكون أُسلوبه بسيطاً، فلا حاجة إلى تنميق العبارة والتأنق في التركيب، إنّما المهم هو إيضاح المعنى، وإيصاله إلى ذهن القارئ بسهولة ويسر، خالياً من الصناعة اللفظية والتكلّف، مع المحافظة على قواعد اللغة وروابطها.

ونشير هنا إلى الأمور التي نراعيها عند كتابة الموضوع الإنشائي.

١. سلامة العبارة بحيث لا يتكلف القارئ إعمال الفكر في تفهمها.

٢. كن طبيعيّاً في كتابتك، والأفضل أن تقترب جهدك من لغة المحادثة، فلا تلجأ إلى التعابير التي يظهر فيها أثر التكلّف، كما ينبغي عليك أن تبتعد عن العامية المبتذلة.

٣. سجل كل ما يعنّى لك من الأفكار أثناء تصفحك السؤال دون ترتيب وعندما يتكوّن لديك عدد من الأفكار الرئيسية والفرعية ضعها في عمود منظم، ثم باشر بكتابة الموضوع.

٤. قسّم الموضوع إلى أجزائه الرئيسية، ثم تناول كل قسم بمفردة، حتّى إذا فرغت من معالجته تناولت القسم التالي وهكذا، ثم ادمج الأقسام بشكل مرتب عن طريق ربط فقرات الموضوع ببعضها البعض.

٥. لا تبدأ بكتابة جملة قبل أن تهيئها في ذهنك.

٦. التوازن في الإنشاء: التوازن من أهمّ ما يمتاز به الإنشاء، وهو في كل شيء سمة الجمال، وعنوان الرونق، فعليك أن تحسن ترتيب الأقسام، ونعني بذلك أن تكون الأقسام متعادلة في طولها، متعادلة في طريقة عرضها، وإلا ظهر البناء قلقاً مضطرباً، فمثلاً عندما يقيم المهندس تصميم بنائه يحرص شديد الحرص على أن يجعل توازناً بين الأساس والطبقات والشرفات والأعمدة وما إلى ذلك، بحيث يجمع المتانة إلى الرونق وهكذا، فالعمق في الأساس يتناسب وارتفاع البناء، والشكل والسعة في الطبقة الأولى يتناسبان والشكل والسعة في الطبقات الأخرى، والنوافذ متشابهة في جميع الغرف... إنّه التناغم الجمالي الذي يقتضيه كل فنّ، فكذلك الأمر في البناء الإنشائي القصير، والمتوسطة الطول للمتوسط، والطويلة للطويل، فطول هذه الفقرة يتناسب وطول الفقرة الثانية، فلا طويل طويل ولا قصير قصير، وإنّه لمن القبيح أن تفصل هذه الفكرة الرئيسية تفصيلاً واسعاً، وأن تكتفي بالكلام الوجيز في عرض هذه الفكرة الرئيسية الأخرى.

٧. اقرأ مسودتك لتنقيح الموضوع وتصحيح الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية.

٨. انقل الموضوع من المسودة ـ بعد التأكد من تصحيحه من جميع الجوانب ـ الى المبيضة مع الاعتناء بحسن الخطّ ونظافة الصفحة.

الخلاصة

ـ أهم صفات الكلام: أن يكون فصيحاً، أن يكون نزيهاً، أن يكون منسجماً، أن يكون مختصراً خالياً من الألفاظ الزائدة المكررة.

ـ طبقات الإنشاء: السفلى، العليا، الوسطى.

ـ كيف نطور الموضوع الإنشائي؟ إجادة اللغة، اتقان قواعد اللغة في النحو والعرف، اتقان الإملاء.

ـ محسنات الإنشاء، حسن توزيع الأفكار، وضع علامات الوقف في أماكنها، عدم إطالة الجمل، عدم الخروج عن الموضوع، اتقان عملية التقديم والتأخير... إلخ.

ـ عيوب الإنشاء: الدمج الكلي للموضوع، استعمال الألفاظ في غير أماكنها المناسبة، استعمال الجمل الركيكة، استعمال العبارات النابية، عدم التقيد بالضوابط اللغوية... إلخ.

ـ مخطط الإنشاء يقوم على: المقدمة، صلب الموضوع، الخاتمة.

الأسئلة

١. اذكر صفات الكلام مع المثال.

٢. اذكر أهم الطرق لتحسين الموضوعات الإنشائية.

٣. ما هي محسنات الإنشاء؟ اذكرها باختصار.

٤. ما هي عيوب الإنشاء؟ اذكر خمسة منها.

٥. يتكون تصميم الإنشاء من ثلاثة أقسام اذكرها بإيجاز

٦. ما هي الأُمور التي نراعيها عند كتابة الإنشاء؟ اذكرها باختصار.

الدرس الرابع

الجملة وأنواعها

تعريف الجملة

الجملة: وهي التي تتألف من مسندٍ ومسندٍ إليه.

نحو: الحلم زينٌ، أفلح المؤمن.

الحلم: مسند إليه؛ لأنّنا أسندنا إليه الزين وحكمنا عليه به، والزين: مسند لأنّنا أسندناه إلى الحلم وحكمنا عليه به. أمّا الجملة الثانية فقد أسندنا الفلاح إلى المؤمن، فأفلح: مسند، والمؤمن: مسند إليه.

والجملة تكون على أنماط، ومن خلال هذه الأنماط المتاحة، يختار الكاتب الأقرب إلى موضوعه، وطريقته. وينبغي أن تكون الجمل صحيحة نحويّاً، وأن تكون واضحة، وأن تقدم التفاصيل على نحو فعال، وأن يكون موقعها ضمن السياق العام. وعلى الكاتب أن يراعي أمراً مهمّاً وهو ما الذي يعنيه عندما يكتب الجملة، وما الذي يترتب على قراءتها. وإذا كانت الجملة فكرة منظمة، فإنّ هذا يعني الوضوح بما أنتَ بصدده من التفكير، وعند الوضوح بما أنت بصدده من التفكير، وعند الوضوح فقط نحاول التعبير عنه.

وحتى يتلاقى الكاتب والقارئ، فلا بدّ للجملة ـ علاوة على مراعاتها لقواعد اللغة ـ بأن تكون مترابطة منطقيّاً، ومن ثمّ فإنّ كتابة جملة يعني ان تعرف ما تريد أن تقول: وأن تحسن التعبير عنه. وهذا يعني ببساطة، أن تملك أداة التعبير، وهي: المهارة اللغوية، وذلك حتى تُحسِن الوصول إلى هدفك بدقة وإحكام.

أنواع الجمل

يمكن تقسيم الجمل إلى أربعة أقسام حسب التالي:

الأول: الجمل من حيث الغرض (الحالة النفسية)

١. خبرية.

٢. إنشائية.

١. الجملة الخبرية

وهي الجملة التي تحتمل الصدق أو الكذب وهي تلق لأحد غرضين:

أ) فائدة الخبر، ومعناه إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو الكلام فيما إذا كان جاهلاً به، وهذا هو الأصل في كل خبر؛ لأنّ فائدته تقديم المعرفة أو العلم إلى الآخرين كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

وقول الإمام علي عليه السلام:

الفكر مرآة صافية، والاعتبار منذر ناصح، وكفى أدباً لنفسك تجنّبك ما كرهته لغيرك.

ب) لازم الفائدة، ومعناه إفادة المخاطب أنّ المتكلّم أيضاً عالم بالحكم: أي بمضمون الخبر، وأنّ كل همِّ المتكلّم أن يفيد المخاطب بأنه يشاركه المعرفة بهذه المعلومة كقول رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصار:

إنّكم لتقلّون عند الطمع، وتكثرون عند الفزع.

وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل؛[1] لعدم جريه على موجب العلم... فإن كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه، استغنى عن مؤكّدات الحكم، وإن كان متردداً فيه، طالباً له، حَسُنَ تقويته بمؤكد، وإن كان منكراً وجب توكيده بحسب الإنكار، كما قال تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام، إذ كُذِّبوا في المرة الأولى: ﴿...إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٤]،

---

١. تلخيص المفتاح: ٣٠.

وفي الثانية: ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٦]. ويُسمى الضرب الأول ابتدائيّاً، والثاني طلبيّاً، والثالث إنكاريّاً.[١]

وقد يُلقى الخبر لأغراض تُفهم من السياق، منها:

١. إظهار الضعف كقوله تعالى على لسان زكريا: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤].

٢. التحسُّر والتحزين: كقوله تعالى حكاية عن امرأة عمران: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦].

٢. الجملة الإنشائية

وهي الجملة التي لا تحتمل الصدق او الكذب، وهي قسمان: طلبي وغير طلبي.

أ) الطلبي: يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ... وأنواعه كثيرة منها:

١. التمني: ليت الشباب يعود. هل لي من شفيع.

٢. الاستفهام: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ١٧].

وأدواتها: الهمزة، وأنّى، هل، ما، مَن، أي، كم، كيف، أين، متى، أيان. فالهمزة لطلب التصديق.

أقام زيد؟ أو التصوّر: ألبنٌ في الإناء أم عسل؟

هل: لطلب التصديق فحسب نحو: هل قام زيد؟

ويُسألُ بما عن الجنس نحو: ما عندك؟

ويأتي عما يُميّز أحد المتشاركين نحو: ﴿...أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا...﴾ [مريم: ٧٣].

وبكم عن العدد: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة: ٢١١].

وبكيف عن الحال: كيف أنت؟

---

١. كأن يقال للعالم التارك للصلاة: الصلاةُ واجبة (مختصر المعاني: ٣١).

وأنى بمعنى كيف: ﴿...فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ...﴾ [البقرة: ٢٢٣]

بمعنى من أين: أنّى لك هذا؟

متى عن الزمان: متى السفر؟

أيان عن الزمان والمستقبل وللتفخيم: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾؟ [القيامة: ٦]

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي ليدل على:

أ) التنبيه على الضلال: فأين تذهبون؟

ب) الوعيد: ألم أؤدب فلاناً؟

ج) الإنكار: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾؟ [الزمر: ٤٠] ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا...﴾؟ [الأنعام: ١٤] ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾؟ [الزمر: ٣٦] (لأن إنكار النفي نفي له، ونفي النفي إثبات).

د) التوبيخ: أعصيت ربك؟

ه) التكذيب: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ﴾؟ [الإسراء: ٤٠].

و) التهكم: ﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٨٧]

ز) التحقير: من هذا؟

ح) التهويل: ﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ﴾؟ [القارعة: ١ ـ ٢].

ط) الاستبعاد: ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾؟ [الدخان: ١٣ ـ ١٤].

ي) الاستبطاء: كم دعوتك فلم تُجبني؟

ك) التعجب: ﴿...مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ...﴾؟ [النمل: ٢٠]

٣. النداء ويكون:

أ) إغراء: يا مظلوم أقبل.

ب) استغاثة: يالله من ألم الفراق.

ج) تعجباً: يا للماء.

د) التحسر والتوجع: وذلك كما في نداء الأطلال:

أيا شجر الخابور مالك مورقاً   كأنك لم تجزع على ابنِ طريف

هـ) التعظيم:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة   فقلت علمت بأن عفوك أعظم

و) التحقير:

أولئك آبائي فجئني بمثلم   إذا جمعتنا يا جرير المجامع

٤. الأمر: ويكون

أ) بفعل الأمر: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر:٢]

ب) لام الأمر: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

ج) اسم فعل الأمر: ﴿...عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ...﴾ [المائدة: ١٠٥].

د) المصدر النائب عن فعل الأمر: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى منها:

أ) الإباحة: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

ب) التهديد: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠].

ج) التعجيز: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]

د) التسخير: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

هـ) الإهانة: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠].

و) التسوية: ﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ...﴾ [الطور: ١٦].

ز) التمني: «ألا أيها الليل الطويل ألا انجلِ».

ح) الدعاء: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].

ط) الالتماس: قِفا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزل.

٥. النهي:

وله حرف واحد، وهو «لا» الجازمة في نحو قولك: لا تفعل.

وقد يستعمل في غير طلب الكفّ أو لترك كالتهديد، كقولك لمن لا يمتثل أمرك: لا تمتثل أمري.

أو الدعاء: ﴿...رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

أو الالتماس: ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيَا.

أو التوبيخ:

لا تنه عن خُلُقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

ب) غير طلبي ويشمل على:

١. التعجب

وهو تغيير عن حالة شعورية أو انفعال، وعندما تُتضمّن الفكرة، فإنّ جملة التعجب تشير في العادة إلى تقويم، أو إعطاء حُكم. مثل: يالله لفلسطين! يا لَجمال الطقس! يا لَلهول!

وإنّ تأثير جملة التعجب يكون في عرض الفكرة، أو في التخفيف عن حالة التوتر النفسي بالتصريح.

٢. المدح: نِعْمَ الإمام عليٌّ

٣. الذم: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٩٠].

٤. القسم: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٧].

الثاني: الجمل من حيث التركيب

تقسم الجمل من حيث تركيبها إلى:

١. الجملة البسيطة

وهي التي تحوي خبراً واحداً، أو تدور حول حادثة واحدة، مثل: نجح الطالب، الدنيا بخير.

وهدف الجملة البسيطة هو تركيز انتباه القارئ حول فكرة واحدة، أو سياق زمني واحد.

وتتركب الجملة البسيطة من مُسنَدٍ ومَسْنِدَ إليه، ويسميان ركني الكلام، ومن فضلة بعدها لتتميم المعنى إن لم يتم، والمحكوم به يسمى «مُسَنداً» والمحكوم عليه يسمى «مُسنَداً إليه».

فالنجاح مُسْندٌ والطالب مُسنَدٌ إليه. والخير مُسندٌ والدنيا مُسْنَدٌ إليه، والمسند إليه هو: الفاعل، ونائبه، والمبتدأ، واسم الفعل الناقص، وأسماء الأحرف التي تعمل عمل «ليس] واسم «إنّ» وأخواتها، واسم «لا» النافية للجنس.

فالفاعل مثل: جاء الحق وزهق الباطل.

ونائب الفعل: يُعَاقَبُ المجرمون.

المبتدأ: الوقار زينة.

اسم الفعل الناقص: ﴿...وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ [الكهف: ٤٥].

اسم الأحرف التي عمل عمل «ليس» مثل: ما زهير كسولاً، إن أحدٌ خيراً من أحد إلا بالتقوى.

واسم إنّ وأخواتها: إن الله عليم بذات الصدور.

اسم لا النافية للجنس: لا رَجُلَ في الدار.

والمسند: هو: الفعل، واسم الفعل، وخبر المبتدأ، وخبر الفعل الناقص، وخبر الأحرف التي تعمل عمل ليس، وخبر «إنّ» وأخواتها.

والمسند إليه لا يكون إلا اسماً وحكمه أن يكون مرفوعاً دائماً حيث وقع، مثل: طلع النهار، الطقس جميل، إلا أن يقع بعد إنّ أو إحدى أخواتها فحينئذٍ يكون حكمه النصب.

والمسند يكون اسماً مثل مفيد من قولنا: المال مفيد، واسم فعل، مثل: هَيْهَات الرُّجوعُ، وفعلاً مثل: فاز المجتهد.

حكم المسند أن يكون مرفوعاً مثل: المجتهد محبوب.

إلا إذا وقع بعد كان، أو إحدى أخواتها، فحكمه النصب مثل: صارت السّماء صافية.

وإن كان المسند فعلاً، فإن كان ماضياً فهو مبني على الفتح أبداً مثل: «ذَهَبَ»، إلا إذا لحقته واو الجماعة، فيبنى على الضم مثل: ذهبوا، أو ضمير رفع متحرك فيبنى على السكون، مثل: ذَهَبْتُ، ذَهبتم، ذَهَبنا.

وإن كان مضارعاً، فهو مرفوع أبداً: نحو: يَذْهَبُ، إلا إذا سبقه ناصب أو جازم، مثل: لن يَفوز البليدُ، لم يلد ولم يولد. وإن اتصلت به إحدى نوني التوكيد، بُنِيَ على الفتح نحو: يَذْهَبَنّ ويَذْهَبَنَ، أو نون النسوة يبنى على السكون مثل: الفتيات يَذْهَبْنَ.

وإن كان الفعل أمراً، فهو مبني على السكون أبداً، مثل: اذهبْ، إلا إن كان الفعل معتل الآخر، فيبنى على حذف آخره: كادْعُ، وامشِ، أو كان متصلاً بألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو يا المخاطبة، فيبنى على حذف النون: كاذهبا، واذهبوا، واذهبي، أو كان متصلاً بإحدى نوني التوكيد فيبنى على الفتح: كاكْتُبنّ واكْتُبَنّ.

الفَضْلَةُ والأداة:

وتحتوي الجملة بالإضافة إلى المسند إليه والمسند الفَضْلَة والأداة.

أمّا الفضلة، فاسم يذكر لتتميم معنى الجملة، كالناس من قولنا: أرشد الأنبياء الناسَ، وسميت فضلة؛ لأنّها زائدة على المسند والمسند إليه، وحكمها أنّها منصوبة دائماً حينما وقعت، مثل: يُجِلُّ الناسُ العلمَ، أحسنت إحساناً، بَدَت السماء صافية، جاء الطلاب إلا عليّاً، سافر محمود يوم الخميس، جلستُ أمام المنبر.

إلا إذا وقعت بعد حرف الجر، أو بعد المضاف، فحكمنها أن تكون مجرورة مثل: كتبت بالقلمِ، قرأت كتب الأدبِ.

والأداة: رابطة بين جزأي الجملة، أو بينهما وبين الفضلة، وذلك كأدوات الشرط، والاستفهام، والتمني، والتخصيص، والترجي، ونواصب المضارع، وجوازمه، وحروف الجر، وغيرها، وحكمها أنّها ثابتة الآخر على حالة واحدة؛ لأنها مبنية.

والأداة إن كانت اسماً، تقع مسنداً إليه، مثل: مَن القادمُ؟

ومسنداً: مثل: خيرُ مالِ المرءِ ما يكونُ في سبيل الله.

وفضله: اتق شرّ مَن أحسنت إليه.

وحينئذٍ يكون إعرابها في أحوال الرفع والنصب والجر محليّاً.

٢. الجملة المركبة

وتحوي أكثر من فكرة واحدة وسياق زمني واحد، مثل: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

إنّ وظيفة الجملة المركبة هي تقديم فكرتين متمايزتين أو أكثر للقارئ أو السامع، كل واحدة لها من الأهمية، ما يجعلها جديرة بأن يخبر عنها وحدها، ولكن من خلال شدها إلى تركيب هو الإيحاء بأنّها تؤدّي وحدة منطقية.

ومثال آخر: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤]

٣. الجملة المتداخلة

وهي الجملة التي فيها تداخل بين الأفكار، مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥ ـ ٢٠٦]

فهذه ثلاث آيات، لا تُفهم الأولى ولا الثانية إلا بالثالثة، ألا ترى أن الأولى والثانية في معرض استفهام يفتقر إلى جواب، والجواب في الثالثة[١]؟ مثال آخر، قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ * أَإِذَا

١. المثل السائر ٣/٢٠٢.

مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٠ ـ ٥٣].

فهذه الجمل الثلاث الأخيرة مرتبط بعضها ببعض، فلا تفهم كل واحدة إلا بالتي تليها.[١]

فالآيتان الأوليان لا تفهم إحداهما إلا بالأخرى.

ومثله في الشعر قوله امرىء القيس:

فقلتُ له لما تمطّى بصلبه وأردف إعجازاً وناء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثل

وللتفريق بين الجملة أعرابيّاً والجملة بيانيّاً نُعرّف الجملة بيانيّاً بأنّها أصوات لها معنى تتخللها وقفات، وتنتهي بوقفة مميزة، سواء أكانت نقطة آخر لاسطر، أم على نغمة الصوت. وإذا سمحت لنفسك أن تقرأ بصوت عالٍ مثلاً، ستلاحظ أنّك قد صمتّ برهة على الفواصل لتأكيد المعنى، ولكن هذا الصمت لا يبلغ ما يكون عند نهاية الجملة، وبداية كل جملة.

الثالث: الجمل من حيث شكلها

١. الجملة الدورية: وهي الجملة التي لا تكتمل فيها الفكرة المركزية حتى يتلفظ القارئ الكلمة الأخيرة. لاحظ أن مثل هذه الجملة لا تحتمل أن تقف على جزء منها فقط ـ مثل قوله تعالى: ﴿لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [الصف: ١٠ ـ ١١].

ومثاله: لا تلْقَ عدوّك وأنت غير مكترث.

٢. الجملة الفضفاضة: وهي الجملة التي يمكن الإضافة إليها والتقديم والتأخير فيها دون أن يتأثر المعنى ويكون الرابط الأساسي فيما هو واو العطف.

---

١. المثال السائر: ٣/٢٠١.

مثالها: «زيد كالأسد بأساً، والبحر جوداً، والسيف مضاء، والبدء بهاء» لم يجب عليك أن تحفظ هذه التشبيهات نظاماً مخصوصاً، بل لو بدأت بالبدر تشبيهه في الحُسن وأخّرت تشبيهه بالأسد في الشجاعة كان المعنى بحاله.[١]

٣. الجملة المُجْمِلة: وهي التي تبدأ بَحَدَثٍ واحد ثم يُتوسّع فيه، ويستطرد حتى يُفْرَغَ منه، وهو كثير في القضايا العلمية، ومثالها: «المادة المتبلورة تبرد ببطء، القليل منها كل حين، ثم تأخذ في النمو شيئاً فشيئاً حتى تكتمل بلوراتها».

الرابع: الجمل من حيث اكتمالها

١. تامّة.

٢. ناقصة.

فأمّا الجملة التامة فهي المكتملة نحويّاً، وتعطي فكرة تامة، وينبغي أن تكون جملك جميعاً تامة ما لم تكن بصدد حوار.

وأمّا الجملة غير التامة فهي غير مكتملة نحويّاً، ولكنها تعطي في السياق فكرة واضحة، وهذه دارجة في الإيحاءات الشعرية والوجدانية، من ذلك:

مطر مطر / في شعر بدر شاكر السياب.

أو بعيداً بعيداً في متاهات القِدَم.

ومهما تنوعت الجمل، فإنّ الفكرة ينبغي أن تكون واضحة، إنّ الجملة ينبغي أن تكون من الوضوح بحيث إنّ تغييراً لو جرى في جزء منها لأثّر على الروح ذاته. ولمحاولة لمزيد من الوضوح، فإنّ على الكاتب أن يتذكر باستمرار أنّ اللغة الحيّة هي المحكية، وأنّ اللغة المكتوبة هي محاولة لنقل الإيقاع، والتلفظ، ونبرات اللغة المحكية عبر رسوم متعارف عليها على الورق. إنّ القرّاء هم متكلّمون ومستمعون، والقراءة هي بالضرورة

---

١. أسرار البلاغة: ٩٦ ـ ٩٧.

شكلٌ من أشكال الإصغاء الصامت. إنّ اللغة المحكية هي غيرها اللغة المكتوبة؛ وذلك لأنّ الصفحة الجامدة أعجز من أن تعيد ذات اللهجة للصوت الإنساني، أو تنم عن أمارات الوجه، أو الإيماءات برفع الحاجب، أو ثني العطف، أو التلويح باليد، أو الإصبع، وإذاً فإن على اللغة المكتوبة أن تكون أتم، وأوضح.

المقوّمات التي ينبغي أن تتوفّر في الجُمل

١. الالتزام بقواعد اللغة العربية.

٢. مناسبة الجمل لموقعها من النص طولاً أو قصراً، تشكيلاً أو تنظيماً، ويستحسن الإيجاز والأحكام في البناء، ولكن بعض السياقات تحتاج إلى جمل طويلة وخصوصاً إذا تضمنت مادة علمية تحتاج إلى إفاضة في التوضيح والتفصيل.

٣. البعد ـ ما أمكن ـ عن الإكثار من أدوات الربط وإذ كان لابد منها فمن الضروري أن تكون في موضعها الصحيح، وأن تتوفر فيها المعنى.

٤. البعد عن الأنساق العامية في بناء الجملة كالتراكيب المألوفة في لهجة الحديث اليومي.

٥. أن تتوفر فيها شروط الفصاحة كاجتناب تكرار الحروف المتقاربة في تأليف الكلام، وحسن التأليف في السمع بترادف الكلمات المختارة وتواترها وهذا الشرط مرهون بالذوق.[١]

---

١. أنظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ٢٠٧، التحرير العربي: ١١١، والمعجم الأدبي: ٢٦٠.

الخلاصة

١. تعريف الجملة: وهي التي تتألف من مسندٍ ومسندٍ إليه.

٢. أنواع الجمل: تنقسم الجمل إلى أربعة أقسام: الجمل من حيث الغرض، الجمل من حيث التركيب، الجمل من حيث شكلها، الجمل من حيث اكتمالها.

٣. المقوّمات التي ينبغي أن تتوفّر في الجمل: الالتزام بقواعد اللغة العربية، مناسبة الجمل لموقعها في النص طولاً أو قصراً، البعد ـ ما أمكن ـ عن الإكثار من أدوات الربط، البعد عن الأنساق العامية، أن تتوفّر فيها شروط الفصاحة كاجتناب تكرار الحروف المتقاربة في تأليف الكلام.

الأسئلة

١. عرف الجملة.

٢. اذكر أنواع الجمل.

٣. ماهي المقوّمات التي ينبغي أن تتوفر في الجمل؟

٤. ما الفرق بين الجملة الخبرية والإنشائية؟

٥. ما الفرق بين الجملة البسيطة والجملة المركبة؟

الدرس الخامس

الفقرة ووسائل الربط بين أجزاء الكلام

تعريفها

الفقرة مجموعة من الجمل المترابطة تدور حول فكرة واحدة، وترتبط مع غيرها من الفقرات لتؤدّي معاً وظائفها المنوطة بها. وتتفاوت الفقرات في الطول وفقاً للفكرة المطروحة، لكن من المستحسن أن تتناسق فقرات النص من حيث الطول تفصيلاً أو إجمالاً.

الشكل الخارجي للفقرة

تتميز الفقرة بشكل متعارف عليه، ويجب أن ننتبه إليه دائماً عندما نكتب، تبدأ الفقرة بترك فراغ من أوّل السطر بقدر سنتمتر واحد، وتنتهي بنقطة في آخرها. ويتكرر هذا مع بداية ونهاية كل فقرة، والسبب وراء هذا الشكل الخارجي هو وضع علامة مميّزة للقارئ، بأنه يبدأ فكرة رئيسة تظل معه حتى يصل إلى النقطة في آخر الفقرة، ثم تبدأ فقرة جديدة إيذاناً للقارئ بالانتقال إلى فكرة رئيسة أخرى وهكذا. إنّ هذه العلامات المميزة لشكل الفقرات الخارجي هي بمثابة أبواب الحجرات المكونة للمبنى الواحد، وعدم وجودها يكون بمثابة بناء منزل بدون أبواب لحجراته.

طول الفقرة

ليس هناك مقياس محدد لطول الفقرة، فالفقرة تتناول فكرة رئيسة واحدة، ومن ثمّ يعتمد طول الفقرة على طبيعة فكرتها. إذا كانت الفكرة بسيطة، فإن الفقرة تميل إلى القصر. أمّا إذا كانت الفكرة معقدة وتحتاج إلى قدر كبير من العرض والمناقشة، فإن الفقرة تميل إلى

الطول إلى حد ما، ولكن يجب أن نتذكر القاعدة الأساسية التالية: ينبغي ألا تكون الفقرة قصيرة بالقدر الذي يجعل الفكرة الأساسية غير واضحة أو غير وافية، كما يجب ألا تكون الفقرة طويلة بالقدر الذي يجعل فكرتها الأساسية مضطربة ومتشابكة مع أفكار رئيسة أخرى، وعلى أية حال، حاول أن تجعل الفقرة معقولة في طولها لا بالقصيرة ولا بالطويلة، وتميل الفقرة إلى القصر في الصحف، حيث تكون الأعمدة ضيّقة واللغة موجزة، أمّا في الكتب والمقالات، فإنّها تميل إلى الطول نسبياً.

البناء الداخلي للفقرة

١. أن تكون الفقرة محددة

إنّ الهدف من الفقرة هو التعبير عن فكرة رئيسة واحدة بوضوح وقوة، ولا يمكن أن تتوفّر الصفات للفقرة إلا عندما تكون محددة من حيث الموضوع التي يتمثّل في فكرتها الأساسية، ومن الخطأ حشو الفقرة بعدد من الأفكار الرئيسة؛ إذ ينتج عن ذلك قصور في العرف وتقصير في الإقناع.

فإذا أردت ـ مثلاً ـ أن تصف مدينة بغداد في فقرة واحدة مكوّنة من مئتي كلمة، فتمزج بصورة مأخوذة من الجو مكدسة وغير واضحة، كما أنّك تتحير في اختيار الجوانب التي تودّ ذكرها عن مدينة بغداد في هذا الحيز المحدود.

٢. أن تكون الفقرة مترابطة

المقصود بكون الفقرة مترابطة هو أن لها وحدة فكرية، ولهذا يجب أن تكون كل لفظة وكل جملة في الفقرة متصلة بفكرتها الأساس اتصالاً مباشراً؛ لأنّ الخروج عن الفكرة الأساس يثبت ذهن القارئ ويصرفه عن متابعة بقية أفكار الكاتب الجزئية.

٣. أن تكون الفقرة

إلى جانب كون الفقرة محددة ومترابطة ومتوازنة يجب أن تكون سلسة، أي أن تشتمل

على حركة منظمة ومنطقية تجعل القارئ ينتقل في يسر وسلامة من جملة إلى أُخرى، فلا يواجه ـ وهو يقرأ الفقرة ـ بفقرات ولا انقطاع في الأفكار، وهذه السلاسة تعتمد على طبيعة الفكرة التي تناولها الفقرة، فقد تحتاج إلى وصف أو عرض أو مقارنة أو تحليل، وكل من هذه يحتاج إلى علاقة منظمة معيّنة توفّر السلاسة في حركة الفقرة الداخلية، وفيما يلي بعض أشكال الحركة المنظمة داخل الفقرة.

أوّلاً: الحركة الزمانية

الحركة الزمانية تعد الأسلوب الأمثل في بناء الفقرة التي تعرض حكاية حدث أو تسلسلاً تاريخيّاً أو شرح خطوات إنجاز عمل ما، فأحداث الحكاية أو خطوات العملية تسرد حسب التسلسل الزمني لوقوعها، وهذا منطقي في مثل هذه الحالة.

ثانياً: الحركة المكانية

أمّا الترتيب المكاني، فهو الأسلوب الأمثل لبناء الفقرة التي تتناول وصف شيء ما (مكان، إنسان، منظر، بناء... إلخ).

والكاتب يتتبع في وصفه حركة عينيه، وينبغي أن تكون هذه الحركة منتظمة أيضاً فيما إذا كان الكاتب يصف شخصاً، مثلاً فالمعتاد أن يبدأ من الوجه والرأس، ويتبع حركة عينيه إلى أن يصل إلى الأقدام، إذا أراد أن يصف منظراً، فإنّه يبدأ بالشيء الذي جذب انتباهه أولاً، ثم يتدرج في وصف الأشياء الأخرى المحيطة بهذا الشيء الذي بدأ به. المهم ينبغي أن يتحاشى الكاتب القفزات السريعة، فلا يبدأ مثلاً من أقصى اليمين، ثم يقفز إلى أقصى اليسار مرة واحدة.

ثالثاً: الانتقال من التخصيص إلى التعميم

يعني أن يعرف الكاتب سلسلة من الجزئيات التي تقود إلى حكم عام، وهذا الحكم يخلص إليه الكاتب في نهاية الفقرة أو قريباً من النهاية، وهذا الأسلوب يستعمل كثيراً في الكتابة العلمية.

رابعاً: الانتقال من التعميم إلى التخصيص

يعني أن يعطي الكاتب حكم عام في بداية الفقرة، ثم يورد الأمثلة والشواهد أو التعبير لهذا الحكم العام، وهذا الأسلوب أكثر استخداماً في الكتابة على نحو عام.

خامساً: الانتقال من السؤال إلى الجواب

يبدأ الكاتب الفقرة بسؤال يتضمن الفكرة الأساس، ثم يحاول الإجابة عن هذا السؤال، والإجابة في مثل هذه الفقرة هي بمثابة الجزء المتعلق بالمناقشة، ويخلص الكاتب إلى رأي من خلال. الإجابة يصفه خاتمة للفقرة.

وأخيراً يمكن أن نستنتج خلاصة للشروط التي ينبغي أن تتوفر في الفقرة الجيدة:

١. تناسق الفقرة وانسجامها مع الفكرة التي تعالجها، والانضباط داخل سياق محدد خالٍ من الاستطراد والتشعب الذي يفضي إلى التشعب والفوضى والتشويش.

٢. أن يكون الهدف من توالي الجمل داخل الفقرة تطوير الفكرة وتنميتها وبلورتها، وليست تراكم إنشائي أو تداعيات تؤدي إلى ترهل الفقرة...

٣. الترابط العضوي داخل الفقرة على مستوى الصياغة اللغوية مقابل الترابط المعنوي.

٤. الانتظام الحركي داخل الفقرة بشكل منطقي وطبيعي، ممّا يوفّر نوعاً من السلامة والانسيابية داخل الفقرة.

٥. خلو الفقرة من التكرار اللفظي والمعنوي؛ لأنّ التكرار يخلّ بتوازن الفقرة، ويقود إلى الركالة والضعف.

٦. تنظيم حركة الضمائر وفقاً للسياق النحوي والمعنوي، بحيث يكون الاقتصاد في ذكر الضمائر من الأمور التي تؤخذ بعين الاعتبار.

وسائل الربط بين أجزاء الكلام

١. الربط بين الكلمات والجمل والعبارات

الربط بين الكلمات محوره أدوات العطف، أمّا الربط بين الجمل فقد يكون بأدوات

العطف، أو بوساطة العبارات، أو بحروف المعاني المختلفة. ومن المعروف أنّ كثرة استخدام أدوات الربط يوهن العلاقة بين أجزاء الكلام ويخلّ بتماسكها؛ لذا فإن الاقتصاد في استخدام هذه الأدوات ضروري، وخلو الكلام من الحروف الرابطة، دليل التلاحم بين أجزائه، وقوة نظمه.

٢. الربط بين الكلمات

وفي الربط بين الكلمة ما جاورها في السياق أشار النقاد إلى الكلمة المتمكنة القليلة النابية، وعابوا على الكلام وهي العلاقة بين مفرداته، واشترط البلاغيون والنقّاد أن تكون المفردات متناسبة ملائمة، سواء عطفت على بعضها البعض أم لم تعطف، فلا يصح أن يقول: فلان جسيم وبليغ؛ إذ لا ملائمة بين الجسامة «ضخامة الجسم» وبين البلاغة، سواء عطف بين الصفتين أم لم يعطف. وفي قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[١] فالعطف هنا للدلالة على مكانة الأرحام عند الله سبحانه وتعالى. ومن هنا جاء عطفها على الضمير العائد على اسم الجلالة.

ومن قضايا الربط بين الكلمات، النهي عن دخول الواو بين الصفة والموصوف؛ لاستحالة عطف الشيء على نفسه، والصفة يمكن أن تحلّ محلّ الموصوف، لذا لا يجوز أن نقول شاهدت سعيداً والمجتهد؛ باعتبار أنّ المجتهد صفة لسعيد، وحينما يعطف بين الصفة والموصوف يقصد إلى إبراز معنى التغاير والتعدد في مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٢] فالفرقان صفة للكتاب وكذلك الضياء، وذكرى للمتقين، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يشير إلى ثراء هذا الكتاب وعظمته بما اتصف به من صفات كل واحد منها قائمة بذاتها، مغايرة لما قبلها أو بعدها.[٣]

---

١. النساء: ١.

٢. الأنبياء: ٤٨.

٣. أُنظر: تقنيات التعبير العربي: ٤٥.

٣. الربط بين الجمل بالكلمات أو العبارات

ويكون هذا النوع على شكل كلمات وعبارات تصل بين الجملة وما يليها أو ما يسبقها من جمل، ويساعد على فهم المعاني والوعي بتسلسل الأفكار وإدراك الروابط بينها، ويشمل عدة أنواع من العبارات منها:

أوّلاً: عبارات التعداد

[أولاً، ثانياً، في المقام الأول، أخيراً، السبب الأول، العامل الأول...].

وهذه العبارات تتعلق بترتيب الأفكار وتنظيمها وإحكام الصلة بين المقدمات والنتائج.

ثانياً: عبارات الاستنساخ

[ولهذا، وكذلك، ونتيجة لذلك، وهكذا، نستنج ما يلي، والاستنساخ الحاصل هو، والنتيجة هي...] ويجب عدم المغالاة في هذه العبارات وتكرارها بكثرة، وغالباً ما تستخدم الكتابة الإجرائية والموضوعية.

ثالثاً: عبارات التلخيص

[وخلاصة القول، ومحصلة الكلام، وباختصار، والخلاصة، ونوجز القول، وللاختصار نذكر...] نستخدم هذه العبارات في نهاية المقال أو البحث.

رابعاً: عبارات الاستطراد

[فضلاً عما سبق، بالإضافة إلى هذا، يضاف إلى ذلك، كما أن...] غالباً ما تأتي هذه العبارات لإضافة معنى جديد، او تدوين ما تجود به الذاكرة بعد أن استنفذ الكاتب ما بحوزته من معلومات.

خامساً: عبارات الاستدراك

[قد تقتصر على حرف واحد يحمل معنى الاستدراك مثل [لكن] أو على تعبير مثل

[بالرغم من ذلك] و[على أيّ حال]، [ومهما يكن من أمر] والاستدراك غالباً ما يكون دفعاً لمظنة توهم أشياء غير مقصودة أو تأكيد حقيقة يخشى أن تكون منسية.

سادساً: العبارات السببية

وتأتي للتعليل وبيان الأسباب، وتكون هذه العبارات مشتقة من المادة اللغوية للكلمة بسبب مثل [وسبب هذا، ويعود السبب إلى، ويعزى الأمر إلى، والسبب هو...].

سابعاً: العبارات الجوابية

حيث يطرح الكاتب سؤالاً لتوضيح قضية ما، فيكون الربط بين هذا السؤال، والجملة التي تليه بعبارة تشير إلى الجواب كقولنا: «والجواب على ذلك». ومن هنا تسمّى هذه الرابطة بالرابطة الجوابية.

ثامناً: عبارات التمثيل

وهي العبارات التي يقصد بها الاستدلال على صحّة مسألة من المسائل أو توضيحاً، فتكون الجملة مثالاً لما ورد في جملة سابقة نحو قولنا: «ومثال ذلك، وعلى سبيل المثال».

تاسعاً: عبارات الاستفهام

والعلاقة هنا عكس العلاقة الجوابية، فالجملة موضع الربط تكون سؤالاً عن الجملة السابقة، فتكون عبارة الربط على النحو التالي «والسؤال هو، ولكنّنا نسأل فنقول...».

النصّ

١. تعريف النصّ

النصّ هو وحدة كبرى شاملة تستغرق الجُمل والفِقَر دلالة نحواً ومقصداً تداولياً، وما متتاليات الجمل وتعدد الفقر إلا الوسيلة التي يتحقق بها شكل النص. وبعبارة أخرى:

تشكل كل متتالية من الجمل المندرجة في فقرة والمتدرجة فيما يجوز الفقرة الواحدة نصّاً شريطة أن تكون بين هذه الجمل والفِقر علاقات وروابط تؤلف الاتساق أو الكيفية التي يتماسك بها النصّ.

٢. عناصر النصّ

١. العنصر الفكري: ويُقصد به أن تكون للنص (فكرة) خاصة يستهدفها النص من وراء صياغته للنص، فسورة الفيل مثلاً تتضمن فكرة هي: إنّ الله تعالى يقف بالمرصاد وكل من تسوّل له نفسه التعرض بالسوء للبيت الحرام.

٢. العنصر الموضوعي: ويُقصد به أن يتضمن النص الأدبي موضوعاً يُجسد الفكرة التي يستهدفها؛ حيث إنّ حادثة الفيل وجنود الطير والمعركة هي الموضوع الذي طرحه النص وجعله محوراً للفكرة التي استهدفها، أي نصر الله تعالى الكعبة.

٣. العنصر المعنوي: ويُقصد به المعاني أو الدلالات الجزئية للموضوع من حيث ترتيبها في ذهن المنشئ الأدبي، وهو ما يطلق عليه في البلاغة القديمة مصطلح (المعاني) مثل: التقديم والتأخير، الإجمال والتفصيل، التأكيد.

٤.العنصر اللفظي: ويقصد به العنصر الذي يتناول طرائق التعبير المتصلة بصياغة المفردة والمركبة، أي الألفاظ والجمل من حيث انتقاء الكلمة المناسبة، ومن حيث تركيب المتمكنة غير المفككة أو المعقدة... إلخ.

٥. العنصر الصوري: ويُقصد به ما يطلق عليه في البلاغة القديمة مصطلح (البيان)؛ حيث يشمل التعبير عن الحقائق بلغة مجازية بدلاً من اللغة المباشرة أو العادية مثل التشبيه والاستعارة والرمز والتمثيل... إلخ.

٦. العنصر الإيقاعي: ويقصد به كل ما يتناول التنظيم الصوتي للعبارة مثل: القافية والوزن والفاصلة والتجنيس... إلخ.

٧.العنصر الشكلي: ويقصد به المظهر الخارجي للنص أو ما يصطلح عليه (الجنس

الأدبي) حيث يتخذ كل تعبير أدبي شكلاً خاصاً به كالقصة أو المسرحية أو القصيدة أو الخطبة أو الخاطرة أو المقالة... إلخ.

٨. العنصر البنائي: ويقصد به العنصر الذي يتناول عمارة النص الأدبي من حيث صلة أجزائه بعضها مع الآخر كالبداية والوسط والنهاية، وصلة كل عبارة بما تقدمها وتأخر عنها، وصلة الموضوعات بعضها مع الآخر ثم صلة العناصر بعضها مع الآخر، مثل: صلة الإيقاع أو الصورة أو غيرهما بمجموع النص وهيكله العام.[١]

٣. أدوات النصّ

يقصد منها الأدوات الإدراكية أو الذهنية التي يتعامل معها النصّ وهي: العقل، الخيال، العاطفة.

أوّلاً: العقل

العنصر العقلي، فلابد من توفّره في الحالات جميعاً، وأنّه بمثابة ضوء ينير المواقف العاطفية، وبعبارة أُخرى: العقل يضبط العاطفة من الانحراف، وكما نعلم أن من ثمرات العنصر العقلي هي الأفكار بحيث لا يخلو منها أيّ إنتاج أدبي منها، غير أنّ الأفكار التي يسطرها العالِم غير الأفكار التي يسطرها الأديب؛ فإنّ أفكار العالِم هي جوهر النص، أمّا أفكار الأديب، فهي حليته ومعنى هذا أنّ أفكار الأديب تجيء في الدرجة الثانية؛ لأنّها ليست مقصودة لذاتها، بل المقصود إثارة العواطف، ولكن لا يصح أن يفهم من هذا أنّ الأفكار تافهة الشأن في النص الأدبي، فإنّ الحق الذي لا مرية فيه، أن الأدب الجدير بالخلود هو المتصف بجدة الأفكار وعمقها، والدراية بطبائع البشر وسعة الأفق، والجمع بين الإمتاع النفسي والمنفعة، وللأفكار مقاييس أهمها:

١. يجب ألا يكثر منها بحيث تطغي على العاطفة والخيال في النص الأدبي بحيث

---

١. القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي: ٣١ ـ ٣٢.

يصبح النص الأدبي جافاً أقرب إلى العلم إلى الأدب.

٢.الجدَّة أو القِدم، وليس معنى هذا أن تجيء كلها جديدة تمام الجدّة، ولا أن يجيء بعضها جديداً كل الجدة، بل المقصود أن يبدو النص الأدبي كأنه جديد؛ لأنّ طريقة العرض والصياغة للأفكار وللمشاعر صيرته كذلك.

٣. قوة الحجة إذا كان في النص دليل.

٤. الترتيب المنطقي للأفكار وللأقسام.

٥. نبل الأفكار وخيرها.

ثانياً: الخيال التصويري

القوى الأدبية في الإنسان هي العقل والمخيلة والعاطفة، الذوق، والمخيلة من أهم تلك القوى في الأدب إن لم تكن أهمها على الإطلاق.

فهي التي تصبغ الكتابة بصبغة الجمال الفني وتضفي عليها روعة السحر، والمقصود من التصوير هو الظاهرة التي تعتمد على عنصر التخيل في إيجاد العلاقة بين شيئين مثل: التشبيه والاستعارة والرمز والتمثيل... إلخ، وإليك أمثلة تطبيقية من القرآن الكريم ونهج البلاغة:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ استعارة مكنية تبعية؛ حيث استعيرت القسوة لنبلو قلوبهم عن التأثر بالعظات والقوارع التي تميع منها الجبال وتلين بها الصخور.

وهناك أيضاً تشبيه مرسل؛ حيث شبّه قلوبهم بالحجارة أو بما هو أقسى من الحجارة، وقد ذكر أداة التشبيه، فكان التشبيه مرسلاً.

وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾.

في هذه الآية تشبيه تمثيلي؛ حيث مثّل الذين كفروا فيما ذكر من انهماكهم فيما هم

فيه وعدم التدبّر فيما ألقي إليهم من الآيات كمثل بهائم الذي ينعق بها وهي تسمع منه إلا جرس النغمة ودوي الصوت. وقيل: المراد تمثيلهم في اتباع آبائهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها بالبهائم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته وهو تشبيه صورة بصورة، فقد شبّه الكافرين لدى دعوى الرسول لهم بالغنم المنعوق بها. وقيل: إنّه شبه الداعي والكافر بالناعق والمنعوق.

وحيث في الآية ـ أيضاً ـ استعارة تصريحية في تشبيه الكافرين بالصم والكم والعمي وحذف المشبه وأبقى المشبه به.

وقوله ﷺ: «وانجحر انجحار الضبة في حجرها والضبع في وِجارها».

شبّه أصحابه في ذلك الخوف والفرار بالضبة والضبع حين ترى الصائد أو أمر تخافه، وإنّما خص الإناث؛ لأنّها أولى من المخافة من الذكران، وهو تشبيه جمع؛ لأنّه شبههم بالضبة والضبع وقد تعدد المشبه به.[1]

وقوله ﷺ: «أمّا إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه» والتشبيه مفرد بمفرد، والمقصود بهذا الذم هو مروان، ويقصد خلافته من حيث قصر المدّة التي يحكم فيها، وتحقق ذلك كما قال ﷺ، فشبه المدة القصيرة بالمدة القصيرة الأخرى، وشبه هذا بالكلب، أو شبه هذا الفعل المحدود الذي لا يطول ولا يستوعب زمناً في حدوثه.

ومن أمثلة تشبيه التمثيل قول الإمام علي ﷺ لأهل الكوفة: «يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها، كلما جُمعت من جانب تفرقت من آخر».

فشبههم في تفرقهم ونفارهم وضعفهم واضطرابهم وازدراء العدو بهم بالإبل التي غاب عنها رعاتها، فلا هادي يهديها، ولا جامع يلمها، ولا حارس يرعاها، ولا ملك يصونها.

---

١. تخصيصهما من بين سائر الحيوانات بالذكر لاتصاف الأولى بالجهل والعقوق حتى صار يضرب بها المثل في الجهل؛ ولذلك لا تحفر جحرها إلا عند صخرة لئلا تضل عنه إذا خرجت لطلب الطعام، ومن عقوقها أنها تأكل حسولها (ولد الضب حين يخرج من بيضِته) واتصاف الثانية بالحمق.

وقوله ﷺ: «دعوتكم إلى نصر إخوانكم، فجرجرتم جرجرة الجمل الأسرّ، وتثاقلتم تثاقل النّضو الأدبر، ثم خرج إليَّ منكم جُنيد متذائب ضعيف، كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون».

فشبه حالهم حينما استنفرهم فتقاعسوا، متذرعين بكلام غامض، ومتعذرين بأعذار واهية، تكشف عن جبنهم وضعفهم بحال الجمل المصاب بقرحة في زوره، وهو يردد صوتاً قبيحاً، وبحال البعير المهزول المعقور وهو ينهض متثاقلاً، ويسير متثاقلاً، ثم صور حالة القلة التي خرجت للحرب في ضعف وتثاقل وتردد بحال جماعة من الناس يساقون إلى الموت سوقاً وهم يرون أمامهم رؤية العين.

ومن تشبيه التمثيل قوله ﷺ في شأن طلحة والزبير:

«فأقبلتهم إليَّ اقبال العُوذ المطافيل على أولادها، تقولون: البيعة البيعة. قبضتُ يدي، فبستطتموها، ونازعتكم يدي فجاذبتموها».

فصوّر حاله وحالهم حينما امتنع عن قبول البيعة بالخلافة فأصروا على مبايعته، وحنيما قبض يده فبسطوها هم ليبايعوه، بالنوق الحديثة الولادة، وهي تقبل في شوق وحنان وسرعة على أولادها لترأمها ولترضعها ولتحميها.

ومنه قوله ﷺ: «فتداكّوا عليَّ تداكّ الإبل الهيم يوم ورودها، وقد أرسلها راعيها، وخَلَعت مثانيها».

فصوّر منظرهم وهم مقبلون عليه سراعاً في جموع تتلاحق وتختلط وتتزاحم، ولا يتقدمها قائد ولا ينظمها مرشد، بمنظر قطيع من الإبل العطاش، انطلقت يوم شربها إلى مورد مائها بعد أن سيبها راعيها.

ومن أمثلة الاستعارة التصريحية قوله ﷺ: «دعوتكم إلى نصر إخوانكم، فجرجرتم جَرْجرة الجمل الأسرّ».

فتخيّل ضوضاءهم الدالة على الرعب والضيق والألم ولا طائل من ورائها، وجلبتم

الدالة على الاضطراب والفوضى والتهرب من الحرب، بالأصوات التي تخرجها الإبل من حلوقها وهي مصابة بقرحة فيها، وعبّر عن تلك الأصوات بالجرجرة.

وقوله: «الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا».

فتخيل حزن القلوب بكاء، وعبّر بالبكاء عن الحزن.

وقوله: «قد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري، ونخلتُ لكم خزون رأيي».

فصوّر تفكيره لاستخلاص رأيه السديد، وتنحية غير السديد بنخل الدقيق؛ لتنقيته من الشوائب.

وقوله: «دار الهجرة قد جاشت جيش المرجل».

فصوّر امتلاء المدينة المنورة بمن فيها وامتلاءها بالآراء والنزعات والفتن بالجيشان، وعبّر بهذا الجيشان عن ذلك كله.

ومن أمثلة الاستعارة المكنية قوله عليه السلام: «طوبى لذي قلب سليم... بادر بالهدى قبل أن تُغلق أبوابه».

فتخيل الهدى قصراً أو حصناً له أبواب، والسعيد من سارع إليه، ودخل قبل أن تقفل أبوابه.

وقوله: «فاعملوا وأنتم في نفس البقاء... قبل أن يُخمد العمل... فأخذ امرؤ نفسه لنفسه، امرؤ لجم نفسه بلجامها، وزمّها بزمامها، فأمسكها بلجامها عن معاصي الله، وقادها بزمامها إلى طاعة الله».

فتصوّر العمل ناراً، فإذا مات صاحبه انتهى كما تخمد النار.

وتخيّل النفس بنزواتها وشهواتها فرساً أرعن محتاجاً إلى من يسيطر عليه ويحد من سرعته ونشاطه ورعونته، واستغنى عن ذكر الفرس بذكر اللجام والجم.

وقوله: «فلأنقبنّ الباطل حتى يخرج الحقّ من جنبه».

فتخيّل الباطل جداراً أو صخراً، وأقسم أنه سينقبه، ليظهر الحق من جنبه.

ومن الاستعارة التمثيلية قوله في خطبة في شأن طلحة والزبير: «حتى تقوم بكم على ساق، بادياً نواجذها، مملوءاً أخلافها، حُلْواً رضاعها، علقماً عاقبتها».

فقد صوّر الحرب وهم يشتاقون إليها آملين في نفعها غافلين عن عواقبها بنوق قوية فاغرة أفواها، وفي ضروعها لبن غزير شهي، ولكن عاقبة شربه هلاك، ولم يذكر النوق مكتفياً بما ذكر من لوازمها.

ثالثاً: العاطفة

من أدوات النص ـ سواء أكانت في الشعر أم في النثر ـ صدقه وقوته وتعبيره عن عاطفة أو عواطف جاشت بها نفس قائله، أو تعبيره عن فكرة، أو أفكار ماجت بها نفس الأديب.

وأيّ أدب لا تزجيه عاطفة أدب مصطنع مزيف، يعوزه الصدق والحرارة، فلا تنبهر به نفوس، ولا تطرب له مشاعر.

فما هذه العاطفة؟

هي مظهر من مظاهر الوجدان، أو هي انفعال مركب، أو عدة انفعالات ارتبطت بشخص أو بشيء معين، فتهز نفس الشاعر أو الكاتب أو الخطيب، فيعبر تعبيراً يثير وجدان السامع أو القارئ.

وهي عنصر أصيل في النصوص الأدبية، إذا خلا نص منها لا يسمى أدباً.

ولهذا كانت العواطف هي الكفيلة بأن تمنح الأدب الخلود، فإننا ما زلنا نتأثر بالشعر والخطب والرسائل التي وردت إلينا من العصور الإسلامية السابقة، مع طول الزمن الذي يفصل بيننا وبينها، على حين أن نظريات العلوم لا خلود لها؛ لأنها تتغير بتغير العصور؛ ولأنها تخاطب العقول لا الوجدان.

وسبب هذا أنّ العوطف ثابتة، إنْ اعتراها تغيير، فإنّه لا يتعدى مظاهرها وأشكالها،

أمّا أساسها فباق ثابت؛ لأنها ذاتية شخصية، ومن شأن الذاتي الشخصي أن يرسخ ويتأبى على التغيير، فالناس كلهم يفرحون بالنجاح، ولكن مظاهر فرحهم تختلف، أمّا العقل فإنّه يتغير من سن إلى سن، ولهذا كثيراً ما يرجع الإنسان عن رأي كان يعتقده، وأمّا العلم فإنّه موضوعي مرن سهل التغيير، فالكتب المؤلفة في الزراعة أو الكيمياء أو الفلك مثلاً كتب علمية من اليسير أن تغير وأن يحذف منها ويضاف إليها، أما القصائد الشعرية والمقالات الفنية والخطب البليغة، فإنّها لا تغير.

الخلاصة

١. الفقرة: مجموعة من الجمل المترابطة تدور حول فكرة واحدة.

٢. البناء الداخلي للفقرة: أن تكون الفقرة محددة، أن تكون الفقرة مترابطة، أن تكون الفقرة سلسة.

٣. أشكال الحركة داخل الفقرة: الحركة الزمانية، الحركة المكانية، الانتقال من التخصيص إلى التعميم، الانتقال من التعميم إلى التخصيص، الانتقال من السؤال إلى الجواب.

٤. الشروط المتوفّرة في الفقرة الجيدة: تناسق الفقرة وانسجامها، أن يكُون الهدف من توالي الجمل داخل الفقرة تطوير الفقرة، الترابط العضوي داخل الفقرة، الانتظام الحركي داخل الفقرة، خلو الفقرة من التكرار اللفظي، تنظيم حركة الضمائر وفقاً للسياق النحوي والمعنوي.

٥. وسائل الربط بين أجزاء الكلام: الربط بين الكلمات والجمل والعبارات، الربط بين الكلمات، الربط بين الجمل بالكلمات أو العبارة.

الأسئلة

١. عرف الفقرة.

٢. تكلم بإيجاز عن الشكل الخارجي للفقرة.

٣. ممن يتكون البناء الداخلي للفقرة؟

٤. ما الشروط التي يجب أن تتوافر في الفقرة الجيدة؟

٥. هناك عدّة أنواع للربط بين الجمل بالكلمات أو العبارات اذكرها بإيضاح.

٦. ما هي أدوات النصّ.

الدرس السادس

الأسلوب

الأسلوب لغة

يقول ابن منظور في لسان العرب:

يقال للسطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، فالأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب. يقال: أنتم في أسلوب سوء... والأسلوب الطريق تأخذ منه، والأسلوب الفن يقال: أخذ فلان من أساليب من القول. أي في أفانين منه.

الأسلوب اصطلاحاً

هو طريقة التفكير والتصوير والتعبير واختيار الوسائل المؤدّية إلى تحقيق الغرض والمقصد.

صفات الأسلوب الجيّد

١. الوضوح: هو أول شرط من شروط الأسلوب المتميّز. والمصدر الأول للوضوح هو عقل الكاتب؛ لأنّ الوضوح صفة عقلية، والتعبير اللغوي يتطلب من المنشئ ثروة لغوية وقدرة على التصرّف في التراكيب والعبارات، ولتحقيق وضوح الأسلوب هناك خطوتان هما:

أ) الدقة في اختيار الكلمات: المؤدّية للغرض والاستعانة بالعناصر النحوية والبلاغية الموضحة للمعنى، واستخدام الكلمات المتضادة في المعنى إذا كانت تساعد على ذلك.

ب) التلاؤم والتناسب: وتتمثل في مطابقة الأسلوب لمستوى إدراك القارئ أو المتلقي، وأن تكون التراكيب بسيطة شفافة بعيدة عن التعقيد... مع مراعاة الفصل والوصل،

ومواقع حروف الربط ومواطن الإيجاز والإطناب.

٢. القوة: اعتبر النقّاد أنّ القوة خصيصة مهمة ينبغي أن تتوفر في الأسلوب بالإضافة إلى الوضوح. والقوة يراد بها إثارة العواطف والتغلغل في النفوس، ولا تتأتى إلا بصحة الفهم وصدق المعتقد وتتمثل القوة في الصورة الفنية، وتكون كذلك في التراكيب عن طريق التقديم والتأخير الذي يخدم غرضاً فنيّاً.

٣. الجمال: ليس المقصود بجمال الأُسلوب الزينة اللفظية التي تتحدث عنها كتب البلاغة فحسب، بل يكون بالكشف عن أسرار النفس والتحليق في سماء الخيال عبر وسائل وتقنيات تختلف باختلاف الأنواع الأدبية.

أقسام الأسلوب

تنقسم أساليب الكتابة إلى قسمين

١. الأسلوب العلمي: هو الأسلوب الذي يقوم على الحجة والبراعة في الإقناع وترتيب الأدلّة، والقوة في دفع الشبهات.

٢. الأسلوب الأدبي: هو الأسلوب الذي يعتمد على العبارات الجزلة القوية والجمل الرصينة والنيرة المؤثرة.

وعن طريق المقارنة بين الأُسلوبين يتضح طريقة كل واحد منهما:

أوّلاً: من جهة الكاتب

أ) الأسلوب العلمي

أ) الكاتب في هذا الأسلوب يتناول حقائق الواقع محاولاً أن يصفها كما هي غير مضيف لها أيّ شيء من مشاعره وتصوراته، وبعبارة أُخرى: هو حيادي لا يتأثر بالمؤاثرات الخارجية.

ب) لا دور يذكر لمشاعره وعواطفه فيما يتوصل إليه من النتائج.

ب) الأسلوب الأدبي

أ) الكاتب في هذا الأسلوب عندما يكتب في موضوع ما، فهو يصدر عن وجدانه ويترجم مشاعره وأحساسيه، ويبقى أسيراً لما يختلج في داخله من حبّ أو كره، أو فرح أو حزن أو قوة أو ضعف.

ب) لا يأبه للواقع ولا لحقائقه وقوانينه إلا بالقدر الذي يراه منسجماً مع ذاته، وأنّ الشيء الذي يهمه هو نفسه وحقائقها الوجدانية ودخائلها الشعورية.

مثال على ذلك: لو أنّ عالمين اثنين كتب عن ظاهرة المد والجزر لما وجدناه بينهما خلافاً ذا شأن، فالظاهرة في تقريرهما تخضع لتحليل الأسباب وكشف العلاقات والخلوص إلى نتيجة متماسكة من المقدمات والعرض التحليلي.

ولو أنّ أديبين اثنين كتبا عن الظاهرة نفسها لوجدنا البون شاسعاً فيما كتبا، وكأننا أمام حالتين أو ظاهرتين جراء مشاعرهما على ما تراه العيون وما يخفق له القلب.

ثانياً: من جهة الموضوع

أ) الأسلوب العلمي

١. يُعنى العالِم بموضوعات الواقع: الإنساني، الكوني، عالم النبات، عالم الحيوان، فينقّب في هذا الواقع باحثاً عن قوانينه وأدلته وعن ماهيته المكوّنة أجزاءه، وعن المؤثرات والعوامل الفاعلة المؤدية إلى نتائج حسية، مادية.

٢. الكاتب العلمي يتوسّل في الوصول إلى الحقائق بالأدلّة العقلية التي يحكمها العقل والمنطق.

٣. الموضوع العلمي قائم على التماسك والتسلسل.

٤. إنّ حقائق العلم ونظرياته تتجدد وأنّها عرضة للتغير، فإنّ نظريات الفلك والطب لم تعد قادرة على الثبوت والاستمرار كما هي بدون أيّ تغيّر أو تعديل في ظل تقدم علوم الفلك والطب.

٥. قد يتخيّل العالم قانوناً أو فرضاً لكن هذا لا يكون مقصوداً لذاته، وإنما يقصد به إلى تحقيق رأي علمي، فإن لم يسعفه بالنتيجة المرجوة الصحيحة لم يكن لخياله أيّ قيمة.

٦. لو نظرنا إلى الموضوع من الناحية النفسية لوجدنا أنّ العلم يندرج في مظهر الفكر.

ب) الأسلوب الأدبي

١. الكاتب الأدبي يتوسّل في الوصول إلى التعبير عن تجربته الوجدانية بأدلّته العاطفية، وكثيراً ما ينعدم العقل والمنطق فيها.

٢. الموضوع الأدبي يقوم على تشابك الأبيات أو الفقر والصور بعلاقات واهية وإن كانت من الناحية الفنية مقنعة وصادقة، بحث تجعلنا نتابع الأديب فيما يقوله حتى لو كان خرافيّاً.

٣. الخيال في موضوع الأدب ركن أساسي في تأليف النموذج الأدبي، فالخيال يبقى ببقاء نموذجه، سواء أطابق الواقع الخارجي أم لم يطابقه، ولعل كثرة التعليلات الخيالية في النموذج الأدبي أهم ما يفرق بين العمل العلمي، والعمل الأدبي.

٤. لو نظرنا إلى الموضوع من الناحية النفسية لوجدنا الأدب ينتمي إلى الفنون، وهذه تنتمي بدورها إلى الوجدان.

٥. الكاتب الأدبي مجال علاقته الواقع أو علاقة الإنسان بمحيطه، وهو إذ يبحث في هذه العلاقة لا يغيب عن بحثه وتجربته ذلك الإحساس بالواقع والتأثر به.

ثالثاً: من جهة التعبير اللغوي

يعكس التعبير اللغوي فكر الكاتب وطليعة تصوره للأشياء ونوع الموضوع المثار والطريقة في عرض الأفكار والأدلة المستخدمة من حيث قصورها أو اتساعها.

أ) الأسلوب العلمي

١. الجملة في النص العلمي جزء من بنيان متماسك، يتسلسل في الفقرة الواحدة،

وتماسك الفقر، وتندرج بمنطقها في النص الواحد، فالجملة هنا ليس لها استغلال أو وجود متميز، بل هي ترتبط بما يتقدمها ويتأخّر عنها ارتباط الأسباب بالمسببات والعلل الحتمية بالمعلولات.

٢. هذا الارتباط المنطقي الشديد فيه ظاهرة نحوية واضحة وهي كثرة حروف العطف التي تصل الجمل بعضها ببعض ولا سيما «الواو» و«الفاء» و«بل».

٣. يستلزم الربط بين العرض والاستنتاج استخدام الأسلوب التفسيري والمقارنة والربط لتقريب المعنى.

٤. الألفاظ تكون دقيقة الدلالة جلية، بلا أدنى غموض فهي في خدمة أسلوب تقريري يعتمد الواقعية في تأدية المعاني، بعيداً عن التصوير والتزيين في أساليب الكلام.

٥. إنّ العالِم في هذا الأسلوب لا يفكر في أصوات كلماته، وإنّما يفكر في معانيها العقلية فحسب، فالكلمة عنده ليس لها أي وظيفة سوى أداء المعنى العلمي أو المنطقي.

ب) الأسلوب الأدبي

١. الجملة في الأسلوب الأدبي غايتها جمال الكلمة والصورة، إضافة إلى ما تحمله من معنى.

٢. الجملة وما تحمله من دلالة وجدانية، ومشاعر وأحاسيس ناقلة للتجربة الذاتية تصبح مفعمة بالإيحاء والرمزية.

٣. الكلمة في الأدب، فإنّها تؤدّي إلى جانب معناها النفسي العاطفي معنىً صوتيّاً يتممه، ولذلك يعنى الأدباء بأساليبهم عناية لا يعرفها العلماء، فالأدباء لا يستخدمون أيّ ألفاظ ولا أيّ كلام، بل ينتخبون ألفاظهم وكلامهم، ولكلّ أديب طريقته في الانتخاب، ومن ثمّ كان لكلّ أديب أسلوبه.

وليس معنى ما تقدم من فروق أن الصلة منقطعة بين العلم والأدب أو بين العلم والفن، فإنّهما يسيران في مراحل متماسكة متلاحقة توصل أحداها إلى الأخرى، ولذلك نجد أن بعض العلوم الثقافية لها ناحيتا العلم والفن، فالتاريخ علم وفن، والتربية علم

وفن، وهناك الكثير من النواحي الثقافية التي تعالج بالطريقتين العلمية والأدبية.[١]

ونستنتج من المقارنة مميزات كل أسلوب.

أولاً: الأسلوب العلمي

١. الدقة والوضوح، فالألفاظ محددة، والتراكيب واضحة المعاني والفكر دقيقة الترتيب قريبة الإدراك.

٢. الاستعانة بما يُجلي الحقيقة ولا يُختلف في تأويله للمصطلحات العلمية والأرقام والإحصاء والمشاهدة، والتقسيم والتفصيل.

٣. التجرّد من العاطفة والخيال والمبالغة والزخارف اللفظية أو المحسنات البديعية.

٤. اختفاء شخصية الكاتب وميوله واتجاهاته.

ثانياً: الأسلوب الأدبي

١. ظهور عاطفة الكاتب قوية مثيرة لوجدان القارئ.

٢. تحليق الخيال وإبداع الصور الفنية والبيانية التي تضع الأشياء في علاقات جديدة ملهمة ومؤثرة.

٣. اختيار الألفاظ الموحية التي تضيف إلى المعاني الأصلية دلالات أخرى.

٤. تنميق العبارة بالمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية.

٥. ظهور شخصية الكاتب واتضاح ميوله واتجاهاته.

---

١. أُنظر: تقنيات التعبير العربي: ٦١.

الخلاصة

ـ الأُسلوب لغة: في لسان العرب: يقال للسطر من النخيل وكل طريق ممتد فهو أُسلوب، فالأُسلوب الطريق والوجه والمذهب.

ـ الأُسلوب اصطلاحاً: هو طريقة التفكير والتصوير والتعبير واختيار الوسائل المؤدية إلى تحقيق الغرض والمقصد.

ـ صفات الأُسلوب الجيد: الوضوح، القوة، الجمال.

ـ أقسام الأُسلوب:

الأُسلوب العلمي: هو الأُسلوب الذي يقوم على الحجة والبراعة في الإقناع وترتيب الأدلة والقوة في دفع الشبهات.

الأُسلوب الأدبي: هو الأُسلوب الذي يعتمد على العبارات الجزلة القوية والجمل الرصينة والنيرة المؤثرة.

الأسئلة

١. عرف الأُسلوب لغة واصطلاحاً.

٢. ماهي صفات الأسلوب الجيد؟

٣. ما الفرق بين الأُسلوب العلمي والأدبي من ناحية التعريف؟

٤. ما الفرق بين الأسلوب العلمي والادبي من جهة الكاتب؟

٥. ما الفرق بين الأُسلوب العلمي والأدبي من جهة الموضوع؟

٦. ما الفرق بين الأُسلوب العلمي والأدبي من جهة التعبير اللغوي؟

الفصل الثاني

فنون الإنشاء

الدرس الأوّل

الوصف

الوصف هو أن ترسم بالقلم ما تدركه الحواس والعقل، هو أن تنقل المشاهد في أشكالها وشتّى مظاهرها، وأنّ هذا النقل الوصفي نقل فني تمتزج فيه شخصية الناقل، بحيث تظهر الأشياء من خلال ناقلها، بحيث تظهر عقل النقّال وخياله وعاطفته في جميع ما ينقل، فليس الوصف مجرّد نسخ، وإنما هو انطباعات في مصادرها الحسيّة الواقعيّة، وتسجيل للواقع من حيث هو عامل تأثير في النفس الإنسانية، فالوصّاف يرى ويسمع ويذوق ويشمّ ويمسّ، ويحاول نقل معطيات حواسه في انفعال وتأثّر، وقد يكون التأثّر فرحاً أو حزناً، فينقل الوصّاف مشهده موسوماً بسمة فرحه أو حزنه، بحيث إنك إذا قرأت وصفته شاركته في تأثّره ففرحت لفرحه وحزنت لحزنه، وهكذا فالوصف عين في الواقع وأخرى في العالم الإنساني، وأن لديك فيه مشهداً واقعيّاً ومزيجيّاً من مادة وروح، وهكذا فالابتعاد عن الواقع ابتعاداً كليّاً هو خروج من حقيقة الوصف ووقوع في اللاشيء، والاقتصار على تسجيل الواقع تسجيلاً آليّاً هو خروج من حقيقة الوصف والوقوع في أجواء الجمود العلمي، فعلينا إذا وصفنا، أن نجعل القارئ يرى ويلمس ويشعر، وأن نبعده عن كل فوضى، ونجنبه عن كل ملل واشمئزاز، وإنّنا واقفون على سر هذا الفن متى طالعنا آثار الكتّاب وأمعنا النظر في أساليب كتابتهم.

الوصف لغةً واصطلاحاً

الوصف لغةً: نعت الشيء بما فيه.

الوصف اصطلاحاً: هو تمثيل الأشياء تمثلاً حيّاً إيحائياً، بحيث يعمل في نفس القارئ بألفاظه وعباراته، ما يعمله الرسم بألوانه وأصباغه.

والوصف فن من فنون الكتابة، يعمد إليه لبيان أحوال الأشياء وصفة الأشخاص الذين يحيطون بنا، والتعبير عن ضروب الأحاسيس التي تتولد فينا، ومن هنا كان الوصف جامعاً لجانبين:

الأول: تصوير الشيء الموصوف بالنسبة لعوامل الزمان والمكان.

الثاني: التعبير عن موقفنا من هذا الشيء بالذات، بالنسبة لعواملنا النفسية وعواطفنا المختلفة.

وأنّ هذين الجانبين كثيراً ما تتداخلان، فيصعب الفصل بينهما، وهذا يعني أنّ الصورة التي نعطيها عن ضروب الموصوفات تتلوّن غالباً بمزاجنا الخاص الذي هو انعكاس لذاتيتنا، وترجمة لمشاعرنا، على أنّ التداخل بين الجانبين ليس شيئاً لازماً، فكثيراً ما يأتي الوصف واقعيّاً أميناً لحقيقة الشيء الموصوف وجوهره.

أقسام الوصف

أوّلاً: الوصف الواقعي: وغايته نقل المعطيات الواقعية بدقّة، دونما مبالغة أو إسراف في القول يجعل صورة الموصوف تتنافى وماهيته، أي نصفه بما يتحلّى به في الأصل من نعوت.

ثانياً: الوصف البياني: وهو الذي يرتفع بالموصوف من حدود الواقع إلى عوالم الزخرفة، وهنا يضفي الواصف على الأشياء والأشخاص أصباغاً وألواناً هي من فيض خياله وتوليد مشاعره.

مقوّمات الوصف

١. **الانتخاب:** أي رصد الأشياء التي يستهدفها النص بحيث تتناسب مع فكرته.

فالإمام علي عليه السلام حينما يصف لنا الطاووس مثلاً إنّما يستهدف ربط ذلك بإبداع الله تعالى.

وهذا يتمّ على مستويين: الوصف العابر، والوصف التفصيلي.

أ) الوصف التفصيلي: ويقصد به أنّ النصّ بكامله أو بقسم منه لظاهرة وصفية مثل السور القرآنية التي تتحدث عن الجنة والنار بنحو مفصّل، كما في سورة الرحمن، وسورة الواقعة، وهل أتى... إلخ؛ حيث تتمخض للظاهر الوصفية المرتبطة بالبيئة الأخروية، ومثل النصوص الوصفية التي كتبها الإمام علي عليه السلام عن الطاووس والخفاش ونحو ذلك من النصوص المختلفة في الوصف.

ب) الوصف العابر: ويقصد به الوصف الذي يرد عابراً في النصّ مثل كثير من السور القرآنية التي يرد فيها وصف للبيئة الأخروية أو الدنيوية مثل الوصف الذي ورد عن المزرعتين والكهف، أو البيئة الزراعية لمجتمع سبأ أو وصف التابوت، أو وصف شخصية طالوت ... إلخ.

٢. الدقة: وهو أن يتمّ الوصف بصورة تتناول الموضوع بما هو دقيق من الأوصاف، بالإضافة إلى أن تكون العبارات والتراكيب ملائمة لما يوصف مثل ما وصفه الإمام عليه السلام بالنسبة إلى الطاووس، حيث تناول أدق الملامح الجسمية والحركية له بنحو معجز ومدهش ومثير.

٣. عضوية الوصف: ويقصد به أن يكون الوصف الخارجي للأشياء متجانساً مع الوصف الداخلي له، أو متجانساً مع فكرة النص فمثلاً: عندما يصف النصّ القرآني شخصية طالوت بكونها ذات: «بسطة في العلم والجسم» فإن هذين الوصفين يظلان على علاقة بفكرة النص؛ لأنّ الهدف من انتخاب طالوت هو: إنقاذ الإسرائيليين من الجبابرة، وحينئذٍ فإنّ صفات القائد العسكري تتمثل في صفتين هما: قوة الجسم والعلم، حيث ترتبط البطولة بقوة الجسم وترتبط الخطط العسكرية بقوة العلم.

٤. الوصف الخارجي والوصف الداخلي: إنّ عملية الوصف تتناول مظهرين: المظهر الخارجي والمظهر الداخلي.

ويقصد بالمظهر الخارجي: ما يتناول الظواهر المادية للشيء مثل وصف الطبيعة من شجر وما وجبل... إلخ، ومثل وصف البيئات الصناعية مثل: الوصف الذي تناول بيئة سليمان أو داوود بالنسبة إلى صناعة التماثيل والجفان والحديد... إلخ، ومثل وصف الملامح الخارجية للشخص: الوجه، العين، المشي، ... إلخ.

أمّا المظهر الداخلي، فيقصد به وصف الحالة الذهنية أو النفسية للشخص ووصف المواقف المرتبطة بها، ومثالها ما نجده لدى الإمام عليه السلام في وصفه لسمات المتقين من حيث كونهم خشّعاً وجلين خائفين مشفقين من اليوم الآخر، وتتضخم أهمية مثل هذا الوصف حينما يربط النص بالأوصاف الخارجية التي تعكس الحالة الداخلية، فهو عليه السلام يصف المتقين مثلاً: عمش العيون خمص البطون ذبل الشفاه، فيما ترتبط هذه الأوصاف الخارجية التي ذكرها الإمام عليه السلام بالمواقف التي يصدرون عنها، وهي السهر والقيام والبكاء من خشية الله تعالى.

كما تتضخم أهمية هذا الوصف حينما يجسم الماديات في مظهر داخلي، مثل: تشبيهه عليه السلام هؤلاء المتقين بأنّهم يحسّون بزفير جهنم مدوياً في آذانهم من شدّة الخوف، حيث قال عليه السلام:

.... وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهقيها في أصول آذانهم، فهم حانون على أوساطهم[١] مفترشون لجباههم[٢]، اكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون إلى الله في فكاك رقابهم. وبهذا يتضح أن الوصف الداخلي يتم رسمه على أنماط:

---

١. حانون على أوساطهم: من حنيت العود عطفته، يصف هيئة ركوعهم وانحنائهم في الصلاة.

٢. مفترشون لجباههم: باسطون لها على الأرض.

١. انعكاساته على المظهر الجسمي (كالبكاء والسهر).

٢. انعكاسات المظهر الخارجي على الشخصية: (زفير جهنم ودويها في الأذان وارتباط ذلك بالخوف).

٣. عفويته مع الوصف الخارجي، فكما أنّ الوصف الخارجي ينبغي أن يتجانس مع الوصف الداخلي، فكذلك فإن الوصف الداخلي ينبغي أن يعكس أثره على الأوصاف المترتبة عليه.

٤. أن تحتوي عبارات الوصف على التشبيه والاستعارة وغيرها من الفنون البلاغية.

٥. اختيار الكلمات المناسبة بحيث تكون صدىً صادقاً للكلمات الموصوفة، كاستعمال الصفات وتسمية الأصوات والألوان، كقولنا: الهديل: لصوت الحمام، الفاقع: للّون الأصفر، الحالك: للّون الأسود.

الوصف وعلاقته بالحكم

عملية الوصف من حيث علاقته بالحكم يمكن أن تتم:

١. مجردة عن الحكم كما هو طابع بعض النصوص البشرية التي تصف الظاهر من أجل الإمتاع والتسلية، وهذا ما لا قيمة حقيقة له.

٢. مقرونة بالحكم مباشرة: أي أنّ الوصف لا ينفصل عن الحكم بالإيجاب أو السلب على الشيء الموصوف مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ حيث حكم النص عليها بالسلب عندما أردفها بالقول: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ هكذا بالنسبة إلى أوصاف الجنة والنار وأصحابها أو أوصاف اليوم الآخر وشخوصه.

٣. مقترنة بالحكم بنحو غير مباشر مثل:نسوة المدنية في سورة يوسف عليه السلام، حيث حكم عليها بالسلب من خلال الإشارة فيما إلى أنّ مكرهنّ عظيم.

٤. مجردة عن الحكم ولكنها مقترنة بهدف خاص، مثل قوله تعالى عن الحوت:

﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ حيث إنّ هذا الوصف يظلّ على علاقة عضوية بهدف النص وهو الإعجاز من جانب وكونه علامة للمكان الذي قصده موسى عليه السلام.

أروع أساليب الوصف

أروع أساليب الوصف هو الأسلوب الذي يجمل ويفصّل، وينتقل من الظاهر إلى الباطن، ومن المحسوس إلى غير المحسوس، ومن المرئي إلى اللامرئي، بروعة وبراعة، فيقيم ما بين هذا وذاك علاقة، من شأنها أن تعطينا عن الموصوفات صوراً كلية لا جزئية.

الأمور التي تجب مراعاتها في الوصف

١. الطبعية: وهي عدم التكلّف وتحاشي التصنّع الذي ينفي انطباع الكاتب على هذا الفن.

٢. الصدق: أي عدم الإسراف في الزخرفة اللفظية أو التكلّف المعنوي الذي يوقع الكلام عادة في المبالغة ويخرجه عن المألوف والواقع.

٣. السمو: وهو الترفع عن الابتذال في الوصف، بإثارة الحياة في الموصوفات الجامدة بما نعطيها من حركية تجعلها معبرة عن معانٍ غنية ومختلفة.

٤. الإجمال: وهو أن نبدأ الوصف بوصف عام يضع القارئ أو السامع في الجو الملائم.

٥. التفصيل: وهو اتباع الوصف الإجمالي العام بوصف مفصّل نأتي فيه على الخصائص والنواحي الفرعية في الشيء الموصوف.

٦. إصابة الغرض، وذلك بإبراز الناحية المهمة في الموصوف التي يقوم عليها جوهره.

الموصوفات

تنقسم الموصوفات إلى قسمين:

الأول: الطبيعة الحية: وهي التي تمتاز بصفة الحركة، ويمكن أن نسميها: الطبيعة المتحركة، وهي تضم:

أ) وصف الأشخاص

ب) وصف أنواع الحيوان والطير

ج) وصف عوالم الطبيعة

د) وصف الحوادث التي تلم بالمجتمع الإنساني

الثاني: الطبيعة الجامدة: ونسمّيها أيضاً بالطبيعة الساكنة، وتتناول:

أ) **الكون الطبيعي**، بما فيه من أجرام السماء وأفلاكها ومداراتها، وهيئة الأرض، وبين وهد ونجد، وواد ومرتفع، وقفر ومرج، إلى غير ذلك.

ب) **آثار العمران**: وهي ما أنشأته يد الإنسان من مظاهر البنيان في البيئة والمحيط، وما ابتكره عقله من آلة لها اليد الطولى في عمارة الأرض وكنه الكون الطبيعي، وما فيه من مختلف نواحي الحضارة والمدنية.

وفيما يلي نتكلّم عن كيفية وصف الحيوان والإنسان والمكان:

أوّلاً: وصف الحيوان

إذا أردت أن تصف حيواناً، وأن تصفه وصفاً كاملاً، فعليك:

أوّلاً: الدقة في مراقبته.

ثانياً: أن تتبيّن الجهة التي تريد إظهاره فيها، كأن تعمل مثلاً على إظهاره في مظهر التوحّش أو في مظهر العطف على صاحبه والوفاء له...، ووصف كهذا لابدّ من أن يتناول ناحيتين:

أ) **ناحية الخَلق**: شكله، قدّه، لونه، أعضاؤه، حركاته...

ب) **ناحية الخُلق**: كل ما فيه من غرائز من الشراسة أو الوداعة، كالخيال أو السذاجة، كالزهر أو التواضع، كالبلادة أو الترف...

ووصف الخَلق يجب أن ينمّ عن الخُلق، فإذا وصفت حيواناً في شكله الخارجي،

فاختر من التفاصيل ما يوحي بغريزته التي يمتاز بها، والتي تسوق الكلام نحوها، فالحمامة مثلاً حيوان وديع، وإن لفي تكوينه الطبيعي: في شكله، في ألوانه، في هديله، في رقّة جناحين، في ثقته واسترساله... وأن في كل ذلك ما يشعر بالوداعة، والثعلب حيوان ماكر، وإنّ في خطمه المستطيل وفي أُذنيه المحدّدتين، وفي عينه البراقتين، وفي تهربه من كل نور، وفي سرعة فراره... إنّ في كل ذلك ما يشعر بالمكر والاحتيال. وأنّ في صوف النعجة الناعم، وفي حوافرها الخفيفة الوطء، وفي رأسها الأعزل، وفي أُذنيها المسترخيتين وعينيها الحالمتين، وفي ثغائها الحنون... أنّ في كل ذلك ما يشعر باللين والوداعة.

وأنّه لمن القبح أن تتناول ناحيتين الخلق والخُلق منفصلة الواحدة عن الأخرى، فالفنّ يقتضي أن تمزج الواحد بالآخر، وأن تعالجهما معاً، الباطن بالظاهر، وتعلق بكل جزء من أجزاء الخارج معنى من معاني الداخل، بحيث تتكامل الصورة في وحدة الاتّجاه.

ثالثاً: لا تصف من الحيوانات إلا ما تعرفه معرفة دقيقة خالية من كل غموض، وإذا أردت أن تصف حيواناً لم تره، ففتش عن صورته، وادرس في الصورة تفاصيل تكوينه، وحاول أن تفسّر الباطن بالظاهر، وإلا كان عملك باطلاً.

ثانياً: وصف الإنسان

لا يختلف وصف الإنسان من الناحية الطبيعية عن وصف الحيوان فالمبادئ هي، والأسلوب هو هو، أما الناحية الخُلقية في الإنسان فهي أشد تعقداً، وهي ومن ثم تحتاج إلى ملاحظة أدقّ وتأمّل أعمق، وهنالك طريقتان في وصف الإنسان: طريقة الوصف الكامل، وطريقة الوصف للعنصر البارز المميز، وكل من الطريقين تعتمد على المبادئ التالية:

المبدأ الأول: الوحدة البنائية، ولا سيما في وصف العنصر البارز، حيث تخضع جميع التفاصيل للفكرة الرئيسية الواحدة، وحيث تتضافر جميع الأوصاف لإبراز الصفة المسيطرة

في الخلق كالبُخل والغرور والكذب وما إلى ذلك، ومتى تمّ الوصف على هذه الصورة كان التأثير العام واحداً.

أمّا إذا كان الوصف كامل الصورة الإنسانية فالعمل عمل شمولي يتناول شتى الوجود والنواحي حتّى المتناقضة منها، بحيث يبرز الشخص الإنساني بروزاً كامل الخطوط والظلال، إلا أن هذا التعدد في العناصر لا يعني الفوضى، فالشخص الإنساني ـ وإن تعددت صفاته وإن تناقضت نزعاته ـ شخص واحد ذو عنصر بارز، أو عناصر بارزة لابدّ من إقامة الصلة فيما بينها وبين سائر العناصر.

المبدأ الثاني: الحقيقة الواقعية: وهو الذي يتنكر لكل عمل وصفي يعتمد الكذب والإحالة وتخطي حدود المعقول.

المبدأ الثالث: التخير في التفاصيل: أي تخيّر الأشدّ إيحاءً، فليس الوصف عملاً فوتوغرافياً، وليس هو جدول تفاصيل وجزئيات، وإنّما هو اكتشاف العناصر المميزة التي توحي وتؤثّر.

المبدأ الرابع: الحياة والإحياء، فليس الشخص الإنساني صخرة صمّاء، وإنما هو حياة وحركة ندركهما ونتعقل بهما، وهنالك طرائق متعددة لإحياء الوصف منها:

أ) تنويع الأسلوب الكتابي تنويعاً يلائم شخص الموصوف، فيشتدّ مع الشديد، ويلين مع الليّن، ويتوثّب مع الخفيف، ويترضّى مع الرصين.

ب) استعمال بعض الوجوه التعبيرية التي تبعث الحياة بعثاً شديداً، كالحوار والتشبيه وتشخيص الصفات وما إلى ذلك.

ج) جعل الموصوف في إطار يلائم الخُلق الذي نريد أن نبرزه فيه، كأن نُجري على يده عملاً خاصّاً أو نحشره في مجتمع خاصّ.

د) استخلاص بعض العبر الخلقية في أثناء الوصف أو في ختامه، وهذا ما ينقل القارئ إلى عالم النفس، ويبعث فيه الشعور والتأمّل.

ثالثاً: وصف المكان

هَب أنّك تريد أن تنقل إلينا صورة قريتك أو مدينتك أو الشارع الذي تسكن فيه أو أيّ مكان آخر من الأمكنة، فإنّك تنقلها إليها في محبّة أو في كراهية، وتختار التفاصيل التي تعلّل هذه المحبة أو هذه الكراهية وهكذا، فالقضية قضية اختيار وقضية ترتيب بحيث تصل الصورة إلى ذهن القارئ سالمة من كل شائبة، كاملة التمثيل والإيحاء، تنقل معها إلى القارئ ما في نفسك من تأثّر وانفعال وعليك أن تتبع الأُمور التالية:

أوّلاً: إيضاح العنصر المميز في المشهد، أي عنصر الارتكاز الذي يقود الوصف ويوجّهه، ومتى اكتشفت هذا العنصر اكتشفت سرّ العمل الفني الذي تزيد معالجته، وسَهُل عليك اختيار التفاصيل التي يقوم بها بناؤك الوصفيّ.

ثانياً: تتكلّم بعد ذلك عن موقع الكان، والموقع أشبه بإطار يبرز الخطوط، ويوضح موطن الإيحاء، ثم تذهب بعد ذلك من الأبعد إلى الأقرب، أو من الأقرب إلى الأبعد، وهمّك التوقّف عندما يبعث المحبّة أو الكراهية، وسبيلك إضافة المعنى إلى المعنى في ترابط تصاعدي يكتمك به البناء في رفق وطبيعة.

ثالثاً: مادة الكلام في وصف الأمكمة مادّة أشكال وألوان وروائحُ وأصوات يجب عليك أن تبثّ من خلالها في نفس القارئ شعوراً وصحيحاً فعّالاً، حتى كأنّه يرى ويشمّ ويسمع وينفعل.

رابعاً: اعتماد الدقة، ومعلوم أنها من مميزات الوصف، وهي تقوم في أن يكون التعبير على قدر المعنى في غير زيادة ولا نقصان.

نماذج تطبيقية على الصورة الفنيّة في الوصف

قال الإمام علي عليه السلام في وصف الطاووس

قوله ﷺ: تَخَالُ قَصَبَهُ[١] مَدَارِيَ مِنْ فِضَّة، وَمَا أُنْبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ، وَشُمُوسِهِ خَالِصَ الْعِقْيَانِ، وَفِلَذَ الزَّبَرْجَدِ؛ فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أَنْبَتَتِ الأَرْض، قُلْتَ: جَنىً جُنِيَ مِنْ زَهْرَةِ كُلِّ رَبِيع، وَإِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالْمَلاَبِسِ فَهُوَ كَمَوْشِيِّ الْحُلَلِ أَوْ كَمُونِقِ عَصْبِ الْيَمَنِ، وَ إِنْ شَاكَلْتَهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصُوص ذَاتِ أَلْوَان قَدْ نُطِّقَتْ بِاللُّجَيْنِ الْمُكَلَّلِ، يَمْشِي مَشْيَ الْمَرِحِ الْمُخْتَالِ، وَيَتَصَفَّحُ ذَنَبَهُ وَجَنَاحَيْهِ، فَيُقَهْقِهُ ضَاحِكاً لِجَمَالِ سِرْبَالِهِ وَأَصَابِيغِ وِشَاحِهِ، فَإِذَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقَا مُعْوِلاً بِصَوْت يَكَادُ يُبِينُ عَنِ اسْتِغَاثَتِهِ، وَيَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ؛ لِاَنَّ قَوَائِمَهُ حُمْشٌ كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ الْخِلاَسِيَّةِ،[٢] وَقَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنْبُوبِ[٣] سَاقِهِ صِيصِيَةٌ خَفِيَّةٌ، وَلَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ قُنْزُعَةٌ[٤] خَضْرَاءُ مُوَشَّاةٌ، وَمَخْرَجُ عَنُقِهِ كَالاْبْرِيقِ، وَمَغْرِزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصِبْغِ الْوَسِمَةِ الْيَمَانِيَّةِ أَوْ كَحَرِيرَة مُلْبَسَة مِرْآةً ذَاتَ صِقَال، وَكَأَنَّهُ مُتَلَفِّعٌ بِمِعْجَر أَسْحَمَ إِلاَّ أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ، وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ، أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاضِرَةَ مُمْتَزِجَةٌ بِهِ، وَمَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الاُقْحُوَانِ أَبْيَضُ يَقَقٌ، فَهُوَ بِبَيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالك يَأْتَلِقُ، وَقَلَّ صِبْغٌ إِلاَّ وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْط وَعَلاَهُ بِكَثْرَةِ صِقَالِهِ وَبَرِيقِهِ وَبَصِيصِ دِيبَاجِهِ وَرَوْنَقِهِ، فَهُوَ كَالأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ، لَمْ تُرَبِّهَا أَمْطَارُ رَبِيع، وَلاَ شُمُوسُ قَيْظ، وَقَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيشِهِ، وَيَعْرَى مِنْ لِبَاسِهِ فَيَسْقُطُ تَتْرَى،[٥] وَيَنْبُتُ تِبَاعاً، فَيَنْحَتُّ مِنْ قَصَبِهِ انْحِتَاتَ أَوْرَاقِ الأَغْصَانِ، ثُمَّ يَتَلاَحَقُ نَامِياً حَتّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ، لاَ يُخَالِفُ سَالِفَ أَلْوَانِهِ، وَلاَ يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ، وَإِذَا تَصَفَّحْتَ شَعْرَةً مِنْ شَعَرَاتِ قَصَبِهِ أَرَتْكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً وَتَارَةً خُضْرَةً زَبَرْجَدِيَّةً[٦] وَأَحْيَاناً صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً.[٧]

---

١. قصبه: عظام أجنحته وقيل عمود الريش.

٢. الديك الخلاسي: بكسر الخاء، هو المتولد من الدجاج الهندي والفارسي.

٣. الظنبوب: العظم اليابس في قدم الساق.

٤. القنزعة: خصلة من الشعر تترك في وسط الرأس.

٥. تترى: شيئاً بعد شيء بينهما فترة.

٦. الزبرجد: حجر كريم أخضر.

٧. العسجد: الذهب.

تخال قصبه مداري فضة... وشموسه خالص العقيان: شبّه الخطوط الصفرة المستديرة على رؤوس ريش الذنب بخالص العقيان في الصفرة الفاقعة مع ما يعلوها من البريق. وما في وسط تلك الدارات من الدوائر الخضر بقطع الزبرجد في الخضرة. والغرض من هذا التشبيه إظهار زينته.

استعار لها لفظ الشموس ملاحظة لمشابهتها لها في الاستدارة والاستنارة.

فإن شبهته بما أنبتت الأرض... كلّ ربيع: شبه ألوان الطاووس بما أنبتت الأرض من خضره وزهور زاهية الألوان ووجه الشبه اجتماع الألوان مع نضارتها.

فيقهقه ضاحكاً لجمال سرباله: استعارة مكنية حيث مستدعيه لتشبيه الطاووس بالإنسان، فحذف المشبه به ورمز شيء من لوازمه وهو الضحك والقهقهة.

كقوائم الديكة الخلاسية: شبه قوائم الطاووس بقوائم الديكة الخلاسيّة الدقة والطول والتشظّي ونتوء العرقوب.

ومخرج عنقه كالإبريق: وصف عنقه شبه مخرجه بالابريق ووجه الشبه الهيئة المعلومة بالمشابهة.

خط كمستدق القلم في لون الأقحوان: شبه الخلط الأبيض في دقته واستوائه بخطّ القلم الدقيق وفي بياضه بلون الاقحوان.

بصيص ديباجة: لفظ الديباج مستعار لريشه.

الشعرة من شعيرات رأسه تارة كحمرة الورد وتارة كخضرة الزبرجد وتارة صفرة كصفرة الذهب. وهذه كلّها تشبيهات.

وَمِنْ خُطْبَة لَهُ عليه السلام[1] يصف فيها المنافقين

قوله عليه السلام: وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللهِ كُلَّ غَمْرَة، وَتَجَرَّعَ

---

١. الخطبة: ١٩٤.

فِيهِ كُلَّ غُصَّة، وَقَدْ تَلَوَّنَ لَهُ الأَدْنَوْنَ، وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الأَقْصَوْنَ، وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا، وَضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا،[١] حتّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ، وَأَسْحَقِ الْمَزَارِ، أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ، وَأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ، فَإِنَّهُمُ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ، وَالزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ، يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً، وَيَفْتَنُّونَ افْتِنَاناً، وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَاد، وَيَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَاد، قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ، وَصِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ، يَمْشُونَ الْخَفَاءَ، وَيَدِبُّونَ الضَّرَاءَ، وَصْفُهُمْ دَوَاءٌ، وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ، وَفِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعَيَاءُ، حَسَدَةُ الرَّخَاءِ، وَمُؤَكِّدُو الْبَلاَءِ، وَمُقْنِطُو الرَّجَاءِ، لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيق صَرِيعٌ، وَإِلَى كُلِّ قَلْب شَفِيعٌ، وَلِكُلِّ شَجْو دُمُوعٌ يَتَقَارَضُونَ الثَّنَاءَ، وَيَتَرَاقَبُونَ الْجَزَاءَ، إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا، وَإِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا، وَإِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَق بَاطِلاً، وَلِكُلِّ قَائِم مَائِلاً، وَلِكُلِّ حَيّ قَاتِلاً، وَلِكُلِّ بَاب مِفْتَاحاً، وَلِكُلِّ لَيْل مِصْبَاحاً يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ، لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ، وَيُنْفِقُوا بِهِ أَعْلاَقَهُمْ، يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ، وَيَصِفُونَ فَيُمَوِّهُونَ، قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ، وَأَضْلَعُوا الْمَضِيقَ، فَهُمْ لُمَةُ الشَّيْطَانِ، وَحُمَةُ النِّيرَانِ، أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

كُلّ غمرة: استعار لفظ الغمرة لمعظم الشرور والمكاره المتكافئة المجتمعة حين بعثته ملاحظة لشبهها بغمرة الماء، ورشح بذكر الخوض، وكنّى به عن مقاساته للمتاعب الكثيرة وملاقاته للنوائب من المشركين في بدء دعوته.

تجرع فيه كلّ غصة: كنّى بالغصص عن عوارض الغموم له من ملاقاة تلك المكاره.

وقد تلوّن له الأدنون: كناية عن تغيّر قلوب أقربائه عليه حينئذ بضروب التغيرات.

تألب عليه الأقصون: كناية اجتماع الأباعد عليه من العرب وانضمامهم من أقصى البلاد إلى حربه.

خلعت إليه العرب... رواحلها: مثلان كنّي بهما عن المسارعة إلى حربه؛ لأنّ أقوى

---

١. الرواحل: الإبل القوية الصالحة للأحمال والأسفار.

عدوّ الخيل إذا خلعت أعنّتها وأقوى عدوّ الرواحل إذا ضربت بطونها، وفيه إيماء إلى أنّهم أتوه فرساناً وركباناً متسرعين إلى حربه.

حتّى أنزلت بساحته عداوتها: أطلق لفظ العداوة على الحرب مجازاً إطلاقاً لاسم السبب على المسبب.

يتلوّنون ألواناً: كناية عن تغيراتهم في أقوالهم وأفعالهم من حال إلى حال بحسب أغراضهم الفاسدة فيلقون كلاً بوجه ولسان غير الآخر.

يفتنون افتتاناً: كناية عن تشعب أقوالهم وحالاتهم بحسب تشعب أغراضهم.

يمشون الخفاء: كناية عن كون حركاتهم القوليّة والفعلية فيما يريدونه في خفاء وإفهام الناس. ويمشون الخفاء ويدبون الضراء: مثلان يضرب لمن يختل غيره ويخدعه.

لهم بكلّ طريق صريع: كناية عن كثرة من يقتلونه أو يؤذونه بخديعتهم ومكرهم، وكنّى بالطريق أمّا عن كلّ مقصد قصدوه، أو عن كلّ حيلة احتالوها ومكر مكروه، فإنّه لابدّ أن يستلزم أذى.

لكلّ شجو دموع: كناية عن توجعهم لكلّ شجو وتوصلهم بذلك إلى أغراضهم، وإن كانوا لأهل الشجو أعداءً.

لكلّ ليل مصباحاً: لفظ اللّيل مستعار لما أشكل من الأُمور وأظلم.

لفظ «المصباح» مستعار للرأي الذي يدخلون به في ذلك الأمر، ويهتدون إلى وجهه به كرأي عمرو بن العاص على معاوية ليلة الهرير يرفع المصاحف، ودعوتهم أهل العراق أن يحاكموهم إلى كتاب الله.

ليقيموا به أسواقهم: استعار لفظ الأسواق لأحوالهم في معاملة الخلق من أخذ وإعطاء، فإنّ فعلهم ذلك يقيمها بين الناس ويروجها عليهم.

وينفقوا به أعلاقهم: لفظ الأعلاق مستعار لما يزعمون أنّه نفيس من آرائهم وحركاتهم الخارجة عن أوامر الله.

المضيق: كناية عن دقائق المداخل في الأمور.

حمّة الميزان: مستعار لمعظم شرورهم، ووجه المشابهة: استلزامها للأذى البالغ.[١]

تحليل

ما هي الغاية من وصف الإمام علي عليه السلام بعض الحشرات والحيوانات؟

أوّلاً: النملة في خطبة ١٨٥

«انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبت على أرضها، وهبت إلى رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها وتعدها في مستقرها. تجمع في حرّها لبردها، وفي وردها لصدرها».

أ) في هذا الوصف للإمام علي عليه السلام للنملة يمثل الأثر العظيم الذي يتركه الشيء الصغير، حيث إن النملة تمثل خروج القوة إلى الفعل الإيجابي حيث البناء للحاضر، والحساب للمستقبل، فبناء النملة للمستقبل قياساً إلى عمرها يجب أن يقاس عليه العمل بالنسبة للإنسان، مع فرق واحد هو أنّ النملة تمر بفترة سبات طويلة مجزأة عند الإنسان.

ب) الحديث عن أعضاء النملة بالتفصيل، وهو ما يخص أهل العلم.

ج) التذكير بالنملة ونترك المقارنة للقارئ في المجالات: الحركة، الضخامة، الطول.

د) تساوي المتناقضات في الفعل الإلهي (القدرة على الخلق): الحقير والعظيم.

ثانياً: وصف الجرادة

تمثل الجرادة خروج القوة إلى الفعل السلبي أو التخريبي على النقيض من النملة تماماً.

كان الإمام علي عليه السلام بأمس الحاجة إلى بناء الدولة العصرية القائمة على العدل والمساواة، وفقاً لما يمليه عليه واجبه الشرعي، فضرب مثلاً في النملة الدالّة على الفعل

---

١. راجع: كتابنا الموسوم «من بلاغة الامام علي عليه السلام في نهج البلاغة»

الإيجابي مقارناً إياها بالنخلة المرتبطة بالولادة مع الانتباه إلى أن ثمر النخلة يؤكل في حالاته الأربع: الطلع، الخلال، الرطب، التمر. في حين أن عمل النملة يمثّل الطول في الجمع وفي البقاء. أمّا عمل الجرادة، فهو عمل تخريبي مرتبط بالنظرة المتوحشة المعبّر عنها بكلمة الأحمرار.

«إذ خلق لها عينين حمراوين، وأسرج لها حدقتين قمراوين، وجعل لها السمع الخفي، وفتح لها الفم السوي، وجعل لها الحس القوي، ونابين بها تقرض ومنجلين بهما تقبض....».

أ) اللون الأحمر تحوّل إلى أسود.

ب) آلة الفعل المجرد «المنجل» أصبحت آلة سلبية.

ج) حب البقاء يجسد السوداوية.

ثالثاً: الخفّاش

المعروف عن أهل العراق الذين عاش الإمام عليه السلام بينهم الاهتمام بالكلمة وامتداداتها، فالإسلام لم يعرف المدارس الفلسفية ولا المذاهب إلا بعد أن دخل العراق، فعلى الإمام أن ينبذه مجتمعه إلى خطورة الكلمة من خلال الجنس الأعم الأشمل وهو (الصوت).

ونستطيع أن نلخص الأفكار الواردة في خطبة الخفّاش (خطبة ١٥٥) إلى:

أ) حالة النقيض التي يمثّلها الخفّاش:

«وهذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء، ويبسطها الظلام القابض لكل حيّ».

الخفّاش الحكيم يجيد الرؤية الصعبة في الظلام، هو صورة مصغرة لأهل الكوفة.

حيث كانت الأمصار الأخرى: مثل أهل مكة من أنصار الشيخين، والبصرة عثمانية، والشام أموية.

فأهل الكوفة خالفوا هؤلاء وتبعوا علياً مثلما أبصر الخفّاش الحقيقة في الظلام، ومثّل النقيض الصحيح، أبصروا هم الحقيقة في وسط الظلام غير أنهم لم يحلّقوا كالخفّاش في

الظلمة ليرتفعوا، بل وقفوا عند حدّ الكشف وعجزوا عن التحليق.

ب) الصوت: في الخفاش يكون الصوت بديلاً عن الضوء، ولم يغفل الإمام علي عليه السلام الإشارة إلى ذلك وقد تحدّث عن مستقبلات الصدى في جناحي الخفّاش، أن الصوت يرمز إلى: المعرفة، الضوء، الدليل.

الخفّاش قد يخطئ البصر، ولا يخطئ الصوت؛ لأنه يعتمد عليه في طيرانه مثلما يعتمد العراقيين في بحثهم عن الحقيقة على الكلمة والاستدلال بها والتعامل معها.

لقد كان الإمام علي عليه السلام دقيقاً في اختياره للأمثلة الجمالية، فقد أخذها من الواقع المحسوس، لأنّه عاش وسط أُناس اتخذوا من الكلام صفة، والقول حرفة، ولم يستبعد قسم منهم أن يتهموه بكون الله حلّ فيه، كأنّه باختياره (الخفّاش) أراد أن يعبّر بصورة رمزية رائعة عن توجيهه لأهل العراق الوجهة الصحيحة ورفضه أو نفيه لما فكروا به، مستخرجاً مثله من واقع يومي معاش.

رابعاً: الطاووس

من صفات الفرد العراقي «الزهو» تلك الخصلة نراها منتشرة بصورة فردية وجماعية، وربّما يرجع ذلك لكون العراق منطقة حضارات قديمة، نرى الزهو واضحاً في التعامل اليومي، خذ على سبيل المثال أنّ أيّ فرق يخفق يحاول أن يضع أسباباً خارجية يجعلها عوامل لهزيمته، ولا يقرّ بالواقع، وما يقال عن الفرد ينطبق على المجموع.

ومن علامات الزهو ما نراه انتقاصاً للآخرين، بأنّ الفرد الحاضر ينتقد الغائب، وينتقص منه، الضمير الحاضر يحاول أن يثبت وجوده وجدارته على حساب الضمير الغائب.

لم يأت اختيار الإمام علي عليه السلام للطاووس عبثاً حيث تجسد الاختيار في التركيز على نقطة مهمة هي «الغرور» وربّما نتيجة الغرور السلبية تحلّ عاجلة. وأن مشية الطاووس بألوانه الزاهية في مرحه واختياله، تمثّل انتشار العطر السريع الذي نحسه خفيفاً، فيشيع فينا راحة لذيذة تسري ببطء.

وربما أراد الإمام أن يلمح إلى النتيجة الحتمية لهزيمة العراقيين؛ حيث إنّهم عرفوا الحقيقة كالخفاش لكنهم لم يرتفعوا، فحلّت بهم الصدمة القوية مثلما صدم الطاووس برجليه.

الخلاصة

١. الوصف لغة: نعت الشيء بما فيه.

٢. الوصف اصطلاحاً: هو تمثيل الأشياء تمثلاً حيّاً إيحائيّاً، بحيث يعمل في نفس القارئ بألفاظه وعباراته، ما يعمله الرسم بألوانه وأصباغه.

٣. الوصف جامع لجانبين: الأول: تصوير الشيء بالنسبة لعوامل الزمان والمكان. الثاني: التعبير عن موقفنا من الشيء بالذات.

٤. أقسام الوصف: الوصف الواقعي، الوصف البياني.

٥. مقوّمات الوصف: الانتخاب، الدقة، عفوية الوصف، الوصف الخارجي والوصف الداخلي.

٦. الوصف وعلاقته بالحكم: مجردة عن الحكم، مقرونة بالحكم مباشرة، مقترنة بالحكم بنحو غير مباشر، مجردة عن الحكم ولكنها مقترنة بهدف خاص.

٧. الأمور التي تجب مراعاتها في الوصف: الطبيعية، الصدق، السمو، الإجمال، التفصيل، إصابة الغرض.

٨. الموصوفات: تنقسم إلى قسمين: ١. الطبيعة الحيّة. ٢. الطبيعة الجامدة.

الطبيعة الحيّة: وصف الحيوان والطير، وصف عوالم الطبيعة، وصف الحوادث التي تلم بالمجتمع.

الطبيعة الجامدة: الكون الطبيعي، آثار العمران.

الأسئلة

١. عرف الوصف لغة واصطلاحاً

٢. ما أقسام الوصف؟

٣. اذكر مقومات الوصف

٤. ما هي بين الوصف والحكم؟

٥. ما هي الأمور التي تجب مراعاتها بالوصف؟

٦. اذكر أقسام الموصوفات.

الدرس الثاني

الرسائل

المراسلة فن له أهميته بين فنون الإنشاء؛ لأنّ عليه المعوّل في نقل مشاعر الكاتب وأفكاره إلى المرسل إليه، وهي بمثابة رسول بين المتباعدين تقرّب بينهما المسافة وتخفّف من لواعج شوقهما وحنين الواحد إلى الآخر وهي في حالة البعد من أحسن الطرق لإبلاغ ما تحبُّ، وفي هذا الدرس نتحدّث عن الرسالة وشروطها وأنواعها.

تعريف الرّسالة

الرسالة: حديث مكتوب يوجهه شخص إلى شخص آخر لغرض من الأغراض.

أمّا الغرض، فهو جميع ما يهمّ الإنسان في هذه الحياة، وتختلف الرسائل باختلاف أغراضها، ولذا يتحدد التعريف الدقيق تبعاً لنوع الرسالة، وكذلك البناء الشكلي والأسلوب، لكن بنية الرسائل تندرج عموماً في توزيع تقليدي واحد هو: المقدّمة، العرض، الخاتمة.

أنواع الرسائل

١. الرسائل الشخصية (الإخوانية) التي يتبادلها الأهل والأقارب والأصدقاء في شؤون التهنئة والتعزية والدعوة والعتاب والشوق وغير ذلك، وهي أكثر الرسائل تداولاً، ويشترط فيها أن تكون فيضاً نفسيّاً وقلبيّاً خالياً من كل تصنع، وأن تكون بسيطة وصادقة اللهجة ناطقة بأحوال صاحبها، حافلة بالعاطفة الخاصة، جارية على سنن الحديث، في غير اضطراب ولا غموض.

٢. الرسائل الرسمية الإدارية (الديوانية) وهي التي تصدر عن الدواوين الرسمية، والتي تبادلها الرؤساء والمرؤوسون في شأن الأعمال وسيرها وفي شأن المسؤوليات والقيام بها، وما تتبادله الدول حول علاقتها المختلفة.

٣. الرسائل التجارية: التي يتبادلها التجار وأرباب الصناعات في شأن البيع والشراء وما إلى ذلك.

والرسائل الرسمية والتجاربة تمتاز بالإيجاز؛ لأنّها مقصورتان على إيضاح الغرض وإظهار المقصد، وليس لهما أيّ هدف عاطفي أو إخباري؛ لأنّهما من فلان إلى فلان في الموضوع الفلاني وإنّهما عرض قضية في وضوح ودقة وذوق وأدب.

٤. الرسائل الأدبية: وهي التي تعرض لفكرة معينة أو تعبر عن شعور الكاتب تجاه موقف معيّن محملة برؤية في الكون والحياة.

ملاحظات حول كتابة الرسائل

أوّلاً: عندما تكتب رسالة تصوّر نفسك أمام من تكتب إليه، تحدّثه ويحدّثك في لطف وعاطفة.

ثانياً: تجنب القوالب التقليدية والمقدمات المعمولة؛ لأنّ الرسالة هي حديث تبسط فيه أفكارك الشخصية، بعقليتك الشخصية وبأسلوبك الخاص.

ثالثاً: لا تُطل أقوال السلام والدعاء وعبارات التمني والإطراء.

رابعاً: تجنب العبارات التي لاكتها وأبلاها الزمن من مثل: اكتب إليك لأخبرك...

صديقك الذي لا ينساك...

خامساً: الاستفهام من أشدّ الأساليب عملاً في تنويع كتابة الرسائل، وإكسابها اللهجة الطبيعية الحية.

شروط الرسالة

للرسالة شروط أهمها:

١. البساطة، أي عدم التكلّف.

٢. البيان، أي الوضوح.

٣. الإيجاز، أي بلوغ القصد من غير إسهاب.

٤. الملاءمة، أي أن تكون الرسالة متفقة وعلاقة المرسِل بالمرسَل إليه.

آداب الرسالة

آداب الرسالة تتعلق بأقسامها الأربعة وهي:

١. فاتحة الرسالة: أن تفتح بذكر اسم المرسَل إليه وذكر ما يلائمه من نعوت كقولك: والدي المحترم ـ أخي العزيز ـ حضرة الرئيس...

٢. الديباجة: وهي مقدمة الرسالة التي يعبِّر فيها المرسِل عن عواطفه نحو المرسَل إليه كقولك: تحيةً واحتراماً، أقرؤك السلام، أبعث إليك بأصدق تحيات الأخوة.

٣. الغرض: ويقال له: القصد، وهو جوهر الرسالة وغرضها الرئيسي، وعلى المرسل أن يخصّ ها القسم بعنايته؛ لأنه محور هذا اللون من الكتابة، ويتعلّق الغرض بمقاصد شتى من حنين وشوق وشفاعة وشكر وغير ذلك.

٤. الخاتمة: وهي مماثلة للمقدّمة في فحواها، فعلى المرسل أن يختم رسالته بذكر مشاعره نحو المرسل إليه.

الرسائل التجارية

للرسائل التجارية أهمية كبرى في الحياة العملية، وقد أصبحت من الوسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها، وهي بالتالي المرآة الصادقة التي تعكس على صفحتها نفسية المرسِل، وتنبئ بوضوح ويسر عن مدى نجاحه في أعماله التجارية ومبلغ رقيه في نظامه وإتقانه.

يراعى في الرسالة التجارية الأُمور التالية:

أوّلاً: اسم المرسِل وعنوانه والمعلومات العامّة المتعلقة به (رقم الهاتف، العنوان

البريدي، رقم السجل التجاري).

ثانياً: تاريخ كتابة الرسالة، ويسبق عادة باسم البلد الموجود فيه المرسِل.

ثالثاً: اسم المرسَل إليه وعنوانه، ويجب أن يأتي الاسم والعنوان كاملين.

رابعاً: التحية الافتتاحية.

خامساً: موضوع الرسالة: وهو أهمّ جزء فيها ومحورها الأساسي، وإذا كان موضوع الرسالة يتناول عدّة نقاط، فيجب عندئذٍ تخصيص فقرة لكلّ نقطة، مع ترك فاصل بين كلّ فقرة وأُخرى، حرصاً على حسن التنسيق وانسجاماً مع كمال الذوق الفني.

سادساً: التحية الختامية.

سابعاً: التوقيع.

ثامناً: ومما لابدّ منه في الرسالة التجارية أن:

* نترك فراغاً قدره ٣ سم من الجانب الأيمن، وآخر بقدر ٢ سم من الجانب الأيسر.

* نحرص دائماً على أن يقع جسم الرسالة في وسط الصفحة ليكمل التناسق.

* نستعمل الورق الجيّد، والعبارة الواضحة الجذابة، فالرسالة الأنيقة الجذابة تسهّل المعاملات وتقرّب المتباعدات.

* تتحاشى عن الغموض في التعبير، وعن كل ما يحتمل التأويل.

جرى العرف على تبويب الرسالة الإخوانية بهذا الشكل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين..................

عبارة التوجّه إلى المرسَل إليه

بداية المقطع الأوّل

....

بداية المقطع الثاني

....

الخاتمة

توقيع المرسِل

بعض العبارات المستخدمة في بدايات الرسالة الإخوانية

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
- بعد السلام والتحية
- تحية عطرة وبعد
- بعد تقديم التحية والشوق
- تحيات وقبلات حارة وبعد
- تحية أخوية وبعد
- بعد تقبيل الوجنتين وإهداء السلام والتحية

من العبارات التي تستخدم في ختام الرسالة الإخوانية

- مع التقدير والاحترام
- وتفضلوا بقبول الاحترام

- والسلام عليكم
- وختاماً أهديك أغلى الأماني بالحياة الهانئة
- وختاماً أتمنى لك (أو لكم) دوام السعادة والصحة
- وختاماً أقبّل الأيادي وأطلب الرضا (رسالة من ابن إلى والديه)
- الداعي لكم بالتوفيق والنجاح
- وختاماً تقبّل (أو تقبّلوا) فائق احترامي ومحبتي وإخلاصي.

نموذج تطبيقي على الرسائل

نأخذ أحد رسائل الإمام علي عليه السلام كنموذج تطبيق، ومن أشهر رسائل التوبيخ التي بعثها إلى ولاته رسالة إلى واليه على البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري، عندما بلغه أنّه حضر وليمة قوم أغنياء، ولم يكن في تلك الوليمة شخص عادي من عامة المسلمين، وهي من روائع رسائله التي تضمنت عبارات بليغة توقّف عندها الأدباء ملياً منها:

إلاَّ وَإنَّ لِكُلِّ مَأْمُوم إمَاماً يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ، أَلا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ، أَلا وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِك، وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَع وَاجْتِهَاد وَعِفَّة وَسَدَاد، فَوَاللهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً، وَلاَ ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً، وَلاَ أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً، وَلاَ حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْراً... وَلَوْ شِئْتُ لاَهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الأَطْعِمَةِ، وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لاَ طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ، وَلاَ عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ، أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى وَأَكْبَادٌ حَرَّى؟... إِلَيْكِ عَنِّي يَا دُنْيَا، فَحَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ قَدِ انْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكِ، وَأَفْلَتُّ مِنْ حَبَائِلِكِ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكِ، أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَرْتِهِمْ بِمَدَاعِبِكِ؟ أَيْنَ الأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتِهِمْ بِزَخَارِفِكِ؟ فَهَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ، وَمَضَامِينُ

اللُّحُودِ، وَاللهِ لَوْ كُنْتِ شَخْصاً مَرْئِيّاً وَقَالَباً حِسِّيّاً، لأَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ اللهِ فِي عِبَاد غَرَرْتِهِمْ بِالأَمَانِيِّ.[١]

يلاحظ في هذه الرسالة أنّ الإمام لم يختصر، بل أطال وانتقل من موضوع التأنيب على ما ارتكبه، وإليه إلى الوعظ والإرشاد والتحدث عن نفسه، خلافاً للرسائل السابقة التي اقتصرت على التأنيب الشديد، ولم يتوسع الإمام إلى أكثر من ذلك، بينما هنا احتوت الرسالة مواضيع شتى من الموعظة، والسبب هو اختلاف الحالة واختلاف الشخص، فعثمان بن حنيف يختلف تماماً عن مصقلة والحارث، وما قام به عثمان ليس أكثر من غلطة عابرة لن تتكرر في حياته بعد تلك الرسالة سيما ما جاء فيها من مواعظ من تقديم الإمام نفسه كقدوة حسنة لأصحابه والولاة في تجنب الترف وحياة البذخ.

الخلاصة

١. الرسالة: حديث مكتوب يوجهه شخص إلى شخص آخر لغرض من الأغراض.

٢. أنواع الرسائل: الرسائل الشخصية، الرسائل الرسمية الإدارية، الرسائل التجارية.

٣. شروط الرسالة: البساطة أي عدم التكلّف، البيان، الإيجاز، الملاءمة.

٤. آداب الرسالة تتعلق بأقسامها الأربعة: فاتحة الرسالة، الديباجة، الغرض، الخاتمة.

الأسئلة

١. عرف الرسالة.

٢. اذكر أنواع الرسائل.

٣. ماهي شروط الرسالة؟

٤. ماهي أقسام الرسالة؟

٥. اذكر بعض العبارات المستخدمة في بداية الرسالة الإخوانية.

---

١. نهج البلاغة: الرسالة ٤٥.

الدرس الثالث

الخطبة

الخطبة: كلام يلقى في جمهور الناس قصد الإقناع والتأثير، فتؤثر في العواطف وتثيرها، لكنها لا تغفل جانب الفكر والعقل في إقناع جمهور السامعين بأغراضها وأهدافها. وتعتمد الخطبة على الإثارة العاطفية، ويظل هذا العنصر طابعاً ملازماً لهذا الفن.

أجزاء الخطبة

تنقسم الخطبة إلى ثلاثة أجزاء: المقدمة والعرض والنتيجة (الخاتمة).

الأول: المقدمة

وهي بداية الكلام، ويحاول الخطيب الناجح في بداية كلامه، يجلب أنظار السامعين ويثير رغبتهم في السماع إليه، وكلما كانت البداية حسنة كان الخطيب أقدر على مخاطبة الناس والتأثير فيهم.

يقول محمد طاهر درويش:

وينبغي أن تكون المقدمة ملائمة للخطبة في قدرها ونوعها، بل إنها كلما كانت موجزة كان ذلك أفضل؛ لأنها ليست إلا مفتاحاً للموضوع الذي سيعرضه، كهذه المقدمة للخطبة خطبها علي بن أبي طالب عندما بلغه أنّ خيلاً لمعاوية وردت الأنبار وقتلوا عاملاً له عليها، فقال: أمّا بعد، فإن الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة، وجُنته الوثيقة.[1]

---

١. الخطابة في صدر الإسلام: ١/ ٢٣.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقدم خطبه بالحمد لله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وبعد الحمدلة والشهادة كان يأتي بحكمة أو قاعدة كلية مثلاً قوله:

«أما بعدُ، فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرّب تورث الحسرة، وتعقب الندامة»، ثم يدخل في الموضوع: «وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة»، أو يشرع بالتأنيب والعتاب، فيقول للخوارج: «أيتها العصابة التي أخرجتها عداوة المراء واللجاجة، وصدها عن الحق الهوى، وطمع بها النزق، وأصبحت في اللبس والخطب العظيم (ثم يأتي بما يريد قوله) إني نذير لكم أن تصبحوا تلفيكم الأمة إلخ...»».

انظر إلى شدة ارتباط المقدمة بما بعدها، وكأنك لا تجد مقدمة للخطاب، فالظرف والحالة السائدة كانت تستدعي من الإمام أن يقدم لخطبته تلك المقدمة الثائرة.

وإذا جئنا على مقدمة خطبته في جنده لما دعاهم للمسير إلى الشام، فاستمهلوه حتى يعودوا إلى بلادهم، فيصلحوا من شأنهم، فلما عادوا إلى الكوفة قام يستنفرهم لقتال معاوية وجنده، فتثاقلوا، فخطب فيهم خطبة مقدمتها:

> عباد الله ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا في سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة بدلاً، والهوان من العز خلفاً، أوكلما ندبتكم للجهاد دارت أعينكم، كأنكم من الموت في سكرة، وكأنّ قلوبكم مألوسة، فأنتم لاتعقلون، وكان أبصاركم كمه فأنتم لا تبصرون، لله أنتم إلا أسود الشر في الدعة وثعالب رواغه حين تدعون إلى البأس، ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي، (ثم دخل في الموضوع) أما بعد، فإنّ لي عليكم حقاً، وإن لكم عليّ حقاً... إلخ[١]

فالمقدمة التي قدمها الإمام للخطبة كانت مناسبة لحالة أصحابه الذين كانوا ينفرون من الجهاد، فأتى بكلام مناسب صدّره بعبارات وردت في آية النفرة والجهاد، ثم أخذ يصف أعماق قلوبهم بأحسن وصف، (دوران الأعين، سكرة الموت، قلوب مألوسة، أبصاركمه، أسود الشر في الدعة، ثعالب رواغة).

١. الطبري: ٦/ ٤٧.

ويستشهد لويس شيخو في حسن تركيب المقدمة، بمقدمة إحدى خطب الإمام أمير المؤمنين وهو قوله:

> إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً، أعانه الله على نفسه، فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه، وأعد القرى ليومه النازل به، فقرب على نفسه البعيد، وهون الشديد، نظر فأبصر، وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات، سهلت له موارده، فشرب نهلاً، وهو في هذه المقدمة يصف رجلاً صاحب تقوى؛ ليكون مدخلاً للموضوع الذي يريد التحدث عنه، من هنا فالمقدمة التي كان يقدمها الإمام كانت بمقتضى الحال.[١]

الثاني: العرض

وهو الجزء الأساسي من الخطبة التي يبين فيها الخطيب ما يريد أن يقول، والخطبة المثالية هي التي يدور موضوعها حول مسألة واحدة، والتي تترتب فيها الأفكار ترتيباً منطقياً وترتفع فيها حرارة الفكرة وقوتها درجة درجة، فلا يتقدم ما يستحق التأخير، ولا يتأخر ما يستحق التقديم، فالموضوع مقسم إلى أجزاء، ولكل جزء مكانه وموقعه من العرض، وترتبط هذه الأجزاء برباط قوي متين، فالجزء السابق يرتبط بالجزء اللاحق بحيث يستطيع السامع أن يتتبع الأفكار بسهولة في الفهم وبلذة في التتبع، ولا يسأم من التعقيد والغموض، وأن يكون مؤدياً إلى النتيجة المطلوبة.

ولنا شاهدٌ على سحر الخطابة وامتلاك الخطيب لتلابيب القلوب، وشاهدنا هو الخطبة الشقشقية التي امتلكت جميع مكونات الخطبة المثالية، وعندما خطبها الإمام كانت القلوب والنفوس تتحرك مع كلماته من فرط التفاعل، وبينما كان الإمام يواصل خطبته وإذا برجل من أهل السواد قام وناوله كتاباً (قيل: إنّ فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها) فأقبل الإمام ينظر فيه، فلما فرغ من قراءته، قال له ابن عباس: يا

---

١. علم الأدب: ١/ ٩٣.

أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت.

فقال: «هيهات يا بن عباس، تلك شقشقةٌ هدرت ثم قرت».

قال ابن عبّاس: فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين ﷺ بلغ منه حيث أراد.[١]

هكذا كان تأثير خطب الإمام على السامع، والسامع بالطبع ليس بإنسان عادي إنه ابن عباس حبر الأمة.

الثالث: الخاتمة

وهي ما يختم به الخطيب خطابته، والخاتمة الجيدة هي التي بها يتم إقناع السامعين، وإن يهيج بهم الميل إلى صنيع ما أذعنوا إليه،[٢] وتعتبر خاتمة خطب الإمام أمير المؤمنين في القمة؛ حيث لخص فيها الإمام كل ما يريد قوله في الخطبة في كلمات قليلة، وبهذه الكلمات القليلة حاول الإمام أن يحفر في ذاكرة المستمعين حقائق سوف لن ينسوها بسهولة.

نذكر أمثلة من خاتمة خطبه ﷺ:

ففي خطبته في وصف مثيري الفتن، يقول في خاتمة الخطبة: (فويل لك يا بصرة عند ذلك، من جيش من نقم الله، لا رهج له، ولا حسَّ، وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر)، كلمات تأسر القلوب وتجعلها ترتجف، ولن تتوقف عن الخوف، وهو يداهم أهل البصرة، ليل نهار، سيبتلى أهلك بالموت الأحمر، والجوع الأغبر. فأيّة ذكرى تتركها لنا هذه الخطبة عند نهايتها التي ستبقى ثقيلة ردحاً من الزمن وهي تحمل الرعب والخوف معاً، كل ذلك نتيجة أعمال هؤلاء الذين سيذوقون وبال ما اقترفته أياديهم الملطخة بدماء الأبرياء، وفي نهاية إحدى الخطب يحذر الإمام من المصير المحتوم الذي ينتظر أهل الفتن والأهواء من أهل الكوفة (هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف، ويمرّ عليها

---

١. راجع نهج البلاغة: الخطبة ٣.

٢. علم الأدب: ٢/ ١٤٢.

من عاصف، وعن قليل تلتف القرون بالقرون، ويحصد القائم، ويحطم المحصود).

فأيّة صورة تجسدها في الخيال عبارة (تلتف القرون بالقرون)، وأيّة صدى مرعبة يثيرها إيقاع (يحصد القائم ويحطم المحصود)، إنّها كلمات سيبقى صداها مع الزمن يتذكرها الإنسان مع كل حادثة كبيرة ومع كل كارثة تحل بالكوفة، وحتى يومنا هذا عندما تقع حادثة كبيرة، أو مصيبة عظمى تستعيد ذاكرتنا كلام أمير المؤمنين عليه السلام (تلتف القرون بالقرون، ويحصد القائم، ويحطم المحصود).

وكما أنّ هذه الخطبة قوية الخاتمة قوية المقدمة أيضاً: فقد ابتدأت بـ(الحمد الله الأول قبل كل أول، والآخر بعد كل آخر، بأوليته وجب أن لا أول له، وبآخريته وجب أن لا آخر له، وأشهد أن لا اله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان، والقلب اللسان)، فكم هذه البداية تحمل معاني الأمن والطمأنينة للنفوس بقدر ذلك جاءت الخاتمة تزرع في النفوس الخوف والهلع حتى يبقى الإنسان في حذر دائم.

وهناك خطبٌ على عكس ذلك تبدأ بالتوبيخ والوعيد، لكنها تنتهي بالأمل. جاء في مقدمة إحدى خطبه عليه السلام التي ورد فيها التوبيخ لأصحابه على تباطؤهم في نصرة الحق: (ولئن أمهل الظالم فلن يفوت أخذه، وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه)، ويختم الخطبة بذكر أصحاب رسول الله طالباً الاقتداء بهم:(إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبلّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف؛ خوفاً من العقاب ورجاء للثواب)، وهي خاتمة سعيدة تبعث الأمل والرجاء في النفوس الحائرة الخائفة.

ومن الخاتمات السعيدة التي تبعث على الأمل والرجاء، نهاية خطبة ورد فيها وصف للأنبياء وهي:(اعملوا رحمكم الله، على أعلام بيّنة، فالطريق نهج يدعو إلى دار السلام، وأنتم في دار مستعتب على مهل وفراغ، والصحف منشورة، والأقلام جارية، والأبدان صحيحة، والألسن مطلقة، والتوبة مسموعة، والأعمال مقبولة).

نجد في خاتمة الكلام خلاصة لموضوع الخطبة، فكأنما أراد الإمام من خلال الخاتمة أن يسجل في ذاكرة السامعين ما يريده من الخطبة في كلمات قليلة، فالخاتمة هي الفرصة

الأخيرة لاجتذاب السامع، فلابدّ أن يعطيه ما يتردد صداه في ذاكراته لأمد طويل، وربما لم يبق في ذاكرة السامعين إلا تلك الكلمات الأخيرة التي سمعوها من الإمام، والتي لخصّ فيها أفكاره، وفيها إما تحذير الفتنة أو تحذير من حب الدنيا، أو المطالبة بعمل الخير أو المطالبة بإصلاح المجتمع، هذه هي خلاصة أفكار الإمام التي حاول أن يزرعها في ذاكرة الناس.

الصور البلاغية في الخطبة الشقشقية (كنموذج تطبيق)

١. قولـه ﷺ: أَمَـا وَاللهِ لَقَـدْ تَقَمَّـصَهَا[1] فُـلاَنٌ، وَإِنَّـهُ لَـيَعْلَمُ أَنَّ مَحَـلِّي مِنْهَـا مَحَـلُّ الْقُطْبِ[2] مِنَ الرَّحَى.[3]

والله لقد تقمصها[4]: جملة لا تقال إلا فيما إذا كان المخاطب طالباً بالنسبة متحيّراً فيها، وهكذا

---

١. تقمصها: لبسها كالقميص.

٢. القطب: من الرحى مسمارها الذي يدور حوله.

٣. الرحا: مؤنثة جمعها أرحاء وأرحية، الطاحونة، الجاروش.

٤. قال صاحب مفتاح السعادة: قوله ﷺ: أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة (فلان): أنّ «أما» مثل «ألا» حرف تنبيه ولهذا لا تقع الجملة بعدها إلا مصدّرة بالقسم كقول الشّاعر في مدح جعفر البرمكي بعد قتله بأمر هارون الرّشيد:

أما والله لـولا خـوف واش — وعـين للخليفـة لا تنـام

لطفنا حول جذعك واستلمنا — كما للنّاس بالحجر استلام

والتّقمّص هو لبس القميص، شبّه ﷺ تصدّية لأمر الخلافة بمَن لبس قميصاً ليس له، وفي هذه الاستعارة وجوه:

الأوّل: أنّه ﷺ شبّه تصدّي الخلافة بلبس القميص دون سائر الألبسة كالعمامة والرّداء وأمثالهما؛ لأنّ القميص بين الألبسة أقربها إلى الجسم وأنفعها إليه، فأشار ﷺ بقوله (لقد تقمّصها) إلى أنّه ليس بينه وبين الخلافة فصل، فهي ملتصقة به التصاق القميص إلى الجسد، فلا يمكن خلع يده عنها وهو كناية عن حرصه عليها.

الثاني: لم يقل ﷺ لبس قميص الخلافه، وقال: «تقمّصها» للإشارة إلى أنّ هذا القميص لم يكن له، بل كان لغيره... فإنّ التّقمص على اصطلاح الفلاسفة من مقولة الجدة، وهي نسبة الشيء إلى ما يحيط به، بحيث ينتقل بانتقاله، والإحاطة أعمّ من التام وغيره، فيشمل التّعمّم والتّقمص والتغسّل والتّجلبب، إلاّ أنّه اختار التّقمص; لأنّه من قبيل الإحاطة التّامة...

الثالث: قد استعار ﷺ في المقام ولم يصرّح به؛ لأنّ البلغاء اطبقوا على أنّ الكناية أبلغ من التّصريح.

الرابع: أنّه ﷺ صدّر الجملة بحرف التنبيه، ثمّ عقبّها بالقسم، ثمّ باللام المفيدة للتأكيد، ثمّ بكلمة «قدْ» التي تفيد

الحال، فإنّه قال لمن تحيّر في أمر الخلافة: أهي بالحق أو لا ؟ أو نزل العالم بها منزلة المتحيّر.

أنّه ليعلم: فيه ثلاث فوائد:

الأولى: تنزيل فلان العالم بالحال منزلة الجاهل المنكر المصرّ، وتنزيل المخاطبين العالمين منزلة المنكرين، ولذا صدّر الجملة «بأنّ واللام» المؤكّدين للتحقيق.

الثانية: أنّه قد أورد المعنى المراد في الجملة الفعلية الدالة على التجدد، وعلى أنّ هذا العلم قد حصل له بالنصّ من رسول الله ﷺ وبمشاهدة أفعاله وأقواله المحرّكتين على منوال الاستقامة والعدل.

الثالثة: إنّه قد أتى بالفعل للاستقبال بعد أن ذكر فاعله؛ ليدلّ على الاستمرار والثبوت ويجدد العلم لحظة فلحظة، دلالة قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ على الاستمرار.

وهذه الخواص كلّها مؤكدة للتقمص مقررة لما أنّ المتقمص قد عاند علمه وعقله، وكابر ربّه ورسوله.

الضمير المنصوب في «تقمصها» راجع إلى الخلافة.

في «تقمصها» استعارة مكنية تخييلية، مكنّى بها عن أخذه الخلافة بتكلف لا باستحقاق، مستلزمة لتشبيه الخلافة وهي معقولة بالقميص.

وجه الشبه: اشتراكهما في التسلط عليهما وكونهما ممّا يزين المتخذ وهو عقلي، وتخييلي أنّها فرد من أفراد القميص، وإلا لم يصح جعلها مفعولاً للتقمص وهو قرينة لها.

تقمصها فلان: فلان كناية عن أبي بكر.

إنّ محلي منها محل القطب من الرحا: قد راعى في هذه العبارة ثلاثة أنواع من التشبيه:

أ) تشبيه محلّه بمحل القطب من الرحا، وهو كونه ممّا به نظام أحوال الرحا وهو تشبيه للمعقول بالمعقول.

وجه الشبه: أنّه عليه السلام أعدل الناس وأثبتهم على الجادة المستقيمة بحيث يجب الرجوع

التحقيق والتثبيت، كلّ ذلك للدلالة على أنّ الأمر كذلك؛ حتّى لا يشكّ شاكّ فيه. (مفتاح السعادة: ٥٩٥٨/٢.

إليه، وأحثهم قياماً في رعاية السياسة وما يتعلّق بالخلافة، كما أنّ القطب أعدل المحال وأقومها من الرحا ونسبته إلى دوران الرحا أحسن النسب؛ لأنّ كلّ الخطوط إلى أجزاء طرفه متساوية، وهو عقلي.

ب) تشبيه نفسه بالقطب وهو تشبيه للمحسوس بالمحسوس.

وجه الشبه: أنّه عليه السلام ممّن يراعي نظام أُمور الخلق ويجمع أحوالهم المتفرقة، كما أنّ القطب يراعي نظام دوران الرحا، وهو عقلي.

ج) تشبيه الخلافة بالرحا، تشبيه المعقول بالمحسوس.

وجه الشبه: أنّها ممّا يحفظ الناس أن يتطرق إليهم الخلل في المعاد، كما أنّ الرحا ممّا يراعيهم أن يتطرق إليهم الخلل في المعاش، وهو عقلي.

والغرض من هذه التشبيهات هو تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه.

أما والله لقد تقمصها... من الرحا: الضميران راجعان إلى الخلافة، ولم يسبق لها ذكر في الكلام، وهذا الفن يسمى بشجاعة الفصاحة.

٢. قوله عليه السلام: يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلاَ يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ، فَسَدَلْتُ[١] دُونَهَا ثَوْباً، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً،[٢] وَطَفِقْتُ[٣] أَرْتَئِي[٤] بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَد جَذَّاءَ،[٥] أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَة[٦] عَمْيَاءَ.

ينحدر عنّي السيل: جملة استئنافية دالّة على الجواب عمّن سأل عن كمية كون محله منها محل القطب من الرحا، فكأنّه قال لم كان محله كذا، قال مجيباً إياه؛ لأنّه عالم مفيض

---

١. سدل الثوب: أرخاه.

٢. طويت عنها كشحاً: أي أعرضت عنه، وهو مثل مشهور، والكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي، وهو من لَدُن السرة إلى المتن.

٣. طفقت: جعلت.

٤. ارتئي: أفكر طلباً للرأي الأصلح.

٥. الجذاء: اليد المقطوعة.

٦. الطخية: للطخية: موضعان، أحدهما: الظلمة، والثاني الغم والحزن، وهنا يجمع الظلمة والغم والحزن.

على من تحته من الناس لا يقدم على الذنوب، يعني إمام معصوم.

ينحدر عني السيل: فيها استعارتان:

الأُولى: استعارة مكنية تخييلية مرشّحة، مكنّى بها عن علو منزلته، وهي مستدعية لتشبيه نفسه عليه السلام بالجبل، وهما محسوسان.

وجه الشبه: العلو والارتفاع، وهو عقلي.

الثانية: استعارة تصريحية مرشّحة: المراد بها عظم شأنه في العلوم والتدبيرات السياسية، وهي مستدعية لتشبيه العلم بالسيل، وهو محسوس.

وجه الشبه: شدة النفوذ واللطافة وافتقار الناس إليه، وهو عقلي، وهذا التشبيه مأخوذ من قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾[1] وقد أطلق سبحانه وتعالى الماء وأراد العلم على سبيل الاستعارة.

وبقوله «ينحدر» رشّح الاستعارتين؛ لأنّ الانحدار لا يكون إلا من الموضع العالي، ولا يقع نعتاً إلا للماء وشبهه من الأجسام السيّالة.

قوله عليه السلام: ولا يرقى إليّ الطير، استعارة مكنية تخييلية، مكنّى بها عن غاية ارتفاعه وعلوّه إن أجرينا الطير على حقيقته، وهي مستلزمة لتشبيه نفسه عليه السلام بالجبل الشامخ، وهما محسوسان.

وجه الشبه: ما ذكرعليه السلام، وهو: ألا يرقى إليه الطير لغاية علوّه، وبه رشح الاستعارة.

قال ابن ميثم البحراني: إنّه لا يرقى إليه الطير، وهو كناية عن غاية أُخرى من العلو؛ إذ ليس كلّ مكان علا، بحيث ينحدر عنه السيل وجب ألّا يرقى إليه الطير، فكان ذلك علواً أزيد كما قال أبو تمام:

مكـارم لجـت في علـو كأنّمـا   تحاول ثاراً عند بعض الكواكب[2]

---

١. الرعد: ١٧.

٢. شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: ١/٣٢٤.

بين الانحدار والرقي: مقابلة.

ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ الطير: الإغراق.

لأنّ عدم رقي الطير إلى مكان يكون فيه الإنسان ممتنع عادة، ولكنه ممكن عقلاً بالنظر إلى مقامات الإمام النورانية ومعجزاته الخارقة للعادة.

بين السيل والطير: السجع المتوازي.

فسدلت دونها ثوباً: فيها استعارتان:

الأُولى: استعارة مكنية مستدعية لتشبيه الخلافة بالأمر المحسوس الذي يصلح لأن يحجب ويجب احتجابه لئلاّ يطلع عليه أحد.

وجه الشبه: أنّه يجب أن يسترها بالسكوت لكونها قد وقعت في يد من لا يليق بها، كما أنّ المرأة الحسنة مثلاً يجب أن يسترها بالحجاب حذراً من اطلاع الأجانب عليها.

الثانية: استعارة تصريحية ترشحية المراد بها السكوت وهما معقولان، بالستر الذي يمدّ دون الشيء.

وجه الشبه: اشتراكهما في المنع من الاطّلاع، وقد رشّحها بقوله: فسدلت حيث أطلق على الشبه ما هو من لوازم المشبه به.

طويت عنها كشحاً: استعارة مكنية، مكنّى بها عن الإعراض، مستدعية لتشبيه الخلافة بالمأكول.

وجه الشبه: اشتراكهما في رغبات الناس إليهما، وهو عقلي، ولتشبيه هيئة الإعراض عنها والسكوت عليها مع افتقاره إليها، وكونها ملائمة لحاله رعاية لمصلحة الناس، بهيئة إعراض الجائع عن المأكول اللذيذ الذي يسدّ المجاعة نظراً إلى المفسدة المشملة عليها، وهو عقلي.

بين ثوباً وكشحاً: السجع المتوازن.

في يد جذّاء: استعارة تصريحية المراد بها عدم الناصر، مستدعية لتشبيه عدم الناصر باليد المقطوعة.

وجه الشبه: أنّ عدم النصر مستلزم لعدم القدرة التامّة والتصرف الكامل فيما توجهت الإرادة إليه،كما أنّ قطع اليد مستلزم لعدم القدرة على التصرف بها والصولة.

طخية عمياء: استعارة تصريحية المراد بها التباس الأُمور وشق عصا الإسلام، مستدعية لتشبيه اختلاط الأحوال وتشتت الأقوال والأفعال بالظلمة، وهما معقولان.

وجه الشبه: أنّ الأمور إذا اختلطت، والأحوال إذا اضطربت، لا يهتدي فيها إلى النور، وهو عقلي.

ثمّ وصفه عليه السلام «الطخية بالعمياء» فيها استعارة مكنية، مكنّى بها عن شدّة الظلمة مستدعية لتشبيهها بالأعمى.

وجه الشبه: أنّ المستمسك بظلمة الفتنة لا يهتدي لنور الحق، ولا يتبين له الطريق المسلوك إلى المقصد، كما أنّ المتمسك بالأعمى لا يهتدي إلى الطريق المطلوب، وهو عقلي.

٣. قوله عليه السلام: يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حتّى يَلْقَى رَبَّهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا[١] أَحْجَى،[٢] فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذًى،[٣] وَفِي الْحَلْقِ شَجاً،[٤] أَرَى تُرَاثِي نَهْباً.[٥]

كنّى عن شدة ذلك الاختلاط ومقاساة الخلق بسبب عدم انتظام الأحوال وطول مدّة ذلك بأوصاف:

الأوّل: يهرم فيها الكبير.

الثاني: يشيب فيها الصغير.

---

١. هاتا: هذه.

٢. أحجى: ألزم وأجدر بالعاقل.

٣. قذىً: القذى، ما يقع في العين من تبنة أو غبار وما يشبهه.

٤. شجاً: ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه.

٥. نهباً: من النهب وهو السلب، والغنيمة.

الثالث: أنّ المؤمن المجتهد في لزوم الحقّ والذب عنه يقاسي من ذلك الاختلاط شدائد ويكدح فيها حتّى يلقى ربّه.

بين الكبير والصغير: السجع المتوازي والترصيع والمقابلة.

الفاء في «رأيت، وصبرت» للسببية الدالّة على أنّ الرؤية سبب الصبر.

وفي العين قذى وفي الحلق شجى: الواو للحال، والجملتان كنايتان عن شدّة ما أضمره من التأذي والغبن بسبب سلبه ما يرى أنّه أولى به من غيره، وما يعتقده من الخبط في الدِّين بيد غيره.

بين شجى وقذى: السجع المتوازي.

فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى: إرسال المثل

وهو عبارة أن يأتي المتكلم في كلامه والشاعر في بيت أو بعضه بما يجري مجرى المثل السائر من نعت أو حكمة أو غير ذلك ممّا يحسن التمثيل به.

أرى تراثي نهباً: كنّى عن الخلافة بالتراث، وهو الموروث من المال.

٤. قوله ﷺ: حـتّى مَـضَى الأَوَّلُ لِـسَبِيلِهِ، فَـأَدْلَى بِهَا[١] إِلَى فُـلاَن بَعْـدَهُ، ثُمَّ تَمَـثَّـلَ بِقَوْلِ الأَعْشَى[٢]:

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا[٣] وَيَـوْمُ حَيَّـانَ أَخِـي جَـابِرِ

فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ، إِذْ عَقَدَهَا لآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا[٤]

---

١. أدلى بها: ألقاها ودفعها.

٢. واسمه ميمون بن جندل من بني قيس.

٣. كورها: كور الناقة رحلها.

٤. تشطرا: إما مأخوذ من الشطر ـ بالفتح ـ بمعنى النصف، يقال: فلان شطر مالَه أي أنصفه، فالمعنى أخذ كلّ واحد منهما نصفاً من ضرعي الخلافة، وأمّا منه بمعنى خلف الناقة ـ بالكسر ـ أي حلمَة ضرعِها، يقال: شطر ناقته تشطيراً: إذا صرَّ خلفين من أخلافها أي شدَّ عليهما الصِّرار، وهو خيط يشدُّ فوق الخلف لئلا يرضع منه الولد، وللناقة أربعة أخلاف، خلفان قادمان ـ وهما اللذان يليان السُّرة ـ وخلفان آخران.

ضَرْعَيْهَا، فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَة[1] خَشْنَاءَ،[2] يَغْلُظُ كَلْمُهَا،[3] وَيَخْشُنُ مَسُّهَا، وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا، وَالاِعْتِذَارُ مِنْهَا.

مضى لسبيله: كناية عن الموت؛ فإنّه سبيل لازم لكلّ إنسان، والمضي فيه من لوازم الموت.

تمثله عليه السلام بقول الأعشى أقوال:

أ) قال السيّد المرتضى: أراد بذلك أنّ القوم لما فازوا بمآربهم وظفروا بمطالبهم، وحصل ما كان منتهى أمانيهم، وهو عليه السلام في ذلك كلّه محقّ في حقّه، مكدّ في نصيبه، كان بين حالهم وحاله بون بعيد واختلاف شديد، واستعار لفظ اليومين وكنّى بهما عن حالهم وحاله، وشبه حالهم بيوم حيّان.[4]

ب) قيل: إنّه عليه السلام كنّى بهما عن اليوم الذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم الذي فارق رسول الله عنهم وهو معهم.

وجه الشبه: ما اشتمل عليه يوم الرسول صلى الله عليه وآله ويوم حيّان على المسار والرفاهية وحصول المطالب وما اشتمل عليه يوم المفارقة ويومه على كورها على المشقة والتعب.

ج) قيل: شبه تباعد ما بين اليومين، يوم الاستقالة ويوم الاستنابة، بتباعد ما بين اليومين، ووجه الشبه ما ذكر.

د) يحتمل أن يكون عليه السلام شبه يوم عهده مع رسول الله ومصاحبتهم بيوم حيّان مع وجود جابر.

وجه الشبه: أنّ صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله قد جبرت ما أصابه من مصاحبتهم، كما جبر منادمه حيّان وما أصابه من صحبة جابر.

---

١. الحوزة: الطبيعة، الناحية.

٢. خشناء: من الخشن وهو خلاف نَعِم ولان.

٣. كلمها: جرحها.

٤. رسائل الشريف المرتضى: ٢/ ١١٠.

وشبه يوم مفارقة رسول الله ﷺ بيومه على كورها.

وجه الشبه: أنّ مصاحبتهم عند المفارقة مستلزمة للبؤس بلا راحة، وللمتاعب بلا مطالب، يعني لمحض المشقّة، كما أنّ يومه على كورها مشتمل على محض التعب والنصب.

لشدَّ ما تشطرا ضرعيها: اللام للتأكيد، وما مع الفعل بعدها في تقدير المصدر وهو فاعل «شدَّ» والجملة في تمام التعجب.

تشطرا ضرعيها: استعارة تصريحية مستلزمة لتشبيه الخلافة، بناقة حلوبة، وهو تشبيه معقول بالمحسوس.

وجه الشبه: اشتراكهما في الانتفاع الحاصل منهما، وهو عقلي، ويخيل أنّها فرد من أفراد النوق ليصحّ إضافة الفرع إليه.

وهنا أيضاً استعارة أُخرى: مستدعية لتشبيه هيئة تشطر الخلافة وجعلها إياها مناصفة مع كونهما ليسا بمستحقين لها، بهيئة تشطر الحالبين اللذين لا استحقاق لهما أخلاف الناقة.

وجه الشبه: عدم استحقاق المشطرين والشدة على من يعتقد أنّه أحق، وإليه أشار بقوله: لشدَّ.

حوزة خشناء[١]: استعارة مكنية، مكنّى بها عن خشونة طباع الثاني ـ فإنّها كانت توصف بالجفاوة والغلظ في الكلام والتسرع إلى الغضب ـ المستلزمة للأذى، مستدعية لتشبيه الطباع بالجانب الخشن وهو تشبيه المعقول بالمحسوس.

وجه الشبه: أنّ الطبع يتنفر من مصاحبته ويتأذى بكلامه، كما يتأذى الرجل بجوار الخشن وهو عقلي.

---

١. قال بعض الأفاضل: الظاهر أنّ المفاد على تقدير إرادة الناحية تشبيه المتولي للخلافة بالأرض الخشناء في ناحية الطريق المستوي، وتشبيه الخلافة بالراكب السائر فيها أو بالناقة أي أخرجها عن مسيرها المستوي وهو من يستحقها إلى تلك الناحية الحزنة، فيكثر عثارها أو عثار مطيتها فيها، فاحتاجت إلى الاعتذار من عثراتها الناشئة من خشونة الناحية، وهو في الحقيقة اعتذار من الناحية، فالعاثر والمعتذر حينئذ هي الخلافة توسعاً. (بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٥٢٣ ـ ٥٢٤).

يغلظ كلمها: استعارة مكنية تخييلية، مكنّى بها عن غلظ المواجهة بالكلام وإيذاء الناس مستدعية لتشبيه الكلام الوحشي المؤذي بالجرح.

وجه الشبه: اشتراكهما في الأذى الحاصل منهما، وكما قال الشاعر:

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

يخشن مسّها: استعارة مكنية، مكنّى بها عن سوء خلقه وخشونة طبعه، مستدعية لتشبيه هيئة المصاحبة معه والمخالطة بهيئة مس الجسم الخشن.

وجه الشبه: اشتراكهما في الأذى اللازم منهما، وهذا تشبيه مركب.

يكثر العثار والاعتذار: كناية عن كثرة خطئه في الأحكام؛ فإنّ الاعتذار من لوازم العود إلى الصواب بعد الخطأ.

٥. قوله عليه السلام: فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ،[١] إِنْ أَشْنَقَ[٢] لَهَا خَرَمَ،[٣] وَإِنْ أَسْلَسَ[٤] لَهَا تَقَحَّمَ،[٥] فَمُنِيَ النَّاسُ لَعَمْرُ اللهِ بِخَبْط وَشِمَاس[٦] وَ تَلَوُّن وَاعْتِرَاض، فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ، حتّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَة زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ، فَيَا للهِ وَلِلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الأَوَّلِ مِنْهُمْ حتّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ، لَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسَفُّوا وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ وَمَالَ الآخَرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هَن وَهَن.[٧]

فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحّم: فيه ثلاثة احتمالات:

الأول: إنّ الضمير في صاحبها عائد إلى الحوزة المنعوتة، ومعناه: أنّ المصاحب لتلك

---

١. الصعبة: الناقة التي يصعب قيادها.

٢. أشنق: الناقة بالزمام إذا جذبها إليه بالزمام.

٣. أخرم أنفها: شقه.

٤. أسلس لها: أرخى لها بالزمام.

٥. تقحم: هلك.

٦. شماس: الامتناع والنفار.

٧. مع هن وهن: مع عورات لا أريد ذكرها، وأنّ «الهن» جعلوها كناية عن الأشياء القبيحة.

الطبيعة الخشنة في حسن مداراتها ورعايتها عن ألا تنحرف عن الجادة المسلوكة، مثل الراكب على الناقة الصعبة.

وجه الشبه: أنّ المصاحب لها مع صعوبة مداراتها متردد بين أمرين:

إمّا أن يكثر الإنكار عليها بحسب كلّ فعل قبيح يصدر عنها، ويدعوها إلى الطريق الحسن فيفضي ذلك كلفة المشقّة وفساد الحال بينهما.

أو يسكت على كلّ شاهد منها من الأفعال القبيحة والأقوال السمجة، فيؤدي ذلك السكوت إلى الإخلال بالواجب المستلزم للاقتحام في الهلاك الأبدي، كما أنّ الراكب للناقة الشديدة مع افتقاره إلى المشقّة العظيمة في مداراة أحوالها، متردد بين أحد خطرين:

إمّا أن يتابع بين جذبات الزمام في أنفها، فيفضي إلى قطع أنفها أو يرخي زمامها وطبيعتها تقحم صاحبها الراكب إلى موارد الهلاك وهو عقلي مركب، وهذا تشبيه المركّب بالمركّب، وقد ذكر أركان التشبيه:

- المشبه: وهو «فصاحبها».
- المشبه به: وهو «راكب الصعبة».
- أداة التشبيه: الكاف.
- وجه الشبه: وهو المشار إليه بقوله: إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحّم.[١]

الثاني: إنّ الضمير عائد إلى الخلافة، أراد صاحبها المتولي لأمر الخلافة الراعي لقواعد العدل ويجريه بين الخلق كان كراكب الصعبة.

وجه الشبه: إنّ المتولّي إن أفرط في حمل الخلق على رعاية مراتب الحق، وملازمتهم

---

١. قال الشريف الرضي رحمه الله: قوله عليه السلام «كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحم» يريد أنّه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها، وإن أرخى لها شيئاً مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها، يقال: أشنق الناقة، إذا جذب رأسها بالزمان فرفعه، وشنقها أيضاً، ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق، وإنّما قال: «أشنق لها» ولم يقل: «أشنقها» لأنه جعله في مقابلة قوله: «أسلس لها» فكأنّه عليه السلام قال: إن رفع لها رأسها بمعنى أمسكه عليها بالزمام. (*نهج البلاغة*: ٣١).

حاق الوسط وسلوكهم الصراط المستقيم، وبالغ في الاستقصاء عليهم في طلبه تفر أكثر الخلق منه، وتفرقوا عنه، وفسد الأمر عليهم لميل أكثرهم إلى حبّ الباطل وغفلتهم عن فضيلة الحقّ، فيكون كمن بالغ في جذب زمام الناقة التي هو راكبها حتّى خرم أنفها، وإن فرط في حفظ شرائطها وأهمل أمرها، ألقاه التفريط في موارد الهلكة، كراكب الصعبة إذ أرض قيادها وخلّاها وطبيعتها ألقته إلى مهاوي الهلاك.

الثالث: إنّ الضمير عائد أيضاً إلى الخلافة وأراد بصاحبها نفسه عليه السلام، يعني حالي بالنسبة إلى الخلافة كحال من ركب الصعبة.

وجه الشبه: أنّه إن سكت عنها وقعد عن طلب هذا الأمر والقيام بها لأفض إلى إيراد نفسه بالعنف في موارد الذل والصغار، كإيراد الراكب نفسه في موارد الهلاك إن أسلس لها قيادها، وإن قام بطلبها وشدد عليهم فيه، انشقت عصا المسلمين، وتشعبت آراؤهم فيكون كمن شدد في جذب الزمام حتّى خرم أنفها.

فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم: المشاكلة، وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته.

في «خبط»: استعارة مكنية، مكنّى بها عن عدم جريان أفعاله وحركاته على الطريق الواجب، أن تكون هي عليه مستلزمة لتشبيه أفعاله وحركاته بحركات البعير إذا سلك غير الجادة.

وجه الشبه: اشتراكهما في عدم الانتظام.

في «شماس»: استعارة مكنية، مكنّى بها عن سوء خلقه وعدم موافقته لأمر، مستدعية لتشبيهه بالفرس الشموس (الممتنع).

وجه الشبه: عدم استقامتهما على الجادة المسلوكة وانقيادهما لقائدهما.

في «اعتراض»: استعارة مكنية، مكنّى بها عن عدم ثباته على أوامر الرسول صلى الله عليه وآله الذي هو قائد الخلق إلى سلوك الصراط المستقيم، مستدعية لتشبيهه بالفرس الذي لا يستقيم لقائده.

وجه الشبه: اشتراكهما في عدم الانقياد للقائد.

بين المدّة والمحنة: السجع المتوازي.

إذ أسفوا وطرت إذا طاروا: استعارة مكنية تخييلية، مكنّى بها عن موافقته إياهم فيما اقتضت آراؤهم، مستدعية لتشبيه حاله وحالهم بحال الطائر التابع لطائفة من الطير في النزول إلى المكان الدني والصعود بالطيران.

وجه الشبه: أنّه قد ترك اختياره ونزل على وفق نزولهم، وصعد وفق صعودهم، كما أنّ الطائر التابع تبعها في الإسفاف والطيران، وهو عقلي، والتخيل أنّه بمنزلة طائر ضعيف تابع لطيور قوية وفرد من أفرادها.

بين الضغن والصهر: السجع المتوازي.

٦. قوله ﷺ: إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً،[١] حِضْنَيْهِ[٢] بَيْنَ نَثِيلِهِ[٣] وَمُعْتَلَفِهِ،[٤] وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ[٥] مَالَ اللهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ، إِلَى أَنِ انْتَكَثَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَتْ[٦] بِهِ بِطْنَتُهُ.[٧]

قام ثالث القوم: كناية عن حركته في الخلافة وتلبسه بها.

نافجاً حضنيه: استعارة مكنية تخييلية، مكنياً بها عن التهيؤ في تفريق مال المسلمين والتنعّم فيه، مستدعية لتشبيهه بالبعير الذي أكل كثيراً.

وجه الشبه: اشتراكهما في انتفاخ جنبيه بكثرة الأكل والشرب، وهو عقلي، وإنّما قلنا

---

١. نافجاً: رافعاً.

٢. الحضن: ما بين الإبط والخاصرة.

٣. النثيل: الروث.

٤. المعتلف: موضع العلف.

٥. يخضمون: الخضم الأكل بكل الفم.

٦. كبت: الفرس سقط على وجهه.

٧. البطنة: شدة الامتلاء من الطعام.

ذلك لأنّ نفج الحضنين بكثرة الأكل والشرب حقيقة في البعير إذا توسع في الأكل، وقيل: هو كناية عن التكبر.

بين نثيله ومعتلفه: استعارة مكنية تخييلية، مكنّياً بها عن أن قيامه بها للتوسع في المطعم والمشرب والتنعم دون ملاحظة أُمور المسلمين مستدعية لتشبيهه بالبهائم وهما محسوسان.

وجه الشبه: أنّ أكبر همّه في القيام بالترفه والأكل والشرب، كما أنّ البهائم لا همّ لها أكبر من أن تعيش بين أكل وروث، وهو عقلي، وتخييل أنّه فرد من أفراد البهائم بحيث لا حظّ له بالكلية من الإنسانية فضلاً عن فضائلها، ليصحَّ نسبة النثيل والمعتلف اللذين من أوصاف البهائم خاصّة إليه.

يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع: تشبيه هيئة أكلهم أموال المسلمين والتوسع فيها بهيئة أكل الإبل نبتة الربيع.

وجه الشبه: أنّهم يستلذون أكلها، ويستكثرون منها بعد بؤسهم وفقرهم واحتياجهم إلى ما يسد رمقهم، ويطيب في أنفسهم نضارتها وطراوتها، بحيث يشغلهم عن أُمور الآخرة، ورعاية ما هو الواجب في الدين؛ لئلاّ يقع في الهلاك، كما أنّ الإبل تستلذ بنبت الربيع، وتستكثر أكله بشهوة صادقة عقيب يبس الأرض وطول مدّة الشتاء، وشدة افتقارها إلى ما يسد رمقها وكثرة جوعها وتملأ منها أحناكها، وأعجبتها نضارته بحيث أشغلتها عن رعاية ما يصلح مزاجها ويحفظ نفسها حتّى أكثرت منه وهلكت بها، وهو عقلي. وهذا التشبيه المركب بالمركب، فقد ذكر المشبه والمشبه به، وأعرض عن أداة التشبيه للمبالغة فيه.

إلى أن انتكث عليه فتله: استعارة مكنية تخييلية مرشحة، مكنّى بها عن رجوع ما استند به من التدابير إليه بالفساد والهلاك مستلزمة لتشبيه هيئة ما يجمع عليه من الرأي والتدبير، وما أُستند به دون الرجوع إلى الصحابة بهيئة برم الحبل.

وجه الشبه: اشتراكهما في الاجتماع، وتخييل أنّها فرد من أفراد هيئة الفتل الذي هو حقيقة في برم الحبل، وإلاّ لم يصحّ قيام الفتيل مقامها، ويذكر الانتكاث الذي هو من

أوصاف المشبه به وعليه رشّح الاستعارة.

أجهز عليه عمله: مشتملة على استعارة تصريحية مرشّحة في الإفراد، ومجاز في التركيب.

أمّا الأولى: فهي مستدعية قتله بالقتل المسبوق بجرح وإثخان ونحوه الذي هو مفهوم الإجهاز.

وجه الشبه: أنّه قبل قتله قد أسرعت إليه أسنة الألسنة وطعن بحداد سيوفها كمن قتل بعد أن طعن بالرماح وجرح بالسيوف، وهو عقلي، وباطلاق الإجهاز عليها رشّحها.

وأمّا الثانية: المجاز في التركيب؛ فلأنّ إسناد الإجهاز إلى عمله ليس حقيقة؛ لأنّه قد صدر عن القاتلين، ولكن لما كان عمله هو السبب الحاصل لهم على قتله صحّ إسناد الإجهاز إليه، إسناد الفعل إلى السبب الفاعلي، وأنّه من أحسن وجوه المجاز.

وكبت به بطنته: مشتمل على استعارة مكنية تخييلية، مكنّى بها عن أن ارتكابه للأُمور المذمومة من التنعم والترفه في المطعم والمشرب والتوسع ببيت مال المسلمين، صار سبباً لقتله مستدعية لتشبيه بطنته التي هي كناية عن كثرة الأكل من مال المسلمين بالفرس المركوب.

وجه الشبه: أنّه مدّة خلافته متمكن عليها مستمرة وهي تنقله من تدبير إلى تدبير وأمر إلى أمر، يعني كان مطيعاً لها منقاداً، كما أنّ الراكب متمكن على المركوب وهو ينقله من مكان إلى مكان بحيث سلّم حركته بالكلية إليه وفوّض سيره إليه، وهو عقلي، وتخييل أنّها فرد من أفراد المركوب، وإلا لما صحّ إسناد الكبو الذي هو حقيقة في الحيوان إليها.

٧. قوله ﷺ: فَمَا رَاعَنِي إلا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ[١] الضَّبُعِ إِلَيَّ، يَنْثَالُونَ[٢] عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حتّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطْفَايَ،[٣] مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ،[٤] فَلَمَّا

---

١. العرف: للدابة شعر عنقها، وعرف الضبع يضرب به المثل في الازدحام.

٢. ينثالون: يتتابعون مزدحمين.

٣. شق عطفاي: جرح وخدش جنباي.

٤. ربيضة الغنم: القطعة الرابضة من الغنم.

نَهَضْتُ بِالأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى، وَقَسَطَ آخَرُونَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ بَلَى وَاللهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا.[١]

والناس إليّ كعرف الضبع: شبه عليه السلام هيئة إقبالهم عليه من كلّ جانب في ازدحامهم بهيئة ازدحام عرف الضبع.

وجه الشبه: أنّهم حال إقبالهم عليه عليه السلام متتابعين يتلو بعضهم بعضاً من قيام مزدحمين، كما أنّ الضبع عرفها ذو شعر كثير قائم مزدحم، وهذا تشبيه المركّب، ووجه الشبه أيضاً مركب من عدّة أمور.

مجتمعين حولي كربيضة الغنم: شبه اجتماعهم حوله عليه السلام باجتماع الغنم في مربضها.

وجه الشبه: أنّهم غير متفطنين ممّا هو الأصلح لهم، غافلون كما هو اللائق بهم غير مراعين قواعد الأدب والاحترام في هيئة اجتماعهم عليه، كما أنّ الغنم لا تتفطن لما هو صالح لها ولا تراعي الأدب، والعرب تصف الغنم بالغباوة وقلة الفطانة، وهو تشبيه المركب بالمركب.

اطلاق لفظ «العطفين» على جانبي القميص مجازاً إطلاقاً لاسم المجاور على مجاوره أو المتعلق على متعلقه.

كأنّهم لم يسمعوا الله للمتقين: شبههم بمن لم يسمع هذه الآية.

وجه الشبه: عدم عملهم بمقتضاه والإعراض عنه.

ومرقت أُخرى: خصّ الخوارج بالمروق؛ لأنّ المروق هو مجاوزة السهم للرمية وخروجه منها، فاستعار لهم لفظ المروق لمكان المشابهة، وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وآله عنهم بهذا اللفظ بقوله: يمرقون في الدين كما يمرق السهم من الرمية.

---

١. قوله: كعرف الضبع: شبههم به لكثرته، والعرف الشعر الذي يكون على عنق الفرس، فاستعاره للضبع. (*معاني الأخبار*: ٣٦٤).

وقال الشريف الرضي في *المجازات النبوية* عن هذا الحديث:

وفي هذا القول مجاز؛ لأنه ﷺ شبّه دخولهم في الدّين وخروجهم منه بسرعة من غير أن يتعلّقوا بعقدته أو يَعيقُوا[١] بطينته بالسهم الذي أصاب الرمية وهي الطريدة، ثمّ خرج مسرعاً من جسمها ولم يعلق بشيء من فرثها ودمها؛ وذلك من صفات السهم الصائب؛ لأنه لا يكون شديد السرعة إلا بعد أن يكون قوي النزعة.[٢]

ويجوز أن يكون في يمرقون استعارة تصريحية تبعية؛ حيث شبّه الخروج من الدين بسرعة بمروق السهم من الرمية، ثمّ استعمل يمرق بمعنى يسرع على طريق الاستعارة التبعية.

فلما نهضت... زبرجها: فن الرجوع.

وهو العود إلى الكلام السابق بنقضه وإبطاله لنكتة، وليس المراد أنّ المتكلم أخطأ ثمّ عاد؛ لأنّ ذلك يكون غلطاً لا بديع فيه، وإنّما المراد أنّه أوهم الخطأ وإن كان قاله عن عمد إشارة إلى تأكد الأخبار بالثاني؛ لأنّ الشيء المرجوع إليه يكون تحققه أشد.

فإنّه عليه السلام لما أشار إلى بغي الناكثين والقاسطين والمارقين أتبعه بقوله: كأنّهم لم يسمعوا الله تعالى؛ تنبيهاً على أنّ لازم سماع هذه الآية والتدبر فيها ترك البغي والفساد في الأرض، فحيث لم يتركوه جعلوا بمنزلة غير السامع، ثمّ رجع إليه ونقضه لنكتة وأبطل عدم السماع بقوله: بلى والله لقد سمعوها ووعوها، مؤكّداً بالقسم البارّ، والنكتة تأكيد التقريع والتوبيخ وتشديد اللوم والذم؛ بإظهار أنّ عدم انتفاعهم بالسماع، إنّما هو لشدة افتتانهم بالدنيا وما فيها واغترارهم بزخارفها، فاستحقّوا بذلك الخزي العظيم والعذاب الأليم.

٨. قوله عليه السلام: أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْ لاَ حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ[٣] ظَالِم، وَلاَ سَغَبِ[٤] مَظْلُوم،

---

١. أي لم يلصقوا به، ولم يقيموا عليه.

٢. المجازات النبوية: ٢٩.

٣. الكظة: ما يعتري الإنسان من الثقل والكرب عند امتلائه من الطعام.

٤. السغب: الجوع.

لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا،[١] وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ.

القسم العظيم بهاتين الإضافتين وهما «فالق الحبة وبارئ النسمة» وهذا الوصف «فالق الحبة» أتى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾[٢] وإنّما خصّ الحبة والنسمة بالتعظيم بالنسبة إلى الله تعالى؛ لما يشتملان عليه من لطف الخلقة وصغر الحجم من أسرار الحكمة وبدائع الصنع الدالّة على وجود الخالق.

كظة ظالم: كناية عن قوة ظلمه.

سغب المظلوم: كناية عن قوة الظلامة.

لألقيت حبلها على غاربها: استعارة مكنية تخييلية مرشحة، مكنّى بها عن الإعراض، مستدعية لتشبيه الخلافة بالناقة، وهو تشبيه معقول بالمحسوس.

وجه الشبه: اشتراكهما في الانتفاع الحاصل منهما، وتخييل أنّها فرد من أفراد النوق، وإلا لما صحّ إضافة الغارب إليها، وبإلقاء الحبل على الغارب رشّح الاستعارة.

لسقيت آخرها بكأس أوّلها: استعارة مكنية تخييلية مرشّحة، مكنّى بها عن الإعراض عنها آخراً كالإعراض عنها أوّلاً، مستدعية لتشبيه إعراضه بالسقي بالكأس.

وجه الشبه: أنّ إعراضه عليه السلام عنها مستلزم لوقوع الناس في الحيرة والضلالة في الطريق مستلزم للشكر الذي يوجب الحيرة والضلالة في الطريق.[٣]

---

١. الغارب: ما بين السنام والعُنق أو مقدم السنام، وإلقاء الحبل ترشيح لتشبيه الخلافة بالناقة التي يتركها راعيها لترعى حيث تشاء، ولا يبالي من يأخذها وما يصيبها، وذكر الحبل تخييل. (بحار الأنوار: ٥٤٤/٢٩) وقال الميداني: حبلك على غاربك...، الغارب: أعلى السنام، وهذا كناية عن الطلاق، أي اذهبي حيث شئت، وأصله أن الناقة إذا رعت وعليها الخطام ألقي على غاربها؛ لأنّها إذا رأت الخطام لم يهنئها شيء. (مجمع الأمثال: ١٩٦/١).

٢. الأنعام: ٩٥.

٣. راجع: كتابنا الموسوم: من بلاغة الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة.

الخلاصة

الخطبة: كلام يلقى فى جمهور الناس قصد الإقناع والتأثير، فتؤثر فى العواطف و تثيرها، ولكنها لا تغفل جانب الفكر والعقل في إقناع جمهور السامعين بأغراضها وأهدافها.

أجزاء الخطبة: المقدمة والعرض والنتيجة.

الأسئلة

١. عرف الخطبة

٢. عدد أجزاء الخطبة، واشرح واحدة منها.

٣. اذكر صورتين بلاغتين من الخطبة الشقشقية

الدرس الرابع

القصة

عبارة عن مجموعة من الأحداث ذات صلة بشخصيات إنسانية، تختلف أنماط سلوكها وعيشها في الحياة، تماماً كما هي حياة البشر على الأرض، يرويها القاص بأسلوب مشوّق، فيشدنا إلى الأحداث ويأسرنا حتّى لنظنّ أن ما يرويه قد وقع فعلاً. والقصة لا تعرض لنا الواقع وإنما تنسج صورة مموهة منه يتدخل فيها الخيال فيلونها ويؤطرها ويذوقها.

والقاص، إذ يراقب حياة الناس، يختزن مشاهداته في فكرة وينتقي منها بعدئذٍ ما يجده مناسباً وضروريّاً لكتابة قصته، ولا يقاس نجاح القصة بضخامة الحادثة؛ لأنّ المهم هو التحليل الجيد للشخصيات وسرد الأحداث بأسلوب شيق وجميل.

علامَ يقومُ فن القصة

يقوم فنّ القصة على ما يلي:

١. التسلسُل المنطقي للحوادث حتى تنتهي القصة إلى الغاية المقصودة منها.

٢. اختيار الحوادث وتنسيقها، بحيث تسيرُ مختلفةً بين السرعة والبطء حسب المواقف.

٣. أن تكون القصة ذات مغزى رئيسٍ، يفهم من سياق الحوادث وبطريق غير مباشر.

٤. أن تكون عبارات القصة سهلة وواضحة.

٥. أن تتنوّع عبارات القصة بين الرقة والقوة بحسب المواقف والشخصيات.

٦. أن يتنوّع أُسلوب القصة بين السرد والوصف والحوار.

٧. أن تأتي المبالغة في القصة للتنبيه إلى النقاط المهمة والمفاجآت.

عناصر العمل القصصي

١. الحادثة: الحادثة هي مجموعة وقائع ينظمها القاص في إطار محدد.

٢. السرد: يأتي السرد إمّا عن طريق الحوار، أو على لسان إحدى الشخصيات، وهذا ما يسمّى بالأسلوب المباشر، وقد يقوم الكاتب مباشرة بإخبار ما يجري.

٣. البناء: وهناك صور مختلفة لبناء الحادثة القصصية، فقد يعتمد الكاتب على شخصية البطل، أو يعتمد على تطور الحوادث، أو يجمع بين الحوادث والشخصيات.

٤. الشخصية: ترتبط الشخصية بالحدث، ولا تنفصل عنه، وتنقسم إلى قسمين:

أ) الشخصية المسطحة غير المتطورة: وهي عادة تحمل أفكاراً وصفات لا تتغير طوال القصة؛ إذ لا تؤثر فيها الأحداث، وتكون تصرفاتها تبعاً لذلك معروفة، ولا تفاجئه بجديد على نحو مقنع.

ب) الشخصية النامية أو المتطورة: وهي الشخصية على النقيض من الشخصية المسطحة؛ لأنها تتطور بتطور الأحداث، لهذا نجدها تفاجئنا بما هو جديد ومقنع في التفكير والسلوك.

٥. البيئة (الزمان والمكان): ونعني بالبيئة زمان الحدث ومكانه حينما يسردها القاص؛ إذ لابد أن يكون لكل قصة مكان وزمان معلومان؛ لأنّ أيّ حدث قصصي يكون خارج الزمان والمكان لا يعدّ معقولاً، ولا يتفق مع الواقع المعاش، وأنّ وظيفة الزمان والمكان في العمل القصصي هي خلق الإقناع لدى المتلقي بأن ما يقرؤه قريب من الواقع.

٦. الفكرة: لكل قصة فكرة هي معناها العام، أو مغزاها، أو هي وجهة نظر القاص في الإنسان والحياة والمجتمع والكون.

٧. الأسلوب: لكل قصة أسلوبها الخاص في اختيار المفردات اللغوية وترتيب الجمل وتنسيق الحوادث، ويتميز الأسلوب القصصي بالبساطة والوضوح.

أُسلوب القصة في القرآن الكريم كنموذج تطبيقي

القصة في القرآن الكريم ليست عملاً فنيّاً مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه كما هو الشأن في القصة الفنية، وإنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها، ومن أهم أغراض القصة القرآنية هي:

١. إثبات الوحي والرسالة، وجاءت هذه القصص بدقة وإسهاب كقصص إبراهيم ويوسف وموسى وعيسى، فورودها في القرآن اتّخاذها دليلاً على إثبات الرسالة.

٢. من أغراض القصة بيان أنّ الدين كلّه من عند الله من عهد نوح إلى عهد محمد، ولما كان هذا غرضاً أساسيّاً في الدعوة، فقد تكرّر مجيء هذه القصص، وذلك لتثبيت هذه الحقيقة وتوكيدها في النفوس، وهذا ما نجده في سورة الأنبياء؛ حيث وردت قصص عدد الأنبياء في سورة واحدة.

٣. ومن أغراض القصة بيان، أنّ الدّينِ كلّه موحد الأساس، وتبعاً لهذا كانت ترد قصص الكثير من الأنبياء مجتمعة كذلك مكررة العقيدة الأساسية كما في سورة الأعراف.

٤. ومن أغراض القصة بيان أنّ الله ينصر أنبياءه في النهاية، ويهلك المكذبين كما في سورة العنكبوت.

٥. ومن أغراض القصة تصديق التبشير والتحذير كما في سورة الحجر.

٦. وكان من أغراض القصة بيان نعمة الله على أنبيائه كقصص سليمان وداوود وأيوب وإبراهيم ومريم وعيسى ويونس وموسى.

٧. وكان من أغراض القصة تنبيه أبناء آدم إلى غواية الشيطان.

٨. وكان للقصة أغراض أخرى متفرقة منها:

بيان قدرة الله على الخوارق: كقصة خلق آدم، وقصة مولد عيسى، وقصة إبراهيم والطير وغيرها.

آثار خضوع القصة للغرض الديني

خضعت القصة في القرآن للغرض الديني ـ كما قلنا ـ فترك هذا الخضوع آثاراً واضحة في طريقة عرضها بل في مادتها وفيما يلي أهم الآثار:

أوّلاً: لقد كان أول أثر لهذا الخضوع أن ترد القصة الواحدة ـ في معظم الحالات ـ مكررة في مواضع شتى، ولكن هذا التكرار لا يتناول القصة كلّها ـ غالباً ـ إنّما هو تكرار لبعض حلقاتها، ومعظمه إشارات سريعة لموضع العبرة فيها، أما جسم القصة كله، فلا يكرّر إلا نادراً، وحين يقرأ أيّ شخص هذه الحلقات المتكررة ـ ملاحظاً السياق الذي وردت فيه ـ يجدها مناسبة لهذا السياق تماماً في اختيار الحلقة التي تعرض هنا أو تعرض هناك، وفي طريقة عرضها كذلك، ويجب أن نذكر دائماً أنّ القرآن كتاب دعوة دينية، وأنّ التناسق بين حلقة القصة التي تُعرض والسياق الذي تُعرض فيه هو الغرض المقدم، وأنّ هناك نظاماً مقرراً في عرض الحلقات المكرّرة من القصة الواحدة، فمعظم القصص يبدأ بإشارة مقتضبة، ثم تطول الإشارات شيئاً فشيئاً، ثم تعرض حلقات كبيرة تكوّن في مجموعها جسم القصة حتى إذا استوفت القصة حلقاتها عادت هذه الإشارات.

ونضرب مثالاً على هذا النظام قصة موسى؛ إذ إنها أشدّ القصص في القرآن تكراراً. وردت هذه القصة حوالي الثلاثين موضعاً نذكر أهمها:

١. في سورة الأعلى إشارة قصيرة ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾.

٢. في سورة الفجر إشارة إلى فرعون بدون ذكر موسى مع عاد وثمود﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾

٣. في سورة الأعراف (٣٩) بدأ التفصيل الأول للقصة في معرض قصص مشترك مع نوح وهود ولوط وشعيب.

٤. في الفرقان (٤٢)، وفي مريم (٤٤).

٥. في سورة طه (٤٥) يبدأ بتفصيل آخر، وفي سورة الشعراء (٤٧) تبدأ القصة من حلقة الرسالة وهكذا.

ثانياً: كان من آثار الخضوع القصة في القرآن، للغرض الديني أن تعرف بالقدر الذي يكفي لأداء هذا الغرض ومع الحلقة التي تتفق معه، فمرة تعرض القصة من أولها، ومرة من وسطها، ومرة من آخرها، وتارة تعرض كاملة، وتارة يكتفي ببعض حلقاتها، مثل: قصة آدم (منذ خلقه)، مولد عيسى عليه السلام، قصة مريم عليها السلام، قصة إسماعيل وإسحاق عليهما السلام.

خصائص القصة في القرآن الكريم

١. ارتباط البناء الفني للقصة بالمقصد الذي تساق لتحقيقه، ورأينا أنّ غاية القصة هو الغرض الديني.

٢. القصة القرآنية قصة فنية.

الفن المقصود هو إبداع في العرض وجمال في التنسيق وقوة في الأداء، وألّا تعتمد على الخيال والتلفيق والاختراع.

والقصة القرآنية محتوية على عناصر من الفن تخرجها على أن تكون حكاية خبر يساق لمجرد نقل الفكرة أو الحادثة فيها بصورة عامة، وعلى تفاوت في الظهور بحسب القصر والطول: شخصية وحدث وحوار وزمان ومكان وفكرة، وفيها تصوير للصراع في مختلف ميادينه، ومن مظاهر الفن في القصة القرآنية أنّها لا تمضي على وتيرة واحدة في المواضع المختلفة، بل تتنوع طريقة عرضها في نقطة البداية والحلقات المعروضة منها.

ومن مظاهر الفن كذلك تقسيم القصة إلى مشاهد، وترك فجوات بينها يملؤها الخيال. وفي هذا يتجلى الإيجاز المعجز؛ حيث لا يرد في القصة من الأقوال والأحداث إلا ما يخدم الغرض المقصود منهما.

٣. القصية القرآنية قصة واقعية

فالقصة لم ترسم صورة مزورة أو غير واقعية، ومن أبرز ملامح هذه الواقعية أنّها مثالية وشاملة ونظيفة وإيجابية، فهي واقعية مثالية في تصويرها لما في الإنسان من عيوب ونقائض.

وهي واقعية نظيفة، فقد صوّرت الإنسان في مواقف هابطة في قصة يوسف وفي

قصة قوم لوط، ولكنها لم تورد تلك المواقف لتكون مصدراً من مصادر الفتنة أو التلذذ العقلي الهابط.

وهي واقعية شاملة، بمعنى أنّها لم تقصر تصويرها على جانب واحد من جوانب الإنسان، أو لون معيّن من الشخصيات، أو موضوع من الموضوعات، بل صوّرت الإنسان في مختلف أحواله وتنوّعت الشخصيات.

٤. القصة القرآنية ملتزمة، أنّ القصة القرآنية هي أول قصة في لغتنا العربية عرضت الالتزام وحدّدت رسالة الأدب، ومن مظاهر الالتزام في الحوادث الأمانة في عرضها من غير تزوير أو تشويه الحقائق.

٥. القصة القرآنية صادقة: يعني كل ما ورد فيها من وقائع وشخصيات وأزمنة وأمكنة له في عالم الواقع وجود باعتبارها قصة تاريخية، فالصدق فيها صدق واقعي، فليست فيها أحداث على أساس الخيال، فإنّ القرآن حجّة على التاريخ؛ لأنّه تنزيل من حكيم خبير؛ لما ورد فيه من قضايا تاريخية.

قصة أصحاب الفيل (كنموذج تطبيق)

يتحدث النص القرآني في هذه الصورة: إنّ هناك رهطاً أو مجموعة هم أصحاب الفيل، وأنّ كيدهم ردّ إلى نحورهم، متمثلاً في إرسال السماء عليهم أسراباً من الطيور، تقذفهم بحجارة صلبة، حتى تقطعت أوصالهم، فأصبحت مثل الزرع الذي أكلته الدواب، وراثته وداست عليه.

التصوير الفني لهذه القصة

أوّلاً: إنّ فشل هذه الحملة لم يتم على يد أبطال آدميين توجهوا إلى ساحة القتال لرد العدوان، بل تمّ من قبل الطيور، إذاً البطل في القصة الطير.

ثانياً: توجه الطيور إلى ساحة المعركة بناءً على أوامر السماء. وخصائص هذه الساحة.

أ) إنّ الساحة الذي قاتل بها الأبطال هي الجو وليست الأرض.

ب) الأبطال لم يكونوا بشراً.

ج) أسلحتهم لم تكن عادية أو مألوفة، بل كانت من السلاح الغريب.

إذاً نحن أمام أبطال وساحة وسلاح من نوع خاص من نوع يتسم بما هو غريب ومدهش ومعجز.

ثالثاً: تقول القصة: ﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل﴾ يعني أبابيل هو جماعات أو زُمر، أي أنّ الطير تقدمت إلى ساحة المعركة أسراباً محتشدة وليست فرادى.

رابعاً: يقول النص القرآني: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِن سِجِّيلٍ﴾ أي أنّ سلاحهم من نوع خاص، وهي الحجارة، لكن ليس كسائر الحجر حجارة صلبة شديدة.

خامساً: النص القصصي القرآني: إنّ الأعداء أصبحوا ﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ هذه الصورة الفنية كعصف مأكول ليست مجرد تركيب فني قائم على عنصر التشبيه، بل هي رمز غني بالدلالات التي تفسر نمط النهاية الكسيحة التي أصابت العدو.

فالعصف هو: التبن، والمأكول: ما يبقى منه بعد لفظه إلى الخارج، وهذا يعني أنّ الصورة الفنية شبهت تناثر وتقطع أجساد العدو بتبن أكلته الحيوانات، ثم راثته وداست الأقدام على ذلك الروث حتّى تناثر هنا وهناك.

وميزة هذه الصورة: تتسم بكونها مألوفة في الأذهان يعرفها الجميع، ويشاهدها الكل في تجاربه المرئية طريقة تناول الدواب لهذا الطعام، ثم لفظه روثاً، ثم الدوس عليه بالأقدام، ثم تناثره على الدروب.

سادساً: إنّ أعداء الله تناثرت أجسادهم بسبب من سلاح الحجارة التي استخدمها أبطال الطير، وأنّ ملاحظة الصورة الفنية في اللحم المتناثر والروث المتناثر يتسمان بالرخاوة وكراهية الرائحة المنبعثة منهما، فضلاً أنهما يمثلان نهايتين قذرتين متماثلتين: النهاية القذرة للعصف المأكول والنهاية القذرة لأعداء الله.

ملاحظة عناصر الشبه بين العصف المأكول واللحوم المتناثرة في تفاهة كل منهما:

١. في كونهما شيئاً ملفوظاً إلى الخارج.

٢. في كونهما شيئاً يداس بالأقدام.

٣. في كونهما شيئاً يتناثر هنا وهناك.

٤. في كونهما مشفوعين برائحة كريهة.

٥. في كونهما مشفوعين بمنظر قبيح ومشوه.[١]

الدلالة الفكرية لهذه الصورة

إنّ الطغاة في أيّ زمان ومكان قديماً وحديثاً سيلفهم مثل هذا المصير القذر عاجلاً أو آجلاً ما داموا نصبوا أنفسهم لمحاربة الله سبحانه وتعالى ورسالة الإسلام وأحباء الله.

ملاحظات

١. إنّ النص جعل العرض بلسان النص القرآني وليس بلسان الشخصية التي استخدمتها القصة كعنصر محارب للمنحرفين.

٢. في الآية الأولى ﴿أَلَمْ تَـرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ تحدث بها بلغة المخاطب؛ لأنّ قريش شاهدت هذا الحدث رؤية العين.

٣. الآيات التي بعدها أتت بلسان ضمير الغائب؛ لأنّ الفعل كان من عند الله سبحانه وتعالى، وهو الذي أمر الطير أن تفعل ذلك.

٤. لماذا لم تذكر القصة مفصلة؛ لأنه يراد منها العبرة والموعظة والتذكير بأن من يحارب الله يلقى نفس المصير.

٥. الروث أو أكيل النبت في مظهره المذل البائس القذر يتقابل مع غرور القوم ونواياهم وغطرستهم.

---

١. أُنظر، قصص القرآن الكريم، الدكتور محمود البستاني: ٤٩٨/٢ و مابعدها.

٦. القصة واقعية وصادقة وليست خيالية.

٧. لو قال كالروث المتناثر لهبطت الصورة الفنية والمستوى البلاغي.

٨. ابتعاد النص عن الكلمات المبتذلة واستخدام الأفصح.

الخلاصة

١. القصة: عبارة عن مجموعة من الأحداث ذات صلة بشخصيات إنسانية، تختلف أنماط سلوكها وعيشها في الحياة.

٢. يقوم فنّ القصة على:

أ) التسلسل المنطقي للحوادث حتى تنتهي القصة إلى الغاية المقصودة منها.

ب) اختيار الحوادث وتنسيقها.

ج) أن تكون القصة ذات مغزى.

٣. عناصر العمل القصصي: الحادثة، السرد، البناء، الشخصية، البيئة، الفكرة، الأسلوب.

٤. أغراض القصة القرآنية: إثبات الوحي والرسالة، بيان بأنّ الدين كلّه موحد، بيان أنّ الله ينصر أنبياءه.

٥. خصائص القصة القرآنية: ارتباط البناء الفني للقصة بالمقصد التي تساق لتحقيقه، القصة القرآنية قصة فنية، قصة واقعية، قصة ملتزمة، قصة صادقة.

الأسئلة

١. عرّف القصة.

٢. علام يقوم الفن القصصي؟

٣. ما هي عناصر العمل القصصي؟

٤. ما أغراض القصة القرآنية؟

٥. ما خصائص القصة القرآنية؟

الدرس الخامس

المقالة والخاطرة

تعريف المقالة

هي بحث موجز (في سطور، أو صفحات معدودة) يتناول بالعرض والتوضيح، أو التحليل، أو النقد رأياً خاصّاً، أو فكرة عامة، أو مسألة اجتماعية أو اقتصادية أو أدبية أو علمية أو سياسية، فيشرح الكاتب فيه جوانب الرأي أو المسألة، ويؤيّد كلامه بالبراهين المقنعة للقارئ.

وتتميز المقالة بالتركيز على المعنى وبوضوح العَرض، وتنتهي، غالباً، بمحصلات بارزة ترسخ في أذهان القرّاء.

ومن خصائص المقالة بأنواعها أن تتجنّب فيها المقدمات الطويلة التي تستهلك جزءاً من حجم المقالة ومن قدرة الكاتب والقارئ.

والمقالة، أيّاً كان نوعها، هي في أشد الحاجة إلى التصميم الهيكلي والتنسيق بين أجزائها وترتيب أفكارها؛ فيقسمها الكاتب إلى أجزاء متماسكة، أو إلى فِقَر، ولا يجعلها خطراتٍ واستطراداتٍ وأفكار مبعثرة، بلا رابط بينها، بل يجعل لها وحدة تضمّ أفكارها الفرعية إلى فكرتها، أو أفكارها الرئيسية، فيراعى فيها وحدة الموضوع، وتماسك الأجزاء، وتسلسلها التدريجي من المقدمة العارضة للفكرة العامة، إلى الخاتمة التي تكون محصلة مركّزة لمراحل العرض، والتحليل، والتعليل، ومعبّرة عن النتيجة التي يود الكاتب الانتهاء إليها، وتثبيتها في ذهن القارئ.

بناء المقالة

تقوم المقالة على ثلاثة عناصر رئيسية، هي: المضمون الفكري (أو المادة)، والخطة التي ترسم هيكلية العمل، والأسلوب الذي يختاره الكاتب، أي العبارة اللفظية، وإليك التفصيل:

١. المادة: أو العنصر الفكري فهو الرأي الذي يبديه الكاتب أو المفكر، ويكون عادة معبّراً عن موقف. أو هو عرض مسألة فكرية ما ترمي إلى التعليم والإقناع، أو تحمل نظرية جديدة يريد كاتب المقال أن يبشّر بها، ويروّجها في ثقافة المجتمع.

ومن المسلّم به أن تكون الأفكار المعروضة صحيحة، واضحة، مبرّأة من الخطأ والتناقض، حتى تحقق الغاية المرجوة منها، وحتى تبلغ النتيجة المعقولة.

ومن الأُمور الواجب مراعاتها، الحيطة والحذر في إطلاق الأحكام غير المعلّلة، أو استباق النتائج قبل عرض المقدمات المنطقية وتحقيق الاستقراء.

ثم إنّ الأفكار بقدر ما تحمل من جدّة وغنى، تكون قيمة المقالة عالية في نظر القرّاء.

٢. الخطة: في تقسيم الأفكار وتواصلها في نسق تسلسلي، بحيث تكون كل فكرة نتيجة لما قبلها، ومقدمة لما بعدها، حتى تنتهي الأفكار جميعاً إلى الغاية المقصودة من المقالة.

والخطة من حيث التقسيم والترتيب تتمثّل في المقدمة والعَرض والخاتمة.

أ) المقدمة: تتألف من استهلال يبسط الفكرة الإجمالية ويمهّد للدخول في قضية موضوع البحث، وهي مقدمة واضحة بسيطة، ومثيرة في الوقت نفسه. والإثارة فيها مهمة لتشويق القارئ ودفعه إلى متابعة القراءة. وهذا يستوجب من الكاتب أن يجعل مقدمته قصيرة، متصلة مباشرة بالموضوع، مُعينة على فهمه بما تعد النفس له، وما تثير فيها من معارف تتصل به.

ب) العَرض: أو لبّ المقالة وصلبها، هو محور البحث، وفيه تستجمع النقاط الرئيسية التي يود الكاتب عرضها.

وقد يكون العرض قائماً على فكرة رئيسية واحدة، ثم تتشعب هذه الفكرة إلى مجموعة

أفكار فرعية. وقد يكون العرض قائماً على مجموعة أفكار رئيسية، ثم تتشعب كل فكرة من هذه الأفكار الرئيسية إلى أفكار ثانوية.

وسواء انتهت المقالة إلى نتيجة واحدة أم إلى عدة نتائج هي في الواقع متماسكة ومتصلة في ما بينها، وهي خاضعة لموضوع رئيسي واحد، أشار إليه الكاتب، بدايةً، في عنوان المقال.

وتُساق الأفكار في صلب المقالة في نسق منطقي، معزّز بالأدلة والبراهين التي تقنع القارئ، وتجعله أمام نص ممتع ومفيد.

الخاتمة: هي جدوى المقالة، والنقطة المضيئة، الأكثر تألّقاً بين الكاتب والقارئ، لذا، لابد أن تكون طبيعية للمقدمة والعرض، واضحة النتائج، ملخّصة العناصر الرئيسية المراد إثباتها وإيصالها إلى القارئ، ولابد أن تتوفر فيها وسائل اليقين، ولا تحتاج بعدها إلى كلام آخر ليتحصل الاقناع، ففي كلمتها الأخيرة يكون السكوت.

٣. أُسلوب المقالة فمن أبرز مظاهره ومتطلباته: الوضوح، وسلامة اللغة، وجمال الألفاظ، وسهولة التراكيب.

ومن الطبيعي أن تختلف أساليب كتّاب المقالة باختلاف نزعاتهم في التعبير والتصوير، وباختلاف الموضوع، وباختلاف أنواع المقالة نفسها.[١]

أنواع المقالة

١. المقالة الأدبية: تمتاز بظهور العاطفة قوية في ثناياها، فهي المحرّك إلى الكتابة، وبسببها يتمثّل الوجدان في العبارة الجميلة، واللفظ المتخير والصياغة المتقنة، وفيها تتولد الصور الخيالية التي تبرز العاطفة بعفويتها وصدقها.

٢. المقالة الاجتماعية: تمتاز بشغفها الموصول بمعالجة أمراض المجتمع وتشخيص

---

١. أُنظر: المعجم الأدبي: ٢٦٠، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ٢٠٧.

الأدواء ووصف العلاج لها. فهي على اتصال حميم بقضايا الناس، تنمّي فيهم الوجدان الاجتماعي باستمرار، وتثير فيهم عواطف النفور من الخلل الفاسدة، وتحرّضهم على محاربة العيوب، لذا تتوسّل سلامة الحجج، وربط الأسباب بمسبباتهان وتعمد إلى الدقة في التفصيل، وتتوخى صحة العبارة، ووضوح الجمل، وترك المبالغة والتهويل.

٣. المقالة العلمية: تمتاز باعتماد الحقائق، واللجوء إلى الأرقام والإحصاء، والمشاهدة والتجربة، والتقسيم، والتفصيل والوضوح والدقة في اختيار المفردات، والبعد عن العاطفة والخيال.

٤. المقالة الصحفية: تمتاز بطبيعة موضوعها الذي يرتبط بالحدث، أو الطرف السياسي الراهن، وما يتطلب ذلك من معالجة سريعة.

وهذا النوع من الكتابة مرتبط بشكل كامل بجمهور القرّاء، على اختلاف مستوياتهم الفكرية وتعدد انتماءاتهم السياسية. لذا فالكاتب الصحفي يهدف في مقالته أن يخاطب عقول القرّاء بإقناعهم بحجج واقعية، وتثير مشاعرهم بلون من ألوان الاستمالة والتأييد لما يذهب إليه ويعتقد به. ومن أجل هذا تسلك المقالة الصحفية سبيل المنطق في المعالجة والإثارة الشعورية في آن.

ويعتمد الصحفي أبسط أساليب الكتابة من حيث بسط الفكرة وتقديمها واضحة إلى القارئ، ومن حيث استخدام الألفاظ السهلة، والتراكيب النحوية الميسّرة، التي تصل في كتابة كثير من الصحفيين إلى مستوى الحديث العادي المتداول بين الناس.

الخاطرة

الخاطرة صياغة فنية لشعور أو عاطفة مفردة بسيطة، أي: وقفة عابرة على بعض الظواهر التي تجتذب اهتمام الشخص، وهذا من نحو الخاطرة الآتية التي صاغها النبي، حيال أحد ولاته مات ابنه فعزّاه، بهذه الفقرات.

أمّا بعد فعظّم الله لك الأجر، وألهمك الصبر، ورزقنا وإياك الشكر، ثم إنّ أنفسنا وأهلينا ومواليـنا من مواهب السنية وعوارفه المستودعة، نُمَتَّع بها إلى أجل معدود وتُقبض لوقت معلوم، ثمّ افترض علينا الشكرإذا أعطى، والصبرإذا ابتلى، وكان ابنك من مواهب الله الهنية وعوارضه المستودعة، متّعك به في غبطة وسُرور، وقبضه منك بأجرٍ كثير...».[١]

إنّ هذه الخاطرة حافلة بأدوات فنية ممتعة، فقد وشّحت بإيقاعات مختلفة، كالفاصلة التي تنتهي الجملة بها؛ حيث أخضعها لإيقاع منتظم «الأجر، الشكر، الصبر» «سرور، كثير»، واخضعها للتجانس «الشكر إذا أعطى، والصبر إذا ابتلى»؛ حيث جانس بين عبارتي «الشكر والصبر» فضلاً عن الفاصلة «أعطى» «ابتلى»، وأخضعها للتوازن «معدود ـ معلوم»، ومن حيث العنصر الدلالي للتضاد «أعطى، ابتلى» «متعك به، قبضه منك»، وأخضعها للتقابل «غبطة وسرور، أجر كثير»؛ حيث قابل بين الغبطة والسرور دنيويّاً وبين الأجر الكثير أخرويّاً»، كما أخضعها للعنصر الصوري كالاستعارتين «المواهب السنية، العوارض المستودعة، كما أخضعها لبناء فني محكم؛ حيث استهلّها بمفردات الأجر والصبر والشكر، وحيث فصّل الحديث عن الظواهر المذكورة عندما أوضح الوظيفة العبادية للإنسان من حيث المعطيات المترتبة على ذلك.

ويمكن تعرف الخاطرة بصورة أوضح: إنّها قالب في التعبير تتكون من عدّة جمل جيدة وتتناول فكرة رئيسة واحدة.

وفي الوقت الحاضر تتمثّل الخاطرة في الزوايا القصيرة في الصحف والمجلات؛ إذ لا تتجاوز الخاطرة في مساحتها عموداً، أو نصف عمود في المجلة أو الصحيفة، وتتضمن فكرة طارئة يعرضها الكاتب في إيجاز شديد يفصح فيها عن خبرته وفلسفته للأشياء من حوله، وغالباً ما تكون تحت عنوان ثابت كل يوم أو كل أسبوع أو كل شهر من مثل: «فكرة» «نافذة الرأي» «ظلال» «ما قلّ ودلّ» «على موعد» «إطلالة» وغير ذلك من الخواطر.

---

١. جمهرة الرسائل ١: ٦٥ ـ ٦٦.

وقد تتمثّل الخاطرة كذلك في الأحاديث الإذاعية القصيرة من مثل «وجهة نظر» «حديث المساء» وغيرها.

الفرق بين المقالة والخاطرة

قد ينبئ الظاهر عن تشابه بين المقالة والخاطرة، والحقيقة أنّهما نوعان مختلفان قد لا يجمعهما سوى كونهما من النثر الفني، أمّا اختلافهما فيتضح في أمور كثيرة منها:

أوّلاً: إنّ الخاطرة تعرض تجربة شعورية وليدة توتّر بإزاء موقف ما، تكون الفكرة فيه طارئة، ولكنها محملة بطاقة شعورية هائلة ينقاد التعبير فيها لإرادة العاطفة، فهي أداء انفعالي لفكرة طارئة.

أمّا المقالة، فتقوم على فكرة واعية يراد بحثها وصولاً إلى نتيجة محددة وغاية مقصودة، ولذا فإنّ كاتب المقالة كثيراً ما يقلب فكرته في رأسه يتعرّف جوانبها وملابساتها وتداعياتها، وقد تبقى الفكرة في ذهنه زمناً يدرسها قبل عرضها مكتوبة، وعوامل التأثير فيها خادمة للفكرة فهي أداء واعٍ غايته الإقناع.

ثانياً: إنّ الخاطرة لا تخضع في عرضها لتقليد خاص.

أمّا المقالة فتكون غالباً من مقدمة وعرض وخاتمة، ويخضع عرض معانيها لأعراف سائدة كالتحليل والتمثيل والتدليل على صحة المعاني والفكر.

ثالثاً: إنّ الخاطرة يسمو فيها الوجدان على الفكر، ولذا فإن معانيها قريبة وألفاظها مألوفة، ولكن الخيال فيها محلق، والتصوير طريف والعبارة رشيقة.

أما المقالة فيسمو فيها الفكر على الوجدان، فالفكرة محددة مقنعة، يعين على وضوحها التحليل والتمثيل، ويقوم على صحتها البرهان والدليل، والجانب الوجداني فيها رافد إقناع قبل أن يكون سبيل إمتاع.[1]

---

١. أُنظر: تقنيات التعبير العربي: ١٨٤.

الخلاصة

١. المقالة: هي بحث موجز (في سطور أو صفحات معدودة يتناول بالعرض والتوضيح أو التحليل أو النقد رأياً خاصّاً).

٢. بناء المقالة: المادة، الخطة، الأُسلوب.

٣. أنواع المقالة: الأدبية، الاجتماعية، العلمية، الصحفية.

٤. الخاطرة صياغة فنية لشعور أو عاطفة مفردة بسيطة، أي وقفة عابرة على بعض الظواهر.

٥. الفرق بين الخاطرة والمقالة:

أ) إنّ الخاطرة تعرض تجربة شعورية وليدة تؤثّر بإزاء موقف ما، أما المقالة فتقوم على فكرة واعية يراد بحثها.

ب) إنّ الخاطرة لا تخضع في عرضها لتقليد خاص، أمّا المقالة فتكون غالباً من مقدمة وعرض وخاتمة.

ج) إن الخاطرة يسمو فيها الوجدان على الفكر، أمّا المقالة فيسمو الفكر على الوجدان.

الأسئلة

١. عرف المقالة.

٢. ممَ تبنى المقالة؟ وضّح ذلك.

٣. اذكر أنواع المقالة، واشرح واحدة منها باختصار.

٤. عرف الخاطرة.

٥. ما الفرق بين المقالة والخاطرة؟

الدرس السادس

المسرحية والسيرة والمقامة والتلخيص

المسرحية

المسرحية: نص أدبي يصبّ في حوار ويقسّم إلى مشاهد، يحكي به الكاتب قصة جادة أو هازلة، ويُلقي الحوار ممثلون فصحاء على جمهور ما، في وقت معلوم، ضمن إطار فني من ضوء وحركةٍ وموسيقا، وفق زمنٍ محددٍ.

١. أنواع المسرحية

١. المأساة: يحملُ فيها الحوارُ طابع الجد.

٢. الملهاة: يحملُ فيها الحوارُ طابع الفكاهة.

٣. الدراما: وتجمع في حوارها بين الجدِ والفكاهة.

٢. عناصر المسرحية

١. الموضوع: فلكل مسرحية موضوع، ويُمكن أن يكون موضوعها اجتماعيّاً أو تاريخيّاً أو سياسيّاً أو تربويّاً، ولابد للموضوع المختار من أن يكون صالحاً للتمثيل.

٢. الحدث: يُجري الكاتب موضوعه على أحداث قصة شائعة بين الناس، أو يختارها من التاريخ أو التراث الأدبي.

٣. الحَبكة: وهي الترتيب العام للجزئيات المؤلفة لهيكل المسرحية، بدءاً من وقوع الحادثة الأولى وما يتبعها من حوادث، حتى تصل إلى العقدة، وهي النقطة المشوقة في كل مسرحية، ولا يقع بعد العقدة إلا حوادث محددة، يكون بها حلّ العقدة وختام المسرحية.

٤. الشخصيات: وهي الشخصية الرئيسة، أبطال المسرحية والشخصيات المساعدة لها، وتعرف صفاتهم من أقوالهم أو ما يقال عنهم، أو من مناجاتهم أنفسهم، أو من ملابسهم التي يرتدونها، والأبطال يظهرون في أكثر مشاهد المسرحية، أمّا الشخصيات الثانوية فتظهر في بعض المواقف ثم تغيب عن بعضها الآخر.

٥. البيئة: وهي المكان الذي تدور فيه أحداث المسرحية وتتحرك شخصياتها، وفيه يكون الصراع بين الشخصية وبين ما يحيط بها من وسط اجتماعي وفكري.

٦. الحوار: هو أداة المسرحية التي يرسم المؤلف من خلالها الشخصيات، ويعرض الحوادث من بدء المسرحية حتى ختامها. ويتميز الحوار بالتالي:

أ) يجب أن يكون الحوار المسرحي قصيراً.

ب) يجب أن يكون ذا لغة سهلة واضحة؛ لأنّ الجمهور الذي يشاهد المسرحية منه المتعلم والمثقف والأُمي على حد سواء، وقد يستخدم الكاتب ما يسمى باللغة الثالثة وهي وسط بين العامة والفصحى.

٧. الهدف أو المغزى: فلكل مسرحية هدف يعرف مع نهايتها، ويلتمس منها الغاية.

السيرة

السيرة: فن أدبي يجمع بين البحث التاريخي والإمتاع القصصي، الهدف منه دراسة حياة إنسان ما. وهي قصة حياة كتبها أديب ما عن نفسه أو عن فرد من الأفراد، بعد أن جمع الوثائق اللازمة مُحققاً لها معتمداً الصدق في الرواية.

ونشأت السيرة عند العرب، حين بدأ المسلمون بكتابة سيرة الرسول الكريم وغزواته وانتصار الإسلام وانتشاره في الجزيرة العربية.

١. أنواع السيرة

أوّلاً: السيرة التاريخية: وتسرد قصة حياة بطل ويُقصد منها التأريخ، تعدُّ

أساساً لفهم أحد العصور أو إحدى الشخصيات.

ثانياً: السيرة الخيالية: والدافع لكتابتها الحاجة للسَّمر، وتحتوي سِير المحبين وأخبار بطولاتهم كِسيرة (عنترة)، وتكتب عادة بأسلوب سهل مبسط باللغة الدارجة.

ثالثاً: السيرة الأدبية: لغتها منسقة منمقة، يلعب فيها الخيال دوراً كبيراً في إيقاظ وقائعها.

٢. خصائص السيرة الفنية

١. **البناء**: ويسبقه جمع المعلومات المحيطة بالمترجَم له، ثم تأتي عملية البناء، وهي تشكيل المواد المجموعة، فيبدأ الكاتب بمقدمة تعرض بدء أحداث السيرة، ويليها العرض وفيه يحاول الكاتب أن يؤزم الأحداث للوصول إلى الذروة حتى يصل إلى الخاتمة، فيُنهي سيرته بالحل الذي انتهت إليه سيرة المترجَم له.

٢. **الأسلوب**: وهو طريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفسه ويتبع فيه التحليل أو التركيب.[١]

٣. **العاطفة**: وهي مشاعر كاتب السيرة نحو البطل، فإما أن ترفعه عن مستوى البشر، وإمّا أن تخفضه إلى مراتب الدنيا.

وعلى كاتب السيرة أن يكون صادقاً، يجمع بين العاطفة والنقد ويدرس تلك الشخصية بموازين عصورها من بيئة وعادات.

٤. **الخيال**: وهو إيقاظ الوقائع التي كانت وما تزال تعمل في النفس، ويكون الخيال ضرورياً في السيرة لملء الفجوات والثغرات، دون أن يطغى على الحقيقة.

٥. **الشخصيات تنقسم إلى:**

أ) **البطل**: وهو صانع السيرة، وعلى الكاتب أن يقدم بطله كما هو دون إضفاء صورة

---

١. المقصود بالتحليل: اختيار الأديب لناحية من حياة صاحب السيرة وتتبعها مستقصياً، جاعلاً كل شيء ثانوياً بالنسبة لها. أمّا التركيب فالمقصود منه هو أن يجمع الكاتب لنواحي حياة صاحب السيرة كلها ثم يعطي كلاً منها حظّه في السيرة.

البطولة، وتجريده من كل خطأ إنساني، ووضعه ضمن إطار يكون فيه مخلصاً للحقائق.

ب) الشخصيات الثانوية: ولها أهمية كبرى في السيرة، فهي التي توجه بعض الأحداث وتلقي مزيداً من الأضواء على الشخصية الرئيسة.

ويلعب كل من النجوى الذاتية والصراع والحوار والخطابات والرسائل أهمية كبيرة في بلورة شخصيات السيرة؛ لأنها تُعطي نبضاً صحيحاً حيّاً لها.

المقامة

المقامة: قصة قصيرة تعتمد على الخيال، وتتضمن نكتة أدبية وهي ترمي إلى غاية ما، كتعليم اللغة وسرد الموعظة وجمع درر البيان وشوارد اللغة ونوادر الكلام.

وأوّل من ألّف بالمقامة بديع الزمان الهمداني، وكان يرويها على لسان عيسى بن هشام وبطلها أبو الفتح الاسكندري، ثم تبعه الحريري فأنشأ خمسين مقامة كان يرويها على لسان الحارث بن همام وبطلها أبو زيد السروجي.

١. مميزات المقامة

١. إنّها تدور حول حادث عادي واحد، والبطل يبدو فيها متنكراً، ثم يدور بينهما حوار في موضوع ما، يُعرِف الرواي من خلاله البطل المتنكر؟

٢. إنّ المقامة تتناول مسائل منوعة من النقد الأدبي والاجتماعي والديني والخلقي.

٣. إنّ العبارات في المقامة تقوم على الصفة البديعية من سجع وجناس وطباق ومبالغة... إلخ.

٤. إنّ الأسلوب في المقامة، ينتقل بين الوصف والحوار والقصص، وفيه المديح والهجاء.

٥. تجمع المقامات النثر الجزل إلى قطع من الشعر.

٢. بناء المقامة

لما كانت المقامات مختلفة وذات أنواع اختلف بناؤها وقوامها فلكل نوع من المقامات

بناؤه الخاص به، وهذا بيان لبناء تلك الأنواع باختصار:

أوّلاً: المقامة القصصية: فبناؤها لابد فيه من ستة أمور:

١. الراوي: وهو الذي يقوم بسياق وقائع القصة المقامية.

٢. الزمان والمكان: فوجدهما يورث للقارئ للمقامة العيش مع أحداث المقامة.

٣. الحدث: وهو الموضوع الذي من أجله ألفت المقامة.

٤. الشخصيات: وهم كل من كان له في القصة المقامية حدث ودور، وقد يكون إنساناً أو حيواناً أو نباتاً أو جماداً.

٥. الحوار: وهو من أركان المقامة المهمة، والمراد به أن يكون في المقامة حوار بين أشخاص في المقامة.

ثانياً: المقامة غير قصصية، وبناؤها يكون فيه ثلاثة أُمور مهمة:

١. البداية، فلابد في المقامات غير القصصية من بداية تكون منها الانطلاقة والبدايات في المقامات أنواع:

أ) البداية بآية من القرآن.

ب) البداية ببيت من الشعر.

ج) البداية بجمل قصيرة تمهد الموضوع.

د) البداية بمقدمة خطبة.

هـ) البداية بمقدمة فيها الاعتراف بنعم الله.

و) البداية بالثناء على الله.

ز) البداية على الطريقة المعروفة في المقامات الحريرية والبديعية.

الدخول في الموضوع بلا مقدمات

٢. الوسط: وهي منطقة (العرض) كما عند أهل صنعة التأليف، وهي المحتوية على المقصد والموضوع الذي كتبت فيه المقامة.

٣. النهاية: وهي خاتمة المقامة، ولابد فيها من أمر وهو مراعاة حال القارئ الذي

عايش المقامة، فلا يختم (المقاماني) مقامته وللقارئ تعلق بها.

وهناك أساليب للمقاماتين في ختم المقامات، وهي:

- ختم المقامة بآية لها علاقة بموضوع المقامة.
- ختم المقامة بالصلاة على النبي ﷺ.
- ختم المقامة بالتضرع والدعاء.
- ختم المقامة بأبيات من الشعر.

وتكمن أهمية النهاية أنها تكون مظهراً لما قد كان غامضاً في المقامة.

التلخيص

أوّلاً: في التعريف

- لغة: حذف الفضول والحشو إبقاءً على المهم.
- اصطلاحاً: أخذ زبدة الشيء وخلاصته.

يخلط البعض بين التلخيص والاختصار.

الاختصار: الاكتفاء بما لا يُستغني عنه من الكلام وحذف الفضول. وهو عرفاً: تقليل المباني مع إبقاء المعاني، أو حذف عَرَض الكلام. وجاء في الكليات، أيضاً: «اختصر الكلام: أوجزه بحذف طوله...».

الاختلاف بين التلخيص والاختصار

أوّلاً: من حيث المنهج: يخضع التلخيص لمراحل منهجية، يتقيد بها الملخّص، إيّاً كان شكل النص ومضمونه. أما الاختصار فالتزام المراحل المنهجية فيه أمر نسبي، ليس ملزماً، ويختلف من مختصر إلى آخر.

ثانياً: من حيث كمّ الإيجاز: يتحدد حجم التلخيص في حدود ٣٠٪ أو ٤٠٪ من حجم النص الأساسي المكتوب. أما كم الاختصار فلا ضابط له.

ثالثاً: من حيث الأسلوب: يعتمد التلخيص على شروط تعبيرية، أبرزها التكلّم بلسان الكاتب، والابتعاد عن التفنن أو توسل البراعة في انتقاء الأسلوب. أمّا الاختصار فيتسع فيه المجال لاختيار الأسلوب، ويبقى أمر تبسيط العبارة أو التأنّق بها نسبياً، يختلف من مختصر إلى آخر.

رابعاً: لا يطلق الاختصار، على نص ما، إلا إذا كان في الكلام حذف. أمّا التخليص فلا يعتمد أسلوب الحذف، بل يتجه إلى اصطفاء الأفكار الرئيسية، ويستلّها من النصّ، وهو بذلك يُسقط العَرَض والحشو والتمثيل والتطويل والشروحات.

ثانياً: أهداف التلخيص

يرمي التلخيص إلى تحقيق مجموعة أهداف، من أبرزها:

أوّلاً: إبراز النص الأصلي في عدد قليل ومحدّد من الكلمات، مع الحفاظ على جوهر النص المكتوب.

ثانياً: تكثيف عبارات الفِقَر واستصفاء أبرز الأفكار التي تعكس مفاصل النص.

ثالثاً: التدرّب على تجميع عناصر النص بحسب علاقاتها المنطقية، سواء أكانت هذه العناصر متلاحقة أم موزّعة على أكثر من مقطع.

رابعاً: التمرّس بالتزام الموضوعية في نقل الأفكار، واعتماد الأمانة في سَوْقها وتدوينها بدقة، ممّا ينمّي في الملخِّص قدرة السيطرة على اللغة.

خامساً: تعويد الملخّص على القراءة المركّزة والفهم العميق للنصّ.

سادساً: تحسين أسلوب الملخّص من حيث السلامة اللغوية وصحة التركيب، وبروز الجانب الشخصي في مميزات الأسلوب، بعيداً عن الاقتباس والنقل الحرفي.

سابعاً: تنمية مهارات الجامعيين والمسؤولين في الإدارات والمؤسسات، في استيعاب التقارير أو البحوث الطويلة قراءة وفهماً، ثم تدوينها موجزة بشكل منهجي تمهيداً لمناقشتها أو استثمارها في كتابة الأطروحة، أو اتخاذ القرار المناسب إدارياً.

ثالثاً: «التلخيص» في إطاريه الأكاديمي والإداري

- تُعنى المنهجيات الحديثة في الجامعات ومعاهد التعليم العالي والمؤسسات الإدارية والمصالح المهنية والفنية بـ«التلخيص» باعتباره تقنية وظيفية متعددة الفوائد على الصعيدين النظري والتطبيقي.

فالتلخيص، عدا ما أشرنا إليه في الأهداف، هو وسيلة الباحث، أيّاً كان موقع عمله، وأيّاً كان مجال بحثه، إلى الاستيعاب المركّز لما يقرأ، والدقّة في ما يدوّن، وهو يعكس قدرة الباحث على الانتقاء والاصطفاء بشكل منهجي منظّم.

فالطالب الجمعي الذي يعتاد تلخيص المصادر والمراجع التي يعود إليها في أثناء دراسته تتطور قدراته الإدراكية واللغوية، فيمهر بجمع المادة العلمية اللازمة لبحثه، ولا سيما بحوث الدراسات العليا.

والشأن ذاته بالنسبة إلى الموظفين في الإدارات الرسمية والخاصة ومراكز البحوث، ممن يشتغلون بقراءة التقارير الطويلة وممن يعنون بمطالعة الدراسات في الصحف والمجلات والكتب وإعداد تقارير بشأنها... إن هؤلاء جميعاً يتوسلون التلخيص وإعداده بدقة، وتوثيقه وإدراجه في الملفات الخاصة ليكون نواة التقارير، والإحالة، والمراجعة، وبالتالي عنصراً مساعداً في اتخاذ القرار أو الموقف المناسب.

رابعاً: أُسس التلخيص

تنقسم أُسس التلخيص إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: قبل التلخيص أو مرحلة التحضير، وهي تستلزم:

أ) قراءة أُولى (أو تمهيدية) للتعرّف إلى النص وإدراك أهدافه ومقاصده، والحقل المعرفي الذي ينتمي إليه، وفهم دلالاته.

ب) قراءة ثانية، بتأنٍ وتعمّق لكل ما جاء في المضمون من مفاهيم وأفكار.

ج) تمييز الأفكار الرئيسية من الثانوية، وتحديد مفاصل النص.

د) وضع تصميم يتضمن ما جاء في النقطتين: ب ـ ج، أي رصد طبيعة النص من حيث الشكل والمضمون: السؤال ـ الجواب ـ التعليل ـ الفكرة الكلية أو المؤسّسة في المقدمة ـ التفاصيل ـ الأمثلة ـ الشواهد ـ روابط الجمل...

هـ) تجميع عناصر النص بحسب علاقاتها المنطقية، سواء أكانت هذه العناصر متلاحقة أم موزّعة على أكثر من مقطع.

و) إجراء عملية إحصائية لعدة الفِقر في النص، وترقيمها تسلسليّاً.

ز) إجراء عملية إحصائية لعدد الكلمات في كل فقرة، وترقيمها إزاء كل فقرة.

ح) وضع خط تحت الفكرة الرئيسية، ودائرة تحيط بحروف الربط والجواب في الجمل.

ط) تحديد نسبة التلخيص المطلوبة.

المرحلة الثانية: أثناء التلخيص، وهي تستلزم الآتي:

أ) اعتماد ترقيم الفِقَر في النص الأساسي، كما جاءت متتالية، ثم البدء بالفقرة الأولى فالثانية، حتى بلوغ الفقرة الأخيرة.

ب) ندوّن الفقرة على يمين الصفحة، ونُذيّل الفقرة بعدد الكلمات فيها. وندوّن التلخيص على يسار الصفحة، ثم نُذيّل ذلك بعدد كلمات التلخيص. أمّا المساحة فنجعلها في الورقة بمعدل الثلثين للفقرة، والثلث للتلخيص.

ج) استثمار التصميم لاستخلاص الأفكار الرئيسية (فكرة واحدة، أو أكثر في كل فقرة، على حدة؛ أي نميّز بين ماهو أساسي وضروري في الفقرة، وما هو ليس أساسيّاً وضروريّاً في التلخيص.

د) التكلّم بلسان المؤلّف، وتجنّب التكلّم بضمير المتكلم، وتجنب التعليق، أو الإيضاح، أو الزيادة، أو الحذف لأفكار أو مقاطع لا تعجب الملخّص، وكذلك تجنب التأويل أو التحريف. بمعنى آخر، لا ندوّن في التلخيص أية كلمة أو جملة تعبّر عن رأينا، أو تسجل موقفنا من النص الأساسي.

هـ) اختيار أسلوب للتلخيص، يكون بعيداً عن إعادة نقل عبارات النص الأساسي حرفيّاً.

و) إمكان تبنّي بعض المفردات أو المصطلحات التي تكون بمثابة «مفاتيح» النصّ، شريطة إيرادها في جمل جديدة.

ز) إثبات الضروري من الأمثال المذكورة في النص الأساسي، أو الشواهد القصيرة بحرفيتها.

ح) تجنّب التقديم أو التأخير في تسلسل الفِقَر، أو إيراد الأفكار والمفاهيم، فالتسلسل المعتمد في ترقيم الفِقَر هو الأساس في التلخيص.

ط) الحرص على ترابط الجمل التي تعكس مضمون الفِقَر، كي يبقى التلخيص وحدة متماسكة، ويكون، بالتالي، مرآة تعكس ما جاء في النص الأساسي.

ي) التزام النِسَب المحددة للتلخيص في كل فقرة؛ فلا يجوز، مثلاً، أن تكون النسبة ٣٠٪ في فقرة و ٥٠٪ في فقرة أخرى.

المرحلة الثالثة: بعد التلخيص «الأوّلي»، أو مرحلة المراجعة، وهي تستلزم الآتي:

أ) مقارنة النصّين: الأساسي والملخّص، للتأكد من التقائهما حول المضمون نفسه. وهنا نستفيد ثانية من التصميم الذي وضعناه، ورصدنا فيه مفاصل النص الأساسي. ومن الطبيعي، أن نلاحظ تنوع الصياغتين، وتفاوت الحجمين.

ب) إعادة قراءة التلخيص، للتأكد من ترابط الجمل فيه وتسلسلها وتماسكها، وسلامة اللغة صرفاً ونحواً، ووضوح التلخيص دلالةً.

ج) تقييم الأسلوب المعتمد في التلخيص ومدى ملاءمته للموضوع المعالج.

د) تبييض نص التلخيص، مع مراعاة استخدام علامات الترقيم (أو الوقف)، وإثبات العنوان الأساسي للنص.[١]

---

١. أُنظر: تقنيات التعبير العربي: ١٩١ و ما بعدها.

الخلاصة

١. المسرحية: نص أدبي يصبّ في حوار ويقسّم إلى مشاهد.

٢. أنواع المسرحية: المأساة، الملهاة، الدراما.

٣. عناصر المسرحية: الموضوع، الحدث، الحبكة، الشخصيات، البيئة، الحوار، الهدف.

٤. السيرة: فن أدبي يجمع بين البحث التاريخي والإمتاع القصصي.

٥. أنواع السيرة: السيرة التاريخية، السيرة الخيالية، السيرة الأدبية.

٦. خصائص السيرة الفنية: البناء، الأُسلوب، العاطفة، الخيال، الشخصيات.

٧. المقامة: قصة قصيرة تعتمد على الخيال.

٨. مميزات المقامة: إنّها تدور حول حادث عادي واحد، إنّ المقامة مسائل منوعة من النقد الأدبي والاجتماعي والديني والخلقي... إلخ.

٩. التلخيص: حذف الفضول والحشو إبقاء على المهم.

١٠. أهداف التخليص: تكثيف عبارات الفقر واستصفاء أبرز الأفكار، التدرب على تجميع عناصر النص بسبب علاقاتها المنطقية، تنمية مهارات الجامعيين والمسؤولين ... إلخ.

١١. أسس التلخيص: المرحلة الأولى: قبل التخليص. المرحلة الثانية: أثناء التلخيص. المرحلة الثالثة: بعد التلخيص.

الأسئلة

١. عرف المسرحية.

٢. اذكر عناصر المسرحية.

٣. عرف السيرة، واذكر أنواعها.

٤. عرف المقامة واذكر مميزاتها.

٥. عرف التخليص واذكر أُسسه.

الفصل الثالث

قواعد الإملاء

الدرس الأول

الإملاء لغةً واصطلاحاً والأُمور المتعلّقة به

من أبرز مقوّمات جمال الكتابة أن تكون على وفق المقاييس والضوابط التي تسالم عليها أهل الفن منذ قرون عديدة، غير أنّ الذي يلفت الانتباه هو أن المهتمين بفنّ الإملاء قديماً وحديثاً قد اختلفوا فيما بينهم في بعض الضوابط، واستحسن بعضهم ما لم يستحسنه الآخرون، وهكذا وردت في كتبهم آراء متباينة في رسم الكثير من الكلمات، والسبب في ذلك هو عدم اعتناء القدامى بالقواعد الإملائية، بالإضافة أنّهم أدرجوا هذا العلم ضمن الكتب الصرفية والنحوية، وأخضعوا قواعده لاستحساناتهم وأقيستهم الصرفية والنحوية، ممّا أدّى إلى الاختلاف في الرسم الإملائي، إنّ بحثنا هذا جاء شاملاً لكلّ تفاصيل الإملاء العربي التي عالجتها مئات الكتب بشكل جزئي، بالإضافة إلى ذكر قواعد أُخرى لها علاقة وطيدة في الإملاء لم يذكرها القدامى.

تعريف الإملاء لغةً واصطلاحاً

الإملاء لغةً

أمليت الكتاب على فلان: أطلت قراءتي عليه من الحروف حتّى يفهمها ويكتبها. ويقال: أمليتُ الكتاب إملاءً وأملَلْتُ إملالاً.[1]

الإملاء اصطلاحاً

هناك عدّة تعاريف للإملاء، منها:

---

١. انظر: محمّد مرتضى الزبيدي، *تاج العروس*: ١٠/٣٤٧ مادة: «ملا»، محمّد بن بكر الرازي، *مختار الصحاح*: ٣٢٣، أحمد بن محمّد بن النحاس، *عمدة الكتاب*: ١٤٥.

جاء في *مقدّمة ابن خلدون* في الفصل الثلاثين تحت عنوان: الخطّ والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية؛ حيث قال:

وهو ـ أي الخطّ ـ رسومٌ وأشكال حرفية تدلّ على الكالمات المسموعة الدالّة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية، وهو صناعة شريفة؛ إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يميّز بها عن الحيوان...[١]

وقال صاحب *شرح رسالة اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم* في تعريف علم الخطّ (الإملاء):

علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الألفاظ مع مراعاة حروفها لفظاً أو أصلاً والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل.[٢]

وقد ذكر القلقشندي قول الشيخ شمس الدين بن الأكفاني في تعريف الإملاء؛ حيث قال:

هو علم تتعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها خطّاً، أو ما يكتب منها في السطور، وكيف سبيله أن يكتب وما لا يكتب، وإبدال ما يبدل منها في الهجاء وبماذا يبدل.[٣]

وعرف ـ أيضاً ـ بأنّه:

علم بأُصول يعرف بها تأدية الكتابة على وجه الصحّة.[٤]

ونستنتج من التعاريف السابقة بأنّ الإملاء هو: القدرة على كتابة الكلمات صحيحة؛ اعتماداً على استحضار القواعد الإملائية، وصور الكلمات، وكتابتها بصورة صحيحة دقيقة.

أهمّيته

تظهر أهمّية الإملاء في اللغة من كونه يؤدّي وظيفته اللغوية بالتوفيق بين القراءة والكتابة عن طريق رسم الحروف وترتيبها، لتركيب الكلمات والجمل، بشكل يؤدّي إلى فهم المعاني.

---

١. عبد الرحمٰن بن خلدون، *مقدّمة ابن خلدون*: الفصل الثلاثون، ٥٢٤.

٢. أبو يحيى زكريا الأنصاري، *شرح رسالة اللؤلؤ في روم التعلم والتعليم*: ٨٧.

٣. أحمد بن علي القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٤/٣.

٤. حسين والي، *كتاب الإملاء*: ٣١.

فإن كانت القواعد النحويّة والضوابط الصرفيّة، وسيلة إلى صحّة الكتابة من النواحي الإعرابية والاشتقاقية، فالإملاء وسيلةٌ إلى صحّتها من حيث الصّورة الخطّية؛ لتؤدّي مهمّتها في الفهم.

موضوعه

الكلمة من حيث رسمها وفق ضوابط معينة وقواعد ومهارات خاصّة.

ثمرته

حفظ قلم الكاتب من الخطأ. وزيادة على ذلك معرفة الأفصح والراجح فيها؛ ذلك أنّ الكتابة نائبة عن اللفظ، فالخطأ فيها كالخطأ فيه.

فضله

احتياج كلّ علم إليه، ولا غنى له عنه؛ لأنّ تدوين العلوم بأسرها وحفظها متوقّف على الكتابة.

وقد نقل القلقشندي قول الشيخ شمس الدين الأكفاني في فضل الإملاء:

> وجميع العلوم إنّما تعرف بالدلالة عليها: بالإشارة، أو اللفظ، أو الخطّ. فالإشارة تتوقّف على المشاهدة، واللفظ يتوقّف على حضور المخاطب وسماعه، أمّا الخطّ،[1] فإنّه لا يتوقّف على شيء، فهو أعمقها نفعاً وأشرفها.[2]

مصادره

من الأُصول الصرفيّة والقواعد النحويّة، ومن موافقة بعض كلمات القرآن الكريم.

واضعه

علماء البصرة والكوفة، ولهم فيه اختلافات مبنية على الاختلاف الواقع في لغات قبائل

---

١. كان يطلق على الإملاء قديماً: الخطّ أو رسم الحروف أو الكتابة أو الهجاء.

٢. أحمد بن علي القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٣/٤.

العرب، وقد أسّس هؤلاء العلماء لهذا الفنّ ضوابط وروابط بنوها على أقيستهم النحوية وأُصولهم الصرفية.

أهدافه

إنّ لكلّ علم هدفاً، وهدف الإملاء، هو:

١. تزويد الطلاب بمجموعة من القواعد الإملائية تضبط صحّة كتابتهم، وبذلك يصلون إلى القراءة، ويتجنبون الوقوع في الأخطاء، فتعينهم على مواجهة الصعوبات الإملائية.

٢. تنمية مهارات الكتابة الصحيحة، ورسم الأحرف والكلمات رسماً صحيحاً منسجماً مع الضوابط الفنية للكتابة، كتناسق الأحرف والكلمات في الحجوم، والكتابة على السطر.

٣. تمكين الطلاب من الكتابة السريعة لضرورتها، وتعويدهم على التركيز والتذكّر.

٤. تعويدهم على الانتباه والإصغاء، والمتابعة والتأمّل، واعتماد العادات الصحّية، كمعالجة الأخطاء، والأمانة، والاعتماد على النفس، واعتياد النظافة والتنظيم، والجلوس الصحيح.

٥. تنمية قدرة الطلاب على التمييز بين الأحرف المتشابهة في النطق، والمتقاربة في الصوت والمتماثلة في الرسم، والتمكّن من معالجة الصعوبات الإملائية.

٦. تزويدهم بالمفردات اللغوية الجديدة، وإثراء لغتهم بتعابير لغوية وذوقية، تمكّنهم من التعبير الجيّد، وتنمّي قدراتهم الكتابية، وتشوّقهم إلى حبّ المطالعة، وتنمّي الإحساس بجمال اللغة، وتغذّي عواطفهم واتجاهاتهم السليمة.

٧. اكسابهم القدرة على تقويم أنفسهم ذاتياً بتدريبهم على اكتشاف أخطائهم وتصويبها.

٨. تمكينهم من مهارة الفهم والإفهام، والتعبير عن تأثّرهم بالمواقف المختلفة باستعمال علامات الترقيم.[1]

---

١. انظر: عبد العليم إبراهيم، *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية*: ١٩٣؛ يوسف الصيملي، *اللغة العربية وطرق تدريسها*: ١٥٩ ـ ١٦١؛ عابد توفيق الهاشمي، *الموجه العملي لمدرسي اللغة العربية*: ٣٤٢؛ حسن شحاتة، *تعليم الإملاء في الوطن العربي*: ١٨١ ـ ١٨٢، أمان شعراني، *تعليم اللغة العربية في مدارس بيروت الرسمية*: ٣٩٧.

أنواع الخطّ

إنّ للخطّ العربي ثلاثة أنواع:

الأوّل: الخطّ المتّبع، وهو خطّ القرآن الكريم، وقالوا: إنّ رسمه سنّة متبعة مقصورة عليه، فلا يقاس ولا يقاس عليه. وسمّوه ـ أيضاً ـ بالخطّ غير القياسي؛ لأنّ فيه كلمات مخالفة للقواعد الإملائية، مثل:

رَحمْت، إسمعيل، ثلثة، الصلوة، مشكوة، يسئلونك.

الثاني: خطّ العروضيين، وهو رسم مخصوص موافق للملفوظ به عند تقطيع التفاعيل والوزن عليها، فهو خارج عن القياس أيضاً، ويقوم على أساسين:

أ) كلّ ما ينطق به يكتب ولو لم يكن مكتوباً، وهذا يستلزم فك الإدغام الحرف المشدد: مدّ: مدد

كتابة التنوين، مثل: جبلٌ: جبلن. باكراً: باكرن.

ب) كل ما لا ينطق به لا يكتب ولو كان مكتوباً، وهذا يلزم حذف همزة الوصل إذا لم ينطق بها، ونجد ذلك في الأفعال الماضية الخماسية والسداسية وأمرها ومصدرها، مثل: فاستغفر: فستغفر.

وإذا كانت «ال» القمرية اكتفي بحذف الألف فقط، مثل: طلع القمر: طلع لقمر. أمّا إذا كانت شمسية فإنّها تحذف أيضاً، وتقلب اللام حرفاً من جنس الحرف الأول، مثل: طلعت الشمس: طلعت ششمسُ.[1]

الثالث: الخطّ القياسي، هو الخطّ الذي نستعمله في كتاباتنا، والذي نراه في الكتب والمجلات والجرائد، ويكون رسم الكلمة فيه حسب النطق بها، أو وفق قواعد الإملاء المعروفة، وسمّوه ـ أيضاً ـ بعلم الخطّ الاصطلاحي أو المخترع أو رسم الحروف أو الكتابة أو الهجاء، والذي نسميه اليوم بعلم الإملاء.

---

١. أميل بديع يعقوب، *موسوعة علوم اللغة العربية:* ٧/٣٨٥ ـ ٣٨٦.

الخلاصة

ـ هناك تعريفات كثيرة لعلم الإملاء، والذي استنتجناه منها:

القدرة على كتابة الكلمات صحيحة، اعتماداً على استحضار القواعد الإملائية صور الكلمات وكتابتها بصورة صحيحة دقيقة.

ـ تظهر أهمية الإملاء في اللغة من كونه يؤدّي وظيفته اللغوية.

ـ موضوع علم الإملاء، الكلمة من حيث رسمها وفق ضوابط معينة وقواعد ومهارات خاصّة.

ـ ثمرته: حفظ قلم الكاتب من الخطأ.

ـ فضله: احتياج كل علم إليه ولا غنى له عنه؛ لأنّ تدوين علوم بأسرها وحفظها متوقف على الكتابة.

ـ مصادره من الأُصول الصرفيّة والقواعد النحويّة.

ـ واضعه: علماء البصرة والكوفة.

ـ أهدافه: تنمية مهارات الكتابة الصحيحة، التزويد بالمفردات اللغوية الجديدة، اكسابهم القدرة على تقويم أنفسهم ذاتيّاً بتدريبهم على اكتشاف أخطائهم وتصويبها... إلخ

ـ أنوع الخط: الخط المتّبع، خط العروضين، الخط القياسي.

الأسئلة

١. عرف الإملاء لغةً واصطلاحاً.

٢. من وضع علم الإملاء؟

٣. اذكر أنواع الخط.

٤. ما موضوع علم الإملاء؟

٥. ما ثمرة فنّ الإملاء؟

٦. ما أهمية الإملاء؟

الدرس الثاني

أُصول الكتابة العربية

أُصول الكتابة المصطلح عليها لرسم الكلمات خطاً نوعان:

أوّلاً: الحروف

١. الحروف الأبجدية

كان ترتيب حروف الخطّ العربي الأوّل على غرار ترتيب الحروف النبطية،[١] وهو الترتيب الأبجدي: «أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ».

وقد سمّيت بهذا الاسم نسبة إلى ترتيب يسمّى بـ «حساب الجمل»، وأوّل ما يبدأ هذا الترتيب بـ «أبجد».

٢. الحروف الهجائية

صارت الحروف بعد الإعجام (التنقيط) ترتب بالترتيب الهجائي؛ إذ جمعت الحروف المتشابهة بعضها إلى بعض كما هو معروف اليوم، وهو من الألف إلى الياء وهو من ترتيب نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني، حينما قسّما الحروف إلى معجمة ومهملة، وبدآ بالترتيب الأبجدي، ولكنّهما جمعا الأمثال رسماً إلى بعضها، وألحقاها بالمزدوجات

---

١. استخدم الأنباط العرب الذين كانت لهم دولة عظيمة عاصمتها «البتراء»، الحروف الأرامية في الكتابة أول الأمر، ثم أخذوا ينقحونها ويعدلون أشكالها، حتّى صارت لهم حروف خاصّة بهم عرفت بالحروف النبطية، ومن هذه الحروف تولّدت الحروف العربية في صورتها الأُولى. (انظر: محمود حاج حسين، *تاريخ الكتابة وتطورها*: ٣١١/١؛ محمود شاكر الجبوري، *الخط العربي وتطوره*: ٥٣؛ محمّد حسن شراب، *تاريخ الكتابة وتدوين العلم*: ٣٥ ـ ٣٦).

المتماثلة في رسمها، ثم بالمفردات، فصار إلى ما هو عليه، وهي: ا، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ و، ي.[١]

الحروف ثمانية وعشرون أو تسعة وعشرون؟

اختلف علماء النحو واللغة في عدد الحروف فنهم من قال: الحروف ثمانية وعشرون بدون عدّ الهمزة ضمن الحروف، ومنهم من قال: تسعة وعشرون، وعدّ الهمزة ضمن الحروف، وإليك آراء النحاة واللغويين في ذلك:

في *لسان العرب*:

وقال الخليل بن أحمد حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً، منها خمسة وعشرون حرفاً صحاح لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف: الواو، والياء، والألف، والهمزة...[٢]

لكنّه عند عدّ الحروف لا يذكر الهمزة.

وقال سيبويه:

فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة والألف والهاء...[٣]

وقال بعضهم:

إنّ اسم الألف موضوع للهمزة؛ لأنّ الهمزة حرف لا صورة له في الخطّ، وهي تكتب غالباً بصورة الألف أو الواو أو الياء، أي أنّها تكتب على ألف أو واو أو ياء في غالب الأحيان.[٤]

وقال القلقشندي في كتابه *صبح الأعشى*:

... كانت حروف الكلام العربي التي بها رُقم القرآن الكريم ثمانية وعشرين حرفاً في اللفظ متوسطة بين حروف اللغات، وهي: ا ب ت ث إلى آخره، وتسمّى حروف الهجاء وحروف التهجي...

---

١. محمود حاج حسين، *تاريخ الكتابة العربية وتطورها*: ٣١١/٢.

٢. ابن منظور، *لسان العرب*: ١٥/١، المقدمة.

٣. المصدر السابق.

٤. المصدر السابق: ١٩/١.

وقال أيضاً:

قال علماء الحرف: وجعلت ثمانية وعشرين حرفاً على عدد منازل القمر الثمانية والعشرين.[١]

وقال بعضهم:

عدّت الهمزة من الحروف المفردة في الهجاء؛ لأنّها مستقلة بسبب تحركها.[٢]

وقال ابن جنّي:

اعلم إنّ أصول المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفاً، فأوّلها الألف وأخرها الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم إلّا أبا العباس؛ فإنّه كان يعدّها ثمانية وعشرين حرفاً، ويجعل أوّلها الباء ويدع الألف من أوّلها، ويقول: هي همزة ولا تثبت على صورة، وليست لها صورة مستقرة، فلا أعتدها مع الحروف التي أشكالها محفوظة معروفة.

ثمّ قال:

وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس غيرُ مرضي منه عندنا، ثم قال: فأمّا إخراج أبي العباس من جملة الحروف واحتجاجه في ذلك بأنّها لا تثبت صورتها، فليس بشيء؛ وذلك أنّ جميع هذه الحروف إنّما وجب إثباتها واعتدادها لمّا كانت موجودة في اللفظ الذي هو قبل الخطّ، والهمزة ـ أيضاً ـ موجودة في اللفظ كالهاء والقاف وغيرهما، فسبيلها أن تعتد حرفاً كغيرها، فأمّا انقلابها في بعض أحوالها لعارض يعرض لها من تخفيف أو بدل، فلا يخرجها من كونها حرفاً، وانقلابها أدلّ دليل على كونها حرفاً، ألا ترى أنّ الألف والواو والياء والتاء والهاء والنون وغيرهنّ قد يقلبن في بعض الأحوال، ولا يخرجهنّ ذلك من أن يعتددن حروفاً، وهذا أمر واضح غير مشكل.[٣]

وفي *لسان العرب*:

قال الأزهري: اعلم إنّ الهمزة لا هجاء لها، إنّما تكتب مرّة ألفاً ومرّة ياء ومرة واواً، والألف اللينة لا حرف لها، إنّما هي جزء من مدّة بعد فتحة، والحروف ثمانية وعشرون

---

١. القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٣/ ١٥٢.

٢. ابن منظور، *لسان العرب*: ١/ ١٩، «باب الهمزة».

٣. ابن جني، *سر صناعة الإعراب*: ١/ ٥٥.

حرفاً مع الواو والألف والياء وتتمّ بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً، والهمزة كالحرف الصحيح غير أنّ لها حالات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق...»[١]

وبالنتيجة تبيّن من هذه الأقوال: إنّ بعضهم يعدّ الهمزة حرفاً مستقلاً، وبعضهم يعدّها ألفاً، وبعضهم يعدّها مرتبطة بالألف، وفي الحقيقة أنّ هذا خلط عجيب يدلّ على عدم وضوح نظراتهم إلى صفات الألف وصفات الهمزة.

الفرق بين الألف والهمزة

١. مخرج الألف هو الجوف، مثل حرفي المدّ الآخرين الواو والياء، بينما مخرج الهمزة هو أقصى الحلق.

٢. الألف تبقى ساكنة دائماً؛ إذ إنّها لا تقبل أيّ حركة، بينما الهمزة تقبل جميع الحركات، كما تقبل السكون.

٣. الألف لا تقبل من التنوين إلا تنوين النصب فقط، بينما الهمزة تقبل جميع أنواع التنوين.

٤. الألف لا تقبل الشدّة؛ لأنّها ساكنة، بينما الهمزة تقبل الشدّة.

٥. ليست كل ألف مهموزة، وليست كلّ الهمزات تكتب ومعها الألف.

٦. الألف في أغلب الأحيان تكون منقلبة عن واو أو ياء، أمّا أصل الهمزة فواو أو ياء أو هاء.

٧. رسم الألف يختلف عن رسم الهمزة.

٨. الألف رسمها يشبه همزة الوصل، أمّا الهمزة فرسمها يشبه العين.

٩. الألف لا تأتي في أوّل الكلمة، بينما الهمزة تأتي في الأوّل والوسط والآخر.

١٠. شكل الهمزة لا يختلف من مكان إلى آخر في الكلمة، إنّما الذي يختلف هو شكل الكرسي أو المقعد.

١١. تختلف الهمزة عن الألف وعن باقي الحروف، أنّها تحتاج إلى كرسي أو مقعد.

---

١. ابن منظور، *لسان العرب*: ١٩/١، «باب الهمزة».

١٢. كما أنّ للهمزة تفوّقاً على الألف؛ إذ تحلّ الهمزة محلّ الألف عند ترتيب الأسماء، أو في ترتيب حروف المعجم.

و هكذا نرى أنّ الألف لها مخرج وصوت وصورة، وكذلك الهمزة لها مخرج وصوت وصورة، ومخرجاهما مختلفان، وصوتاهما مختلفان، وصورتاهما مختلفتان.

من هذا نستنتج أنّ للهمزة صفات تؤهلها لئن تعدّ حرفاً مستقلاً، والحقّ قول سيبويه وابن جنّي بأنّ حروف المعجم تسعة وعشرون حرفاً.

ترتيب الخليل بن أحمد الفراهيدي للحروف

رتّب الخليل بن أحمد الحروف الهجائية في كتابه العين على النحو التالي:

«ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، ي، و، ا».[١]

وهذا هو ترتيب المحكم (لابن سِيدَه)، إلّا أنّه خالفه في الأخير، فرتّب بعد الميم: الألف، والياء، والواو.

ترتيب سيبويه للحروف

رتّب سيبويه في الكتاب الحروف الهجائية مبتدئاً بما هو من أقصى الحلق متدرّجاً حتّى ختم بما هو من الشفة، كالتالي:

«ء، هـ، ع، ح، خ، غ، ق، ك، ض، ج، ش، ل، ر، ن، ط، د، ت، ص، ز، س، ظ، ذ، ث، ف، ب، م، ي، ا، و».[٢]

الأحرف المتقاربة في النطق

في اللغة العربية أحرف تتشابه في اللفظ حين ننطق بها، وهذا التشابه قد يجعلنا نخلط

---

١. انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب *العين*: ٣٤/١.

٢. ابن منظور، *لسان العرب*: ١٦/١.

بينها في الإخراج الصوتي، إذا لم نحرص على التلفظ بها لفظاً صحيحاً، وهذا الخلط بين هذه الحروف يغيّر معناها إلى معنى آخر لا نقصده.

والأحرف المتقاربة في النطق تكون بين:

ـ التاء والطاء، مثل: تاه، طه.

ـ الثاء والسين، مثل: ثلب، سلب.

ـ الدال والضاد، مثل: درب، ضرب.

ـ الدال والذال، مثل: نفدَ، نفذ.

ـ الذال والزاي، مثل: ذكي، زكي.

ـ الصاد والسين، مثل: سلب، صلب.

ـ الضاد والظاء، مثل: ضلَّ، ظلَّ.

ـ القاف والكاف، مثل: قَفَل، كَفَلَ.

أحرف الاطباق[١]

و هي أربعة أحرف:

الحرف	المثال
ـ الصاد	اصطفى، اصطفَّ
ـ الضاد	ضرب، ضمير
ـ الطاء	طلع، طابَ
ـ الظاء	ظاهر، ظلم

١. الإطباق: أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرها (ابن منظور، *لسان العرب*: ١٥٧/٤، مادة «طبق»).

القاعدة

١. تبدل التاء طاءً في الفعل على زنة «افتعل»، إذا كانت فاؤه حرفاً من أحرف الإطباق، مثل:

- اصتبر ← اصطبر
- اضترب ← اضطرب
- اطتلع ← اطَّلع[1]
- اظتلم ← اضطلم[2]

٢. تبدل التاء دالاً في الفعل على زنة «افتعل»، إذا كانت فاؤه دالاً أو ذالاً أو زاياً، مثل:

- ادتعى ← ادَّعى
- اذتكر ← اذَّكر[3]
- ازتحم ← ازدَحم

حروف الانفصال والاتصال

الأحرف التي لا توصل بما بعدها تسمّى: أحرف الانفصال، وهي ستة:

الألف، الدال، الذال، الراء، الزاي، الواو. وتجمعها عبارة: «زُرْذاود»، مثل: ضوء، برد، جزء.

الحروف التي توصل بما بعدها تسمّى: حروف الاتصال وهي بقية الحروف الهجائية، مثل: بصير، شكل، تكلم.

ملاحظات

١. تسمّى الحروف المنقطة بالحروف المعجمة، والحروف غير المنقطة بالحروف المهملة.

---

١. بدّلت التاء طاءً وأدغمت بالطاء الأولى.

٢. وكذلك يجوز أن تبدل التاء ظاءً، وتدغم عند إبدالها بالظاء الأولى، مثل: اظَّلم.

٣. في هذا المثال ثلاثة أوجه: اذذكر ـ ادكر ـ اذكر.

٢. تُعرف الأحرف «ا ـ و ـ ي» بأحرف المد أو بالأحرف الصوتية، وتعرف بقية الحروف: بالحروف الصامتة.

٣. الألف إذا كان فوقها همزة تسمّى بالألف اليابسة، وإذا كانت خالية منها تسمّى بالألف اللينة.

اللام الشمسية واللام القمرية

اللامُ في «ال» التعريف المتصلة بالأسماء نوعان:

١. اللام الشمسية

هي لام لا ينطق بها، والحرف بعدها يشدّد.

الحروف التي تدخل عليها اللام الشمسية أربعة عشر حرفاً، هي: ت ـ ث ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ س ـ ش ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ ـ ل ـ ن.

وقد جمعت هذه الحروف بالكلمات التالية: طرت لسد ثضز شذ صظن.

التُّوتُ ـ الثُّومُ ـ الدَّرْسُ ـ الذَّهَبُ ـ الرَّجُلُ ـ الشَّمْسُ ـ الصِّيامُ ـ الضَّوءُ ـ الطَّيرُ ـ الظِّفْرُ ـ الزَّهْرَةُ ـ السَّماءُ ـ اللَّيمُونُ ـ النَّسْرُ.

٢. اللام القمرية

هي لام ينطق بها، والحرف بعدها لا يشدد.

الحروف التي تدخل عليها اللام القمرية أربعة عشر حرفاً، وقد جمعت في هذه العبارة: ابغ حجك وخف عقيمه.

الْأُمّ ـ الْبَابُ ـ الْجَرَسُ ـ الْحَمَلُ ـ الْخَرُوفُ ـ الْعَلَمُ ـ الْغُرابُ ـ الْفِيلُ ـ الْقَمَرُ ـ الْكَوْكَبُ ـ الْمَطَرُ ـ الْهِرَّةُ ـ الْوَرَقُ ـ الْيمامَةُ.

ملاحظات

١. إذا دخلت اللام على الاسم المعرف بـ «ال» حُذفت همزة الوصل لفظاً وكتابةً،[١] مثل: البحر ـ للبحر. الكتاب ـ للكتاب. العطلة ـ للعطلة.

٢. إذا دخلت «ال» التعريف على اسم مبدوء بلامين، ثمّ تقدّمت لام على «ال» التعريف، فحينئذٍ تحذف إحدى اللامين مع همزة الوصل لفظاً وكتابةً، مثل: للبن، لليل، للسان، للذين، للتين.

٣. كلّ اسم أوّله لام دخلت عليه «ال» التعريف، يكتب بلامين إلاّ ثلاثة أسماء موصولة تحذف منها لام (ال) وهي: الذي، التي، الذين. أمّا بقية الأسماء الموصولة تكتب بلامين، وهي: اللذان، واللذين، واللتان، واللتين، واللائي، واللواتي، واللذيا، واللتيا.

ثانياً: الدلائل

وتنقسم إلى قسمين:

١. الحركات

وهي بالترتيب:

الضمة: ورسمها هكذا: ـُ وتجانس في لفظها الواو، وترسم فوق الحرف، مثل: محمُود، يركضُ.

الفتحة: ورسمها هكذا: ـَ وتجانس في لفظها الألف وترسم فوق الألف، مثل: عَطاء، ساهمَ.

الكسرة: ورسمها هكذا: ـِ وتجانس في لفظها الياء، وترسم تحت الحرف، مثل: فِكرة، قارِئ.

السكون: وهي ليست حركة، وإنّما تعدُّ مع الحركات؛ لأنّها علامة إعرابية ورسمها

---

١. خلافاً لبعض حروف الجر، فإذا دخلت حروف الجر الآتية على (ال التعريف)، فإنّ كتابة الكلمة لا تتغير.

ـ الباء، مثل: بالبحر.

ـ الكاف، مثل: كالكتاب.

ـ الفاء، مثل: فالعسل.

هكذا: ـْ وترسم فوق الحرف، مثل: لَمْ يقرأْ سعيدٌ الدرسَ.[١]

قال أبوجعفر النحاس:

أصل الشكل الضبط ومنه شكلتُ الدابة، وحكى ابنُ كيسان عن محمّد بن يزيد، قال: الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل، قال: وهو مأخوذ من صور الحروف، فالضمة واوٌ صغيرة الصورة في أعلى الحرف؛ لئلّا تلتبس بالواو المكتوبة والكسرة باء تحت الحرف، والفتحة ألفٌ مقبوضة فوق الحرف... ثم قال: وجعل للحرف الساكن صورة الحاء.[٢]

ملاحظة

أقوى الحركات هي: الكسرة، وتأتي بعدها الضمة، ثمّ الفتحة، ثمّ السكون.

٢. الضوابط

و هي بالترتيب:

١. الشدة: ورسمها هكذا: «ـّ»، وهي تأتي إذا اجتمع حرفان متجانسان أوّلهما ساكن وثانيهما متحرك[٣] فيدغمان معاً، وتوضع الشدة فوق الحرف، مثل: علَّمَ أصلها: علْلَمَ.

٢. المدة: ورسمها هكذا: «~»، وهي تدلُّ على حرفين، أولهما ألف يابسة (أ) مفتوحة، وقبلها مفتوح أو ساكن، وثانيهما ألف لينة (ا)، حُذفت الألف اللينة ـ كراهية اجتماع ألفين في الخطّ ـ وسقطت الهمزة عن الألف اليابسة، واستعيض عنهما بالمد، مثل: مآثر أصلها: مأاثر.

٣. **همزة الوصل**: وترسم هكذا: «ٱ»، وهي الهمزة التي ينطق بها في بدء الكلام ولا

---

١. انظر: أبو البركات الأنباري، *إيضاح الوقف*: ١/ ٣٩ ـ ٤١؛ *مراتب النحويين*: ١٠؛ أبوعمرو عثمان سعيد، *كتاب النقط والشكل*: ١٤٣.

٢. ابن النحاس، *عمدة الكتّاب*: ١٩٦.

٣. أما إذا كان الأوّل متحركاً والثاني ساكناً ـ أي بالعكس ـ فيجب تكرار الحرف، مثل: عددت، سررتُ.

ينطق بها في درج الكلام، مثل: ابن سعيد رجل شريف.

يا خالد، ٱستغفر ربَّك.

٤. **همزة القطع**: وترسم هكذا: «أ»، وهي الهمزة التي ينطق بها دائماً، سواء أكانت في بدء الكلام أم في درجه، وهي تأتي في أوّل الكلمة، مثل: أكل، وفي وسطها، مثل: سأل، وفي آخرها: قرأ.

٥. التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق أواخر الأسماء لفظاً لا خطّاً، وهو على ثلاثة أقسام:

أ) **تنوين الضم**: ويرسم هكذا: ـٌ مثل: رجلٌ، كتابٌ، زيدٌ.

ب) **تنوين الفتح**: ويرسم هكذا: ـً مثل: سعياً، ابتهاجاً، شكراً.

ج) **تنوين الكسر**: ويرسم هكذا: ـٍ مثل: مررت بمحمّدٍ وكريمٍ وسعيدٍ.

ألف تنوين النصب

١. التنوين في آخر الاسم المنصوب يرسم ألفاً زائدة في آخر الاسم، مثل: اشتريت كتاباً وقلماً.

٢. هناك أسماء لا نضع لها ألفاً زائدة إذا أردنا تنوينها بتنوين النصب، وهذه الأسماء هي:

أ) الاسم المنتهي بألف مقصورة أو بألف قائمة، مثل: عصاً ـ هدىً ـ مأوىً ـ فتىً.

ب) الاسم المنتهي بتاء مربوطة، مثل: فتاةً، بيئةً، حكمةً.

ج) الاسم الذي ينتهي بهمزة بعد ألف، مثل: رداءً، سماءً، بناءً.

د) الاسم الذي ينتهي بألف فوقها همزة، مثل: خطأً، ملجأً.

الخلاصة

ـ كان ترتيب حروف الخط العربي الأوّل على غرار ترتيب الحروف النبطية، وهو الترتيب الأبجدي.

ـ صارت الحروف بعد الإعجام (التنقيط) ترتّب بالترتيب الهجائي.

ـ اختلف علماء النحو واللغة في عدد الحروف، فمنهم من قال: الحروف ثمانية وعشرون بدون عدّ الهمزة، ومنهم من قال: تسعة وعشرون وعدّ الهمزة ضمن الحروف.

ـ الفرق بين الألف والهمزة: ١. مخرج الألف هو الجوف، مثل: حرفي المد الآخرين الواو والياء، بينما مخرج الهمزة هو أقصى الحلق. ٢. الألف لا تقبل من التنوين إلا تنوين النصب فقط، بينما الهمزة تقبل جميع أنواع التنوين. ٣. الألف لا تقبل الشدة؛ لأنّها ساكنة، بينما الهمزة تقبل الشدّة... إلخ.

ـ حروف الانفصال والاتصال: الأحرف التي لا توصل بما عدها، تسمّى أحرف الانفصال، وهي ستة: الألف، الدال، الذال، الراء، الزاي، الواو. أمّا الحروف التي توصل بما بعدها تسمّى: حروف الاتصال وهي بقية الحروف الهجائية.

ـ اللام الشمسية: وهي لام لا ينطق بها والحرف بعدها يشدد.

ـ اللام القمرية: وهي لام ينطق بها والحرف بعدها لا يشدد.

ـ الدلائل تنقسم إلى:

أ) الحركات وهي: الضمة، الفتحة، الكسرة، السكون.

ب) الضوابط، وهي: الشدة، المدة، همزة القطع، همزة الوصل، تنوين الضم.

الأسئلة

١. ما الفرق بين الحروف الأبجدية والحروف الهجائية؟

٢. اذكر أربعة فروق بين الألف والهمزة.

٣. اذكر ترتيب الخليل بن أحمد الفراهيدي للحروف.

٤. ما الحروف التي توصل والحروف التي تفصل؟

٥. ما الفرق بين اللام الشمسية واللام القمرية؟

الدرس الثالث

الاختلاف في الرسم الإملائي

هناك عدّة أسباب أدّت إلى الاختلاف، أهمّها:

الكتابة العربية لم تكن على نمط واحد

لم تكن كتابتهم سائرة على نمط واحد ولا خاضعة لقواعد مقررة، بل كانوا يثبتون في الكلمة ما ليس فيها، ويحذفون منها ما هو فيها، ويبدلون الحرف من الحرف، ويصلون الكلمة بأُخرى لا تتصل بها.

فمثلاً كتبوا: يسئلون على النبرة، والأصح أن تكتب الهمزة على الألف: يسألون، ويزيدون الواو في أوخي تصغيراً.

ويزيدون ألفاً غير ملفوظة في: ندعوا، يغزوا، أولوا، ويحذفون الألف في: صلوة، زكوة، وحيوة، مشكوة.

وقد وصلوا ابن بـ «أم» فأصبحت بعد الوصل: ابنؤم، ويصلون أبيطالب مكان أبي طالب، ووصلوا إن بـ «لم» فكتبوها «إلّم».

تأثير اللهجات العربية

إنّ اللهجات العربية أثرت تأثيراً كبيراً على رسم بعض الكلمات؛ فإنّ الكاتب يرسم كلماته وفق لهجته، وهذ ممّا أدّى إلى الاختلاف، فمثلاً: بعض القبائل تسهّل الهمزة، وبعضها يحقّق الهمزة، وعندما يكتب مثلاً: كلمة «قرأ» يكتبها قرا، وكلمة «بئر» يكتبها بير، بالإضافة إلى أنّ القبائل التي لا تهمز عندما تريد محاكاة اللغة الفصحى في مواقف الجِد،

يحدث في ذلك خلطاً كبيراً في همزها ما لا يستحق الهمز، فمثلاً: قريت الكتاب، وقريت الضيف، فإنّهم في حالة محاكاتهم الهمز يقولون: قرأت الكتاب، وقرأت الضيف، مع العلم أنّ المثال الثاني لا يهمز.

جمعت كتب هذا الفنّ الغث والسمين

إنّ الكتب التي اختصّت بهذا الفنّ جمعت الغث والسمين، فجمعت الآراء الصحيحة والمخالفة والشاذة للقواعد والإملائية، ولم تشر إلى الصحيح منها، فمثلاً نجد كلمة «مسؤول» كتبت بأشكال مختلفة في الكتاب نفسه: مسئول، مسؤل، مسئول، مسؤول، أو كلمة مئة: مأة، مائة.

اتباع الرسم القرآني

بعض من الكتّاب اتبع الرسم القرآني في كلّ شيء، وهذ الأمر أدّى إلى الخلط بين الرسم القرآني والرسم الاصطلاحي المعروف.

عدم وضع القواعد الخاصّة بالإملاء منذ البدء

لم يضع القدامى منذ البدء قواعد وضوابط معينة لهذا الفنّ؛ وذلك لتشجيع الناس على تعلم الكتابة بأيّ شكل، وكانت الكتابة مبنية على التسهيل والتسامح في رسم الكلمات، ممّا أدّى هذا الأمر إلى الاختلاف في الرسم.

عدم استقلال علم الإملاء

لم يكن هذا العلم مستقلاً في بداية أمره، بل كان موجوداً في بطون الكتب النحوية والصرفية، وأنّ أكثره مبني على أُصول نحوية وتابع لأقيسة علماء النحو، فترى التأويلات الكثيرة في رسم بعض الكلمات، وهذا ممّا يؤدّي إلى الاختلاف.

بعض الكلمات في القرآن الكريم جاءت موافقة للقواعد الإملائية المعروفة

ومعنى هذا أنّ ليس كلّ ما جاء في القرآن الكريم مخالفاً للرسم الإملائي، بل إنّ بعضه مطابق للقواعد الإملائية، لكن أهمل علماء الإملاء هذه القواعد الموافقة للقاعدة، واستنتجوا قواعد مخالفة للكتابة، واعتبروا القسم الموافق في القرآن الكريم من الشذوذ، مثل كلمة: أئمة[١]، لئلاّ، لئن.

عدم خضوع بعض القواعد الإملائية إلى قاعدة معيّنة

لم تخضع بعض الكلمات إلى قاعدة معيّنة، بل خضعت إلى اجتهادات شخصية وذوقية من قبل الذين كتبوا هذا الفنّ.

سبق الخطّ للشكل

إنّ الخطّ سبق الشكل ممّا أدّى إلى زيادة أحرف في بعض الكلمات لا تلفظ أصلاً مثل: «مائة»؛ لأنّ هذه الألف لا تلفظ وإنّما وضعوها في تلك الفترة للتفرقة بينها وبين «منه»، فوضعوا الألف لتمييز بين الكلمتين، ولكن بعد أن وضعت الحركات والنقاط بقيت هذه الألف، ونظيرها كلمة عمرو.

تسهيل قواعد الإملاء

إنّ التسهيل في قواعد الإملاء من قبل بعض المجامع العربية، أدّى أوّلاً إلى مخالفة القواعد الصحيحة. وثانياً اختلطت قواعد التسهيل مع القواعد الصحيحة، فأدّى إلى هذا الاختلاف الكبير.[٢]

---

١. اعتبرها ابن جنّي من الشواذ، وحسب رأيه أنّه لا يجوز التقاء همزتين في كلمة واحدة. (انظر: ابن جنّي، *الخصائص*: ٣/١٤٣).

٢. راجع: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الثامن والتاسع.

اختلاف أهل الفن في بعض القواعد الإملائية

أوّلاً: كتابة الهمزة

لم يتفق الأقدمون على صورة واحدة لكتابة الهمزة، فطائفة تكتب الهمزة بحركة ما قبلها، وأُخرى تقول يجب أن تكتب الهمزة بحسب حركتها، وقالت طائفة أُخرى ترسم ألفاً أو واواً أو ياءً تبعاً لمواقعها، وقسم شدّد على أن تكتب الهمزة بصورة الألف أينما وقعت وفي كلّ الحالات، وذهبت فئة بالتفصيل في رسم الهمزة؛ لأنّ صورتها تختلف باختلاف موضعها في الكلمة، يعني الهمزة قد تكون في أوّل الكلمة، أو في وسطها، أو في آخرها، وهذه الآراء ـ إلّا الرأي الأخير ـ لم يكتب لها الرواج.

وقد أخذ المحدثون قواعدهم من الرأي الأخير، وعدلوا به بعض الأُمور التي تخصّ القاعدة.

فالهمزة في أوّل الكلمة تكتب ألفاً، سواء أكانت مضمومة، أم مفتوحة أم مكسورة.

والهمزة المتطرفة: تعتمد كتابة الهمزة المتطرفة على حركة الحرف الذي قبل الهمزة، فإذا كان مكسوراً كتبت على الياء، وإذا كان مفتوحاً كتبت على الألف، وإذا كان مضموماً كتبت على الواو، وإذا كان ساكناً كتبت منفردة على السطر.

أمّا الهمزة المتوسطة، فقال أصحاب الرأي الأخير: إذا كانت الهمزة في وسط الكلمة، وكانت ساكنة وقبلها فتح أو ضم أو كسر، فتكتب على حسب حركة قبلها.

وإذا كانت متحركة (يعني الهمزة) بالفتح وقبلها فتح، كتبت على الألف، وإذا كان قبلها ضم كتبت على الواو، وإذا كان قبلها كسر كتبت على الياء.

أمّا إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضم، كتبت على الواو، وإذا كان قبلها كسر كتبت على الياء.

أمّا إذا كانت مكسورة، فتكتب على الياء، ولا يلتفت إلى حركه قبلها.

المحدثون عدلوا هذه القاعدة وسمّوها بقاعدة الأقوى، وإليك التفصيل:

أوّلاً: تعتمد الهمزة المتوسطة على أقوى الحركات.

ثانياً: نقارن بين حركة الهمزة وحركة الحرف الذي قبل الهمزة.

ثالثاً: نكتب صورة الهمزة بعد المقارنة على حركة الأقوى، فمثلاً: كلمة «سِئَم» حركة الهمزة فتحة وحركة الحرف قبل الهمزة كسرة، والكسرة أقوى من الفتح، فتكتب على النبرة.

لكن بقي الاختلاف في رسم الهمزة المتوسطة في بعض الموارد ولم تحلّ من قبل المحدثين، وإليك أقوال علماء أهل الفنّ القدامى ـ أصحاب الرأي الأخير ـ في هذه الموارد:

قال ابن النحاس:

وكتبوا يقرؤن ويهزؤن بواو واحدة، فإذا قالوا: ضؤول وقؤول كتبوه بواوين...[١]

قال ابن قتيبة:

وإذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة وبعدها ياء أو واو، كتبت بياء واحدة أو واو واحدة، وحذفت الهمزة، فتكتب: اقرؤا، قد قرؤا القرآن، وهم يقرؤن، وهم يهزؤن بنا، وهم يملؤن، وهم مستهزؤن، وهؤلاء مقرؤن ومخطِئون هذه الذي عليه المصحف ومتقدمو الكتّاب، وقد كتبه بعض الكتّاب بياء قبل الواو: مستهزئون، ومقرئون، وذلك حسن،... ثم قال: وممّا اختلفوا فيه: مؤنة وشؤن (جمع شأن)، ورُؤس، ورجل سَؤُل، يؤُس، كتبه بعضهم بواوين، وكتبه بعضهم بواو واحدة، وكلّ حسن.[٢]

قال ابن درستويه:

... المقرءون والمستهزءون للجماعة بواو واحدة؛ لاجتماع الأشباه، ومررت بالقرءين ورأيت المستهزءين بياء واحدة؛ لاجتماع المثلين؛ وللفرق بينه وبين التثنية، وهؤلاء مقرؤوك بواوين؛ لئلّا يشبه الواحد، ومررت بمقرئيك كلّهم، ورأيت مقرئيك كلّهم بياءين؛ لئلّا يلبس...[٣]

---

١. ابن النحاس، *عمدة الكاتب*: ٢٨.

٢. ابن قتيبة، *أدب الكاتب*: ١٧٨ ـ ١٧٩.

٣. ابن درستويه، *كتاب الكتّاب*: ٣٢.

قال الزجاجي:

أهل البصرة يكتبون الهمزة المتوسطة إذا كان ما قبلها مضموم، وهي مكسورة على حركة ما قبلها، فيلزمهم أن يكتبوا سئل بالواو.[١]

قال ابن الدهان:

... فأنت مخيرإن شئت كتبت ذلك بواوين، وإن شئت بواو واحدة، والثاني أكثر، نحو: مسؤُل ومسؤول.[٢]

وقال أيضاً:

ومن ذلك الغؤور ومؤونة إن شئت كتب بواوين، وإن شئت بواو واحدة، وكتبه بواوين أولى.[٣]

قال ابن جنّي:

... فإن انضمت الهمزة حشواً وانضم ما قبلها، وذلك نحو: شؤون وكؤوس...[٤]

ثانياً: الألف اللينة

اختلف أهل الفن في كتابة الأسماء الثلاثية المنقلبة عن واو، وإليك الآراء:

١. الأسماء الثلاثية المنقلبة عن واو تكتب بالألف القائمة، وهذا رأي البصريين.

٢. ما كان من الأسماء على وزن فُعل، مثلاً: العلا، أو وزن فِعَل، مثل: الحِجا، فيكتب بالألف المقصورة، سواء أكانت منقلبة عن واو أو ياء.

٣. الأسماء الثلاثية سواء منقلبة عن واو أو ياء، تكتب بالألف القائمة.

٤. وفريق آخر جوّز الاتجاهين، فإن شئت بالألف القائمة، وإن شئت

---

١. الزجاجي، *كتاب الخط*: ١٤٧.

٢. ابن الدهان، *باب الهجاء*: ٣٣٧.

٣. المصدر السابق: ٣٣٦.

٤. ابن جنّي، *عقود الهمز*: ٥٩.

بالألف المقصورة، ولم يرجح العلماء هذا الرأي.

وانحصر الاختلاف في الآراء الثلاثة، وإليك أقوال القدامى في ذلك:

قال ابن جنّي:

كتبت الألف في اللفظ ألفاً هو الأصل وكتبها ياء هو الفرع، إن كتب ذوات الياء بالألف جائز حسن، وكتب ذوات الواو بالياء خطأ.[١]

وقال السيّد البطليوسي:

من النحويين من يرى أن يكتب كلّ هذا بالألف؛ حملاً للخطّ على اللفظ، وهو الذي اختاره أبو علي (الفارسي) في مسائلة الحلبية.[٢]

قال ابن قتيبة:

كلّ اسم مقصور على ثلاثة أحرف، فإن كان من بنات الياء فاكتبه بالياء، وإن كان من بنات الواو فاكتبه بالألف.[٣]

قال ابن جنّي:

اعلم إنّ كلّ اسم مقصور ثلاثي فإنّك تنظر إلى أصله، فإن كان ممدوداً كتبته بالألف، وإن كان من ذوات الواو كتبته بالألف نحو: العصا، القنا، القطا... وإن كان من ذوات الياء كتبته إن شئت بالألف أو الياء نحو: الرحى، النق، القطى...[٤]

قال ابن درستويه:

فكلّ كلمة على ثلاثة أحرف ثالثها ألف منقلبة من واو تجب كتابتها بالألف... وكلّ كلمة على ثلاثة أحرف ثالثها ألف منقلبة من ياء تكتب بالياء...[٥]

---

١. ابن جنّي، *ما يحتاج إليه الكاتب*: ٤٨.

٢. البطليوسي، *الاقتضاب في شرح أدب الكتاب*: ١٧٣.

٣. ابن قتيبة، *أدب الكاتب*: ١٧٢.

٤. ابن جنّي، *ما يحتاج إليه الكاتب*: ٤٤ ـ ٤٥.

٥. ابن درستويه، *كتاب الكتاب*: ٤١ ـ ٤٢.

وحكي ابن عصفور

أنّ الفارسي زعم أنّه لا تكتب الألف اللينة في كلّ كلمة إلّا بالألف أبداً.[١]

قال ابن السراج:

أجمعوا أنّ كل فعل ثلاثي آخره ألف منقلبة عن ياء فإنّها تكتب ياء...[٢]

الخلاصة

ـ الاختلاف في الرسم الإملائي لعدّة أسباب أهمها: الكتابة لم تكن على نمط واحد، تأثير اللهجات العربية، جمعت كتب هذا الفن الغث والسمين، اتباع الرسم القرآني، عدم وضع قواعد خاصة بالإملاء منذ البدء... إلخ.

ـ اختلف أهل الفن في بعض القواعد الإملائية منها: كتابة الهمزة، الألف اللينة، الزيادة والنقص، كتابة «إذن».

الأسئلة

١. اذكر خمسة أسباب أدّت إلى الاختلاف في الرسم الإملائي.

٢. اختلف أهل الفن في كتابة «إذن» إلى مذاهب؟ اذكرها باختصار.

٣. وضح أقوال علماء النحو واللغة في أصل التاء المربوطة للتأنيث باختصار.

---

١. نقلاً عن السيوطي، *همع الهوامع*: ٢/ ٢٤٣.

٢. ابن الدهان، *باب الهجاء*: ٣٣٦.

الدرس الرابع

تكملة الاختلاف في الرسم الإملائي

ثالثاً: الزيادة والنقص

١. في نقص الواو من «داوود وطاووس»

قال أبو بكر الصولي:

كتبوا «طاوس وداود» بواو واحدة كراهية الشبهين...، ومن كتبهما بواوين على الأصل فقد أصاب.[١]

قال ابن الدهان:

ويكتب داود بواو واحدة، وطاووس إن كتبته بواوين جاز؛ لأنه ليس بعلم، فإن جعلته علماً كان كداود، ويجوز أن تكتبها بواوين.[٢]

وقال الرضي الإستر آبادي:

ونقص كثير من الكتاب الواو من «داوود» لاجتماع الواوين، وبعضهم يكتبها.[٣]

وقال الشهاب الخفاجي:

نرسم داوود بواوين ليطابق الخطّ اللفظ...[٤]

٢. زيادة الألف في «مئة»

قال القلقشندي:

---

١. الصولي، *أدب الكتاب*: ٢٥١.

٢. ابن السراج النحوي، *كتاب الخط*: ١٢٣.

٣. محمّد بن الحسن الإستراباذي، *شرح شافية ابن الحاجب*: ٢٣٢/٣.

٤. شهاب الدين الخفاجي، *شرح كتاب درة الغواص*: ٢٥٤.

قال أثير الدين أبو حيان، المتوفّى سنة ٧٤٥هـ: وقد رأيت بخطّ بعض النحاة «مأة» على هذه الصورة بألف عليها نبرة الهمزة دون ياء، قال وكثيراً ما أكتب أنا «مئة» كما تكتب فئة؛ لأن كتب «مائة» بالألف خارج عن القياس.[١]

رابعاً: كتابة «إذن»

اختلف في كتابتها على أربعة مذاهب:

الأول: أن تكتب بالألف دائماً، سواء أُعملت النصب أم لم تعمل. ونسب هذا القول إلى المازني.

الثاني: أن تكتب بالنون، سواء أنصبت أم لم تنصب، وقال بهذا المذهب المبرد والأكثرون.

الثالث: تكتب بالنون إن كانت ناصبة، وبالألف إن كانت ملغاة.

الرابع: ان تكتب بالنون إن وصلت في الكلام عملت أم لم تعمل، وإذا وقفت عليها كتبت بالألف.[٢]

توضيح بعض المصطلحات

أوّلاً: معنى حذف الهمزة في الخطّ عند القدماء

ربّما يتوهم بعضٌ في أنّ مفهوم حذف الهمزة في الخطّ في أقوال القدماء يعني حذف الهمزة إطلاقاً، فمثلاً إذا قال القدامى: إنّ الهمزة تحذف إذا وقعت متطرفة وكان قبلها ساكن، مثل: البدء، الجزء، الشيء، يعني مرادهم أن تكتب هكذا: البد، الجز، الشي، وهذا وهم، بل إنّ مقصود القدامى من هذه القاعدة هو حذف صورة الحرف الذي تكتب عادة عليه، وهي إنّما تكتب على واحد من حروف اللين، وهي الألف والواو والياء، فإذا قالوا: إنّها تحذف

---

١. القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٣/١٧٦.

٢. انظر: ابن قتيبة، *أدب الكاتب*: ١٧١؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٣/٢١٨ ـ ٢٢٢؛ مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*: ٢/١٧٥ ـ ١٧٨.

فمعنى ذلك إنّها لا تكتب على تلك الحروف: ؤ، أ، ئ، ئ، بل تكتب منفردة على السطر.

وإليك أقوال القدامى في ذلك:

قال الزجاجي:

إذا كانت الهمزة آخراً وقبلها ساكن لم تثبت لها صورة في الخطّ، نحو: الجزء، الدفء...[1]

قال ابن درستويه:

وإذا وقعت بعد ساكن من الكتاب ـ أي الكتابة ـ على كلّ حال لسقوطها في اللفظ في التخفيف إذا وقف عليها لالتقاء الساكنين في الوقف، وذلك مثل: المرء، والجزء...[2]

قال ابن جنّي:

فإن سكن ما قبلها وهي طرف لم تثبتها على حال، وذلك نحو: جزء، هدء، خبء...[3]

قال القلقشندي:

الهمزة المتطرفة إذا كان ما قبلها ساكناً النظر فيها باعتبارين، الاعتبار الأوّل أن يكون ما قبلها صحيحاً، فتحذف الهمزة، وتلقى حركتها على ما قبلها، ولا صورة لها في الخطّ.[4]

ثانياً: تحقيق الهمزة

المقصود بتحقيق الهمزة نبرها، أي: إعطاؤها حقّها من الإشباع، والهمزة يجب أن تُحقق في اللغة الأفصح، وهي لغة القرآن الكريم، وتُمتحن الهمزة بالعين إذا أُريد تحقيقها، وذلك أن تجعل العين في موضعها، فتقول: أنت أجرأُ، وأنا تجرأت، كما لو قلت: أنت أجرع، وأنا تجرّعتُ.[5]

---

١. الزجاجي، *الجمل في النحو*: ٢٧٩.

٢. ابن درستويه، كتاب *الكتاب*: ٢٤.

٣. ابن جني، *ما يحتاج إليه الكاتب*: ٦٣.

٤. القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٢١٢/٣.

٥. انظر: موفق الدين بن يعيش، *شرح المفصل لابن يعيش*: ١٠٧/٩؛ عمرو بن عثمان سيبويه، *الكتاب*: ٥٤١/٣؛ محمّد بن أحمد الأزهري، *تهذيب اللغة*: ٦٩١/١٥؛ يحي بن زياد الفرّاء، *معاني القرآن*: ١٣٤/٢.

ثالثاً: تسهيل الهمزة

المقصود بتسهيل الهمزة عدم نبرها، أي: عدم تحقيقها وتحويلها إلى حرف علّة مناسب لحركة ما قبلها، نحو: كاس، بير، بُوس، في: كأس، وبئر، وبؤس، وتسهيل الهمزة لغة أهل الحجاز وهذيل وأهل مكّة والمدينة، جاء في *لسان العرب*:

والنبر: همز الحرف، ولم تكن قريش تهمز في كلامها، ولما حجّ المهدي قدّم الكسائي يصلّي بالمدينة فهمز، فأنكر أهل المدينة عليه، وقالوا: تنبر في مسجد رسول الله ﷺ بالقرآن.[١]

رابعاً: الحرف إذا كتب بهذه الهيئة «ئـ» و «ئ»

إذا كتب بهذه الهيئة «ئـ» مثل: بئر، يسمّى بالنبرة، وإذا كتب بهذه الهيئة «ئ» مثل: قارئ يسمّى بالكرسي.

خامساً: الصاد الصغيرة فوق الألف «ٱ»

هو الحرف الأوّل من فعل الأمر «صل» والمراد صل كلامك، ولا تقطعه، وهذه الصاد الصغيرة استخدمت علامة لهمزة الوصل.

سادساً: تنقسم الألف اللينة المتطرفة إلى قسمين

ألف قائمة، مثل: عصا، وألف مقصورة، مثل: هُدى، ومن الخطأ إطلاق اسم الألف الممدودة على الألف القائمة.

سابعاً: رأس العين (ء)

لاحظ الخليل بن أحمد الفراهيدي قرب مخرج الهمزة في النطق من مخرج العين، فرمز إليها برأس العين «ء» ونظراً لصغر حجم رأس العين وضعت على كرسي الحرف الذي تصير إليه: أ، ؤ، ئ، ئـ.

---

١. ابن منظور، *لسان العرب*: ١٤/١٨.

ثامناً: التاء المربوطة

تسمّى أيضاً بـ«هاء التأنيث» ـ على قول بعض، وتاء التأنيث المربوطة، والتاء المدورة، وجاءت فرقاً بين مذكر الأسماء ومؤنثها في الأصل، ونستطيع أن نعرفها ونقول: هي التاء التي تقع في آخر الاسم وتلفظ «هاء» عند الوقف عليها، مثل: رحمة، فتية، وفي الوقف عليها نقول: رحمهْ، فتيهْ.

أقوال علماء النحو واللغة في أصل التاء المربوطة للتأنيث

قال البصريون:

> إنّ تاء التأنيث المربوطة أصلها تاء، والهاء التي يوقف عليها بدل منها. وذهب الكوفيون إلى عكس ذلك.[١]

وقال سيبويه:

> وأمّا الهاء، فتكون بدلاً من التاء يؤنث بها الاسم في الوقف، كقولك: هذا طلحة.[٢]

وقال المبرد:

> وأمّا الهاء، فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث، نحو: نخلة، وتمرة، إنّما الأصل التاء، والهاء بدل منها في الوقف.[٣]

ورجّح ابن يعيش مذهب البصريين، فقال:

> وفي هذه التاء مذهبان:
> **أحدهما**: وهو مذهب البصريين، أنّ التاء الأصل، والهاء بدل منها.
> **والثاني**: وهو مذهب الكوفيين أنّ الهاء هي الأصل.
> والحقّ الأوّل: والدليل على ذلك أنّ الوصل ممّا تجري فيه الأشياء على أُصولها، والوقف

---

١. راجع: الحسن بن قاسم المرادي، *الجنى الداني في حروف المعاني*: ٥٨؛ *شرح المفصل*: ٨٩/٥.

٢. سيبويه، *الكتاب*: ٢٣٨/٤.

٣. محمد بن يزيد المبرد، *المقتضب*: ٢٠١/١.

من مواضع التغيير، ألا ترى أنّ من قال في الوقف هذا بكُرْ، ومررت ببكِرْ، فتنقل الضمة والكسرة إلى الكاف، فإذا وصل عاد إلى الأصل من إسكان الكاف، وكذلك من قال في الوقف: هذا خالد، فضاعف، فإنّه إذا وصل لا يفصل الوقف ممّا يتغير فيه الأشياء عن أُصولها في غالب الأمور رأينا علم التأنيث في الوصل تاء، وفي الوقف هاء، نحو: ضاربة وقائمة، علمنا أنّ الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل، وأنّ التاء هي الأصل.[1]

والحقّ أنّ التاء أصلية ولكنّها ليست أصلاً للهاء ولا الهاء أصلاً لها. أمّا الهاء التي ينطق بها عند الوقف، فقد جيء بها لإغلاق المقطع المفتوح عند الوقف.

الوقف على تاء التأنيث المربوطة

يوقف على تاء التأنيث المربوطة بالهاء، وهذا هو السبب في تسميتها «هاء التأنيث»، وقد تعددت المذاهب في تعليل هذه الظاهرة.

فقال سيبويه:

أمّا كلّ اسم منون، فإنّه يلحقه في حالة النصب في الوقف الألف، كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زيادة فيه لم تجئ علامة للمنصرف، فأرادوا أن يفرّقوا بين التنوين والنون، ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث، فعلامة التأنيث إذا وصلته التاء، وإذا وقفت ألحقت الهاء، أرادوا أن يفرّقوا بين هذه التاء والتاء هي من نفس الحرف، نحو تاء: «الفت» وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف، نحو تاء: «وسبنته» وتاء «عفريت»؛ لأنّهم أرادوا أن يلحقوهما بتاء قحطبة وقنديل.[2]

وقال الصيمري:

ووقف عليها بالهاء، ووُصل بالتاء للفرق بين التاء التي تلحق الأسماء وبين التاء التي تلحق الأفعال نحو: قامت وذهبت، فالوصل والوقف في تاء الفعل بالتاء على كلّ حال.[3]

---

١. ابن يعيش، *شرح المفصل*: ٨٩/٥ ـ ٩٠.

٢. سيبويه، *الكتاب*: ١٦٦/٤.

٣. عبد الله بن علي الصيمري، *التبصرة والتذكرة*: ٦١٤/٢.

والحقّ كما قال الدكتور رمضان عبد التواب:

عندما نقول: إنّ التاء تقلب هاءً، إنّما ننظر إلى النتيجة النهائية، لا إلى التطوّر الصوتي، فإنّه ليس ثمة علاقة صوتية بين التاء والهاء، وإنّما تطوّر المسألة أنّ التاء سقطت حين الوقف على المؤنث، فبقي المقطع السابق عليها مفتوحاً ذا حركة قصيرة، وهذا النوع من المقاطع تكرهه العربية في أواخر الكلمات، فتتجنبه بإغلاق المقطع عن طريق امتداد النفس بهاء السكت.[١]

ومن العرب من يجري الوقف مجرى الوصل، فيقف عليها بالتاء، فيقول: هذا طلحت، وعليك السلام والرحمت.

ومن هذه اللغة قول الراجز:

بل جوز تيهاء كظهرِ الجَحَفتْ.[٢]

وقول الشاعر:

والله نجّا بكفّي مُسلمتْ   من بعد ما وبعد ما وبعَدمَت

كانت نفوس القوم عند الغَلصمتْ   وكادت الحُرّةُ أن تُدعى أمتْ[٣]

---

١. رمضان عبد التواب، *المدخل إلى علم اللغة*: ٢٥٧.

٢. الرجز لسؤر الذئب في ابن منظور، *لسان العرب*: ٣٩/٩، مادة «جحف»؛ محمّد بن الحسن بن دريد، *جمهرة اللغة*: ١٣٥؛ أبوالفتح عثمان ابن جني، *الخصائص*: ٣٠٤/١ وج٩٨/٢؛ أحمد بن عبد النور المالقي، *رصف المباني في شرح حروف المعاني*: ١٥٩ ـ ١٦٢؛ أبو الفتح عثمان ابن جني، *سر صناعة الإعراب*: ١٥٩/١ و٢١٧ ج٥٦٣/٢ و٦٣٧؛ محمد بن الحسن الإستر آبادي، *شرح شافية ابن الحاجب*: ٢٧٧/٢؛ أبو الفتح عثمان بن جني، *المحتسب*: ٩٢/٢؛ ابن يعيش، *شرح المفصل*: ١٨٨/٢٢؛ عبدالرحمن بن محمد الأنباري، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين*: ٣٧٩/١؛ والتيهاء: الصحراء، يضل سالكها فيها، وجوزها: وسطها، والجحفة: الترس.

٣. الرجز لأبي النجم الراجز؛ أحمد بن الأمين، *الدرر اللوامع على همع الهوامع*: ٢٣٠/٦؛ خالد بن عبد الله الأزهري، *شرح التصريح على التوضيح*: ٣٤٤/٢؛ ابن منظور، *لسان العرب*: ٤٧٢/١٥، مادة «ما»؛ أحمد بن يحيى ثعلب، *مجالس ثعلب*: ٣٢٦/١؛ جلال الدين السيوطي، *الأشباه والنظائر*: ١١٣/١؛ عبدالله بن جمال الدين بن هشام، *أوضح المسالك*: ٢٤٨/٤؛ عبدالقادر بن عمر البغدادي، *خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب*: ١٧٧/٤؛

والغلصمة: طرف الحلقوم، والشاهد فيه: الغلصمت، ومسلمت، وأمت، حيث لم يبدل تاء التأنيث في الوقف هاء، بل أبقاها على حالها، أمّا قوله، بعدمت، فالأصل: بعدما، فأبدل ألف «ما» هاءً ثم أبدل الهاء تاءً ليوافق بذلك قوافي بقية الأبيات.

وهذه اللغة لا يقاس عليها، فالوقف على تاء التأنيث المربوطة هو اللغة الأشيع والأفصح.

القواعد الإملائية التي بحثها القدماء

حصر أهل الفن القواعد الإملائية في:

١. الهمزة وأنواعها

٢. الألف اللينة

٣. التاء المربوطة والمبسوطة

٤. الحذف (النقص)

٥. الزيادة

٦. الوصل

٧. الفصل

العرب: ١٧٧/٤؛ أبوالفتح بن جني، *الخصائص*: ٣٠٤/١؛ علي بن محمّد الأشموني، *شرح الأشموني*: ٧٥٦/٣؛ محمد بن الحسن الإسترآبادي، *شرح شافية ابن الحاجب*: ٢٨٩/٢؛ عبد الله بن جمال الدين بن هشام، *قطر الندى وبل الصدى*: ٣٢٥؛ جلال الدين السيوطي، *همع الهوامع*: ١٥٧/٢ و٢٠٩.

الخلاصة

- معنى حذف الهمزة في الخط عند القدماء هو حذف صورة الحرف الذي كتب عليه. فإذا قالوا إنّها تحذف، فمعنى ذلك أنّها لا تكتب على تلك الحروف: ؤ، أ، ئـ ئ، بل كتبت منفردة على السطر.

- المقصود من تحقيق الهمزة نبرها، أي: إعطاؤها حقّها من الإشباع.

- المقصود من تسهيل الهمزة عدم نبرها.

- التاء المربوطة تسمّى أيضاً بـ «هاء التأنيث» على قول بعض وتاء التأنيث المربوطة والتاء المدورة.

- الوقف على تاء التأنيث المربوطة بالهاء، وهذا هو السبب في تسميتها «هاء التأنيث»، وقد تعددت المذاهب في تعليل هذه الظاهرة.

- القواعد الإملائية التي بحثها القدامى: الهمزة بأنواعها، الألف اللينة، التاء المربوطة والمفتوحة، الحذف (النقص)، الزيادة، الوصل، الفصل.

الأسئلة

١. اذكر خمسة أسباب أدت إلى الاختلاف في الرسم الإملائي.

٢. هل اتفق الأقدمون على صورة واحدة لكتابة الهمزة؟ وضّح ذلك بمثال.

٣. اذكر اختلاف آراء العلماء في كتابة الأسماء الثلاثية المنقلبة عن واو.

٤. اذكر رأي العلماء في نقص الواو أو زيادتها في: داوود وطاووس.

الدرس الخامس

كتابة الهمزة

الهمزة هي الحرف الأوّل من أحرف الهجاء الترتيبين: الألفبائي والأبجدي، وتساوي في حساب الجمل، الرقم واحداً، وهي صوت حلقي شديد مخرجه من الحنجرة ولا يوصف بالجهر أو الهمس.

وفي النطق به تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتين وذلك بانطباق الوترين أدنى الحنجرة انطباقاً تامّاً، فلا يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة، ثمّ ينفرج الوتران فيخرج الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً شديداً.

قال ابن منظور:

> والهمزة كالحرف الصحيح غير أنّ لها حالات من التليين، والحذف والإبدال والتحقيق تعتلّ، فأُلحقت بالأحرف المعتلّة الجوف وليست من الجوف، إنّما هي حلقية في أقصى الفم، ولها ألقاب كألقاب حروف الجوف.[1]

ولم يعدّها المبرد من الحروف، وزعم أنّ حروف الهجاء ثمانية وعشرون، وحجّته أنّها ليست لها صورة واحدة في الرسم كسائر الحروف، فتكتب ألفاً حيناً، نحو: اقرأ، أو واواً نحو: لؤلؤ، أو ياء،[2] نحو: بئر، وربّما لا يكون لها حرف، نحو: سماء. والحقّ أنّها من حروف الهجاء لثبوتها في النطق قبل الرسم، كما قلنا سابقاً، وإنّما اختُلف في رسمها؛ لأنّها قد

---

١. ابن منظور، *لسان العرب*: ٢١/١، «حرف الهمزة».

٢. في الحقيقة لا تكتب الهمزة مثل الياء تماماً، وإنّما بصورة الياء من دون نقطتين، وتسمّى: بالنبرة إذا كانت في وسط الكلمة، وإذا كانت في آخر الكلمة تسمّى: بالكرسي، مثل: قارئ.

تخفف فتكتب بصورة الحرف الذي تصير إليه، ولو لم يراع هذا، لكتبت بصورة واحدة هي الألف.

أنواع الهمزة

تنقسم الهمزة إلى ثلاثة أنواع: الهمزة في أوّل الكلمة، الهمزة في وسط الكلمة، الهمزة في آخر الكلمة، وسنتكلّم في هذا البحث عن كلّ واحدة منها:

أوّلاً: الهمزة في أوّل الكلمة

وتنقسم إلى قسمين:

أ) همزة الوصل

وهي همزة زائدة يؤتى بها في أوّل الكلمة للتوصل إلى النطق بالساكن؛ لأنّ العرب لا تبتدئ بساكن كما لا تقف على متحرّك، وحكمها أن تلفظ وتكتب إن قرئت ابتداءً، مثل: استغفر ربَّك.

وأن تكتب ولا تلفظ إن قرئت بعد كلمة قبلها، مثل: يا أحمد، استغفرْ ربَّك.

وبعبارة أُخرى: همزة الوصل هي الثابتة ابتداءً الساقطة وصلاً.[1]

زيادة همزة الوصل

تزاد همزة الوصل سماعاً وقياساً.

زيادتها سماعاً في موضعين

أ) في الأسماء العشرة الآتية: اسم، ابن، ابنم،[2] ابنة، اثنان، اثنتان، امرؤ، امرأة،

---

١. حسين والي، كتاب *الإملاء*: ٣٨.

٢. ابنم بمعنى ابن.

ايمن،[١] است.[٢] وكذلك مثنى بعض هذه الأسماء: اسمان، ابنان، امرؤان، امرأتان، استان.[٣]

ب) في «ال» التعريف بجميع أنواعها، مثل: الرجل، الكاتب، الذي، البط، النخيل، الحائط، الحداد، المهندسون، العمال، الطالبات.

زيادتها قياساً في الأفعال

أ) في أوّل الفعل الماضي الخماسي وأمره ومصدره،[٤] ويأتي على الأوزان التالية: انفعلَ، افتعلَ، افعلَّ.

وأمثلة هذه الأوزان موضحة في الجداول الآتية:

١. الوزن: انفعلَ

الماضي (انفعلَ)	الأمر (انفعلْ)	المصدر (انفعال)
انخرَطَ	انخرطْ	انخراط
انطلقَ	انطلقْ	انطلاق
انّمَسَ	انّمِسْ	انماس

١. ايمن: تستعمل للقسم، وفي بعض الأحيان تكتب «ايم» للاختصار.

٢. است: بمعنى السافلة أو الأساس، وهذه الأسماء الثلاثة (ابنم، ايمن، است) قليلة الاستعمال.

٣. انظر قاعدة همزة الوصل في المصادر التالية: محمّد بن عبد الله الوراق، *علل النحو*: ٧٤٥ ـ ٧٤٧؛ ابن عصفور، *شرح جمل الزجاجي*: ٣٢٤/٢؛ بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*: ٢٢٦/٤ ـ ٢٢٩؛ عبد الله بن جمال الدين بن هشام، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*: ٣٦٧/٤؛ علي بن سليمان بن حيدرة اليمني، *كشف المشكل في النحو*: ٢١٢/٢ ـ ٢١٨؛ علي بن مؤمن بن عصفور، *المقرب*: ٣٩١ ـ ٣٩٣؛ جار الله محمود بن عمر الزمخشري، *المفصل في صنعة الإعراب*: ٤٦٧ ـ ٤٦٨؛ ابن درستويه، *كتاب الكتّاب*: ٢٥؛ جلال الدين السيوطي، *همع الهوامع*: ٢٣٣/٣؛ أبو الوفا نصر الهوريني، *المطالع النصرية للمطابع العصرية في الأُصول الخطية*: ٨٠؛ محمّد تقي الحسيني الجلالي، *نزهة الطرف في علم الصرف*: ١٣٠؛ الخضري، *حاشية الخضري على ألفية ابن مالك*: ٢٩٣/٢ ـ ٢٩٤.

٤. سواء أكان الفعل الماضي الخماسي أو السداسي معلوماً أم مجهولاً همزته همزة وصل.

الماضي (انفعلَ)	الأمر (انفعلْ)	المصدر (انفعال)
انشقَّ	انشقْ	انشقاق
اندسَّ	اندسْ	اندساس
انقادَ	انقدْ	انقياد
انزال	انزلْ	انزيال
انبرى	انبرِ	انبراء
انجلى	انجلِ	انجلاء
انحنى	انحنِ	انحناء
انزوى	انزوِ	انزواء
انشوى	انشوِ	انشواء

٢. الوزن: افتعلَ

الماضي (افتعلَّ)	الأمر (افتعلْ)	المصدر (افتعال)
امتحنَ	امتحنْ	امتحان
ارتبطَ	ارتبطْ	ارتباط
ازدحمَ	ازدحمْ	ازدحام
امتزجَ	امتزجْ	امتزاج
اضطلعَ	اضطلعْ	اضطلاع
ادّعَمَ	ادّعمْ	ادّعام
اطّلبَ	اطّلبْ	اطّلاب
اذّكر	اذّكرْ	اذّكار
اصطدمَ	اصطدمْ	اصطدام
اصطفَّ	اصطففْ (اصْطفّ)	اصطفاف

الماضي (افتعلَّ)	الأمر (افتعلْ)	المصدر (افتعال)
ازدَمَّ	ازدممْ	ازدمام
اتّحَدَ	اتحدْ	اتّحاد
اتّزرَ	اتزرْ	اتزار
اتزنَّ	اتَّزنْ	اتزان
اتّصف	اتَّصف	اتصاف
اجتاز	اجتزْ	اجتياز
ارتمى	ارتمِ	ارتماء
اقتضى	اقتضِ	اقتضاء
ادّعى	ادّعِ	ادّعاء
اطّلى	اطّلِ	اطّلاء
اتّقى	اتَّقِ	اتّقاء
اتّدى	اتَّدِ	اتّداء
ايتشى	اتشِ	ايتشاء
التوى	التوِ	التواء
ارتدَّ	ارتدْ	ارتداد

٣. الوزن: افعلَّ

الماضي (افعلَّ)	الأمر (افعلَّ)	المصدر (افعلالّ)
ازرَقّ	ازرَقَّ	ازرقاق
اخْرَجَّ	اخْرَجَّ	اخرجاج
اسْوَدَّ	اسوَدَّ	اسوداد
ابيضَّ	ابيضَّ	ابيضاض

ب) في أوّل الفعل الماضي السداسي وأمره ومصدره، ويأتي على الأوزان التالية: استفعلَ، افعوّل، اِفْعالّ، افعَنْلَلَ، افعلْلَّ، افعوعَلَ،[١] وأمثلة هذه الأوزان موضحة في الجداول الآتية:

١. الوزن: استفعلَ

الماضي (استفعلَ)	أمره (استفعلْ)	مصدره (استفعال)
استعملَ	استعملْ	استعمال
استخرجَ	استخرجْ	استخراج
استغفرَ	استغفرْ	استغفار
استغربَ	استغربْ	استغراب
استقبلَ	استقبلْ	استقبال
استفزَّ	استفزِزْ	استفزاز
استوزرَ	استوزرْ	استيزار
استيقظَ	استيقظْ	استيقاظ
استراحَ	استرِحْ	استرواح
استضاءَ	استضِئْ	استيضاء
استجوبَ	استجوبْ	استجواب
استدعى	استدعِ	استدعاء
استعصى	استعصِ	استعصاء
استوفى	استوفِ	استيفاء
استولى	استولِ	استيلاء

١. أحمد الهاشمي، *المفرد العلم في رسم القلم*: ١٥٤.

٢. الوزن: افعوّلَ

الماضي (افعوّلَ)	أمره (افعوّلْ)	مصدره (افعِوّال)
اجلوّذَ	اجلوّذْ	اجلوّاذ
اقلوّدَ	اقلوّدْ	اقلوّاد

٣. الوزن: افعالّ

الماضي (افعالّ)	أمره (افعالِلْ)	مصدره (افعيلال)
ادهامّ	ادهامْ	ادهيمام
انقاضّ	انقاضض	انقيضاض
ايرادّ	ايرادد	ايريداد
احوالّ	احواللْ	احويلال

٤. الوزن: افْعَنْلَلَ

الماضي (افعنلل)	أمره (افِعَنلِلْ)	مصدره (افِعِنلال)
احرنجَمَ	احرنجِمْ	احرنجام
افرنقَعَ	افرنقِعْ	افرنقاع
اسْلنطأ	اسلنطِئ	اسلنطاء
احونصَلَ	احونصِلْ	احونصال

٥. الوزن: افعللَّ

الماضي (افعلَلَّ)	الأمر (افعلِلّ)	المصدر(افِعلالّ)
ازلحفَّ	ازلحفف	ازلحفاف
اقشعرّ	اقشعرز	اقشعرار
اكفهرّ	اكفهر	اكفهرار

اضمحلَّ	اضمحللْ	اضمحلال
اطمأنَّ	اطمأنِنْ	اطمئنان

٦. الوزن: افعوعَلَ

الماضي (افعوعَلَ)	الأمر (افعوعِلْ)	المصدر(افعيعال)
اغدودن	اغدودنْ	اغدودان
اعشوشب	اعشوشبْ	اعشيشاب
اعصوْصَبَ	اعصوصبْ	اعصيصاب

ج) في أوّل الأمر الثلاثي، مثل: اقرأ، اكتبْ، انهضْ، اركضْ، العبْ، اركعْ، انظرْ.

الخلاصة

ـ الهمزة هي الحرف الأوّل من أحرف الهجاء الترتبيين: الألفبائي والأبجدي.

ـ تنقسم الهمزة إلى ثلاثة أنواع: الهمزة في أوّل الكلمة، الهمزة في وسط الكلمة، الهمزة في آخر الكلمة.

ـ همزة الوصل همزة زائدة يؤتى بها في أول الكلمة للتوصل إلى النطق بالساكن.

ـ تزاد همزة الوصل سماعاً وقياساً، وتزاد سماعاً في موضعين:

أ) في الأسماء العشرة: اسم، ابن، ابنم، ابنة، اثنان، اثنتان، امرؤ، امرأة، ايمن، است.

ب) في «ال» التعريف بجميع أنواعها: الرجل، الكاتب، الذي، العمال.

ـ زيادتها قياساً في الأفعال وتأتي:

أ) في أوّل الفعل الماضي الخماسي وأمره ومصدره.

ب) في أوّل الفعل الماضي السداسي وأمره ومصدره.

ج) في أوّل فعل الأمر الثلاثي: اقرأ، انظر، اُكتب.

الاسئلة

١. اذكر أنواع الهمزة.

٢. عرف همزة الوصل مع المثال.

٣. تزاد همزة الوصل السماعية في موضعين اذكرهما مع المثال.

٤. تزاد همزة الوصل القياسية في الأفعال، اذكر المواضع التي تزاد فيها.

الدرس السادس

حركة همزة الوصل والإثبات والحذف في الهمزة

حركة همزة الوصل

١. في الأسماء

تكون حركة همزة الوصل في الأسماء مكسورة دائماً،[١] ما عدا همزة (اَيم) فإنّها مفتوحة ومكسورة؛ باعتباره اسماً مفرداً، موضوعاً للقسم، مُشتقاً من اليمن والبركة وهو في معنى يمين، كقولك: وايمنُ اللهِ لأُدافعنّ عن بلادي، ويمينُ الله لأُدافعن عن بلادي، وتقدير الكلام: وايمن الله قسمي لأُدافعن عن بلادي، ويمين الله قسمي لأُدافعنّ عن بلادي.

وتجب إضافة «ايمن» إلى لفظ الجلالة «الله» دون غيره.

٢. في الأفعال

أ) حركة همزة الوصل في الفعل الماضي الخماسي والسداسي المبني للمعلوم وأمرهما ومصدرهما تكون مكسورة، مثل:

اِنطلَقَ ـ اِنطلِقْ ـ اِنطلاق

اِستخرجَ ـ اِستخرِجْ ـ اِستخراج

ب) حركة همزة الوصل في الفعل الماضي الخماسي والسداسي المبني للمجهول تكون مضمومة.

ج) تضم همزة فعل الأمر المضموم العين، مثل: أُكتب، أُنظر.

---

١. الأسماء هي: اِسم، اِبن، اِبنم، اِثنتان، اِمرؤ، اِمرأة، اِست.

د) إذا أُسند فعل الأمر الناقص إلى ياء المخاطبة، مثل: (أُغزي) جاز في همزة الوصل الضم والكسر.

و أمّا نحو: (اِمشوا) و (اِمضوا) فلايجوز فيهما غير الكسر.

و أمّا نحو: (اختار) فيجوز في همزته إذا بني للمجهول الضم والكسر «اُختير».

٣. «ال» التعريف

تكون في (ال) التعريف مفتوحة

مثل: المَعلّم، اَلكتاب، فإنّها تفتح لكثرة الاستعمال وإيثاراً للخفة.

ملاحظة

تكتب همزة الوصل في أوّل الكلام على شكل ألف مجردة إلا من الحركة، مثل: اِنطلق، اِسم، اِستفهمَ.

و أمّا في درج الكلام، فتكتب على شكل صاد بتراء (صـ)، مثل: فاز المتسابق.

همزة ابن

١. حذف همزة ابن

تحذف همزة ابن في المواضع الآتية:

١. إذا وقعت مفردة مباشرة بين علمين ثانيهما أب للأوّل، ولو بالشّهرة، أو جد له أو أمّ له، كما في الأمثلة الآتية بالترتيب:

هذا عبد الله بن عبّاس.

هذا المقداد بن الأسود.[1]

هذا عبد الله بن مسعود.[2]

---

١. الأسود تبنّى المقداد في الجاهلية.

٢. مسعود جد عبد الله وأبوه عتبة.

عيسى بن مريم رسول من الله.

٢. اللقب (إن تقدّم أو تأخّر) مثل:

زين العابدين بن الحسين سيّد الساجدين.

هذا محمّد بنُ السفاحِ.

٣. الكنية المصدرة بـ«أب» أو «أم»، مثل: أحبُّ علي بنَ أبي طالب.

هذا عبد الله بن أم مكتوم.

٤. إذا وقعت بين كنيتين، مثل: هذا أبو عبد الله بن أبي محمّد.

٥. الموصوف بالصناعة بشرط الشهرة، مثل:

هذا محمّد بنُ الجزري.

هذا محمّد بنُ القاضي.

٦. الكناية عمَّن لا يعرف من العاقل، وعمّا هو معروف من غير العاقل، مثل:

هذا فلانُ بنُ فلان.

هذا علاّن بنُ علاّن.

هذا سيدُ بنُ سيد.

هذا ضُلُّ بنُ ضُلِّ.

طامِرُبن طامر (يقال للذي لا يعرف أبوه).

فحمة بن جمير (يكنى عن نصف اللّيل).

جابر بن حبة (يكنى عن الخبز).

٧. إذا وقعت بعد حرف النداء، مثل:

يا بن العرب.

يا بن محمّد.

وذلك لكراهة اجتماع ألفين في الخطّ.[١]

٨. إذا دخلت عليها همزة الاستفهام،[٢] مثل: أبن يوسف أنت؟

٢. إثبات همزة ابن

لاتحذف همزة ابن في المواضع التالية:

١. إذا لم تكن كلمة «ابن» صفة، فإنّنا نثبت همزة الوصل وينوّن الاسم الذي قبلها، مثل: إنَّ محمّداً ابنُ عبد الله.[٣]

٢. إذا كانت كلمة «ابن» مثناة، مثل: محمّد ومحمودٌ ابنا عبدالله.

٣. إذا كانت أوّل السطر.

مثل: يطأطِئ التاريخ رأسه إجلالاً واحتراماً لبطل الإسلام علي

ابن أبي طالب X.

٤. إذا لم يسبقها علم، مثل:

ابن مالك

ابن إدريس

٥. بعد اسم علم منون للضرورة الشعرية، نحو قول الراجز:

جارية من قيس ابن ثعلبَهْ كأنّهـا جليـةُ سـيف مُذهبـهْ

٦. إذا كانت بدلاً، مثل: جاءَ زيدٌ ابنُ زياد.

٧. إذا كانت مفعولاً به لفعل محذوف تقديره أعني، مثل: أكرمني زيد ابنَ عمرو.

---

١. وقيل المحذوف ألف «يا» (كتاب *الإملاء*: ٨٥).

٢. وكذلك تحذف كلّ همزة وصل دخلت عليها همزة الاستفهام، مثل:

ـ أصطفى البنات على البنين؟

ـ أنطلاقك الآن؟

٣. كلمة «ابن» هنا خبرلـ«إن» لا صفة لمحمّد.

٨. إذا كانت مفعولاً به ثانياً، مثل: ظننتُ زيداً ابنَ زياد.

٩. إذا جاءت كلمة «ابن» نعتاً مقطوعاً، مثل:

جاء زيدٌ ابنَ[١] زياد.

مررت بزيد ابنُ[٢] زياد.

١٠. إذا جاءت كلمة «ابن» بين علمين، وكان بينهما ضبط، مثل:

جاء عُبَيْدٌ (بالضّم) ابنُ زيد.

أو كان بينهما وزن، مثل: شاهدت رَدْبي[٣] (كضربي) ابن زياد.

أو كان بينهما نعت، مثل: هذا خالدٌ التاجر ابنُ زياد.

أو كان بينهما ضمير فصل، مثل: محمّد هو ابن مالك.

١١. إذا جاءت كلمة ابن بعد إمّا، مثل: جاء زيدٌ إمّا ابنُ زياد وإمّا ابنُ محمّد.

١٢. إذا جاءت بعد علم مجموع، مثل: شاهدت العبادلة ابن زيد وابن زياد وابن عمرو.

١٣. إذا جاءت مضافة إلى لفظة ابن، أو ابنة، أو بنت، أو أخ، أو أخت، أو خال، أو خالة، أو «ذو» أو «ذات»، مثل:

بدرالدين ابن ابن مالك.

عبد الرحمٰن ابن أخي الأصمعي.

عمرو ابن أخت جديمة الأبرش.

القاضي تقي الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز.

١٤. إذا جاءت مضافة إلى ضمير، مثل: هذا زيد وهذا عمرو ابنه.

١٥. إذا جاءت مضافة إلى لفظة أبيه، مثل: زياد ابن أبيه.

---

١. ابنَ: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني.

٢. ابنُ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

٣. رَدْبي: اسم علم.

١٦. إذا وقعت بين صفة وعلم، مثل: البنّاءُ ابنُ قاسم معلّمٌ في مهنته.

١٧. ألا يعدل به إلى الاستفهام، مثل: هل خالد ابن سعيد؟.[١]

ملاحظة

عند حذف همزة ابن يحذف معها التنوين من العلم الأوّل، مثل: جاء محمّد بن زيد، شاهدتُ زيدَ بنَ الحسنِ.

وإذا ثبتت همزة الوصل في ابن؛ لعدم توفر الشروط من حذفها، فإنّنا نثبت تنوين العلم الأوّل، مثل: إنَّ زيداً ابن قاسم.

همزة ابنة

إذا حذفت همزة الوصل من «ابنة» كتبت التاء مفتوحة، مثل: هذه هند بنت فلان.[٢]

ملاحظتان

١. تحذف همزة الوصل من كلمة «ابنة» إذا دخل عليها حرف النداء، وتبقى التاء مربوطة على وضعها، مثل: يابنة فلان.

٢. إذا أثبتنا همزة الوصل أبقينا التاء مربوطة، مثل: هذه هند ابنة فلان.

همزة اسم

١. حذف همزة اسم

أ) تحذف همزة الوصل على غير القياس إذا جُرّ «اسم» بالباء مضافاً إلى لفظ «الله» في الأكثر، بشرط ألاّ يذكر متعلّق الباء مقدّماً أو مؤخّراً، كما في البسملة التامّة،: بسم الله الرحمٰن الرحيم.

---

١. انظر قاعدة إثبات همزة ابن وحذفها في: ابن حيدرة اليمني، *كشف المشكل في النحو*: ٣٦٤/٢، القلقشندي، *صبح الأعشى*: ١٩١/٣ ـ ١٩٢؛ *درة الغواص*: ٢٧٢.

٢. انظر: ابن قتيبة، *أدب الكاتب*: ١٥٥.

ب) تحذف همزة الوصل في «اسم» على القياس إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، مثل: أَسْمُك زيدٌ؟ في الأصل: أَاِسمُك.

٢. إثبات همزة اسم

لا تحذف همزة الوصل من كلمة «اسم» في المواضع التالية:

أ) إذا كانت البسملة غير تامة، مثل: باسم الله.

ب) إذا ذكر متعلّق الباء سواء أكان متأخّراً أو متقدماً، مثل:

أتبرك باسم الله الرحمٰن الرحيم.

باسم الله الرحمٰن الرحيم أستعين.

دعوت باسم الله الرحمٰن الرحيم.

باسم الله أقسمت.[1]

ج) إذا كان في غير البسملة، مثل: باسم الله ذى الجلال، باسم الرحمٰن، باسم الجليل والإكرام، باسمه تعالى، باسم الشعب، باسمك العمال، باسمك اللّهمَّ، باسم الوطن.

آراء النحاة واللغويين في إثبات وحذف همزه اسم في البسملة

قال بعضهم:

إن كان مضافاً إلى لفظ الله تعالى وليس متعلّق الباء ملفوظاً به حذفت، وإلا فلا، فتثبت في «باسم ربّك»؛ لأنه غير مضاف إلى لفظ الله تعالى، وفي نحو قولك: تبركت باسم الله؛ لأنّ متعلقه ملفوظ به.

وقال الفرّاء في قوله تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾[2]:

---

١. انظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، *إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم*: ١٠؛ عبدالرحمن بن محمّد الأنباري، *البيان في غريب القرآن*: ٣١/١؛ مكي بن أبي طالب القيسي، *مشكل إعراب القرآن*: ٥/١؛ عبدالله بن الحسين بن عبد الله العكبري، *إملاء ما من به الرحمن*: ٥، الهوريني، *المطالع النصرية*: ١٧٠.

٢. هود: ٤١.

إن شئت أثبت وإن شئت حذفت، فمن أثبت قال: ليست مبتدأ بها، وليس معها الرحمٰن الرحيم، ومن حذف قال: كان معها الرحمٰن الرحيم في الأصل، فحذفت في الاستعمال، فإن أضفت الاسم إلى الرحمٰن أو القاهر ونحوه، فقال الكسائي تحذف، وقال الفرّاء: لا يجوز أن تحذف إلا مع الله؛ لأنّها كررت معه، فإذا عددت ذلك أثبت مع الألف.[1]

قال ابن قتيبة:

تكتب «بسم الله» إذا افتتحت بها كتاباً أو ابتدأت بها كلاماً بغير ألف؛ لأنّها كثرت في هذه الحال على الألسنة في كلّ كتاب يكتب وعند الفزع والجزع وعند الخبر يردُ، والطعام يؤكل، فحذفت الألف استخفافاً.

فإذا توسطت كلاماً أثبت فيها ألفاً نحو: ابدأ باسم الله، وأختم باسم الله وقال الله عزّوجلّ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ...﴾[2] ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾.[3و4]

وقال القلقشندي:

تحذف (همزة الوصل) بعد الباء من بسم الله الرحمٰن الرحيم، فتكتب بغير ألف على هذه الصورة «بسم» والقياس إثباتها كما تكتب «يأيها» بالألف لكنّها حذفت لكثرة الاستعمال، أمّا في غير بسم الله الرحمٰن الرحيم، فظاهر كلام ابن مالك أنّها لا تحذف، فتثبت في باسم ربك، وفي باسم الله مفرداً.[5]

وفي عمدة الكاتب نقل قول الفراء:

وقال الفرّاء: تكتب هذا كلّه بألف، ولا يجوز حذفها إلا في بسم الله الرحمٰن الرحيم؛ لأنّ الاستعمال وقع فيها خاصّة، وفي بسم الله إذا أُريد بها تلك، فأمّا مع غير اسم

---

١. وقد نقل السيوطي عن الفرّاء قوله: «وجوّز الكسائي حذفها ـ أي حذف همزة اسم ـ وأُضيف الاسم إلى الرحمن أو القاهر (السيوطي، *همع الهوامع*: ٦/ ٣١٨).

٢. العلق: ١.

٣. الواقعة: ٧٤.

٤. ابن قتيبة، *أدب الكاتب*: ١٥٤.

٥. القلقشندي، صبح الأعشى: ٣/ ١٩٠ ـ ١٩١.

الله فلا. والصواب ما قال الفراءُ؛ لأنّه لا يقاس على المحذوفات وإنّما تسلم في مواضعها.[١]

حذف همزة الوصل في «ايمن» و«ايم»

أوّلاً: تحذف همزة الوصل وجوباً إذا دخلت عليها لام القسم، مثل: لَيمُنُ اللهِ لأنطلقَنَّ غداً في الصباح الباكر، لَيمُ اللهِ لأُساعدنَّك.

وكذلك تحذف وجوباً إذا كانت همزة الوصل مكسورة ودخلت عليها همزة استفهام، مثل: أيمنُ اللهِ يمينك؟ في الأصل: أإِيمن. أيمُ اللهِ قسمُك؟ في الأصل: أإِيم

ثانياً: تحذف جوازاً إذا كانت همزة الوصل مفتوحة، ودخلت عليها همزة استفهام، مثل: أيمنُ اللهِ يمينُكَ، في الأصل: أأَيمن، أيمُ اللهِ قسمُك؟ في الأصل: أأَيمُ.

الخلاصة

- تكون حركة الهمزة في الأسماء مكسورة دائماً ما عدا همزة «ايم»، فإنّها مفتوحة.
- حركة همزة الوصول في الفعل الماضي الخماس والسداسي المبني للمعلوم وأمرها ومصدرها، تكون مكسورة.
- حركة همزة الوصل في الفعل الماضي الخماسي والسداسي المبني للمجهول، تكون مضمومة.
- تضم همزة فعل الأمر المضموم العين.
- إذا أسند فعل الأمر الناقص إلى ياء المخاطبة، جاز في همزة الوصل الضم والكسر.
- همزة الوصل في (ال) التعريف، تكون مفتوحة.
- تحذف همزة ابن في المواضع التالية: ١. إذا وقعت مفردة مباشرة بين علمين ثانيهما أب الأوّل ولو بالشهرة أو جد له أو أم له. ٢. اللقب (إن تقدم أو تأخر): زين العابدين بن الحسين سيد الساجدين. ٣. الكنية المصدرة بـ(أب) أو (أم) مثل: أحبُّ علي بن أبي

---

١. ابن النحاس، *عمدة الكتاب*: ٦٨.

طالب. هذا عبدالله بن أُم مكتوم. ٤. إذا وقعت بين كنيتين، مثل: هذا أبو عبدالله بن أبي محمد ... إلخ.

- لا تحذف همزة ابن في المواقع التالية:

- إذا لم تكن كلمة (ابن) صفة. ٢. إذا كانت كلمة ابن مثناة. ٣. إذا كانت بدلاً. ٤. إذا جاءت كلمة ابن نعتاً مقطوعاً. ٥. إذا لم يسبقها علم... إلخ.

إذا حذفت همزة (ابنة) كتبت التاء مفتوحة: هذه هند بنت فلان.

- تحذف همزة الوصل على غير القياس إذا جر «اسم» بالباء مضافاً إلى لفظ الجلالة «الله» في الأكثر بشرط ألا يذكر متعلّق الباء مقدماً أو مؤخراً كما في البسملة التامة.

- لا تحذف همزة الوصل من كلمة اسم في المواضع التالية:

١. إذا كانت البسملة غير تامة: باسم الله ٢. إذا ذكر متعلق الباء سواء أكان متأخراً أم متقدماً: أتبرك باسم الله الرحمن الرحيم، باسم الله الرحمن الرحيم أستعين. ٣. إذا كان في غير البسملة: باسمه تعالى، باسم الشعب، باسم الوطن.

- اختلاف النحاة واللغويين في إثبات وحذف همزة اسم في البسملة.

- تحذف همزة الوصل وجوباً في «ايمن - ايم» إذا دخلت عليها لام القسم.

- تحذف همزة الوصل في «ايمن - ايم» إذا كانت مكسورة ودخلت عليها همزة الاستفهام.

الأسئلة

١. ما حركة همزة الوصل في الأسماء؟

٢. ما حركة همزة الوصل في الأفعال، اذكرها باختصار؟

٣. اذكر ثلاث مواضع في إثبات همزة (ابن) مع المثال.

٤. اذكر ثلاث مواضع في حذف همزة (ابن) مع المثال.

٥. متى تحذف همزة اسم؟

٦. اذكر آراء النحاة واللغويين في إثبات وحذف همزة اسم في البسملة باختصار.

الدرس السابع

همزة القطع

ب) همزة القطع

وهي الهمزة التي ينطق بها دائماً، سواء أكانت في بدء الكلام أم في درجه، وتلحق ألفها في الكتابة العلامة «ء» محركة مثل: أحمد، أكل، أين، إلى.

وبعبارة أُخرى: همزة القطع هي الثابتة ابتداءً ووصلاً.[1]

موقع همزة القطع في أوّل الكلمة

١. الأسماء

في أوّل جميع الأسماء، عدا الأسماء العشرة التي ذكرناها في همزة الوصل، وهي: ابن، ابنة، اسم، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، ايمٌ، ايمن، است؛ فإنّ هذه الأسماء همزاتها وصل، أمّا بقية الأسماء ـ عدا المستثناة ـ فهمزاتها قطع، مثل: أخ، أب، أُم، إبراهيم، إسماعيل، إيمان.

٢. الأفعال

أ) في أوّل الفعل الماضي الرباعي وأمره ومصدره، مثل:

الفعل الماضي الرباعي	أمره	مصدره
أعربَ	أعْرِبْ	إعراب
أكملَ	أكمِلْ	إكمال
أنذرَ	أنذِرْ	إنذار

١. حسين والي، كتاب *الإملاء*: ٣٩.

الفعل الماضي الرباعي	أمره	مصدره
أعلمَ	أعلِمْ	إعلام
أرجعَ	أرجعْ	إرجاع

ب) في الفعل المضارع المبدوء بالهمزة سواء أكان:

ـ ماضيه ثلاثيّاً، مثل: أركضُ، أكتبُ.

ـ أو رباعيّاً، مثل: أدافعُ، أكملُ.

ـ أو خماسيّاً، مثل: أختارُ، أرتبطُ.

ـ أو سداسياً، مثل: أستخرج، أستنكر.

ج) في أوّل الفعل الماضي الثلاثي ـ المبدوء بهمزة ـ ومصدره، مثل:

ـ أكَلَ ← أكلاً

ـ أخذَ ← أخذاً

٣. الحروف

الحروف كلّها همزاتها قطع (ما عدا «ال» التعريف فهمزتها وصل)، مثل: إنّ، أنّ، إلى، أمْ، إذ، إذما، إلاّ، إنّما، إمّا، ألّا، أو، همزتا النداء والاستفهام (أ).[١]

ملاحظتان

١. تكتب همزة القطع في أوّل الكلمة على الألف إذا كانت مضمومة أو مفتوحة، مثل: أُسرة، أُخت، أَحمد، أَب، وتكتب تحت الألف إذا كانت مكسورة، مثل: إشارة، إنّ، إعلان.[٢]

---

١. انظر قاعدة همزة القطع في المصادر: الوراق، *علل النحو*: ٧٤٧؛ ابن عصفور، *شرح جمل الزجاجي*: ٣٢٥/٢؛ ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*: ٢٢٨ ـ ٢٢٩؛ ابن حيدرة اليمني، *كشف المشكل في النحو*: ٢١٧ ـ ٢١٨؛ ابن عصفور، *المقرب*: ٣٩١ ـ ٣٩٢.

٢. انظر: محمّد بهجة الأثري، *نظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة العربية وضوابط اللغة*: ٦؛ أحمد الهاشمي، *القواعد الأساسية للغة العربية*: ٢٣.

٢. لا تتغير كتابة همزة القطع في أوّل الكلمة إذا دخلت عليها:

ـ ال: الأمر، الأُم، الإنفاق.

ـ اللام: لأَبي، لأُمي، لإكرام.

ـ الباء: بأمر، بأَجر.

ـ الكاف: كأُسْرة، كإخوة، كأخوات.

ـ الفاء: فإنّ.

ـ السين: سأكتب.

ـ حرف التنبيه «ها»: هأنذا.

إذا التقت همزتان في أوّل الكلمة

إذا وقعت همزتان في أوّل الكلمة، وكانت ثانيتهما ساكنة، فإنّها تبدل مدّةً إذا كانت الهمزة الأُولى مفتوحة، مثل: آدم أصلها أأْدم.

ـ وتبدل واو ساكنة إذا كانت الهمزة الأُولى مضمومة، مثل: أُومن أصلها: أُؤْمن.

ـ إذا وقعت همزتان في أوّل الكلمة، وكانت الأولى همزة وصل مكسورة والثانية همزة قطع ساكنة، فإن الثانية تبدل ياءً أو تعامل معاملة الهمزة المتوسطة فتكتب على النبرة، مثل: اِأْت ← اِيت أو اِئْت.

إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة تبتدئ بهمزة

أ) فإذا كانت الهمزة مكسورة كتبت الهمزة على النبرة، مثل: أئكراماً.

ب) وإذا كانت مفتوحة كتبت على الألف، مثل: أَأَخوك هذا؟

ج) وإذا كانت مضمومة كتبت على الواو، مثل: أَؤُكرِمُ زيداً؟[1]

---

١. ومنهم لا يغيرها مطلقاً، فيكتبها كما كانت تكتب قبل دخول همزة الاستفهام عليها، والقياس ما أثبتناه؛ لأننا نطبّق عليها قاعدة الهمزة المتوسطة.

الفرق بين همزة القطع والوصل

همزة الوصل	همزة القطع
١. إنّ همزة الوصل لا ينطق بها إلا إذا وقعت في ابتداء الكلام.	١. أمّا همزة القطع فينطق بها سواء أكان موقعها في بدء الكلام أم في درجه.
٢. إنّ همزة الوصل لا تقع إلا في أوّل الكلمة.	٢. أمّا همزة القطع فتقع في أولها، مثل: أبدأ، وفي وسطها، مثل: سأل، وفي آخرها، مثل: بدأ.
٣. إنّ همزة الوصل لا تكون إلاّ زائدة في أوّل الكلمة، ويؤتى بها للتوصل إلى النطق بالساكن.	٣. أمّا همزة القطع فتكون أصلية، مثل: سأل، أو بدلاً من حرف آخر، مثل: بناء، أصلها: بناي، أو سماء، أصلها: سماو.
٤. لا ترسم همزة الوصل إلا بصورة ألف مجردة، أو بصورة ألف فوقها صاد صغيرة «ص» إذا أتت في درج الكلام، أو بصورة ألف محرّكة إذا أتت في بداية الكلام ونطق بها.	٤. أما همزة القطع فترسم ألف فوقها عين مبتورة (ء) وعليها الحركة أما إذا كانت الحركة كسرة فترسم همزة القطع تحت الألف «إ».

وكذلك ما يستعان به للتمييز بين همزتي الوصل والقطع ندخل حرفي «و» أو «ف» على بداية الكلمة ونلفظها فعند همزة القطع تبقي لفظاً، مثل:

أجلَسَ ← وأَجلَسَ ← فأجلَسَ

وتختفي لفظاً عند همزة الوصل، مثل:

اذهبْ ← واذهبْ ← فاذْهب

تحويل همزة الوصل إلى همزة قطع

١. إذا كانت همزة الوصل علماً، مثل:

الإثنين ← اليوم الثالث من الاسبوع

إبتسام ← اسم امرأة

٢. لفظ الجلالة بعد الاستفهام أو النداء:

أ) تقطع وجوباً: إذا دخلت عليها همزة الاستفهام بشرط أن يأتي فاصل «الفاء» بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل، مثل: أفألله لأفعلن كَذا وكذا؟

ب) تقطع جوازاً: بعد ياء النداء، مثل: ياألله اغفر لي.[١]

و يجوز أن تقول: يا الله اغفر لي، بالوصل.

و يجوز وصلها بعد حذف ألف «يا» النداء، فتقول: يالله اغفر لي.

ملاحظات

تتحول همزة القطع إلى همزة وصل في الضرورة الشعرية، مثل: قول الشاعر أبي الأسود الدؤلي:

يـا المغيـرة رُبَّ أمـر مُعـضِل فرّجتُـهُ بـالمكرِ مـنّي والـدَّها

التقدير: يـا أبـا المغيرة، في هـذا البيت الـشعري تحولـت همـزة القطـع إلى همـزة وصـل للضرورة الشعرية، وبعد ذلك حذفت همزة الوصل؛ لأنها جاءت بعد حرف النداء.

٢. يجوز في كلمة «البتة» القطع والوصل، والثاني هو القياس؛ لأنها همزة وصل، واشتقاق ذلك من «البت»: وهو القطع المستأصل.

٣. لا تكتب «إسم أو إبن» بهذا الشكل؛ لأنّ الرمز «ء» مختصّ بهمزة القطع.

قال الزمخشري:

> وإثبات شيء من هذه الهمزات في الدرج خروج عن كلام العرب ولحن فاحش، فلا تقل: الإسم والإنطلاق والإقتسام والإستغفار، ومن إبنك، وعن إسمك.[٢]

---

١. قال الجوهري: «وقولهم ياألله اغفرلي، بقطع الهمزة إنّما جاز؛ لأنّه ينوي به الوقف على حرف النداء؛ تفخيماً للاسم» (الجوهري، *الصحاح*: ٦/٢٢٤٨).

٢. الزمخشري، *المفصل في صنعة الإعراب*: ٤٦٧ ـ ٤٦٨.

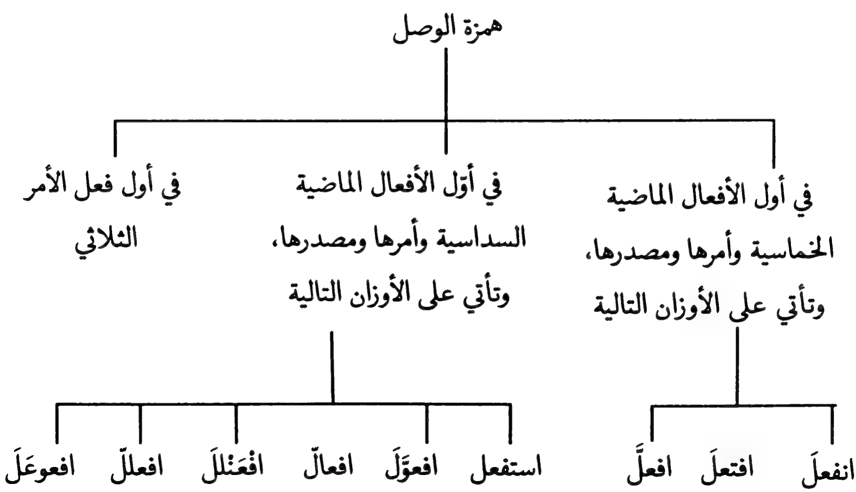
جدول لهمزتي الوصل والقطع في الأفعال

فعل	ماضٍ	مضارع	أمر	مصدر
ثلاثي	قطع	قطع	وصل	قطع
رباعي	قطع	قطع	قطع	قطع
خماسي	وصل	قطع	وصل	وصل
سداسي	وصل	قطع	وصل	وصل

جدول تخطيطي لمواضع همزة الوصل السماعية في الأسماء وال التعريف

همزة الوصل	
في الأسماء العشرة: ابن، ابنة، ابنم، امرأة، امرؤ، اثنان، اثنتان، اسم، ايم، است	ال التعريف مثل: الكتاب الرجل

جدول تخطيطي لمواضع همزة الوصل القياسية في الأفعال



جدول تخطيطي لهمزة القطع في الأسماء والأفعال والحروف

- همزة القطع
  - الأسماء في كلّ الأسماء ما عدا الأسماء العشرة السماعية التي ذكرت في همزة الوصل
  - الحروف في كلّ الحروف ما عدا ال التعريف
  - الأفعال
    - في الأفعال الرباعية وأمرها ومصدرها
    - في أول الفعل المضارع المبدوء بهمزة سواء أكان ثلاثياً أم رباعيّاً أم خماسيّاً أم سداسياً
    - في أوّل الفعل الماضي الثلاثي المبدوء بهمزة ومصدره

الخلاصة

ـ همزة القطع: وهي الهمزة التي ينطق بها دائماً سواء أكانت في بدء الكلام أم في درجة.

ـ همزة القطع في جميع الأسماء ما عدا الأسماء العشرة التي ذكرناها في همزة الوصل.

ـ همزة القطع في الأفعال تكون في المواضع التالية:

أ) في أول الفعل الماضي الرباعي وأمره ومصدره.

ب) في الفعل المضارع المبدوء بالهمزة سواء أكان ماضياً ثلاثيّاً أو رباعيّاً أو خماسيّاً أو سداسياً.

ج) في أوّل الفعل الماضي الثلاثي المبدوء بهمزة ومصدرة. أكل ـ أكلاً.

ـ تكون همزة القطع في كل الحروف ما عدا (ال) التعريف.

ـ إذا وقعت همزتان في أوّل الكلمة وكانت ثانيتهما ساكنة، فإنّها تبدل مدّة إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة.

ـ وتبدل واو ساكنة إذا كانت الهمزة الأولى مضمومة.

ـ إذا وقعت همزتان في أوّل الكلمة وكانت الأولى همزة وصل مكسورة والثانية همزة قطع ساكنة، فإن الثانية تبدل ياءً أو تعامل معاملة الهمزة المتوسطة فتكتب على النبرة.

ـ تتحول همزة الوصل إلى همزة قطع إذا كانت همزة الوصل علماً، وإذا جاء لفظ الجلالة بعد الاستفهام أو النداء.

الأسئلة

١. عرف همزة القطع مع المثال.

٢. اذكر مواقع همزة القطع في الأسماء مع المثال.

٣. اذكر مواضع همزة القطع في الأفعال مع المثال.

٤. ما الفرق بين همزة القطع والوصل؟ اذكر ثلاثة فروق منها.

٥. كيف تتحول همزة الوصل إلى همزة قطع؟ بيّن ذلك باختصار.

الدرس الثامن

الهمزة المتوسطة

تعريفها

هي الهمزة التي تقع في وسط الكلمة، مثل: سأل، مؤمن، مئة، تساءل.

كيف نرسم الهمزة المتوسطة؟

عند رسم الهمزة المتوسطة نتبع الأُمور الآتية:

١. ننظر إلى حركة الهمزة وحركة الحرف الذي يسبقها مباشرة.

٢. نحدد أي الحركتين أقوى من الأُخرى عن طريق المقارنة، أو نتأكد من أنهما متساويتان في القوة.

٣. نضع الهمزة على حرف مناسب للحركة الأقوى، أو للحركتين المتساويتين.

الحركات بالترتيب حسب القوة

١. الكسرة: أقوى الحركات وتناسبها النبرة «ئ»، مثل: فئران.

٢. الضمة: تأتي في المرتبة الثانية من ناحية القوة وتناسبها الواو «ؤ»، مثل: بُؤس.

٣. الفتحة: تأتي في المرتبة الثالثة من ناحية القوة وتناسبها الألف «أ»، مثل: رَأس.

٤. السكون: تأتي في المرتبة الرابعة وتكتب منفردة على السطر، مثل: عباءَة.

أمثلة تبين الطريقة التي نرسم فيها الهمزة المتوسطة

سُئِل: حركة الحرف الذي قبل الهمزة ضمة، وحركة الهمزة كسرة، والكسرة أقوى من الضمة، فتكتب الهمزة على النبرة.

ـ مُؤْمن: حركة الحرف الذي قبل الهمزة ضمة، والهمزة ساكنة، والضمة أقوى من السكون، فتكتب الهمزة على الواو.

ـ فُؤُوس: حركة الحرف الذي قبل الهمزة ضمة، والهمزة مضمومة فالحركتان متساويتان، والضمة تناسب الواو، فترسم عليها.

ـ مَأمُور: حركة الحرف الذي قبل الهمزة فتحة، والهمزة ساكنة، والفتحة أقوى من السكون، فتكتب الهمزة على الألف.

ـ أمّا كتابة الهمزة المتوسطة على السطر (منفردة)، فلها حكم خاص وسيأتي بيانه فيما بعد.

شرح القاعدة

أوّلاً: رسم الهمزة المتوسطة على النبرة

ترسم الهمزة على النبرة في موضعين:

أ) إذا كُسرت وقبلها فتح أو كسر أو ضم أو سكون.

ب) إذا كسر ما قبلها وهي مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة.

جدول يبين بعض الكلمات رسمت فيها الهمزة المتوسطة على النبرة (ئـ)

حركة الهمزة	حركة الحرف قبل الهمزة	رسم الهمزة	المثال
كسرة	كسرة	ئـ	تُنشِئِين
كسرة	فتحة	ئـ	أَئِمة
فتحة	كسرة	ئـ	رِئَة
كسرة	ضمة	ئـ	سُئِل
ضمة	كسرة	ئـ	قارِئُون
كسرة	سكون	ئـ	مسائِل
سكون	كسرة	ئـ	فِئْران

طائفة من الكلمات رسمت فيها الهمزة المتوسطة على النبرة

اطمِئْنان، اكتِئاب، الاستِئْذان، السيئات، المرائِي، الوِئام، أسئِلة، أَفئِدة، بِئْر، بوائِق، تبرِئَة، تخطِئَة، تخطئين، تستهزِئُون، تهنِئَة، جُزْئية، حينئذٍ، خطيئات، دُئِل، دائم، ذِئْب، ذَبائح، رِئاسة، رئتان، رائِعة، زَئير، سَئِم، شمائِل، صائِم، صحائِف، ضَئِيل، طائِر، طائِشة، ظمِئُوا، عجائز، عزرائِيل، فئات، فِئَة، فائِدة، فوائِد، قائِد، قائِل، كتائِب، لِئلّا، لَئِن، [1] لَئيم، لاجِئُون، مِئْذنة، مِئْزر، مِئَة، مخطِئان، مسائِل، مهنئين، ناشئات، نطائِح، وُئِدت، وائِل، وقتئِذ، هائِلة، هائِمة، هانِئَة، يطمَئِن، يلتَئِم.

ثانياً: رسم الهمزة المتوسطة على الواو

يشترط في رسم الهمزة المتوسطة على الواو غياب الكسرة، وترسم على الواو في موضعين:

١. إذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها فتح أو سكون أو ضم.

٢. إذا كانت الهمزة مفتوحة أو ساكنة وقبلها ضمة. [2]

جدول يبين بعض الكلمات رسمت فيها الهمزة المتوسطة على (الواو)

حركة الهمزة	حركة الحرف قبل الهمزة	رسم الهمزة	المثال
ضمة	ضمة	ؤ	فُؤُوس
فتحة	ضمة	ؤ	مُؤُونة

١. قال القلقشندي: «... وكتبوا همزة لئن ولئلا وحينئذٍ ويومئذٍ وما أشبهها ياء وإن كانت أوّل كلمة، وكان القياس أن تكتب بالألف، أمّا لئن فلأن أصلها: لإن بلام ألف ونون، وأمّا لِئَلا فلأن أصلها لإن بلام ألف ونون منفصلة من لا، بدليل أنّهم لم يجيئوا بعدها بلا كتبوها لإن، نحو جئت لإن تقرأ، لكنهم جعلوا اللام مع أنّ كالشيء الواحد» (القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٢٠٥/٣) ولكن القياس كتابتها على النبرة؛ لأنّها همزة متوسطة، قبلها حرف مكسور والهمزة مفتوحة وعند المقارنة نأخذ بحركة الأقوى، ومن المعلوم أنّ الكسرة أقوى من الفتحة فكتبت «لئلاّ ولئن» على النبرة وفقاً للقاعدة؛ لأنّ كتابتها بهذه الصورة «لأن» يكون مخالفاً للقاعدة.

٢. انظر: الهوريني، *المطالع النصرية*: ٣٠؛ ابن السراج، كتاب *الخط*: ١١٦؛ الزجاجي، *كتاب الخط*: ١٤٦؛ ابن النحاس، *عمدة الكاتب*: ١٩١ ـ ١٩٥؛ ابن درستويه، كتاب *الكتّاب*: ٢٨ ـ ٣٢.

حركة الهمزة	حركة الحرف قبل الهمزة	رسم الهمزة	المثال
ضمة	فتحة	ؤ	مُؤَنث
ضمة	سكون	ؤ	تفاؤُل
سكون	ضمة	ؤ	بُؤْس

طائفة من الكلمات رسمت فيها الهمزة المتوسطة على الواو

الدَؤُوب، السُؤْم، تثاؤُب، تساؤُل، تشاؤُمٌ، تلاؤُمٌ، رُؤُوس، رَؤُوف، رُؤْية، سُؤْر، شُؤْم، شُؤُون، فُؤاد، قَؤُول، كُؤُوس، لُؤْم، لُؤَى، مَسْؤُول، مسْؤُولية، مُؤامرة، مُؤَجل، مُؤَذِن، مُؤْمن، مُؤَيد، يؤْثرون، يؤَدب، يؤَدون، يؤْذي، يؤْلم، يؤُم، يؤْمن.

ثالثاً: رسم الهمزة المتوسطة على الألف

ترسم الهمزة المتوسطة على الألف بشرط غياب الكسرة والضمة، وترسم في ثلاثة مواضع:

١. إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها حرف صحيح ساكن.

٢. إذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مفتوح.

٣. إذا كانت مفتوحة بعد فتح.

جدول يبين بعض الكلمات رسمت فيها الهمزة المتوسطة على (الألف)

حركة الهمزة	حركة الحرف قبل الهمزة	رسم الهمزة	المثال
فتحة	فتحة	أ	سَأَل
فتحة	سكون	أ	فجْأة
سكون	فتحة	أ	مَأمور

طائفة من الكلمات رسمت فيها الهمزة المتوسطة على الألف

اكتَأَب، اليأس، بُزأة، تَأثر، تأخّر، تأذى، تأَصل، تأَمل، تتألم، جُزأة. خطأَة، دأَب، رَأس، زأر، سَأَل، متأَلق، مزأَة، مسأَلة، مكافأة، نبأة، نشأة، يأخذ.

رابعاً: رسم الهمزة المتوسطة على السطر (منفردة)

تكتب الهمزة المتوسطة منفردة على السطر خلافاً للقاعدة الأصلية في حالتين:

١. إذا جاءت بعد حرف مد «الألف» وكانت مفتوحة، مثل: تثاءَب، تساءَل، تشاءَم.

٢. إذا جاءت بعد حرف مد «الألف أو الواو» وكانت مفتوحة وبعدها تاء مربوطة، مثل: مملوءَة، مخبوءَة، موبوءَة، مروءَة، سوءَة، قراءة، عباءَة.

الهمزة المتوسطة التي كتبت وفق ضوابط خاصّة

أوّلاً: الهمزة المتطرفة التي جاء بعدها ضمير نعاملها معاملة الهمزة المتوسطة، مثل: يبدَؤون، يقرؤون، يملؤون، بناؤون، جاؤوا،[١] شاؤوا، يشاؤون، يقرؤه، بدَأن، قرَأن، جزّأنَ، بدأْنا، قرأنا، ابدئي، اقرئي، بُدِئْت.[٢]

ثانياً: إذا جاءت الهمزة المتوسطة مفتوحة بعد فتح، أو بعد ساكن، وتلتها ألف المد، أو ألف التثنية أو ألف الضمير أو علامة جمع المؤنث السالم «الألف والتاء»، كتبت الهمزة مدّة فوق الألف، وفيما يلي أمثلة توضح ذلك:

أ) مثال على الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد فتح وتلتها ألف المد: سَآمة، أصلها: سأامة.

ب) مثال على الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد فتح وتلتها ألف التثنية: ملجَآن، مبدَآن، أصلهما: ملجَأان، مبدَأان.

---

١. مذهب يعتبرها أنّها مازالت متطرفة فيكتبها هكذا: يقرأون، يبدأون، جاءوا، شاءوا، وما أثبتناه هو القياس؛ لأنّ الكلمة نرسمها بما هي لا ننظرها مجردة، مثل: كلمة «جاء» يختلف رسمها عن كلمة «جاؤوا»؛ لأنّ الهمزة في كلمة «جاء» همزة متطرفة قبلها ساكن، فكتبت منفردة على السطر، بينما الهمزة في كلمة «جاؤوا» همزة متوسطة، حركة الهمزة ضمة، وحركة الحرف قبلها ساكن، والضم أقوى من السكون فكتبت الهمزة على الواو، وكذلك في كلمة «يقرؤون» همزة متوسطة، حركة الهمزة ضمة، وحركة الحرف قبل الهمزة فتحة، والضم أقوى من الفتح، فكتبت الهمزة على الواو.

٢. قال ابن حيدرة: «إنّ المتطرفة إذا اتصلت بالضمير عادت في حكم المتوسطة، مثل: هذا جزاؤك، ورأيت جزاءَك، وعجبت من جزائك» (ابن حيدرة اليمني، *كشف المشكل في النحو*: ٢/٣٢٥).

ج) مثال على الهمزة المفتوحة بعد فتح وتلتها ألف الضمير: يملآن، قرآ،[١] بدآ، املآ، الأصل: يملأ ان، قرأا، بدأا، املأ ا.

د) مثال على الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد فتح وتلتها علامة جمع المؤنث السالم «ات»: منشآت، مكافآت، أصلهما: منشأات، مكافأات.

ه) مثال على الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ساكن وتلتها ألف مدّ: ظمآن، مرآة، أصلهما: ظمأان، مرأاة. وسبب كتابتها مدّة في الأمثلة الآنفة الذكر هو لكراهة اجتماع ألفين في الخطّ.

ثالثاً: إذا لزم اجتماع ثلاث واوات، تُطرح واو الهمزة وتكتب الهمزة منفردة بين واوين، مثل: موءُودة،[٢] يسوءُون، ينوءُون نُوءوا، سُوءُوا. والسبب كراهة اجتماع ثلاث واوات.

رابعاً: الكلمات التي على وزن «مفعولون» تكتب الهمزة منفردة على السطر وجوباً عند الجميع مثل: مَخبوءُون، مَوبُوءُون، مقروءُون، مبروءُون، مسوءُون.

خامساً: إذا كانت الهمزة المنفردة على السطر بين ألفين، فإنّها لا تقلب مدّة، مثل: قراءات، نداءات، جاءا، شاءا، تراءَى، تناءى؛ وذلك لكراهة اجتماع ثلاث ألفات متتالية في الخطّ.

وكذلك لا تقلب الهمزة مدّة، إذا جاءت مرسومة على الألف وبعدها ألف مقصورة، مثل: مرأى، ملأى، ارتأى، ظمأى، منأى.

سادساً: إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة وقبلها واو ساكنة ليست مدّاً، وكان توسط الهمزة أصليّاً، كتبت الهمزة على الألف، مثل: السمؤأل، التوأمان، التوأَم.

---

١. كتبت قرآ، بدآ بالمد؛ لأنّ العرب لم تجمع بين ألفين في الخطّ، واكتفوا بتعيين المثنى بسياق الكلام قبله وبعده بعود ضمير المثنى عليه.

أما من يكتبها هكذا: قرأا، بدأا؛ خوفاً من الالتباس؛ وفرقاً بين ألف الاثنين وألف التثنية، ولكن قلب الألف مدّاً هو القياس؛ لكراهة اجتماع ألفين في الخطّ.

٢. أبو عمرو بن عثمان بن سعيد، *المقنع*: ٣٦.

سابعاً: إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة وقبلها ياء ساكنة، فإنّ الهمزة تكتب على النبرة، مثل: هيئة، بيئة؛ لأنّ الياء الساكنة تعتبر بقوة الكسرة.[١]

ثامناً: إذا كانت فاء الاسم همزة في الأوزان الآتية: مَفْعَل، مَفعِلْ، مِفْعَل، مثل: مَأمن، مَأزَق، مِئذنة، مَأثَرة، فعند جمعها على وزن «مفاعل» فإن الهمزة تقلب مدّة فوق الألف: مَآمِن، مَآزِق، مَآرِب، مَآذِن، مَآثِر، الأصل: مَاامن، مَاازِق، مَاارِب، مَااذِن، مَااثِر. وذلك لكراهة اجتماع ألفين في الخطّ.

تاسعاً: كلمة «دُئِل» تفتح عينها عند النسب، فتكتب الهمزة على الواو: دُؤَلي.

الخلاصة

- الحركات بالترتيب حسب القوة: الكسرة، ثم الضمة، ثم الفتحة، ثم السكون.
- عند رسم الهمزة المتوسطة نتبع الأُمور الآتية:

١. ننظر إلى حركة الهمزة وحركة الحرف الذي يسبقها مباشرة.

٢. نحدد أيّ الحركتين أقوى من الأُخرى عن طريق المقارنة، أو نتأكد من أنهما متساويتان في القوة.

٣. نضع الهمزة على حرف مناسب للحركة الأقوى أو للحركتين المتساويتين.

- الهمزة المتوسطة التي كتبت وفق ضوابط خاصّة:

١. الهمزة المتطرفة التي جاء بعدها ضمير نعاملها معاملة الهمزة المتوسطة.

٢. إذا جاءت الهمزة المتوسطة مفتوحة بعد فتح أو بعد ساكن وتلتها ألف المد أو ألف التثنية أو ألف الضمير أو علامة جمع المؤنث السالم (الألف والتاء)، كتبت الهمزة مدة فوق الألف.

٣. إذا كانت الهمزة المنفردة على السطر بين ألفين، فإنّها لا تقلب مدّة.

---

١. انظر: ابن قتيبة، *أدب الكاتب*: ١٨٠.

٤. الكلمات التي على وزن (مفعولون)، تكتب الهمزة منفردة على السطر وجوباً.

٥. كلمة دُئِل تفتح عينها عند النسب، فتكتب الهمزة على الواو: دُؤَلي... إلخ.

الأسئلة

١. لماذا رسمت الهمزة المتوسطة في الكلمات الآتية بالشكل الذي تراه؟

مسؤول، فئران، هيئة، عباءة، أئمة.

٢. اذكر الحركات بالترتيب حسب القوة.

٣. ماهي قاعدة رسم الهمزة المتوسطة على النبرة، اذكرها مع الأمثلة؟

٤. ما هي قاعدة رسم الهمزة المتوسطة على السطر (منفردة)؟

٥. كيف تكتب الهمزة المتوسطة إذا كانت مفتوحة وقبلها واو ساكنة ليست مدّاً وكان توسط الهمزة أصليّاً، اذكر القاعدة مع المثال؟

الدرس التاسع

الهمزة المتطرفة

تعريفها

هي الهمزة التي تقع في آخر الكلمة، مثل: قرأ، شاطِئ، تباطُؤ، جزْء.

قاعدة الهمزة المتطرفة

أوّلاً: تعتمد الهمزة المتطرفة على حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان متحركاً كتبت وفق حركة الحرف الذي يسبقها، وفيما يلي جدول يبين ذلك:

حركة الحرف قبل الهمزة	رسم الهمزة المتطرفة	المثال
كسرة	ئ	قارِئ
ضمة	ؤ	تباطُؤ
فتحة	أ	قرَأَ

توضيح القاعدة

أ) إذا كان ما قبل الهمزة مكسوراً، كتبت على الكرسي، مثل: طارِئ، مبادِئ، شاطِئ.

ب) إذا كان ما قبل الهمزة مضموماً، كتبت على الواو، مثل: تباطُؤ.

ج) إذا كان ما قبل الهمزة مفتوحاً، كتبت على الألف، مثل: بدَأ، نبَأ، قرَأ[1]

ثانياً: وإن كان الحرف الذي قبل الهمزة ساكناً،[2] كتبت الهمزة منفردة على السطر،

---

١. في الأحكام الثلاثة للهمزة المتطرفة لم نجد مخالفاً في رسمها، والكل متفق على هذه الضابطة.

٢. سواء أكان الحرف الساكن حرفاً صحيحاً أم حرف علة.

مثل: جزْء، ضوْء، دفْء، عبْء، هواْء، سناْء، آراْء.[١]

قال أبو جعفر النحاس في كيفية رسم الهمزة المتطرفة:

... فاكتبها على حركة ما قبلها، فاكتبها بعد الضمة واواً نحو قولك: جَرُؤَ الرجل، والتهيؤ يا فتى، وتكتبها بعد الكسرة ياء نحو قولك: هو قارِئ يافتى ومخطِئ يافتى، وتكتبها بعد الفتحة ألفاً نحو قولك: أخطأ الرجل وهو الخطأ. فإن كان ما قبلها ساكناً لم تكتب لها في الخط صورة، وذلك قولك: المرء وخبء والهزء والجزء والعبء والدفء والملء، فهذا المختار.[٢]

وهذه الطريقة في كتابة الهمزة المتطرفة التي قبلها ساكن مخالفة للقاعدة، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقاعدة، وهو مختار أبي جعفر النحاس.

الهمزة المتطرفة إذا اتصل بها ألف تنوين النصب أو ألف التثنية

إذا اتصلت الهمزة المتطرفة (المنفردة على السطر) بألف تنوين النصب، أو ألف التثنية كتبت في حالتين:

أ) على النبرة: إذا كان الحرف الذي قبلها يمكن وصله بما بعده، مثل:

دفء ← دفئاً ← دفئان

شيء ← شيئاً ← شيئان

بريْء ← بَريئاً ← بريئان

جرِيْء ← جريئاً ← جريئان

ب) منفردة على السطر: إذا كان الحرف الذي قبلها لا يمكن وصله بما بعده، مثل:

وضوء ← وضوءاً ← وضوءان

---

١. انظر قاعدة الهمزة المتطرفة في: ابن النحاس، *عمدة الكتاب*: ١٩٢– ١٩٣؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٣/ ٢٠٨ _ ٢١١.

٢. ابن النحاس، *عمدة الكتاب*: ١٩٢ _ ١٩٣.

جزء ← جزءاً ← جزءان

ضوء ← ضوءاً ← ضوءان

الهمزة المتطرفة المنفردة على السطرإذا اتصل بها ضمير

مثل: ضوء، أصدقاء، شهداء، يتغير رسمها بتغير التراكيب، في الرفع والنصب والجر،[١] كما هو مبين في الجدول

حالة الرفع	حالة النصب	حالة الجر
ضوؤنا	ضوءَنا	ضوئنا
شهداؤنا	شهداءَنا	شهدائنا
أصدقاؤه	أصدقاءَه	أصدقائه
جزؤه	جزءَه	جزئه

همزة «امرؤ» تتبع حركة الراء

- في حالة الرفع ترسم الهمزة على الواو؛ لأنّ الراء مضمومة: امرُؤ.
- وفي حالة النصب ترسم الهمزة على الألف؛ لأنّ الراء مفتوحة: امرَأ.
- وفي حالة الجر ترسم الهمزة على الكرسي؛ لأنّ الراء مكسورة: امرِئ.

الهمزة المتطرفة عرضاً

إذا توسطت الهمزة وكان بعدها حرف واحد، ثُمَّ حذف هذا الحرف لسبب نحوي أو صرفي فإنّها تسمّى «المتطرفة عرضاً»، وفي هذه الحالة نعاملها معاملة الهمزة المتطرفة،[٢] مثل: الفعل المضارع من «ينأى» في حالة الجزم يكون: لم ينْءَ، واسم الفاعل من «أنأى» يكون: منْءٍ.

---

١. تكتب الهمزة في حالة الرفع على الواو، وفي حالة النصب منفردة على السطر، وفي حالة الجر على النبرة.

٢. مذهب يعاملها معاملة الهمزة المتوسطة، فيكتبها في حالة الجزم: لم ينأ. وما أثبتناه هو القياس.

إذا كان الحرف قبل الهمزة واواً مشددة مضمومة

إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة واواً مشددةً مضمومة، فتكتب الهمزة منفردة على السطر، مثل: التَّبَوُّء.[١]

الخلاصة

- الهمزة المتطرفة: هي الهمزة التي تقع في آخر الكلمة.
- تعتمد الهمزة المتطرفة على حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان متحركاً كتبت وفق حركة الحرف الذي يسبقها.
  - فإذا كانت حركة الحرف قبل الهمزة كسرة كتبت على الكرسي، مثل: قارِئ.
  - وإذا كانت حركة الحرف قبل الهمزة فتحة كتبت على الألف، مثل: قرأ.
  - وإذا كانت حركة الحرف قبل الهمزة ضمة كتبت على الواو، مثل: تباطؤ.
  - إذا كان الحرف قبل الهمزة ساكناً كتبت على السطر، مثل: جزء.
- إذا اتصلت الهمزة المتطرفة (المنفردة على السطر) بألف التنوين أو ألف التثنية كتبت الهمزة في حالتين:

  أ) على النبرة إذا كان الحرف الذي قبلها يمكن وصله بما بعده.

  ب) منفردة على السطر إذا كان الحرف الذي قبلها لا يمكن وصله بما بعده.
- الهمزة المتطرفة على السطر إذا اتصل بها ضمير يتغير رسمها بتغير التراكيب في الرفع والنصب والجر.

---

١. العلة في عدم كتابة الهمزة على الواو في كلمة «التبوؤ» لكراهة توالي الأمثال، أي توالي واوين في الخط، ولهذا السبب كتبت الهمزة منفردة على السطر.

الأسئلة

١. لماذا رسمت الهمزة المتطرفة في الكلمات الآتية بالشكل الذي تراه؟

شهداؤنا، شيء، جزءان، قرأ، شاطئ.

٢. ما قاعدة الهمزة المتطرفة المنفردة على السطر إذا اتصل بها ضمير؟ مع المثال.

٣. إذا كان الحرف قبل الهمزة واواً مشددة مضمومة، فما القاعدة التي نتبعها في رسم الهمزة المتطرفة؟ وضّح ذلك مع المثال.

٤. ما قاعدة الهمزة المتطرّفة إذا اتصل بها ألف تنوين النصب أو ألف التثنية؟ اذكرها مع المثال.

الدرس العاشر

الألف اللينة

الألف اللينة المتطرفة[1]

الألف اللينة: هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها. وتقع متوسطة، ومتطرفة.

الألف المتوسطة

ترسم ألفاً قائمة مطلقاً، سواء أكان توسطها أصليّاً، مثل: كتاب، فتاة، عاد، سار، جاء، نام، صام.

أم عارضاً، مثل: فتاهُ، ليلاي، يخشاهُ، إلامَ، عَلامَ.

الألف المتطرفة (وهي موضوع بحثنا)

تنقسم إلى قسمين: مقصورة ورسمها «ى»، مثل: فتى، مستشفى، رمى، اكتسى، على، إلى.

قائمة ورسمها «ا»، مثل: عصا، الدنا، يحيا، دعا، عفا، لولا.

وتقع الألف اللينة المتطرفة في الأسماء والأفعال والحروف.

الألف اللينة المتطرفة في الأسماء

وتكون قائمة ومقصورة.

أ) الألف القائمة في الأسماء

وتكون في المواضع التالية:

---

١. وتسمى أيضاً «الألف الهوائية»؛ لأنها تخرج من هواء الفم ولا يُبتدأ الكلام بها؛ لأنها لا تقبل الحركة فهي ساكنة دائماً.

١. في الأسماء المبنية

مثل: أنا، هما، مهما، ذا، اللتيا، ماذا، حيثما، ما عدا خمسة أسماء تكتب ألفاً مقصورة: أنَّى، متى، لدى، أولى (اسم إشارة بمعنى أولئك)، الأُلى (اسم موصول بمعنى الذين).

٢. في آخر الأسماء الأعجمية

مثل: حنا، لوقا، أغا، زليخا، يهوذا، أمريكا، استراليا، النمسا، شبرا، أوبرا، موسيقا[١]، يوحنا، عذرا، خوشابا، سينما، المانيا، ما عدا خمسة أسماء تكتب بالألف المقصورة، هي: كسرى، موسى، عيسى، بخارى، متّى.[٢]

٣. في ألف العوض المبدلة من ياء المتكلم

أ) في المنادى: يا غلاما (يا غلامي).

ب) في المندوب: واولدا (واولدي).

ج) في المستغاث به: يا ربا (يا ربي).

د) للتحسر أو الأسف: واأبتا (وا أبتي)، واأسفا (وا أسفي).

٤. في إشباع الروي المفتوح

وتسمّى ألف الإطلاق؛ لأنها تطلق الحرف من التقييد، وهو السكون إلى الحركة، مثل:

قال يا مولاي إنّي   من رجال صالحينا

٥. في الأسماء الثلاثية المنقلبة ألفها واواً

مثل: القصا، القَفا، الصَبا، الفضا، القطا، الرِبا، الدُّنا، الضنا، الفلا، الجفا، الرجا، السما، الزكا، الشجا، الجدا، الرضا، الصفا، حما.

---

١. بعض الكتّاب يكتبها بالألف المقصورة «موسيقى» وهذا خطأ شائع.

٢. انظر: محمّد جعفر إبراهيم الكرباسي، *نظرات في أخطاء المنشئين*: ١٥٤ ـ ١٥٦.

٦. في آخر الأسماء غير الثلاثية التي قبل ألفها ياء

مثل: زوايا، دنايا، سجايا، مرايا، برايا، رزايا، خطايا، الثريا، المزايا.

ب) الألف المقصورة في الأسماء

وتكون في المواضع التالية:

١. في الاسم الثلاثي المنقلب ألفه ياءً

مثل: البلى، الدمى، الكنى، الصدى، الطوى، الفتى، المدى، الندى، النوى، التقى، الهوى، السُرى، النُهى، البِلى، العِدى، القوى، القَرى، القُرى، القِرى، الشوى، اللحى.

٢. في كلّ اسم زاد على ثلاثة أحرف

مثل: دعوى، مستثنى، مستشفى، كبرى، عذارى، أقصى، وسطى، فتاوى، مستقلى، مقهى، مبنى، ملهى، صحارى، سفلى.

٣. في آخر الأسماء الأعلام غير الثلاثية سواء أكان قبلها ياءً أم لم يكن

مثل: سلوى، مرتضى، يحيى،[1] ثريى «اسم امرأة»،[2] ريى.[3] [4]

معرفة أصل الألف اللينة المتطرفة في الأسماء الثلاثية

يعرف أصل الألف اللينة المتطرفة في الأسماء الثلاثية المنقلبة عن واو أو ياء بأحدى الطرق التالية:

---

١. وذلك لتمييز الفعل المضارع «يحيا» عن الاسم «يحيى».

٢. ثريِّى: اسم علم لأنثى، وليست اسم نجم في السماء، فإنه يكتب بالألف القائمة إذا كان نجماً: ثريا.

٣. ريَّى: اسم علم تمييزاً له عن الصفة المشبهة رَيَّا.

٤. انظر قاعدة الألف اللينة في المصادر: ابن قتيبة، *أدب الكاتب*: ١٨٢؛ الزجاجي، *كتاب الخط*: ١٤١ ـ ١٤٢؛ ابن حيدرة اليمني، *كشف المشكل في النحو*: ٣٤١/٢ ـ ٣٤٢؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*: ١٩٧/٣ ـ ١٩٨.

١. تثنية الاسم

مثل: فتى ـ فتيان.

عصا ـ عصوان.[١]

٢. بجمعه جمع مؤنث سالم

مثل: هُدى ـ هديات.

حصى[٢] ـ حصيات.

٣. بجمعه جمع تكسير

مثل: سدى ـ أسدية.

٤. ردّ الجمع[٣] إلى المفرد

مثل: دُمى ـ دمية.

قرى ـ قرية.

٥. أن نشتق منه صفة مؤنثة على وزن فعلاء

مثل: لمى ـ لمياء.

عشا ـ عشواء.

---

١. قال ابن قتيبة: «كل اسم مقصور على ثلاثة أحرف: فإن كان من بنات الياء، كتبته بالياء، وإن كان من بنات الواو فاكتبه بالألف، ويدلك على ذلك تثنية الاسم والرجوع إلى الفعل الذي أخذ منه الاسم، فتكتب: قفاً وعصاً ورجا البئر بالألف؛ لأنك تقول في تثنيته: قفوان، وعصوان، ورجوان، وتردّ إلى الفعل فتقول: قد قفوت الرجل، إذا اتبعته.. وعصوته إذا ضربته بالعصا، ولم يمكنك في «رجا» أن ترده إلى فعل فدلّتك عليه التثنية...» (ابن قتيبة، *أدب الكاتب*: ١٧٢).

٢. يمكن أن يكون الاسم جمع تكسير مثل: «دمى، حصى» وليس اسماً مفرداً، وعليك أن تجد له إذا أمكن جمع مؤنث سالم لمعرفة أصل الألف.

٣. إذا كان الجمع ينتهي بألف لينة سواء أكانت مقصورة أم قائمة، ونريد معرفة أصل الألف، نرده إلى المفرد لمعرفة ذلك.

٦. أن نأتي بفعله المضارع

مثل: السَّما ـ يسمو.

الهدى ـ يهدي.

٧. تصغير الاسم

مثل: نوى[١] ← نُوَية.

و بعد معرفة هذه الطرق، تبين أنّ الألف اللينة إذا كانت منقلبة عن ياء تكتب بالألف المقصورة وجوباً، مثل: فتى، حصى.

وإذا كانت منقلبة عن واو تكتب بالألف القائمة وجوباً، مثل: عصا، قطا.

الرجوع إلى المعاجم اللغوية

إذا حصل الالتباس في عدم معرفة أصل الألف اللينة، فيمكننا الرجوع إلى المعاجم اللغوية لمعرفة الأصل.

قصر الممدود

يجوز قصر الممدود (أى حذف همزته) في الشعر فقط للضرورة، مثل: هناء ـ هنا، شقاء ـ شقا، ولكن ليس كلّ ممدود إذا قصر بقيت ألفه قائمة، بل تنقلب إلى ألف مقصورة، مثل: الزناء ـ الزنى، البكاء ـ البكى، الوفاء ـ الوفى.

أما في النثر فاستقبح أهل الصنعة قصر الممدود، والسبب في ذلك يرجع إلى أن المعنى يتغير عند قصره، مثل:

الخَلا: رَطب الحشيش، الخلاء من الخلوة.

العَرَا: الفِناء والساحة، العراء: المكان الخالي.

---

١. جمع نواة.

سنا: البرق، سناء: المجد.

الصفا: الصخر، الصفاءُ: من المودة والشيء الصافي.

الكوفيون وقاعدة مضموم الأوّل ومكسور الأوّل في الأسماء

الكوفيون يكتبون ما كان مضموم الأوّل أو مكسور الأوّل من الأسماء بالألف المقصورة، وإن كانت ألفه أصلها واواً، مثل: الضُحى، العِدى، وهذا خلاف القياس، وجمهور الكتّاب على رأى الكوفيين في ذلك.

قال القلقشندي:

قد يكتب بالياء ما هو من ذوات الألف للمجاورة عمّا في قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ فإنّ الضحى ونحوها قياسه عند البصريين أن يكتب بالألف؛ لأنّه من ذوات الواو، ولكنّه كتب بالياء لمجاورة سجى، وسجى وإن كان من ذوات الواو أيضاً، كتبت بالياء لمجاورة «قلى» الذي هو من ذوات الياء، فسجى مجاور، والضحى مجاور المجاور.[1]

ويلاحظ عليه

أوّلاً: أنّ هذا الرسم رسم قرآني خاصّ بالقرآن الكريم.

ثانياً: هذا خلاف القياس، لأنّ أصل الألف في «الضحى والسجى» واو.

ثالثاً: ليست لدينا قاعدة إملائية مبنية على المجاورة.

حروف المعجم

حروف المعجم يمددن ويقصرن، وإذا قصرت كتبت كلّ واحدة منهنّ بالألف القائمة إلّا الزاي فإنّها تكتب بالألف المقصورة بعد الألف.

---

١. القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٣/ ٢٠٣.

تمييز الألف المقصورة عن الياء

تمييزاً للألف المقصورة عن الياء توضع عليها ألفاً صغيرة «ىٰ» إذا لم تكن الكلمة التي تنتهي بألف مقصورة اسماً منوناً، مثل: فتىً، مسعىً، فلا يجوز رسم الألف الصغيرة «ا» على هذه الكلمات لوجود التنوين.

طائفة من الأسماء كتبت بالألف المقصورة مع معانيها[١]

الكلمة	المعنى
الهوى	هوى النفس
الندى	ندى الأرض، وندى الجود
الحُفى	من حفيت الدابة
الشجى	في الحلق
الكرى	النوم
القذى	في العين
الردى	الهلاك
الطوى	الجوع
اللَّوى	مصدر لويت
الأَسى	الحزن
العمى	في العين والقلب

١. أخذت هذه الكلمات التي رتبناها في جداول من المعاجم اللغوية التالية: محمّد بن يعقوب فيروزآبادي، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م؛ محمّد مرتضي الزبيدي، *تاج العروس*، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ؛ ابن منظور، *لسان العرب*، بيروت: دار المعارف، محمد بن بكر الرازي، بيروت: دارالفكر، ١٤١٥هـ-١٩٨١م؛ سعيد الشرتوني، *أقرب الموارد*، مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥م؛ لويس معلوف، *المنجد في اللغة*، بيروت: دار المشرق، ١٩٧٣م؛ وكذلك أخذنا بعض منها من الفرّاء، كتاب *الممدود والمنقوص*.

الكلمة	المعنى
الجنى	من جني الثمرة
الضّوى	الهزال
الصرى	الماء المتجمع
الشَرى	التراب الندى
الجَوى	داء في الجوف
المدى	الغاية
الوغى	الصوت والجلبة
الورى	الخلق
المِعَى	مفرد الأمعاء
الأُسى	الصبر
الأُلى	النعمة
البكى	الصوت الذي يكون مع الدموع
الحصى	صغار الحجارة
الدوى	جمع دواة
الدجى	الظلمة
الشوى	جلدة الرأس
القُرى	جمع قرية
القِرى	إطعام الضيف
القَرى	الظهر
القِوى	جمع مفرده قوة (العقل)
النهى	لهب النار
اللظى	دقة العظم وقلة اللحم
الضوى	

الكلمة	المعنى
الجزى	جمع جزية
الجوى	هواء باطن الأرض

طائفة من الأسماء كتبت بالألف القائمة مع معانيها

الكلمة	المعنى
العشا	ضعف النظر في العين
الربا	المرتفع في الأرض
الظُبا	مفرد ظباة وهو حد السيف
الشذا	الرائحة الطيبة ويجمع على شذوات
الفلا	الأرض الواسعة
الشَجا	الحزن
الضنا	الولد
القنا	جمع قناة وهي الرمح
الدبا	المشي الوئيد
سجا	الليل سكن
العصا	العود
الشفا	اختلاف الأسنان بالطول والقصر
الصَبا	النسيم
القَطا	جمع قطاة
الصفا	الحجر الصلد
السُها	كوكب
الحِجا	العقل
الرِشا	حبل الدلو

الكلمة	المعنى
الرجا	الناحية
حما	حم المرأة «أبو زوجها أو أخوه»
الشبا	جمع شباه وهي حد كلّ شيء
الشقا	ضد السعادة
الصِبا	الشوق
الدُنا	جمع دنيا

الخلاصة

- الألف اللينة: هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها وتقع متوسطة ومتطرفة.
- الألف المتوسطة ترسم ألفاً قائمة مطلقاً، سواء أكان توسّطها أصليّاً أم عارضاً.
- الألف المتطرفة تنقسم إلى قسمين: مقصورة، وقائمة. وتقع في الأسماء والأفعال والحروف.
- الألف القائمة في الأسماء تكون في المواضع التالية: في الأسماء المبنية، في آخر الأسماء الأعجمية، في ألف العوض المبدلة من ياء المتكلم، في الأسماء المنقلبة ألفها واواً، في آخر الأسماء غير الثلاثية التي قبل ألفها ياء.
- الألف المقصورة في الأسماء: في الاسم الثلاثي المنقلب ألفه ياء، في كل اسم زاد على ثلاثة أحرف، في آخر الأسماء الأعلام غير الثلاثية، سواء أكان قبلها ياءٌ أم لم يكن.
- معرفة أصل الألف اللينة المتطرفة في الأسماء الثلاثية يكون بإحدى الطرق: تثنية الاسم، بجمعه جمع مؤنث سالم، بجمعه جمع تكسير، رد الجمع إلى المفرد... إلخ.
- الكوفيون يكتبون ما كان مضموم الأوّل أو مكسور الأوّل من الأسماء مقصورة وإن كانت ألفه أصلها واواً.
- تمييزاً للألف المقصورة عن الياء توضع ألفاً صغيرة هكذا (ىٰ).

الأسئلة

١. لماذا رسمت الألف اللينة المتطرفة مرة مقصورة ومرة قائمة في الكلمات الآتية؟

ماذا، ذا، موسيقا، مزايا، الندى، القوى، دعوى، مستشفى.

٢. اذكر ثلاثة طرق تعرّف بها أصل الألف المتطرفة.

٣. هل حروف المعجم ترسم بالألف المقصورة أو بالألف القائمة؟ وضّح ذلك مع المثال.

٤. اشرح قاعدة الكوفيين بالنسبة للاسم المنتهي بألف متطرفة إذا كان مضموم الأوّل أو مكسورة الأوّل.

٥. كيف نميز الألف المقصورة عن الياء.

الدرس الحادي عشر

الألف المتطرفة في الأفعال والحروف

الألف اللينة المتطرفة في الأفعال

وتنقسم إلى قسمين:

أ) الألف القائمة في الأفعال

وتكون في موضعين:

١. إذا كانت الألف في الفعل الثلاثي منقلبة عن واو

مثل: غزا، علا، بدا، سما.

٢. في كلّ فعل غير ثلاثي قبل ألفه ياء

مثل: أحيا، استحيا، أعيا، يحيا.

ب) الألف المقصورة في الأفعال

وتكون في موضعين:

١. إذا كانت الألف في الفعل الثلاثي منقلبة عن ياء

مثل: رمى، سعى، درى.

٢. في كلّ فعل غير ثلاثي، لم يكن قبل آخره ياء

مثل: ألقى، دوّى، آخى، اشترى، استلقى.

معرفة الألف اللينة المتطرفة المنقلبة عن واو أو ياء في الفعل الثلاثي

يعرف أصل الألف المتطرفة في الفعل الثلاثي بإحدى الطرق التالية:

١. ردّه إلى المضارع

دعا ـ يدعو ← أصل الألف واو.

رمى ـ يرمي ← أصل الألف ياء.[١]

٢. إسناد الفعل الماضي إلى ضمير رفع متحرك

مثل: تاء الفاعل المتحركة، أو الضمير «نا»، أو نون النسوة أو ألف الاثنين، مثل:

مضى ـ مضيتُ ـ مضينا ـ مضينَ ← مضيا.

دعا ـ دعوتُ ـ دعونا ـ دعوْنَ ← دعوا.

سعى ـ سعيتُ ـ سعينا ـ سعينَ ← سعيا.

نجا ـ نجوتُ ـ نجونا ـ نجوْنَ ← نجوا.

رمى ـ رميت ـ رمينا ـ رمينَ ← رَميا.

عفا ـ عفوْتُ ـ عفونا ـ عفوْن ← عفوا.

---

١. قال ابن حيدرة: «وإن كان أول الفعل متعرياً من الواو ووسطه من الواو والهمزة، مثل: رمي وغزا، رددت الفعل إلى نفسه أو إلى التصريف في الاستقبال أو المصدر، فإن ظهر فيه كتب بالألف، وإن ظهرت ياء كتب بالياء؛ لأنها ظهرت فيه قبل تاء الضمير، وقد نظم ذلك في بيتين، فقال الخطاب:

إذا الفعل يوماً غُمّ عنك هجاؤه   فالحق به تاء الخطاب ولا تقف

فـإن تـر قبـل يـاء كتبتـه   بيـاء وإلّا فهـو يكتـب بـالألف

والرد في التصريف مثل: رمى يرمي، وغزا يغزو، والرد إلى المصدر مثل: الرمية والغزوة» (ابن حيدرة اليمني، *كشف المشكل في النحو*: ٣٤٥/٢).

٣. الإتيان بمصدره

سعى: سعياً ← أصل الألف ياء.

سما: سمواً ← أصل الألف واو.

٤. الإتيان بمصدر المرّة

رمى: رمية ← أصل الألف ياء.

غفا: غفوة ← أصل الألف واو.

٥. الإتيان باسم المفعول

هدى: مهدي ← أصل الألف ياء.

دعا: مدعو ← أصل الألف واو.

طائفة من الأفعال الثلاثية كتبت بالألف القائمة مع معانيها

الكلمة	المعنى
أسا	داوى
ألاَ	قصّر وأبطأ
بدا	ظهر
بَلا	اختبر
حبا	اعطى، زحف على يديه وبطنه
حذا	اقتدى
حشا	ملأ
خطا	مشى
خلا	فرغ
دعا	نادى، استغاث

الكلمة	المعنى
دنا	قَرُب
ربَا	زاد ونما
رجا	أمَّل
رسا	ثَبُت ورسخ
رنا	أدام النظر
سطا	اعتدى
سلا	نسي وهجر
سما	علا وارتفع
سها	غفل، نسي
شدا	أنشد
شكا	تظلّم
صحا	أفاق، صفا
صفا	صار نقيّاً
تلا	تبع، قرأ
جثا	جلس على ركبتيه
جفا	هجر
جلا	خرج عن البلد
طفا	علا فوق الماء
طها	طبخ
عدا	ركض
عفا	غفر وسامح
علا	ارتفع
غدا	ذهب صباحاً

الكلمة	المعنى
غذا	أطعم
غزا	سار إلى القتال ـ طلب وقصد
غلا	زاد وارتفع
فشا	انتشر وشاع
قسا	صَلُب
كبا	انكبّ على وجهه
كسا	ألبس
لحا	قشر (لحا البستاني الشجرة)
لها	لعب
نبا	بَعُد
نجا	تخلّص
نما	زاد وكثَر
هفا	زلَّ وأخطأ

من الأفعال الثلاثية كتبت بالألف المقصورة مع معانيها

الكلمة	المعنى
أبى	رفض
أتى	جاء
أوى	سكن
بغى	طلب
بكى	أنزل الدمع
بنى	شادَ
رَعى	راقب، حافظ

الكلمة	المعنى
رَقى	صَعِد
رَمى	ألقى
رَوى	نقل
سَبى	أسر
سَرى	سار ليلاً
سَعى	عمل، مشى
سَقى	سقى الرجل، أعطاه ماء ليشرب
شَرى	اشترى، ابتاع
شَفى	شفى الله المريض: أذهب عنه المرض
شَوى	أنضج بالنار
طلى	دهن
طَوى	ثنى
عَصى	خرج على الطاعة
عَوى	صوّت (عوى الذئب: صاح صياحاً ممدوداً)
غَلى	(غلت القدر: فارت وطفحت بقوة الحرارة)، غلى الرجل: اشتد غيضه
غَوى	ضلّ
فَدى	أنقذ
جنى جناية	ارتكب ذنباً
حكى	تكلّم، شابه
حوى	حوى الشيء: احترزهُ وملكهُ وجمعهُ فرغ
خوى	ذَبُلَ
ذَوى	نظر بالعين أو بالعقل

الكلمة	المعنى
رَأى	عدِم
قَرى	أطعم الضيف
قَضى	قضى حاجة: أتمها وفرغ منها
قَضى	قضى بين الخصمين: حكم وفصل
كَفى	استغنى
كَوى	أحرق
لوى	فتل، ثنى
مَشى	تقدم
مَضى	ذهب
نَأَى	بَعُد
نَفى	طرد، أبعد
زنى	أتى المرأة من غير عقد شرعي
نهى	منع
نوى	قصد وعزم
هدى	دلَّ وأرشد
هوى	سقط، مالَ
وأى	وعد
وعى	حفظ
وشى	(به) نمَّ به وسعى
وفى	وفى بالوعد: حافظ عليه
وقى	صان
وهى	ضعف ..

حذف الألف اللينة المتطرفة

تحذف الألف من آخر الفعل الماضي إذا اتصلت به تاء التأنيث، مثل:

مشى ـ مشتْ

نجا ـ نجتْ

بكى ـ بكتْ

تحويل الألف المقصورة إلى ألف قائمة

إذا كانت الكلمة تنتهي بالألف المقصورة، واتصل بها ضمير، فإنّ الألف المقصورة تتحول إلى ألف قائمة، مثل:

بنى ـ بناها

سقى ـ سقاها

مرضى ـ مرضاهم

إحدى ـ إحداها

الألف الفارقة

تكتب الألف الفارقة بعد واو الجماعة بالألف القائمة: مثل: كتبوا، لعبوا.

كتابة الألف المتطرفة في الاسم والفعل الثلاثي مقصورة في مواضع معينة

يوجد في الاسم والفعل الثلاثي أربعة أُمور تكتب الألف المتطرفة فيها مقصورةً،[1] وهي:

أ) افتتاح الكلمة بواو، مثل: وعى، الورى.

ب) توسط الواو في الكلمة، مثل: غوى، الهوى.

---

١. وهناك أمر خامس يسمّى الإمالة: وهو إضجاع فتحة ما قبل الألف إلى الكسرة، وذلك بأن توجد حركة بين الفتحة والكسرة، مثل: كفى، الندى.

ج) افتتاح الكلمة بهمزة، مثل: أبى، الأذى.

د) توسط الهمزة في الكلمة، مثل: رأى، اللأى.

و هناك أفعال ستّة كتبت بالألف المقصورة؛ وذلك لكراهة اجتماع الألفين، وهي: بأى، دأى، سأى، شأى، مأى، فيأى.[١]

فمثلاً: بأى من البأو، وهو الفخر، ويحق لنا كتابتها بالألف القائمة (بأا)، ولكن لكراهة اجتماع المثلين كتبت بالألف المقصورة.

الكلمات المتشابهة في الرسم المختلفة في المعنى

هناك كلمات متشابهة في الرسم ولكن تختلف من ناحية المعنى إذا كتبت ألفها اللينة بالألف المقصورة أو القائمة، وفيما جدول يبين ذلك:

الكلمات المكتوبة بالألف المقصورة	الكلمات المكتوبة بالألف القائمة
الرحى: رحى الحرب أي حومتها	الرحا: الآلة التي يطحن بها الحنطة والشعير
عصى: الفعل من العصيان	عصا: العود
الأسى: الحزن	الأسا: أسا الجرح داواه
البكى: الصوت الذي يكون مع الدموع	البكا: الدموع
الطُلى: الأعناق	الطِلا: الخمر
حاشى: إذا كانت فعلاً	حاشا: إذا كانت أداة استثناء

ملاحظة

تعتبر المدّة وكذلك الحرف المشدد حرفين، مثل: آتى، سمَّى.

---

١. قال ابن حيدرة: «ومتى كان ثلاثياًفي أوله واو، مثل: وهى الحبل، روعى الرواية أو في وسطه واو مثل: روى وغوى، أو وسطه همزة، مثل: رأى نأى كتبت كلّه بالياء؛ لأنّ أصله الياء» (ابن حيدرة اليمني، *كشف المشكل في النحو*: ٢/٣٤٤).

الألف اللينة المتطرفة في الحروف

تكتب الألف اللينة المتطرفة في الحروف ألفاً قائمة، مثل: إذا، خلا، عدا، حاشا، كلا، لا، يا، ما، لما، لولا، إلاّ، ألا، هلاّ، لوما، إلاّ في أربعة حروف فتكتب بالألف المقصورة، وهي: إلى، على، حتّى، بلى.[١]

قال القلقشندي: «واعلم إنّ الحرف الذي في آخره ألف في اللفظ إنّما يكتب ألفاً على صورة لفظه، نحو: ما، ولا، وألا، وما أشبهها، واستثنوا من ذلك أربع صور فكتبوها بالياء:

إحداها: بلى، قال بعض النحاة، لإمالتها، وقال سيبوية: لأنّه إذا سمّى بها وثنيت قيل: بليان، كما يقال في متى: متيان.

الثانية: إلى، وكتبت بالياء؛ لأنها تُردّ إلى الياء في قولهم: إليك.

الثالثة: على، وكتبت بالياء؛ لأنها ترد إلى الياء أيضاً في قولهم: عليك.

وقال ابن قتيبة: وكان القياس فيها وفي «إلى» أن تكتبا بالألف لعدم جواز الإمالة فيهما.

الرابعة: حتّى، وكتبت بالياء حملاً على «إلى» لكونهما بمعنى الانتهاء والغاية؛ ولأنّه قد روي فيها الإمالة عن بعض العرب فروعي حكمها».[٢]

اتصال الضمائر بحرفي الجر «إلى ـ على»

إذا اتصلت الضمائر بالحرفين الآتيين: (إلى، على) فإنّ الألف المقصورة تتحول إلى ياء، مثل: عليه، إليه، عليهما، علينا، عليك، إليك، إلينا.

الخلاصة

ـ الألف اللينة المتطرفة في الأفعال تنقسم إلى قسمين:

أ) الألف القائمة في الأفعال وتكون في موضعين:

---

١. انظر: ابن جنّي، *عقود الهمز*: ٤٨.

٢. القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٣/٢٠١ ـ ٢٠٢.

الأول: إذا كانت الألف في الفعل الثلاثي منقلبة عن واو.

الثاني: في كل فعل غير ثلاثي قبل ألفه ياء.

ب) الألف المقصورة في الأفعال، وتكون في موضعين:

١. إذا كانت الألف في الفعل الثلاثي منقلبة عن ياء.

٢. في كل فعل غير ثلاثي لم يكن قبل آخره ياء.

ـ يعرف أصل الألف المتطرفة في الفعل الثلاثي بإحدى الطرق التالية:

ردّه إلى المضارع، إسناد الفعل الماضي إلى ضمير رفع متحرك، الإتيان بمصدره، الإتيان بمصدر المرة، الإتيان باسم المفعول.

ـ تحذف الألف من آخر الفعل الماضي إذا اتصلت به تاء التأنيث.

ـ إذا كانت الكلمة تنتهي بالألف المقصورة واتصل بها ضمير، فإن الألف المقصورة تتحول إلى ألف قائمة.

ـ تكتب الألف اللينة في الحروف ألفاً قائمة.

الأسئلة

١. لماذا رسمت الألف اللينة المتطرفة في الأفعال بالشكل الذي تراه: (الرحى، الرحا، دعا، رمى، استحيا، اشترى، غزا).

٢. متى تحذف الألف اللينة المتطرفة؟

٣. متى تتحول الألف المقصورة إلى ألف قائمة؟

٤. هناك مواضع معينة تكتب الألف اللينة المتطرفة في الأسماء والأفعال مقصورة، اذكرها.

٥. اذكر ثلاث كلمات متشابهة في الرسم مختلفة في المعنى.

٦. ما حكم الألف اللينة المتطرفة في الحروف؟

الدرس الثاني عشر

كتابة التاء

كتابة التاء تنقسم إلى نوعين

التاء المربوطة

وتسمّى ـ أيضاً ـ بـ «هاء التأنيث» و«تاء التأنيث»، و«تاء المدورة»، وجاءت فرقاً بين مذكر الأسماء ومؤنثها في الأصل، ونستطيع أن نعرفها ونقول: هي التاء التي تقع في آخر الاسم وتلفظ «هاء» عند الوقف عليها، مثل: رحمة، فتية، وفي الوقف عليها، نقول: رحمهْ، فتيهْ.

مواضع التاء المربوطة

١. في كلّ اسم مؤنث إذا كان ما قبلها مفتوحاً، مثل: فاطمَة، حكمَة، دِراية.

٢. في الصفات المؤنثة: عالمةٌ، صادقةٌ، عادلةٌ، ظالمةٌ.

٣. في نهاية اسم العلم المذكر غير الأعجمي، مثل: طلحة، حمزة، عنترة، طرفة، حارثة، ربيعة، سُراقة.

٤. الصفات المختومة بالتاء والتي تطلق على المذكر، مثل: بهمة، خُلّة رَبعْة، عُمدة، وقد حصرها السيوطي في المزهر.[١]

٥. في صفات المبالغة: إمّا مدحاً، مثل: علّامة، فهامة، رحالة.

و إمّا ذماً، مثل: هلباجة (الأحمق)، وبقاقة (الثرثار).

---

١. انظر: جلال الدين السيوطي، *المزهر*: ٢٠٤/٢ ـ ٢٠٦؛ ابن مالك الطائي، *شرح الكافية الشافية*: ١٧٣٥/٤؛ عبّاس حسن، *النحو الوافي*: ٥٤٦؛ عبد السلام محمّد هارون، *قواعد الإملاء*: ٦٢ ـ ٦٣.

٦. في نهاية جمع التكسير الذي لا ينتهي مفرده بتاء مفتوحة، مثل: قضاة، سعاة، ولاة.

٧. للتمييز بين المذكر والمؤنث، مثل:

بائع ـ بائعة.

فتى ـ فتاة.

٨. للتفريق بين المفرد، واسم الجمع، وتكون علامةً للمفرد، مثل:

ثمر ـ ثمرة.

تمر ـ تمرة.

نخل ـ نخلة.

شجر ـ شجرة.

بقر ـ بقرة.

٩. في كلّ اسم مفرد ينتهي بتاء قبلها ألف مأخوذ من فعل معتل الآخر، مثل: مقلاة، مشواة، مكواة.

١٠. للتعويض من حرف محذوف في الجمع الذي على وزن مفاعيل، مثل:

جحاجحة أصلها: جحاجيح[١]

زنادقة أصلها: زناديق[٢]

غطارفة أصلها: غطاريف[٣]

١١. في آخر بعض المصادر، مثل: سايرته مسايرةً، جاملته مجاملةً.

١٢. تأتي بدلاً من «ياء» النسبة، مثل: مشارقة، مغاربة، صيارفة.[٤]

١٣. للتعويض من «فاء» الكلمة المحذوفة، مثل: عدة «وعد»، دية «ودي».

---

١. مفرده جحجاح: السيّد الكريم (ابن منظور، *لسان العرب*: ١٨١/٢ مادة: «جحجح»).

٢. مفرده زنديق: يظهر الإيمان ويبطن الكفر (انظر: ابن منظور، *لسان العرب*: ٩١/٦ مادة: «زندق»).

٣. مفرده غطريف: السيّد السخي (ابن منظور، *لسان العرب*: ٨٧/١٠ مادة: «غطرف»).

٤. أصلها: مشرقيّ، مغربي، صيرفي.

أو من «عينها» المحذوفة، مثل: اقامة «اقوام»، استقامة «استقوام».

أو من «لامها» المحذوفة، مثل: لغة «لغو».

١٤. للعجمة، مثل: الأساورة (قوم من العجم بالبصرة)، الأحامرة (قوم من العجم في الكوفة)، والأكاسرة.

١٥. للعوض من حرف كرر، مثل: العبادلة (لجماعة اسم كلّ منهم عبد الله).

١٦. للتفريق بين المفرد واسم الجمع وتكون علامة للجمع، مثل: هذا شغَّال، هؤلاء شغَّالة.

١٧. في آخر العدد من الثلاثة إلى العشرة لتذكير المعدود، مثل: في المدينة تسعة رجال.

١٨. لازدواج الكلمة الثانية مع الأُولى، كقولهم: لكلّ ساقطة لاقطة، معناه: لكلّ ساقطة، أي يسقط بها الإنسان لاقط لها، أي متحفظ لها، وإنّما دخلت الهاء في اللاقطة لتزدوج الكلمة الثانية مع الأُولى، كما قالوا: إنّ فلاناً يأتينا بالعشايا وبالغدايا، فجمعوا غدايا، لتزدوج مع العشايا.[1]

١. طائفة من الأسماء المفردة المختومة بتاء مربوطة

أداة، أناة، جزاة، حصاة، حَماة، زكاة، شاة، صلاة، غداة، فتاة، قطاة، قناة، كَماة، لهاة، مُباراة، مُباهاة، مُجازاة، محاباة، محاكاة، مُحاماة، مُداواة، مُدعاة، مراعاة، مرتضاة، مُرضاة، مُساواة، مستقاة، مُسقاة، مشتراة، مُصافاة، مصطفاة، مصفاة، مُغالاة، مُلقاة، مُلهاة، منتقاة، مَنجاة، نجاة، وفاة.

٢. طائفة من جموع التكسير على وزن فُعلة والمختومة بتاء مربوطة

أساة، بناة، جفاة، جناة، حفاة، دهاة، رعاة، رماة، رواة، زناة، سراة، سعاة، سقاة، شفاة، شقاة، طغاة، عراة، فداة، قساة، قضاة، نعاة، هداة، ولاة.

---

١. انظر: قاعدة كتابة التاء المربوطة في: علي بن إسماعيل بن سيدة، *المخصص*: ١٧٠/١٦ ـ ١٧٦؛ ابن جني، *الخصائص*: ٢٠١/٢؛ ابن مالك الطائي، *شرح الكافية الشافية*: ١٧٣٦/٤؛ علي بن محمّد النحوي الهروي، *الأزهية في علم الحروف*: ٢٥٥.

٣. طائفة من أسماء المبالغة المنتهية بتاء مربوطة

جذَّابة، جوّالة، خجولة، درّاجة، رحُومة، عبوسة، غسَّالة، فتَّاكة، فتّانة، فياضة.

٤. طائفة من الصفات المؤنثة المنتهية بتاء مربوطة

بدينة، ذكية، ضاحكة، طويلة، عابسة، قصيرة، كسولة، مثابرة، مجتهدة، محبوبة، مواظبة، نبيهة، نجيبة، نحيفة.

٥. طائفة من أسماء الأعلام المذكرة غير الأعجمية المنتهية بتاء مربوطة

حمادة، حمزة، طَرفة، طلحة، عُتبة، عُدَيبة، عُروة، عَفْرة، قتيبة، قحطبة، مسيلمة، معاوية.

أ) ألف تنوين الفتح لا يضاف إلى التاء المربوطة

لا يضاف ألف إلى الأسماء المختومة بتاء مربوطة عند تنوين الفتح: سمعت نغمةً.

ب) التاء المربوطة لا تكون في الأفعال والحروف

التاء المربوطة لا تكون بالأفعال والحروف، بل تكون في الأسماء فقط.

ج) الظرف ثمة

تكون التاء مربوطة في الظرف: ثَمَّة، وثَمة لفظ مركب من ثَمَّ وتاء التأنيث، وهو مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه.

د) التاء المربوطة عند اتصالها بالضمائر

تتحول التاء المربوطة إلى تاء مفتوحة عند اتصالها بالضمائر، مثل:

رحمة: رحمته ← رحمتهم.

شفقة: شفقتك ← شفقتهم

هـ) الفرق بين التاء المربوطة وهاء الغائب

التاء المربوطة	هاء الغائب
١. التاء المربوطة من أصل الكلمة ٢. يمكن لفظها هاء عند الوقف عليها ٣. فوقها نقطتان «ة» ٤. يمكن تنوينها، مثل رحمةٌ، شفقةٌ	١. ليست من أصل الكلمة وإنّما أُضيفت لتدلّ على الغائب ٢. لا يمكن تحويلها إلى تاء ٣. لا توجد فوقها نقطتان «ه» ٤. لا يمكن تنوينها مثل: كتابه، ولده

وكذلك يمكننا التفريق بسهولة بين التاء المربوطة والهاء عن طريق إسناد الكلمة المنتهية بالتاء المربوطة، أو الهاء إلى أحد الضمائر البارزة المتصلة، فعندئذٍ نجد أنّ الهاء تبقى كما هي دون تغيير، مثل:

وجوه ← وجوههم

أفواه ← أفواههم

ـ لسهولة التمييز بين الهاء و التاء المربوطة في آخر الكلمة هو أن نأتي بمثنى الكلمة فتظهر لنا هاء أوتاء، مثل: وجه: وجهان. نجدها هاء فتكتب هاء مربوطة كلمة: وجه. و مثل كلمة حياة مثناها: حياتان، فنجدها تاء مربوطة فتكتب تاء مربوطة: حياة.

التاء المبسوطة

هي التاء التي تقع في آخر الكلمة، وتبقى على حالها «تاء» عند وصل الكلام أو الوقف عليها، وتكون في الاسم والفعل والحرف، مثل: وقت، مات، لات.

١. التاء المبسوطة في آخر الاسم

تكتب التاء المبسوطة في آخر الاسم في المواضع التالية:

١. في جمع المؤنث السالم وما ألحق به، مثل: أُولات، أخوات، أمهات، بنات،

تعريفات، ثقات، حمامات، ذوات، زبيدات، سجلات، سنوات، صحراوات، طلحات، عرفات، فضليات، كاتبات، مئات، معجزات، هندات.

٢. جمع التكسير إذا كان مفرده منتهياً بتاء مفتوحة، مثل:

أوقات مفرده وقت.

أصوات مفرده صوت.

أقوات مفرده قوت.

أبيات مفرده بيت.

أموات مفرده موت.

نعوت مفرده نعت

٣. الاسم الثلاثي الساكن الوسط، مذكراً كان أم مؤنثاً، مثل:

بيت، زيت، أخْت، بنْت، حوْت، موْت، وقت

٤. الاسم المذكر غير الثلاثي، مثل: رفات، سبات، نبات، ثبات.

٥. في الأعلام التركية: مدحت، طلعت، شوكت.

٦. بعض أسماء البلدان والأنهار وغيرها من مصطلحات الجغرافيا، وأسماء الأعلام الأعجمية أو بعض النباتات، مثل: بيروت، حضرموت، الكوت، الكويت، تكريت، الفرات، بونابارت، سنت هيلانا، انطونيت، جانيت، شارلوت، زرادشت، ماروت، التوت، اللفت.

٧. الاسم المنتهي بتاء قبلها واو ساكنة أو ياء ساكنة، مثل: عنكبوت، سكوت، عفريت، كبريت، رحموت، جبروت، ملكوت، طاغوت.

٨. اسم الفعل: هيهات، هات.

٩. التاء في كلمة «ذات».

١٠. التاء التي تأتي عوضاً عن ياء الإضافة: يا أبتِ.

٢. إضافة ألف تنوين الفتح إلى الأسماء المختومة بتاء مبسوطة

يضاف ألف إلى الأسماء المختومة بتاء مبسوطة عند تنوين الفتح، مثل: سمعت صوتاً.

٣. التاء المبسوطة في آخر الفعل

تكتب التاء الواردة في آخر الفعل مبسوطة دائماً وتكون إمّا:

١. أصلية، مثل: سكت ـ يسكت ـ اسكت، ثبت ـ يثبت ـ اثبت.

٢. تاء التأنيث الساكنة التي تلحق الفعل الماضي: لعبَتْ، كتبَتْ.

٣. ضمير الرفع المتحرك (تاء الفاعل) التي تلحق الفعل الماضي، مثل: كتبْتُ، كتبْتَ، كتبْتِ.

٤. التاء المبسوطة في آخر الحرف

تزاد التاء في أربعة حروف وهي: ثُمَّ،[١] ربّ، لعل، لا. وتكتب مبسوطة: ثُمَّت، رُبَّت، لعلّت، لات.

ملاحظة

القاعدة العامّة في التاء المربوطة والمبسوطة في الأسماء، هي: إن صحَّ الوقوف عليها بالهاء فاكتبها مربوطة، وإلّا فاكتبها مبسوطة.

٥. الفرق بين التاء المربوطة والمبسوطة

التاء المربوطة	التاء المبسوطة
١. رسم التاء هكذا: ة	١. رسم التاء هكذا!: ت
٢. يفتح ما قبلها دائماً ولو تقديراً، مثل فاطمة، فتاة[٢]، قناة[٣]	٢. قد يفتح ما قبلها مثل: كتبَتْ، وقد يسكن، مثل بنْت، أُخْت.

---

١. الفرق بين ثُمَّ، وثَمَّ، الأولى من أحرف العطف، وتكون مضمومة الحرف الأوّل والتاء عند اتصالها بما تكون مفتوحة، بينما ثَمَّ الظرفية تكون مفتوحة الحرف الأوّل والتاء عند اتصالها بها تكون مربوطة.

٢. في الأصل: فتية.

٣. في الأصل: قنوَة.

٣. لا تكون إلّا في الأسماء	٣. تكون في الأسماء والأفعال والحروف.
٤. تبدل في الوقف هاءً	٤. لا تبدل في الوقف هاءً.

الخلاصة

- التاء المربوطة: هي التي تقع في آخر الاسم.

- مواضع التاء المربوطة: ١. في كل اسم مؤنث إذا كان ما قبلها مفتوحاً. ٢. في الصفات المؤنثة. ٣. في نهاية اسم العلم المذكر غير الأعجمي. ٤. في الصفات المختومة بالتاء والتي تطلق على المذكر، ٥. في صفات المبالغة، ٦. للتمييز بين المذكرة والمؤنث... إلخ.

- التاء المربوطة لا تكون في الأفعال والحروف بل تكون في الأسماء فقط.

- ألف تنوين الفتح لا يضاف إلى التاء المربوطة.

- التاء المبسوطة: هي التاء التي تقع في آخر الكلمة، وتكون في الاسم والفعل والحرف.

- التاء المبسوطة في الاسم، تكون في آخر اسم جمع المؤنث السالم، وفي آخر اسم جمع التكسير إذا كان مفرده منتهياً بالتاء، وفي الاسم الثلاثي الساكن الوسط مذكراً كان أم مؤنثاً... إلخ.

- التاء المبسوطة في الفعل: تكون التاء الواردة في آخر الفعل مبسوطة دائماً، وتكون إما أصلية مثل سكت، أو تاء التأنيث الساكنة، التي تلحق الماضي أو ضمير الرفع المتحرك (تاء الفاعل) التي تلحق الفعل الماضي.

- التاء المبسوطة في آخر الحرف: تزاد التاء في أربعة أحرف هي: ثُمّ، ربّ، لعلّ، لا. وتكتب مبسوطة، ثُمّت، ربّت، لعلّت، لات.

الأسئلة

١. عرف التاء المربوطة مع المثال.

٢. اذكر أربعة مواضع تكتب فيها التاء مربوطة.

٣. عرف التاء المبسوطة مع المثال.

٤. ما الفرق بين التاء المبسوطة والتاء المربوطة؟

٥. اذكر مواضع التاء المبسوطة في الحروف.

٦. اذكر مواضع التاء المبسوطة في الأفعال.

الدرس الثالث عشر

الحذف[1] والزيادة

وجوب حذف الألف

تحذف الألف وجوباً في المواضع التالية:

١. تحذف الألف من حرف التنبيه (ها) كتابة وتبقى لفظاً إذا دخلت على اسم الإشارة غير مبدوء بـ«تاء» أو بـ«هاء»،[2] مثل: هذا، هذه، هذان، هذي، هؤلاء.

٢. من اسم الإشارة «ذا» إذا اتصلت به لام البعد، مثل: ذلك، كذلك، ذلكم.

٣. من الكلمات التالية: الله، إله، إلهه، الرحمٰن، أولئك، لكنْ، لكنَّ، طٰه.

٤. من الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر بالألف، مثل لم يبقَ، وكذلك تحذف من فعل الأمر المعتل الآخر بالألف، مثل: اسعَ، ارضَ.

٥. من الضمير «أنا» المحصور بين «ها» التنبيه، واسم الإشارة «ذا»، مثل: هأنذا.

٦. تحذف الألف من كلمة «مئة».

بعضهم يكتب «مائة» بألف زائدة[3]، والأصحّ حذف هذه الألف من «مئة»؛ وذلك وفقاً للقاعدة وللأسباب التالية:

---

١. ويسمّى بالنقص، والحروف التي يجوز حذفها، هي: الألف، الواو، الياء، اللام، النون. (انظر: القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٣/١٨١).

٢. أسماء الإشارة المبدوءة بتاء أو بهاء إذا دخلت عليها «ها» التنبيه، فإن ألف الهاء لا يحذف. مثل: هاتيك، هاتان، هاهنا.

٣. انظر: ابن النحاس، *عمدة الكاتب*: ١٧٠.

أ) هذه الألف بعد الميم زائدة، ووضعوها للتفريق بينها وبين «منه» في فترة من الزمن كانت الحروف دون نقط، ودون حركات وشكل، ولكن بعد وضع النقط والحركات فلا داعي لإبقاء هذه الألف.

ب) ليس في اللغة العربية كلّها ألف قبلها حرف صحيح مكسور؛ لاستحالة النطق بالألف بعد كسرة.

ج) أصدر المجمع العربي قراراً بوجوب حذف الألف من كلمة «مئة».

د) مادامت هناك قاعدة فلماذا هذا الشذوذ؟

ه) يجمعون «مئة» على مئين ومئات، فلماذا اتفقوا جميعاً على كتابة هاتين الكلمتين دون ألف زائدة بعد الميم المكسورة وأبقوا الألف في «مئة».

٧. حذف الألف كتابة من «ما» الاستفهامية، سنبحثه في موضوع الوصل والفصل؛ لأنّ له علاقة بذلك الموضوع.

زيادة الألف

تزاد الألف فتكتب ولا تلفظ في المواضع التالية:

١. تزاد الألف بعد واو الجماعة في الماضي والمضارع والأمر، مثل: كتبوا، لم يكتبوا، اكتبوا.

وتسمّى بـ «الألف الفارقة»، وإذا اتصل الفعل بضمير آخر حذف الألف، مثل: كتبوها، لم يكتبوها، اكتبوها.[1]

قال الزجاجي:

> وكان بعض الكتّاب لا يزيد الألف بعد «غزوا، ودَعَوا، ومَشوا» وما أشبه ذلك، ولا بعد المجزوم والمنصوب في قولك: القوم لن يغزوا، ولن يدعوا، ولم يدعوا، ولم يغزوا، والاختيار إثبات الألف في هذه المواضع كلّها.[2]

---

١. انظر: ابن درستويه، *كتاب الكتاب*: ٨٣ ـ ٨٤.

٢. الزجاجي، *كتاب الخط*: ٣٩.

٢. في آخر الاسم المنصوب غير المنتهي بتاء مربوطة، أو بهمزة على ألف، أو بهمزة قبلها ألف، أو بألف، مثل: اشتريت تمراً ورماناً.

٣. تزاد الألف ـ لفظاً وكتابة ـ في آخر البيت الشعري للإطلاق، مثل:

فإنّ فساد الرأي أن تترددا.

لا تحذف الألف في بعض المواضع

أ) من اسم الجلالة (الرحمٰن) إذا كان غير معرف بـ«ال»: رحمان.[١]

ب) من الكلمات الآتية: الحارث، ياسين، هارون، إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، السماوات.[٢]

ج) من هاء التنبيه إذا دخلت على ضمير يبدأ بهمزة، مثل: هاأنا، هاأنتم، هاأنتن. وكذلك إذا جاء بعدها اسم الإشارة مبدوءاً بهاء أو بتاء: هاهنا، هاتان.

د) من حرف النداء «يا» إذا جاء بعد اسم مبدوء بهمزة، مثل: يا أهل.

لا تزاد الألف بعد الواو في بعض المواضع

أ) واو جمع المذكر السالم، مثل: حضر معلمو المدرسة.[٣]

ب) واو «اولو» المضافة، مثل: نحن قوم أُولو بأس شديد.[٤]

ج) واو الأسماء الخمسة في حالة الرفع، مثل: أبو خالد شاعر.

د) واو العلة في الفعل المضارع، مثل: ينمو، ندعو، نعدو، يغدو، وهذه الواو لا يزاد بعدها ألف؛ لأنها من بنية الكلمة.

هـ) واو إشباع الضمة في ميم الجماعة المتصلة بالفعل أو بغيره في الشعر، قال الشاعر:

---

١. انظر: القلقشندي، *صبح الأعشى*: ١٨٢/٣.

٢. في الكتابة القديمة تحذف الألف تماشياً مع الرسم القرآني، لكن القياس عدم حذفها. (انظر: القلقشندي، *صبح الأعشى*: ١٨٥/٣).

٣. انظر: ابن النحاس، *عمدة الكاتب*: ١٩٧ ـ ١٩٨.

٤. ابن الدهان، باب الهجاء: ٣٢٢؛ ابن عصفور، *شرح الجمل* للزجاجي: ٢٤٨/٢.

وإنّما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

إلامَ الخلف بينكمو إلامَ وهذه الضجة الكبرى علامَ

فقد زيدت واو في «همو» و«بينكمو» من إشباع الضمة، وهذه الواو لا يزاد بعدها ألف.

حذف الواو

تحذف الواو في المواضع التالية:

١. من آخر الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم، مثل: لم يدعُ، لم يمحُ.

٢. من آخر فعل الأمر المعتل الآخر، مثل: امحُ، ادعُ.

٣. تحذف الواو من «أبٌ، وأخٌ، وحَمُ» في حالة المفرد، وتثبّت في حالة التثنية: أبوان، أخوان، حموان.[١]

زيادة الواو

تزاد الواو ـ أي تكتب ولا ينطق بها ـ في المواضع الآتية:

١. في كلمة «عَمْرو» لرفع الالتباس بينها وبين كلمة «عُمَر» في حالة الرفع والجر،[٢] فتقول: عَمْرٌو (في حالة الرفع)، بعَمْرو (في حالة الجر). ولا تزاد الواو في حالة النصب؛ إذ الالتباس يرتفع هنا؛ لأنّ كلمة «عَمرو» مصروفة فتنون في هذه الحالة: عَمْراً، وكلمة عُمَر لا تنون؛ لأنّها ممنوعة من الصرف: عُمَرَ.

وهناك شروط في زيادة الواو في «عَمْرو»:

أ) أن يكون علماً، فلا زيادة في عمْر بمعنى لحم اللثة، والتمر الجيد، والشجر الطوال.

ب) أن يكون غير مضاف: عَمْرك.

ج) أن يكون غير مصغر: عمير.

---

١. ابن الدهان، *باب الهجاء*: ٣٣٦.

٢. والأفضل حذفها في هاتين الحالتين؛ لأنّ الحركة تنوب عن الواو الزائدة.

د) أن يكون غير مقترن بـ (ال): العمر.

هـ) أن يكون غير منسوب: عَمْري.

و) ألا يكون قافية بيت:

لأتيـــك لمـــا أن عرفـــت وجوهنـــا صددت وطبت النفس يا قيس عن عَمْرِ

ز) ألا يكون منصوباً منوناً: رأيت عَمْراً.[1]

٢. تزاد الواو في أسماء الإشارة التالية: أُولى، أولاء، أُولئك، ولكن إذا دخلت ها التنبيه على «أولاء» لم نزد الواو، مثل: هؤلاء.

٣. تزاد في كلمات: أولو (بمعنى أصحاب)، وأُولى، وأُولات، مثل: أُولو العلم، اعتبروا يا أُولي الألباب، وأُولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن.

٤. تزاد الواو جوازاً في آخر الكلمة للإشباع وينطق بها، مثل: عليكمو، سبقتكمو إلى الإسلام طرّاً.

ملاحظات

١. لا تزاد الواو في الاسم الموصول «الأُلى» بمعنى «الذين».

٢. تحذف الواو جوازاً[2] للتخفيف من الكلمات الآتية: داود، طاوس، ناوس، اول، شاول، والأفضل إثباتها.

٣. لا تحذف الواو من «ذوو» وهو اسم ملحق بجمع المذكر السالم بمعنى أصحاب؛ وذلك خوفاً من التباسه بمفرده «ذو» بمعنى صاحب.

٤. لا تحذف الواو من الكلمات الآتية: الراوون، الغاوون، يروون، يستوون؛ لأنّ بين الواوين في مثل هذه الكلمات فاصل مقدّر هو الياء المحذوفة، والأصل: الراويون، الغاويون، يرويون، يستويون.

---

١. الصولي، *أدب الكتّاب*: ٢٤٦؛ ابن السراج، كتاب *الخط*: ١٢٧؛ ابن درستويه، كتاب *الكتاب*: ٦٤؛ الهوريني، *المطالع النصرية*: ١٨٠.

٢. أي يصحّ إثباتها، ويصحّ حذفها.

حذف الياء

تحذف الياء في المواضع الآتية:

١. من فعل الأمر المعتل الآخر بالياء، مثل: ارمِ، امضِ.

٢. من الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر بالياء: لا تلقِ، لا ترمِ.

٣. من كلّ فعل مضارِع منته بياء متصل بواو الجماعة: يهدون.

٤. من فعل ماض منته بياء أسند إلى واو الجماعة: رضي الله عنهم ورضوا عنه.

٥. من كلّ جمع مذكر سالم منقوص، مثل: محامينَ، القاضينَ.

٦. من المنقوص المنون في حالتي الرفع والجر[١]: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، مررت بواد عميق.

٧. تحذف جوازاً من الأسماء التالية: أب، أم، رب، عم، ابن عم، ابن أم، المضافة إلى ياء المتكلم؛ وذلك عند ندائها، مثل: يا أبِ، يا أُمِّ، يا ربِّ، يابن عمّ، يابن أمّ.

٨. يجوز حذف الياء من «أبي، وأمي» والاستعاضة عنها بتاء طويلة، مكسورة أو مفتوحة فتقول: أبتِ، أمَّتِ. وآنذاك لا يجوز إلحاق الياء بالتاء؛ إذ لا يجمع بين العِوض والمعوَّض، فلا تقول: أبتي، أمّتي.

٩. يجوز الجمع بين التاء والألف، مثل: يا أبتا، يا أُمّتا.

إضافة الاسم المنقوص إلى ياء المتكلم

إذا أضيف الاسم المنقوص إلى ياء المتكلم، فإنّ ياءه تدغم بياء المتكلم، وكذلك الحال مع المثنى وجمع المذكر السالم والملحق به. إذا أضيفت إلى ياء المتكلم في حالتي النصب والجر.

جاء محاميَّ، أحب صديقيَّ، مررت بمعلميَّ، أُؤدب بَنيَّ.

---

١. الاسم المنقوص: هو كلّ اسم ينتهي بياء أصلية غير مشددة مكسور ما قبلها، مثل: البراري، الجواري، الوادي، القاضي، الراعي. وذلك ليس من الأسماء المنقوصة كمثل قولنا: «ظبي»؛ لأنّ ما قبل الياء ليس مكسوراً ولا مثل: «شرابي»؛ لأنّ الياء غير أصلية. ولا مثل: «رباني»؛ لأنّ الياء مشدَّدة.

إثبات ياء المنقوص الممنوع من الصرف في حالة النصب

الاسم المنقوص الممنوع من الصرف في حالة النصب تثبّت الياء مفتوحة، مثل: رأيت جواري وناجي.

الوقف على الاسم المنقوص المنون في العروض

إذا وقف على الاسمِ المنقوص المنون في عروض أو ضرب، كتبت بالياء، مثل:

لكلِّ ناعٍ ذات يوم ناعي وإنّما السعيُ بقدرِ الساعي

حذف النون

١. تحذف النون من كلمة منتهية بالنون ودخلت عليها نون النسوة أو «نا» أو نون الوقاية، مثل:

أ) كثيرات منهن طَعَنَّ في السن، أصل الكلمة: طعن + ن.

ب) إنّا آمنا، أصل الكلمة: إن + نا.

ج) اللّهمّ أعنّي على ذكرك وشكرك، أصل الكلمة: أعن + ني.

٢. تحذف النون من المثنى ومن جمع المذكر السالم إذا أضيفتا، مثل: كتابا التلميذ جديدان، خذ ورقتي الدفتر، اجتمع معلمو المدرسة.

٣. تحذف النون ـ علامة رفع الأفعال الخمسة ـ إذا نُصبت أو جُزمت هذه الأفعال، مثل:

ـ ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا...﴾.[١و٢]

ـ الطلاب لم يكتبوا الدرس.

---

١. آل عمران: ٩٢.

٢. هناك بعض الحالات تحذف فيها النون نذكرها في موضوع الفصل والوصل؛ لأنّ لها علاقة وثيقة بذلك الموضوع، فلا حاجة إلى تكرارها هنا، وكذلك حذف اللام ذكر في موضوع اللام الشمسية والقمرية.

زيادة الهاء

تزاد الهاء في آخر الكلمة وتسمّى بـ «هاء» السكت، وهي: هاء ساكنة تقع بعد حرف متحرك بحركة غير إعرابية، وتزاد للوقف عليها، وتسقط لفظاً عند وصل الكلام، وهي تزاد وجوباً وجوازاً.

زيادة «هاء السكت» وجوباً

تزاد هاء السكت وجوباً في المواضع التالية:

أ) في فعل الأمر اللفيف المفروق (وهو ما كانت فاؤه ولامه من حروف العلة، مثل: وعى، وقى، وفى)؛ لأنّ هذا الفعل سيصبح على حرف واحد بعد صياغته للأمر (عِ، قِ، فِ) مثل: عِهْ أمرك جيداً، فِهْ بوعدك.

ب) في فعل الأمر من رأى: رَه هذا النهر العظيم.

ج) في «ما» الاستفهامية المجرورة بالإضافة إذا وقف عليها:

فعلت كذا بمقتضى مه؟

تزاد «هاء السكت» جوازاً

تزاد «هاء السكت» جوازاً في المواضع التالية:

أ) في فعل الأمر من اللفيف المفروق إذا أُكدَ بالنون أو سبقته الفاء أو الواو، نحو: أمرك فَعِهْ، أمرك فَعِ، أمرك فعنهْ، أمرك فعِنْ.

ب) في الفعل المضارع إذا كان فعله لفيفاً مفروقاً، مثل: لم يفِ سعيد بوعده، بوعده لم يفِهْ.

ج) في فعل الأمر الناقص (المعتل الآخر) المبني على حذف حرف العلة، مثل: في طلب المعالي اسعَهْ.

د) في «ما» الاستفهامية المجرورة بأحد حروف الجر، مثل: أضعت وقتك لِمَه؟

أضعت وقتك لِمَ؟ تسأل عَمَّهْ؟ تسأل عَمَّ؟

هـ) في الاسم المنتهي بحرف علّة عند الوقف، مثل: وما أدراك ماهية؟

و) فيما آخره ياء متكلّم عند الوقف، مثل: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[١]

ز) في الاستغاثة والندبة: يا رباه، واغوثاه، ياويلتاه.[٢]

الخلاصة

ـ الحذف ويسمى بالنقص، والحروف التي يجوز حذفها هي: الألف، الواو، الياء، اللام، النون.

ـ تحذف الألف وجوباً في المواضع التالية: ١. تحذف الألف من حرف التنبيه (ها) كتابة وتبقى لفظاً. ٢. من اسم الإشارة (ذا) إذا اتصلت به لام البعد. ٣. من الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر بالألف... إلخ.

ـ تزاد الألف فتكتب ولا تلفظ بعد واو الجماعة في الماضي والمضارع والأمر.

ـ لا تزاد الألف بعد الواو في بعض المواضع: ١. واو جمع المذكر السالم. ٢. واو (اولو) المضافة. ٣. واو الأسماء الخمسة. ٤. واو العلة في الفعل المضارع.

ـ تحذف الواو في المواضع التالية: ١. من آخر الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم، ٢. من آخر فعل الأمر المعتل الآخر، تحذف الواو من «أب، أخ وهم» في حالة المفرد.

ـ تزاد الواو (أي تكتب ولا ينطق بها) في المواضع التالية: ١. في كلمة عَمْرلرفع الالتباس بينها وبين كلمة عُمَر في حالة الرفع والجر. ٢. تزاد الواو جوازاً في آخر الكلمة للإشباع. ٣. تزاد في كلمات أولو، أُولى، أولات. ٤. تزاد في أسماء الإشارة: أولاء، أولئك... إلخ.

ـ تحذف الياء في المواضع التالية: ١. من فعل الأمر المعتل الآخر بالياء. ٢. من الفعل

---

١. الحاقة: ٢٨، ٢٩.

٢. انظر: موضوع هاء السكت في: ابن درستويه، كتاب *الكتاب*: ٨٥ ـ ٨٦ ; جلال الدين السيوطي، *البهجة المرضية*: ٢٦٠/٢ ـ ٢٦١، ١٤٢٠هـ؛ الحسن بن محمّد، *شرح النظام*: ١٧٨ ـ ١٧٩؛ عبد الهادي الفضلي، *مختصر الصرف*: ١٢٢.

المضارع المجزوم المعتل الآخر بالياء، من كل فعل مضارع منته بياء متصل بواو الجماعة... إلخ.

ـ تحذف النون من كلمة منتهية بالنون دخلت عليها نون النسوة أو (نا) أو نون الوقاية، تحذف النون من المثنى ومن جمع المذكر السالم، إذا أُضيفتا... إلخ.

ـ تزاد هاء السكت وجوباً وجوازاً في مواضع.

الأسئلة

١. اذكر خمسة مواضع تحذف فيها الياء.

٢. ما هي المواضع التي تحذف فيها النون؟

٣. اذكر المواضع التي تزاد بها (هاء) السكت وجوباً.

٤. اذكر ثلاثة مواضع تحذف فيها الألف وجوباً.

٥. هناك موارد لا تحذف فيها الألف اذكرها.

٦. هناك موارد لا تزاد الألف فيها بعد الواو اذكرها.

الدرس الرابع عشر

الفصل والوصل

الأصل في كتابة الكلمات فصلها عن غيرها؛ إذ إنّ كلّ كلمة تدلّ على معنى، ولكن هناك بعض الكلمات النحوية لها من الخصائص ما يحتم وصلها بغيرها في الكتابة.[1]

ويخضع الفصل والوصل لقاعدتين:

الأُولى: كلّ كلمة يصحّ تقدير الابتداء بها والوقف عليها تجب كتابتها منفصلة، مثل: الضمائر المنفصلة، وفصل الكسور عن المئة.

الثانية: كلّ كلمة يبتدأ بها ولا يوقف عليها، أو يوقف عليها ولا يبتدأ بها يجب وصلها، والوصل هنا كجزء ممّا تتصل به، مثل: الضمائر المتصلة، وتاء التأنيث، والاسم المركب تركيباً مزجياً... إلخ.

الفصل

الفصل لغةً: الحاجز بين شيئين، نقول: فصل بينهما الشيء فصلاً، وفصلت الشيء، أي قطعته فانقطع.[2]

الفصل في الإملاء: هو أن تكتب الكلمة مفصولة عن غيرها دون أن تتصل بما قبلها وبما بعدها.

---

١. القلقشندي، *صبح الأعشى*: ج٣ ص٢١١.

٢. ابن منظور، *لسان العرب*: ج١٠ ص٢٧٣ مادة: «فصل».

مواضع الفصل

الموضع	المثال
١. تفصل الضمائر المنفصلة سواء أكانت للرفع أم للنصب	- أنت أفضل من كتب شعراً. - إياك نسأل فأجب.
٢. تفصل «إن» الشرطية إذا اتصلت بها لن، أو لم	- إن لن تكتب ما طلبته منك. - إن لم تكتب ما طلبته منك.
٣. تفصل أن الناصبة، إذا اتصلت بها لن	أتظن أن لن يدخل عليك زائر اليوم.
٤. تفصل أن الزائدة الواقعة بعد لما التوقيتية	فلمّا أن دخل عليه الخبر خرَّ ساجداً لربّه.
٥. تفصل أن الزائدة إذا أتت بين فعل القسم و«لو»	اقسم أنْ لو جاءني البشير لأكافئنَّك.
٦. تفصل الكسور عن المئة للتمييز بين الآحاد والكسور، وتكون الكسور مضمومة الأوائل.	ثُلث مئة، رُبعُ مئة، خُمُس مئة
٧. تفصل كلمة «عشر» المركبة	مع الآحاد عن العدد الذي اتصلت به، وتكتبان كلمتين منفصلتين: زارني اليوم أحد عشر رجلاً.
٨. تفصل ها التنبيه عن أسماء الإشارة إذا قصد لفظها بالذات	ها أنتم أولاء تسعون في طلب الرزق.
٩. وكذلك تفصل ها التنبيه عن أسماء الإشارة إذا لحق أسماء الإشارة كاف الخطاب	ها ذاك.
١٠. تفصل همزة الاستفهام عن قبلها أو بعدها[١]	أأنت من قام بهذا العمل الذي أراه؟

١. انظر: القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٣/ ٢١١ ـ ٢١٣.

الوصل

الوصل لغةً: ضد الهجران، نقول: وصلت الشيء وَصلاً وَصلةً.[١]

الوصل في الإملاء: هو الجمع بين كلمتين أو أكثر في تركيب واحد، أو كلمة واحدة.

يكون الوصل:

١. في الذي لايصحّ الابتداء به.

٢. ممّا لا يصحّ الوقوف عليه.

في هاتين الحالتين يجب الوصل، وتصبح الكلمة بعد الوصل جزءاً ممّا تتصل به.

١. مواضع الوصل في الذي لايصحّ الابتداء به

الموضع	المثال
١. الضمائر المتصلة	آمنتُ، كتبا، ذهبنا
٢. نون التوكيد الثقيلة والخفيفة	لأستهلنَّ الصعب أو أدرك المني، اكتبْنَ درسك
٣. علامات المثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم	معلمان، معلمون، معلمين، معلمات
٤. تاء التأنيث الساكنة	كتبَتْ

٢. مواضع الوصل ممّا لايصحّ الوقوف عليه

الموضع	المثال
١. الاسم المركب تركيباً مزجياً	بعلبك، الأصل: بعل ـ بك، ومعدِيكرب، الأصل: معدي ـ كرب
٢. «حبَّ» المتصلة بـ«ذا» الإشارية	حبّذا

---

١. ابن منظور، *لسان العرب*: ٣١٦/١٥، مادة: «وصل».

الموضع	المثال
٣. توصل كلمة «ذاك» بالظرف	حينذاك، يومذاك، آنذاك
٤. حروف المعاني الموضوعة على حرف واحد: كالتاء، والسين، والكاف، واللام، والواو	تالله، لله، سأفعل ذلك
٥. في «ال» التعريف	الكتاب، أصلها: ال ـ كتاب
٦. العدد من ثلاثة إلى تسعة إذا ركب مع «مئة»	أربعمئة، خمسمئة، ستمئة، سبعمئة
٧. الظروف التي تليها كلمة «إذ» المنونة[1]	ساعتئذٍ، وقتئذٍ، عندئذٍ، حينئذٍ، يومئذٍ، آنئذٍ
أما إذا كانت (إذ) غيرمنونة فلا توصل	نجحت ابنتي في الامتحان، وكنت إذ نجحت خارج المدينة
٨. تركيب «ويكأنه» المؤلف من «وَي» بمعنى أتعجب، و«كأنه»	قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[2]
٩. تركيب «ويلمّه» الذي أصله «ويل لأمّه»[3]، وهذا مختصّ بالشعر فقط	وَيلُمِّه رجلاً تأبي به غبناً إذا تجرّد لاخالٌ ولابخل[4] فإن همزكتب: ويلٌ لِأُمِّه.

---

١. إنّ التنوين في إذ المنونة المتصلة بالظرف هوتنوين عوض من جملة محذوفة.

٢. القصص: ٨٢ .

٣. انظر: *كتاب الكتّاب*: ٦٢.

٤. ابن قتيبة، *أدب الكاتب*: ١٦٧.

ما يوصل تارة ويفصل أُخرى

«ما» الاسمية ومنها

١. «ما» الاستفهامية

أ) مواضع وصلها

الموضع	المثال
١. توصل ما الاستفهامية بـ«كي» الناصبة إذا سبقتها، وحينئذٍ تحذف ألف «ما» ويعوض عنها بهاء السكت	كيمَهْ، بمعنى لِمَهْ.
الموضع	**المثال**
٢. إذا جاءت ما الاستفهامية بعد حرف من حروف الجر الآتية: من، عن، في، الباء، اللام، إلى، حتّى على، كي الجارة، فإنّها توصل مع هذه الحروف وتحذف ألف «ما» عند الوصل إذا أردت السؤال عن أيّ شيء، وإن	ممّ تتعجب؟ عَمَّ حَدَّثتك نفسك؟ فيم تركت أرضَك؟ بمَ أجابك؟ لِمَ عُدْتَ؟ إلامَ تذهب؟ حتامَ انتظر[1]؟ علامَ تتكلم؟ كيمَ جئت؟ ادعُ بما بدا لك، سَل عمّا أحببت، إلّا «بمَ شئت»[2]، فإنّ العرب تحذف الألف في الحالتين.

١. قال القلقشندي: «لو وليت «ما» الاستفهامية حتّى أو إلى أو على، كتبن بالألف على هذه الصورة: حتّام، وإلامَ، وعلامَ؛ لأنّها شديدة الاتّصال بما الاستفهامية...» (القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٢٠٢/٢).

٢. قال ابن قتيبة: «تقول: الألف، إلّا بما شئت خاصّة، فإنّ العرب تنقص الألف منها خاصّة، فتقول: ادع بمَ شئت، وصل عمّ شئت نقصت الألف، وإن أردت سل عن الذي أحببت، وخذ بما أردت كلّ هذا تتمُّ فيه ادع بم شئت، في المعنيين جميعاً». ثم قال: «واعلم أنّ الحرف يتصل بـ«ما» اتصالا لا يتصل بغيرها، تقول إذا استفهمت: فيم ضربت؟ فتنقص الألف، وإذا كانت في غير الاستفهام أتممت، فتقول: جئت فيما سألتك، وتقول: كل ما كان منك حسن، وإنّ كل ما تأتيه جميل، فتقطعها؛ لأنّها في موضع الاسم، فإذا لم تكن في موضع اسم وصلتها، فتقول: كلّما جئتك بررتني، وكلّما سألتك أخبرتني». (ابن قتيبة، *أدب الكاتب*: ١٦٣).

أردت السؤال عن الذي أحببت، فإنّ الألف في «ما» لا تحذف	
٣. توصل «ما» بالاسم قبلها إذا كان مضافاً	بمقتضامَ قضيت؟

ب) مواضع فصلها

تفصل «ما» الاستفهامية عمّا قبلها، وتحذف الألف منها إذا لحقتها «هاء» السكت.

مثل: ـ إلامَ الخلف بينكم إلى مه؟

ـ وهذي الضجة الكبرى على مه؟

ـ حتّى مَه تعمل؟

٢. «ما» الموصولة بمعنى الذي

أ) مواضع وصلها

توصل «ما» بالكلمات الآتية: من، في، عن، سي، الباء، مثل:

ـ سلمت ممّا أصابني.

ـ رغبت فيما ذهبت إليه.

ـ أدافع عمّا آمنت به.

ـ أحب البحر ولا سيما في الشتاء.

ـ احترم أهل الفكر ولا سيما العلماء منهم.

ـ جزاهُ بما صَنع.

ب) مواضع فصلها

لاتوصل «ما» الموصولة بحروف الجر إذا كانت على ثلاثة أحرف فلا توصل بـ «إلى، وعلى»، مثل:

١. اسعَ إلى ما تبتغي.

٢. تابعتك على ما تُريدُ.

٣. «ما» الموصوفة بمعنى «شيء»

أ) مواضع وصلها

توصل ما الموصوفة بـ «نِعْمَ» بعد كسر العين وإدغام الميمين: نعِمَّا، مثل: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[١] أي: نِعْمَ الشيء هي.

ب) مواضع فصلها

المثال	الموضع
نِعْمَ ما يقوله الأديب.	إذا لم تكسر عين «نِعْمَ» فتفصل ما الموصوفة
لا أرغب التقريع غير أني قرّعت سعيداً تقريعاً ما.	وكذلك تفصل «ما» الصفة عمّا قبلها، إذا أفادت:
	ـ التحقير
لأمر ما قتل الملك وزيره (أي: لأمر عظيم قتله).	ـ التعظيم
ـ أصلح عملك إصلاحاً ما.	ـ التنويع
ـ كافح من أجل الخير كفاحاً ما.	

٤. «ما» الشرطية، و«ما» التعجبية

لا توصلان بشيء، مثل:

ـ ما أجمل السماء!

ـ ما تقله تكن مسؤولاً عنه.

---

١. البقرة: ٢٧١.

«ما» الحرفية

و منها:

١. «ما» الكافة الزائدة

مواضع وصلها

وتأتي وصلها في المواضع التالية:

ـ ما الكافة عن الجر، المتصلة بـ «ربّ»، مثل: ربَّما صديقٌ جاءني.

ـ ما الكافة عن الرفع المتصلة بـ «طال، قلَّ»، مثل:

طالما انتظرت قدوم هذا اليوم.

قلّما تذهب إلى البحر.

ـ ما الكافة عن النصب المتصلة بأن وأخواتها، مثل:

إنّما الأعمالُ بالنيات.

ليتما أنتفع بما أقرأ.

٢. «ما» الزائدة غير الكافة

أ) مواضع وصلها

الموضع	المثال
١. توصل ما الزائدة غير الكافة بأحرف الجر التالية: من، عن، الباء	.سررت ممّا فعلوا. ـ سأعودُ عمّا قريب. ـ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾.[١]
٢. وتوصل كذلك بأدوات الشرط التالية:	.أيما الواجبين أقمت أرحت ضميري.

---

١. آل عمران: ١٥٩.

المثال	الموضع
ـ أينما يتوجه العالم يلق إكراماً. ـ كيفما تكن يكن قرينك. ـ حيثما تذهب أذهب معك.[١] ـ قوله تعالى ﴿فَإِمَّا[٢] مَنًّا بَعْدُ وإِمَّا فِدَآءً﴾.[٣]	«أي، أين، حيث، كيف، إنْ»
أيما كلب أكل اللحم؟	٣. توصل بأي الاستفهامية
.بينما نتسحر طلع الفجر. ـ أُدرسْ كيما تنجحَ ـ أُدرسْ لكيما تنجح. «توصل في حالة اتصال اللام بكي».	٤. توصل بـ «كي، بين»
.قام بعمله دُونَما ابطاء. ـ أنتَ أكمَلُ من كُلِّما رجُل. ـ زرتك حيثما اجتمع أفرادُ أُسرتِكَ.	٥. توصل «ما» الزائدة بالكلمات الآتية «دون، كل، حيث» إذا كانت مضافةً وكان المضاف إليه مفرداً بعد «دون، كل» أوكان المضاف إليه جملة بعد «حيث»[٤]

ب) مواضع فصلها

تفصل «ما» الحرفية الزائدة غير الكافة، إذا اتصلت بـ «متى، أيانَ، شتانَ»، مثل:

---

١. قال ابن قتيبة: «وأمّا «حيثما» فتكتب موصولة وكتبها بعضهم مفصولة، وذلك خطأ؛ لأنّ «حيث» إذا انفردت فهي بمعنى مكان، وترفع الفعل إذا وليها، تقول: حيث يكون عبد الله أكون، فإذا زيد فيها «ما» تغيرت وصارت بمعنى «أين» وجزمت الفعل، تقول: حيثما تكن أكن، فدخول «ما» عليها يغير معناها، فكأنّها و«ما» حرف واحد...». (ابن قتيبة، *أدب الكاتب*: ١٦٤ ـ ١٦٥).

٢. إذا وصلت «إن» الشرطية بـ «ما» الزائدة تحذف نونها.

٣. محمّد: ٤.

٤. لأنّ «حيث» لا تضاف إلا إلى جملة.

- متى ما تنهض من نومك سيلقاك رفيقك زهيرٌ.

- فأيانَ ما تضغط عليها تعطيك ماءً زلالاً.

- لشتان ما بين حدثني اليوم، وما سمعته البارحة.

٣. ما المصدرية

أ) مواضع وصلها

الموضع	المثال
١. توصل ما المصدرية بالكلمات الآتية: حين، قبل، ريث، أين	.وصلت حينما وصل القطار. - عدت قبلما خرج. - انتظرني ريثما أعود. - إنّه الحق مثلما انكم تنطقون. - نحن نأتيك أينما تكون.
٢. توصل «ما» المصدرية بكاف التشبيه	.أجلسُ كما جلس عليٌّ.
٣. توصل «ما» المصدرية بـ«كل» المنصوبة على الظرفية	.كلما أعطاهم أثنوا عليه.

ب) مواضع فصلها

تكتب «ما» المصدرية منفصلة عمّا قبلها، إذا لم تدلّ على شرط أو استفهام، وجاز تأويلها بمفرد، مثل: إنّ ما تريدون لآت قريباً كما أظنّ.

٤. «ما» المهيئة

وهي التي تهيئ «ربّ» للدخول على الفعل فتوصل بها، مثل:

- ربّما يود الّذين كفروا.

«مَن» الاستفهامية

أ) مواضع وصلها

١. توصل من الاستفهامية بـ«مِن، عن، في» من حروف الجر، بعد حذف نون «من»، و«عن»، مثل:

- ممّن أخذت الكتاب؟[1]
- عمّن تعلمت؟
- فيمن فكرت؟

ب) مواضع فصلها

١. تفصل من الاستفهامية عن الكلمات الآتية: مع، كلّ، أي، قبلُ:

مع مَن سافرت.

٢. وتفصل عن أسماء الاشارة: مَن ذا؟ مَن هذا؟ مَن هؤلاء؟

٣. وتفصل عن الضمائر: مَن أنا؟ من أنت؟ من هو؟

٤. إذا أتت قبل «من» الجارة، مثل: مَن من هؤلاء ترغب؟

«من» الموصولة والشرطية

مواضع وصلها

توصل من الموصولة والشرطية بـ«من، عن» من حروف الجر بعد حذف نون «من» و«عن»، مثل:

- طلبَ مساعدةً ممَّن رغبَ.
- خذ العلم عمَّن تثق به.

---

١. الأصل: «مِن مَن، عن من، في من» وفي الحقيقة لم تحذف النون، وإنّما قلبت ميماً وادغمت في الميم.

ـ ممَّن تتطير أتطير.

ـ عمّن ترضَ في العمل أُرسلْ في طلبه.

٢. وتوصل كذلك إذا كانت حروف الجر على حرف واحد، مثل:

ـ لمن الغَلبة؟

ـ بمن استعنت؟

«من» الموصوفية[١]

مواضع وصلها

توصل «من» الموصوفية بـ«عن، من»، مثل:

ـ عجبتُ ممَّن مُحبٍّ لك يؤذيك.[٢]

ـ رضيت عمَّن مخلص لي يساعدني.[٣]

«لا» النافية المهملة

مواضع وصلها

الموضع	المثال
١. توصل «لا» النافية إذا تقدمت عليها «أن» الناصبة فتحذف نون «أن» عند ذلك	ـ أُريد ألّا تُضيعَ وقتك سُدًى.
٢. توصل «لا» النافية إذا تقدمت عليها إن الشرطية، فتحذف نون «إن» عند ذلك	ـ ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ﴾[٤]

---

١. وهي التي بمعنى رجل.

٢. أي عجبت من رجل مُحب لك يؤذيك.

٣. أي رضيت عن رجل مخلص لي يُساعدني.

٤. الأنفال: ٧٣.

٣. وتوصل «لا» النافية إذا تقدّمت عليها «كي» بشرط أن تسبق «كي» اللام	ـ وازن بين دخلِك وخَرجك لكيلا تضطرَّ إلى الاقتراض.

مواضع فصلها

الموضع	المثال
١. تفصل «لا» النافية عن «أن» إذا كانت المخففة عن الثقيلة	أشهد أن لا إله إلا الله.
٢. تفصل كذلك إذا تقدمت عليها أن التفسيرية	أشرت إليك أن لا تفعل.
٣. تفصل كذلك إذا تقدمت عليها أن الزائدة	ما لنا أن لا نتكل على الله.
٤. تفصل «لا» النافية إذا تقدمت عليها «كي» غير مسبوقة باللام	غادرت المكان كي لا أغضب.
٥. تفصل «هل» عن «لا»	هل لا يقال كذا.[١و٢]

وصل «لا» الزائدة

توصل «لا» الزائدة بـ«أن» الناصبة، سواء تقدمت عليها لام التعليل، مثل: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَـٰبِ﴾[٣] أم لم تتقدم، مثل: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾.[٤]

---

١. أما (هلاّ) فهي كلمة بسيطة تفيد التحضيض، وليست مركبة من (هل ـ لا)، مثل:
ـ هلاّ ترتدع.
ـ هلاّ اجتهدت.

٢. انظر موضوع الفصل والوصل في: الزجاجي، *كتاب الخط*: ١٥١؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٣/٢١٣ ـ ٢١٨؛ ابن الدهان، *باب الهجاء*: ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

٣. الحديد: ٢٩.

٤. الأعراف: ١٢.

الخلاصة

- الوصل لغةً: ضد الهجران تقول: وصلت الشيء وصلاً وصلةً
- الوصل في الاملاء: هو الجمع بين كلمتين أو أكثر في تركيب واحد، أو كلمة واحدة.
- يكون الوصل: في الذى لا يصح الابتداء به، و مما لا يصح الوقوف عليه.
- الفصل لغة: الحاجز بين شيئين.
- الفصل في الاملاء: هو أن تكتب الكلمة مفصولة عن غيرها دون أن تتصل بما قبلها و بما بعدها.
- الأصل في كتابة الكلمات فصلها عن غيرها.
- هناك موارد للفصل والوصل تراجع الجداول.

الأسئلة

١. عرف الفصل لغة
٢. عرف الفصل في الاملاء
٣. عرف الوصل في الاملاء
٤. عرف الوصل لغةً
٥. يخضع الفصل والوصل لقاعدتين اذكرهما.

الدرس الخامس عشر

كتابة الضاد والظاء

ما زالت مشكلة التمييز بين ما يكتب بالضاد وما يكتب بالظاء، ولا حلّ لها إلا بمعرفة الكلمات التي تكتب بالظاء كافة؛ لأنّها أقلّ من التي تكتب بالضاد.

ونقسّم البحث إلى قسمين:

القسم الأوّل: الكلمات التي كتبت بالظاء مع نظائرها التي كتبت بالضاد، ومعنى كلّ واحدة منها

الكلمات التي تكتب بالظاء	الكلمات التي تكتب بالضاد
بَظَّ العود: حرك أوتاره، فأعدَّه للضرب	البضّ: الجسد الرقيق، والجلد الممتلئ
الظُّبة: حدُّ السيف والسنان والخنجر وماأشبهها	الضَّبة: أُنثى الضَّب
البيظ: بيظ النمل خاصّة	البيض: بيض الطيور عامّة
الحَظْر: المنع والحجر	حضرَ: ضد غاب
المحظورُ: الممنوع	المحضور: كثير الآفة
الحظيرة: تعمل للإبل من شجر أو قصب لتقيها البرد والريح	الحضيرة: جماعة من القوم، ومنها حضيرة الجنود
الحَظّ: النصيب والجدّ	حضَّ: حثَّ
الحظيظ: من كان ذا حظ	الحضيض: أسفل الجبل
الحفظ: حفظ القرآن استظهره، والمال رعاه، وهو	حفض الشيء: ألقاه من يده

---

١. السفاد: كناية عن الجماع

الكلمات التي تكتب بالظاء	الكلمات التي تكتب بالضاد
حفيظ وحافظ	
ظجَّ: صاح في الحرب صياح المستغيث	ضجَّ: صاح في غير الحرب
الظد: قبيح الوجه من الحيوان	الضد: المثل والمخالف
الظَّفر: الفوز	ضفر الشعر: جعل منه ضفيرة، أي خصلة من الشعر
ظلَّ: دام، بقي نهاراً	ضلَّ: تاه
الظَّلع: العرج اليسير	الضِّلع: من عظام الصدر
الظالع: الأعرج مذكراً كان أو مؤنثاً	والضالع: جائر
الظَّرُ: حجر محدد يقوم مقام السكين	الضرُّ: ضد النفع
الظَّرِب: الرابية الصغيرة، والجمع ظراب	الضرِب: من ضربته ضرباً
الظرير: العَلمُ الذي يهتدي به، أو أرض يكثر فيها قطع الصيوان الذي صنعت منه قديماً شتى الأدوات	الضرير: الأعمى
الظَّربان: حيوان بحجم القط، رائحته كريهة، فسوه كثير كريه لايطاق	الضربان: النوعان
الظّن: الشك	الضَّن: البخل
الظنين: المتهم	الضنين: البخيل
ظهر: ظهر كلّ شيء يكتب بالظاء	ضهر: ضهر الجبل أو التل يكتب بالضاد؛ لأنّ معنى ضهر هو أعلى الجبل أو التل.
فَظع بالأمر: اشتدت شناعته	فضع: جَعَس وأحْدَث، وفضع العود، يفضعه فضعاً: هشمه
الفظيع: الشنيع	

الكلمات التي تكتب بالظاء	الكلمات التي تكتب بالضاد
العَظ: بغير الأسنان كعظ الحرب والزمان	العض: بالأسنان
عَظل: الجراد والكلاب: إذ تلازمت في السِّفاد[1]	عَضل الرجل عضلاً فهو ذو عضل: إذا كان ضخم العضلة، وهي لحم الساق والعضد ونحوها
غاظه:أغاظه،غيظه:حمله على الغيظ، أي الغضب	غض الماء: نقص
الفظ من الرجال: الغليظ القاسي	الفض: التفرقة، وفض الرسالة: فتحها
الفظة: ورم في الأحشاء	الفضة: المعدن المعروف
الفيظ: الموت	الفيض: الكثير، فاض النهر: زاد وسال
الفظاء: الرحِم	الفضاء: ما اتسع من الأرض
القرظ: مدح الإنسان وهو حي بحقّ أو بباطل	القرض: صناعة الشِّعر، قرض فلان الشعر: قاله قرض الفأر الثوب: قطعه
	القرض: ما تعطيه من مال يعاد إليك بعد حين
القَيظ: شدّة الحر، قاظ يومنا: اشتد حرُّه	القيض: القشرة العليا من البيضة
المَظّ: شجر الرمان البَرّي يزهر ويثمر، وفي زهره عسل يمص	المض: الألم
المَرَظ: الجوع الشديد	المَرَض: الداء
النظِرة: الامهال	النضِرة: الجميلة
النَظرة: اللمحة	النَضرة: الحُسَن
نظر: تأمل	نضرَ: نعُم وحَسُن
الناظر: المبصر	الناضر: الحَسن
النظير: المماثل	النَضير: الجميل

القسم الثاني: أشهر الكلمات التي كتبت بالظاء مع معانيها

ـ أ ـ

ـ أحاظة: قبيلة من حمير، وناحية من نواحي اليمن تعرف بمخلاف أُحاظة، ويقولون: «وحاظة» بالواو.

ـ ب ـ

ـ البَظْرُ: عضو عند الأنثى يشبه قضيب الذكر، وجمعه بُظور.

ـ بظيظ: سمين ناعم.

ـ بهظ: أبهظه الأمر: ثقل عليه وأتعبه، أسعار باهظة: لا تطاق، المبهوظ: من كلِّف ما لا يطيقه.

ـ ج ـ

ـ الجُحوظ: نتوء حدقة العين، وسمّي الجاحظ لذلك، والجحاظ: محجر العين.

ـ الجُواظ: هو الجافي المتكبر، أو الأكول.

ـ ح ـ

ـ امرؤ حظى، حظيظ، محظوظ: كان ذا حظ.

ـ الحُظوة: الرفعة والمكانة، والجمع الحظا، الحظيُّ: هو من أحبه الناس، ورفعوا منزلته، والمرأة حظية إذا كانت عند زوجها كذلك.

ـ حَفِظه: منعه من الضياع.

ـ الحفيظة: الحمية والغضب.

ـ أحفظه: أغضبه، الحفيظ: الغضب.

ـ التحفَّظ: التحرز.

ـ المحفوظات: ما يحفظ من النصوص.

ـ المحافظ: من يتولى أُمور المحافظة.

ـ الحنظل: نبات شديد المرارة.

ـ بنو حنظلة: قبيلة.

ـ ر ـ

ـ الرعظ: هو الثقب الذي يدخل فيه أصل النصل.

ـ ش ـ

ـ الشظ: شظه الأمر: شق عليه، شظ القوم: فرّقهم.

ـ الشظاظ: العود الذي يدخل في عروة الجوالق، وشد الجوالق: شدّ عليه شظاظه.

ـ الشظيظ: العود المشقق.

ـ الشظف: خشونة العيش، وشظف السهم: دخل بين الجلد والعظم.

ـ الشظي: عظم فوق الرسغ من الحيوانات ذوات الحوافر.

ـ الشظية: ـ من الخشب ونحوه ـ الفِلقة التي تتشظى عند التكسير، شظايا القنابل: أجزاؤها.

ـ الشواظ: لهب لا دخان فيه، حر الشمس.

ـ الشيظم: طويل الظهر من الحيوان.

ـ ظ ـ

ـ ظأرت المرأة على ولد غيرها: عطفت عليه، فهي ظئْر.

ـ الظَّبظاب: الداء، يقال: ما به ظبظاب، أي ليس به مرض.

ـ الظبي: الغزال، والظبية: أُنثى الظباء، والظبة: حد السيف، أبو ظبي: مدينة في الإمارات العربية المتحدة.

ـ الظرف: الوعاء، ومنه ظرف الزمان والمكان، والظرافة: البراعة والذكاء، ظرف ظرافة، وهم ظرفاء وظراف.

ـ الظَّرْوَرَى: الكَيِّسُ.

ـ الظعن: الارتحال، والظعينة: الهودج والمرأة فيه.

ـ الظلف: من الشاة والبقر ونحوه كالظفر من الإنسان.

ـ الظلُّ: الفيء قبل الزوال.

ـ المِظلة: ما يستظل به من حر أو برد، مظلة الهبوط من الطائرة.

ـ عيد المظال: عيد عند اليهود.

ـ الظلمُ: الجور والبغي، الظالم: الجائر.

ـ والظَّلْم: ماء الأسنان وبريقها.

ـ الظلام: سواد اللّيل.

ـ الظليم: ذكر النعام.

ـ الظمأ: العطش، ظمِئ إليه: اشتاق.

ـ الظَّمْءُ: ما بين الوردين.

ـ ساق ظمياء: قليلة اللحم.

ـ ظمياء: النحيفة.

ـ الظنبوب: عظم الساق.

ـ الظاهر: البارز.

ـ الظهير: المعين.

ـ المَظهر: الهيئة.

ـ الظهران: مرفأ في الحجاز.

ـ الظيان: نبات يسمّى ياسمين البر، ويقال للعسل: ظيان.

ـ ع ـ

ـ العظلم: شيء يصبغ به، وقيل هو النيل أو البقم.[1]

---

١. البقَّم: شجر يُصبغ به، دخيل معرَّب. (ابن منظور، *لسان العرب*: ٤٦٦/٢ مادة: «بقم»).

ـ العظم: ما عليه اللحم في جسم الإنسان أو الحيوان.

ـ العَظمة: الرفعة والسمو، وهو عظيم.

ـ العظاءة: دويبة صغيرة على خلقة سام أبرص.

ـ عكاظ: اسم سوق بناحية مكّة.

ـ عكظة: حبسه وقهره.

ـ تعاكظ القوم: تفاخروا.

ـ غ ـ

ـ الغلظة: الخشونة، غَلُظ الرجل فهو غليظ، والمغالظة: العداوة.

ـ الغنظة: المشقة، غنظه الأمر: جهدَه.

ـ ف ـ

ـ الفظاعة: مجاوزة الحد في القبح، أو الشناعة.

ـ ق ـ

ـ القَرَظ: شجر عظامٌ لها سوقٌ غلاظ أمثال شجر الجوز، يستخرج منه صمغ، وبنو قريظة: قبيلة من يهود يثرب.

ـ ك ـ

ـ الكظر: فرضة القوس، والغدة الكُظرية: غدّة فوق الكلية.

ـ الكِظّة: البِطنَةُ، وشيء يعتري من امتلاء الطعام، كظة الطعام: ملأه حتّى لا يطيق النفس.

ـ اكتظّ القوم في المسجد: ازدحموا.

ـ الكَظم: كَظَمَ الغيظ: كتمه، فهو كاظم، وكاظمة مدينة من مدن الكويت، والكاظمية: من المناطق الرئيسية في بغداد في جانب الكرخ، وفيها مرقد الإمامين موسى الكاظم ومحمّد الجوادﷺ.

- ل -

- اللَحظُ: لحظة ولحظ إليه: نظر إليه بلحاظ عينه، ولحاظ العين: مؤخرها.

- لاحظ: راقب، لاحظة ملاحظة: رعاه فعل ذلك في لحظة.

- اللّظ: وهو الرجل العَسِر المتشدد.

- وألظ به: لزمه ولم يفارقه.

- وألظ بالمكان: أقام به.

- اللّظى: لهب النار، ولظي: من أسماء جهنم.

- اللّفظ: لفظ ريقه وغيره: رمى به، ولفظ بالقول: تكلم به، والجمع ألفاظ.

- اللّمظ: لمظ وتلمّظ: تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه وأخرج لسانه فمسح به شفتيه.

- واللمظ: بياض الشفة السفلى للحيوان.

- م -

- المَظاظة: الفظاظة وشدة الخُلُق.

- الملظاظ: الملحاح.

- ن -

- النظر: نظره ونظر إليه: أبصره، وهو ناظر، والجمع نظارة، ناظره مناظرة بمعنى: جادله مجادلة.

- ناظراه: عيناه.

- الناظور: الحارس.

- المنظار: اسم الآلة.

- المنظر: المشهد.

- النظافة: النقاوة، نَظُفَ الشيء: نقي من الوسخ فهو نظيف.

- النظم: نظمت الخرز نظماً، ونظمته تنظيماً: جمعته في سلك ومنه نظم الشعر،

نظمت الأمر فانتظم، وهو على نظام واحد.

- الانتظام: الاتساق.

- المدرسة النظامية: مدرسة قديمة في بغداد.

- و-

- الوَظب: وظب على الأمر وظباً ووظوباً: داوم عليه، وواظب عليه مواظبة: لازمه.

- الوظيف: مستدق الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها.

- الوظيفة: ما يقدر من عمل ورزق وطعام وغير ذلك، وجمعها: الوظائف، وتستعمل بمعنى المنصب والخدمة.

- الوعظ: النصح والتذكير بالعواقب، وعظه الواعظ وعظاً وعظة فاتعظ أي: قَبِلَ الموعظة.

- ي -

- اليقظ: واليقظة ضد النوم، رجل يقظ: حذر فطنٌ ومنتبه للأُمور، أيقظته من نومه، نبهته فتيقظ واستيقظ، فهو يقظان، والمرأة يقظى.[١]

---

١. رتّبنا القسم الأوّل والثاني بهذه الجداول بعد أن اطلعنا على المصادر التالية وأخذنا منها ما يفيد بحثنا: الصاحب أبي القاسم بن إسماعيل بن عبّاد، *الفرق بين الضاد والظاء*، ط١، بغداد؛ محمّد بن عبد الله بن سهيل النحوي، *الضاد والظاء من حروف الهجاء*، ت: أحمد عبد الله، القاهرة: المكتبة الثقافية، ١٤٢٦هـ؛ محمّد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، *الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء*، بيروت: دار الكتب العلمية؛ محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي، *تاج العروس*: مصر، المطبعة الحسينية، ١٣٣٠هـ؛ محمّد بن بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، بيروت: دار الفكر، سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٨١م؛ محمّد بن مكرم بن منظور، *لسان العرب*: باب الضاد والظاء، بيروت: دار صادر، ط ١، ١٩٩٧؛ أحمد بن محمّد الفيومي، *المصباح المنير*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٧هـ؛ لويس معلوف، *المنجد في اللغة*: باب الضاد والظاء، بيروت: دار المشرق، الطبعة الحادية والعشرون، ١٩٧٣م؛ مجمع اللغة العربية في القاهرة، *المعجم الوسيط*: باب الضاد والظاء، بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٩٨٥م.

الدرس السادس عشر

بعض القواعد التي يحتاجها الكاتب

الأوّل: كتابة إذن و إذاً

تكتب «إذن» بالنون إذا نصبت الفعل المضارع الذي يأتي بعدها مثل: إذا قلت لي: سأسافر. أجبتك: إذن أرافقَك.

ولكي تنصب «إذن» الفعل المضارع يجب أن تتوفر الشروط التالية مجتمعة، وهي:

١. أن تدلّ على جواب حقيقي بعدها، أو بمنزلة الجواب، مثل: تعمَلُ إذن أكافِئَك.

٢. إذن حرف استقبال لا يجوز أن يدلّ الفعل الذي بعدها على الحال، فإنّ دلّ على الحال انتفى النصب، فلو قلت لي: أنا لم أذنب، أجبتك: «إذاً تستحقُ المكافأة» بالرفع؛ لأنّ الاستحقاق حاصل في الحال لا في الاستقبال.

٣. يجب أن تقع في صدر الجملة الجوابية، فلو قلت لي: سأسافر، فأجبتك: أبي، إذاً يرافقُك، انتفى النصب.

٤. أن تتصل بالفعل المضارع بعدها مباشرة، ولا يجوز الفصل بينهما وبينه إلا بالقسم أو بـ«لا» النافية أو بهما معاً.[1]

فلو قلت لي: سأسافر، فأجبتك: إذاً أبي يرافقُك، انتفى النصب.

فإذا توفرت هذه الشروط ونصبت الفعل المضارع، كتبت «إذن» بالنون، وأمّا إذا لم

---

١. مثال على فصل القسم بين «إذن» والفعل المضارع المنصوب: إذن واللهِ نعلِّمَهم الأدبَ.

ـ مثال على فصل «لا» النافية بين إذن والفعل المضارع المنصوب: إذن لا يتأخّروا كثيراً.

تتوفر هذه الشروط، أو اختل شرط من هذه الشروط، أو لم يأت بعدها فعل مضارع كتبت «إذاً»[١] بالتنوين.[٢]

قال الفرّاء:

ينبغي لمن نصب بـ«إذن» الفعل المستقبل أن يكتبها بالنون، فإذا توسطت الكلام وكانت لغواً، كتبت بالألف.[٣]

الثّاني: التقاء الساكنين

من خصائص اللغة العربية عدم التقاء حرفين ساكنين فيها، سواء أكانا في كلمة واحدة أم في كلمتين، فإذا التقى حرفان ساكنان وجب التخلص من التقاهما بحذف أحدهما أو بتحريكه.

قواعد الحذف

١. إذا التقى ساكنان وكان أولهما حرف علّة، حُذف حرف العلة، مثل:

قلْ، أصلها: قاْلْ

بعْ، أصلها: بأْعْ

لم يستطعْ، أصلها: يستطيعْ

لم يقلْ، أصلها: يقوْلْ

---

١. تعرب «إذاً» حرف جواب لا محل له من الإعراب.

٢. انظر: زياد بن يحيي الفرّاء، *معاني القرآن*: ٢٧٣/١؛ أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي، *الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب*: باب الهجاء ص١٦٦؛ جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*: ١٥٤/٢؛ عبد الله جمال الدين بن هشام، مغني *اللبيب*: ٣٠/١ ـ ٣١؛ محمّد بن علي الصبان، *حاشية الصبان على الأشموني*: ٢٨٩/٢؛ علي بن مؤمن بن عصفور، شرح جمل الزجاجي: ١٧٠/٢ ـ ١٧٢؛ مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*: ١٧٥/٢ ـ ١٧٨؛ القلقشندي، *صبح الأعشى*: ٢١٨/٣ ـ ٢٢٢.

٣. نقلاً عن ابن قتيبة، أدب الكاتب: ١٧١.

٢. نون التوكيد الخفيفة إذا وليها ساكن فإنها تحذف، مثل: لا تقرأ الكتاب، الأصل: لا تقرأنْ الكتاب.

٣. تنوين العلم الموصوف بـ«ابن» مضاف إلى علم يحذف لالتقائه بسكون باء «ابن»، مثل: خالدُ بن عمرو.

قواعد التحريك

يتخلص من التقاء الساكنين إذا لم يكن أولهما حرف علّة بتحريك الحرف الثاني، وذلك:

١. إما بالكسر؛ لأنّه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، مثل: قلِ الحق.

٢. وإما بالضم وذلك في ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم، مثل: كتب عليكمُ الصيام، لهُمُ البشرى.

٣. وإما بالفتح:

أ) وذلك في تاء التأنيث الساكنة إذا وليها ألف الاثنين، مثل: جاءتا.

ب) وفي نون «من» حرف الجر إذا دخلت على اسم محلى بـ(ال)، مثل: منَ الدار.

ج) وفي المضارع المضاعف المجزوم المقترن بهاء الغائبة، مثل: لم يردَّها، وكذلك في أمرها المضموم العين، مثل: ردَّها.[1]

اغتفار التقاء الساكنين في مواضع

يغتفر التقاء الساكنين في الحالات الآتية:

١. إذا كان أوّل الساكنين حرف لين، وثانيهما مدغماً في مثله، وهما في كلمة واحدة، مثل: ولا الضّالّين، خاصّة، مادّة.

---

١. انظر: موضوع التقاء الساكنين في: الحسن بن محمّد النيسابوري، *شرح النظام*: ١٥٥ ـ ١٥٧؛ أحمد الحملاوي، *شذا العرف في فن الصرف*: ١٧٠ ـ ١٧٢.

٢. إذا التقيا فيما قصد تعداده من الكلمات المفردة، مثل: قافْ، واوْ.

٣. في الوقف، مثل: قالْ، ثوبْ، زيدْ.

الثّالث: الإدغام

الإدغام لغة

دغم أنفه دغماً: كسره إلى باطن، ودغم الإناء دغماً: غطاه.[١]

والإدغام: إدخال الشيء في الشيء، يقال أدغمت اللجام في فم الدابة: أي أدخلته فيه.[٢]

الإدغام في اصطلاح النحويين والصرفيين

هو رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة، ووضعك إيّاه بهما موضعاً واحداً، وهو لا يكون إلّا في المثلين أو المتقاربين.[٣]

والإدغام بكسر الهمزة وتشديد الدال مع كسرها على مذهب البصريين، وكسر الهمزة وتسكين الدال على مذهب الكوفيين.

الإدغام اصطلاحاً

هو إدخال حرف في حرف من جنسه بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.[٤]

و معنى الإدغام في الكلام:

أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة

---

١. انظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، *المحكم*: ٢٧٩/٥.

٢. علي بن مؤمن بن عصفور، *الممتع في التصريف*: ٦٣١/٢.

٣. رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي، *شرح الشافية*: ٢٣٥/٣.

٤. انظر: المصدر السابق.

شديدة، فيصير الحرف الأوّل كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام، نحو: شدّ، مدّ.[١]

الألفان لا يصحّ إدغامهما

قال المبرد:

اعلم أنّ الألفين لا يصحّ فيهما الإدغام؛ لأنّ الألف لا تكون إلّا ساكنة ولا يلتقي ساكنان، وكذلك الهمزتان لا يجوز فيهما الإدغام.[٢]

حالات الإدغام

و للإدغام ثلاثة أحوال: الوجوب، الجواز، المنع.

أوّلاً: وجوب الإدغام

يجب الإدغام في المواضع التالية:

١. إذا كان أوّل المثلين متحركاً أو مسبوقاً بحرف مد تحذف حركته، مثل:

مَدَّ، مادَّ، أصلهما: مَدَدَ، مادَدَ

٢. إذا كان مسبوقاً بساكن صحيح تنقل حركته إلى ما قبله، مثل:

يمُدُّ أصلها: يمْدُدُ

٣. إذا كان المثلان في كلمتين وكان أولهما ساكناً، وجب الإدغام كما يجب في الكلمة الواحدة، مثل:

سكتُّ: أصلها ← سكتْتُ

مُتُّ: أصلها ← متْتُ

---

١. انظر: موفق الدين بن يعيش، *شرح المفصل*: ١٠/١٢١؛ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*: ٣/٣١٩ ـ ٣٢٢؛ ابن الصبان، *حاشية الصبان*: ٤/٤٨٥ ـ ٤٩٧.

٢. محمّد بن يزيد المبرد، *المقتضب*: ١/١٩٨ و٢٠٧.

منّا: أصلها ← مِنْ نَا

عنّا: أصلها ← عَنْ نَا

عليّ: أصلها ← عليْ يَ

٤. يجب الإدغام في لام التعريف مع الحروف الشمسية، مثل:

الرَّجل، الشَّمس

ثانياً: جواز الإدغام[١]

يجوز الإدغام في المواضع التالية:

١. في المضارع المفرد المجزوم: لم يمُدَّ، لم يمدُدْ

٢. في أمر المفرد: مُدَّ، امدُدْ

٣. فيما عينه ولامه ياءان حركة الثانية منهما لازمة، مثل:

حَيِيَ ويجوز: حَيَّ.

أما إذا كانت الحركة عارضة بسبب الإعراب، مثل: لن يُحيِيَ، فيمتنع الإدغام.[٢]

ملاحظة

الفعل الذي يدغم في مضارع المفرد المجزوم، وفي أمر المفرد يجوز لك في آخره الحركات الثلاث:

إن كانت عينه مضمومة، مثل: لم يمُدَّ، لم يمُدُّ، لم يمدِّ.

و إذا لم تكن عينة مضمومة، فلا يجوز فيه إلّا الفتح والكسر مثل: لم يظلَّ، لم يظلِّ.

ثالثاً: امتناع الإدغام

يمتنع الإدغام في المواضع التالية:

---

١. أي يجوز الإدغام وعدمه.

٢. النيسابوري، *شرح النظام*: ٣٣١ ـ ٣٣٥؛ أحمد الحملاوي، *شذا العرف في فن الصرف*: ١٦٣ ـ ١٦٥.

١. إذا كان من الأسماء الثلاثية متحرك العين مطلقاً، مثل: طَلَل، حِلَلٌ

٢. إذا اتصل الفعل المضاعف بضمير رفع متحرك، مثل: مددتُ، مددنا، مددن.

٣. إذا اتصل بأوّل مثلية مُدغم فيه، مثل: هَلَّلَ.

٤. إذا ما زيد على أصله الثلاثي لإلحاقه بالرباعى، مثل: جلْبَبَ.

٥. أن يكون المثلان على وزن «أفعل» في التعجب، مثل: اعزز بالعلم!، فلا يقال: اعزّ به.[1]

الرابع: بعض حالات الإعلال في الهمزة

نتناول في هذا الموضوع بعض حالات الإعلال في الهمزة والتي لها علاقة وطيدة بالإملاء.

١. قلب الواو والياء همزة

١. تقلب الواو والياء همزة في اسم فاعل مأخوذ من فعل ثلاثي أجوف،[2] مثل:

قال ← قاول ← قائل

باع ← بايع ← بائع

٢. حرف العلة الواقع بعد ألف صِفة منتهى الجموع ولم يكن قبل الألف واواً أو ياءً، ففيه حالتان:

أ) إذا كان حرف العلة (الواو أو الياء) زائداً، كما في: رسائل، صحائف، عجائز، والأصل: رسايل، صحايف، عجاوز، ففي هذه الحالة تقلب الواو والياء همزة.

ب) إذا كان حرف العلة (الواو أو الياء) أصليّاً كما في مقاوم، معايش، جمع: مقاومة، معيشة، فهنا يبقى حرف العلة على وضعه ولا يبدل همزة.[3]

---

١. اقتصرنا في هذا البحث على إدغام المثلين فقط لحاجتنا إليه في الكتابة.

٢. الأجوف: هو ما كان ثاني حروفه الأصلية حرف علة، مثل: قال، باع.

٣. من الشاذ المسموع: منائر، مصائب، فالحرفان فيهما أصليان، والقياس أن تكتب: منابر، مصايب.

٣. حرف العلة الواقع بعد ألف صفة منتهى الجموع وكان قبل الألف واواً أو ياءً، مثل: أوائل، سيائد، نيايف، جمع: أول، سيد، نيف، والأصل: أواول، سياود، نيايف، ففي هذه الحالة يقلب حرف العلة بعد الألف همزة سواء أكان حرف العلة أصليّاً أم مزيداً.[١]

٢. قلب الهمزة ياءً

إذا وقعت همزة عارضة بعد ألف التكسير، مثل: خطايا جمع: خطيئة فهنا تقلب الهمزة ياءً، وإليك توضيح حالات القلب:

خطايا، أصلها: خطايِئ

ـ ثُمّ أُبدلت الياء المكسورة همزة: خطائِئ.

ـ ثُمّ قلبت الهمزة الثانية ياءً؛ لأنّ الهمزة المتطرفة أثر همزة تقلب ياء مطلقاً: خطائِي.

ـ ثُمّ قلبت كسرة الهمزة فتحة: خطائَي.

ـ ثُمّ قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها: خطاءَا، بألفين بينهما همزة.

ـ ثُمّ قلبت الهمزة المتوسطة ياءً: خطايا ومثلها: قضايا، دنايا، رزايا.[٢]

ومثلها: قضايا، دنايا، رزايا.

٣. قلب الياء همزة

عند النسبة إلى غاية وراية تقول: غائي، رائي، والأصل: غاييّ، راييّ، ولكراهة اجتماع ثلاث ياءات قلبت الياء بعد الألف همزة.[٣]

---

١. انظر: أيمن أمين عبد الغني، *الصرف الكافي*: ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

٢. انظر: أحمد الحملاوي، *شذا العرف في فن الصرف*: ١٤٨.

٣. انظر: عبد الهادي الفضلي، *مختصر الصرف*: ١١٢.

الخلاصة

ـ تكتب (إذن) بالنون إذا نصبت الفعل المضارع، ولكن بشروط، فإذا لم تتوفر الشروط واختل أحدها كتبت بالتنوين إذاً.

ـ التقاء الساكنين: من خصائص اللغة العربية عدم التقاء الساكنين فيها سواء أكانا في كلمة واحدة أم في كلمتين، فإذا التقى حرفان ساكنان وجب التخلص من التقاهما بحذف أحدهما أو تحريكه.

ـ الإدغام لغة: دغم ألفه كسره إلى باطن، ودغم الإناء دغماً: غطاه.

ـ الإدغام اصطلاحاً: هو إدخال حرف في حرف من جنسه بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

ـ للإدغام ثلاثة أحوال: الوجوب، الجواز، المنع.

ـ بعض حالات الإعلال في الهمزة والتي لها علاقة وطيدة بالإملاء وهي: قلب الواو والياء همزة، قلب الهمزة ياء، قلب الياء همزة.

الأسئلة

١. عرف الإدغام لغة واصطلاحاً.

٢. متى تكتب إذاً بالتنوين؟

٣. متى تقلب الياء همزة؟

٤. اذكر قواعد الحذف في التقاء الساكنين.

٥. متى يغتفر التقاء الساكنين؟

٦. متى يمتنع الإدغام؟

الدرس السابع عشر

علامات الترقيم واستعمالها في الكتابة العربية الحديثة[1]

الترقيم لغةً

رقمت الشيء: أعلمته بعلامة تميزه عن غيره.[2]

رقم الكتاب يرقمه رقمًا: بينه وأعجمه بوضع النقط والحركات وغير ذلك.[3]

الترقيم اصطلاحاً

علامات اصطلاحية توضع في أثناء الكلام أو في آخره، كالفاصلة والنقطة وعلامتي الاستفهام والتعجب. وهو التعريف الذي أقره مجمع اللغة العربية.[4]

ونعرفه فنقول: هو وضع علامات خاصّة في أثناء الكتابة لتقسيم أجزاء الجملة، ولفصل الجمل وتمييزها عن بعضها، ولتعيين مواضع الوقف، وإرشاد القارئ إلى تغيير النبرات الصوتية عند القراءة بما يناسب المعنى.[5]

---

١. وتسمّى أيضاً: ضوابط القراءة، وعلامات الإملاء، وعلامات الوقف، انظر: أنيس فريحة، في اللغة العربية وبعض مشكلاتها: ١٦١.

٢. أحمد الفيومي، *المصباح المنير*: ٢٨٦/١، مادة «رقم».

٣. ابن منظور، *لسان العرب*: ١٠٨/٣، مادة «رقم».

٤. مجمع اللغة العربية في القاهرة، *المعجم الوسيط*: ٣٦٦/١.

٥. أول من اهتدى إلى معرفة علامات الترقيم رجلٌ من علماء النحو من روم القسطنطينية اسمه: «أرسطوفان» من أهل القرن الثاني قبل الميلاد، ثمّ توافرت أُمم الافرنج من بعده على تحسين هذا الاصطلاح واتقانه حتّى وصل إلى الغاية في عهدنا الحاضر (نبيل مسعد السيّد، *الخلاصة في قواعد الإملاء وعلامات الترقيم*: ٢٤١؛ محمّد رضا المامقاني، *علامات الترقيم قديماً وحديثاً*: ٦٩)، أحمد زكي باشا، *الترقيم وعلاماته في اللغة العربية*: ١٣.

ترجع الرِّيادة في إدخال علامات الترقيم في كتاباتنا الحالية للعلّامة أحمد زكي باشا الملقّب بشيخ العروبة، حين نشر بعنوان: الترقيم وعلاماته عام ١٩١٢م جامعًا فيها علامات الترقيم المستخدمة حالياً في الكتابة العربية؛ حيث قال:

> وقد اصطلحتُ على تسمية هذا العمل بالترقيم؛ لأنّ هذه المادة تدلّ على العلامات والإشارات والنقوش التي توضع في الكتابة وفي تطريز المنسوجات. ومنها أخذ علماء الحساب لفظة «رقم وأرقام» للدلالة على الرموز. فنقلناها نحن لهذا الاصطلاح الجديد لما بينهما من الملابسة والمشابهة.[١]

فوائد علامات الترقيم

١. تصون الكلام المكتوب من خلط الكلمات وتداخل الجمل والعبارات وتحقق الانسجام بين فقرات الكلام.

٢. تفصح عن أفكار الكاتب وأحساسيه ومشاعره وما ينقله عن غيره وما يريد أن يشاركه فيه غيره.

٣. تهيئ للقارئ سبل فهم المقروء والتأثر به، وتمكنه من أدائه بصورة معبرة.

٤. تساعد المتلقي على متابعة ما سمع وفهم ما قيل في سلاسة ويسر.

٥. تزيد الكلام المكتوب رونقًا وبهاءً فتستريح له النفس وتألفه العين.

عددها

علامات الترقيم عددها عشر، ثلاث منها تبين أنواع الوقف، وأربع منها تدلُّ على تنويع النبرات الصوتية، والثلاث الأخيرة تعرف باسم: العلامات الصامتة، وفيما يلي التفصيل:

١. العلامات التي تبين أنواع الوقف

هي:

---

١. يوسف السحيمات ويحي عباينة وسامح الرواشدة، *القواعد الأساسية في الترقيم والإملاء*: ٦١.

ـ الفارزة وتسمّىٰ أيضاً: الفاصلة، الشولة، ورسمها (،)

ـ الفارزة المنقوطة وتسمّىٰ أيضاً: الفصلة المنقوطة، والقاطعة، والشولة المنقطة، ورسمها (؛)

ـ النقطة وتسمّى أيضاً: الوقفة، ورسمها (.)

٢. العلامات التي تبين تنويع النبرات الصوتية

وهي:

ـ النقطتان الرأسيتان وتسمّىٰ أيضاً: النقطتان القائمتان، وعلامة التوضيح والحكاية،[١] و رسمها (:)

ـ علامة الحذف وتسمّىٰ أيضاً: نقط الحذف والإضمار، ورسمها (...)

ـ علامة الاستفهام وتسمّىٰ أيضاً: علامة السؤال، ورسمها (؟)

ـ علامة التعجب والانفعال والتأثر، ورسمها (!)

٣. العلامات الصامتة

وهي:

ـ علامة التنصيص وتسمّىٰ أيضاً المزدوجان، والشناتر،[٢] والضبّتان، وعلامة الاقتباس،[٣] ورسمها « »

ـ القوسان، وهو على ثلاثة أنواع:

الأوّل يطلق عليه: القوسان المستديران أو الهلالان، ورسمه ( )

الثاني يطلق عليه: القوسان المربعان ويسمّى أيضاً: الحاصرتان، والمركنان،[٤] والاعقفان، والمعكوفان، ورسمه [ ]

---

١. أنيس فريحة، *في اللغة العربية وبعض مشكلاتها*: ١٦٢.

٢. مفردها شنترة، وهي الانفراج بين الأصابع (انظر: الزبيدي، *تاج العروس*: ٥٩/٧، مادة «شنتر».

٣. انظر: أنيس فريحة، *في اللغة العربية وبعض مشكلاتها*: ١٦٢.

٤. انظر: أدما طربية، معجم *الإملاء*: ١١.

الثالث يطلق عليه: القوسان المزهّران ورسمه ﴿ ﴾

ـ الشَرطَة وتسمّىٰ أيضاً: المعترضة، وعلامة البدل، والخطّ، والعارضة، والوصلة، ورسمها

أوّلاً: العلامات التي تبين أنواع الوقف

أ) الفارزة (الشولة،[1] الفاصلة)

وهي علامة وقف قصير يسكت عندها القارئ قليلاً، وتوضع:

مواضع الفارزة (،)	الأمثلة
١. بين الجمل التامة المتعاطفة	من عاش مات، ومن مات فات، وكلّ ما هو آت آت. ليل داج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر...
٢. بين الجمل المتصلة المعنى	لاتخافوا، لقد نجوتم من الطاغية. داره صغيرة جميلة، تطلُّ على مزارع واسعة، هواؤها نقي...
٤. بين المفردات المعطوفة إذا أفادت تقسيماً أو تنويعاً	فصول السنة أربعة: الصيف، والخريف، والشتاء، والربيع. أصدقائي هم: أحمد، وطارق، ومحمود، ومهدي. قال الإمام علي عليه السلام: نعمتان مجهولتان: الصحّة، والأمان.
٥. بين المنادى وما يليه من القول	يا أخي، قل خيراً وإلّا فاسكت. أيّها النائم، أفق. أي بني، إياك وقرين السوء. اللّهمّ، إنّي أسألك عملاً بارّاً.

---

١. الشولة في اللغة: شوكة العقرب، وهي تشبه هذا الشكل (،). وسمّيت فاصلة؛ لأنّها تفصل بين الجمل. (انظر: ابن منظور، *لسان العرب*: ٤٩٤/٣، مادة «شول».

مواضع الفارزة (،)	الأمثلة
٦. بين الشّرط وجوابه	إذا درست بجدٍ، نجحت بتفوق.
٧. بين القسم وجوابه	«تالله، لقد آثرك الله علينا». في ذمتي، لأبرّن أبوي. لعمرك، لأفعلن الخير.
٨. قبل الجملة الحالية	رجعتُ إلى الصواب، وأنا مسرور.
٩. قبل الجملة الوصفية	جاءنا ضيف، ثيابُه نظيفة.
١٠. قبل ألفاظ البدل عندما يراد لفت النظر إليها	إنّ هذا العصرَ، عصرَ الذرة والالكترون، سهلت فيه الاتصالات.
١١. بين كلّ جملة وشبه جملة مرتبطتين في اللفظ والمعنى، يكون في الأُولى بعض القول، وتكون الثانية ظرفاً للأُولى.	شاهدت الموكب، وهو يسلك شارعنا، يومَ الخميس الماضي، تحفُّ به الدراجات البخارية.
١٢. بين الأجزاء المتشابهة في الجملة كالأسماء، والأفعال، والصفات التي لايوجد بينها أحرف عطف	«المعلّم النشيط يقرأ، يشرح، يقارن، يعلّق، يعلّل».
١٣. بعد حروف الجواب	أقرأت هذا الكتاب؟ نعم، قرأته. هل كنت صديقاً لخالد؟ أجل، كنت له صديقاً. أليس التعاون مفيد؟ بلى، التعاون مفيد. أطعنت هذا بسكين؟ لا، لم أطعنه.
١٤. بعد اسم الإشارة «هذا» الذي يرد على	كأن تقول لبعض إخوانك: رأيي أن تفعل كيت

الأمثلة	مواضع الفارزة (،)
وكيت، ثمّ تقول بعد ذلك: هذا، والأمر إليك.	جهة الإشارة إلى كلام سابق
أمّا بعد، فإنّ لأبيك عليك حقّاً. فقد جاء الحقّ، وزهق الباطل.	١٥. بعد «أمّا بعد» أو «وبعد»
اقرأ الصفحات ١٢، ١٣، ١٤، ١٥ من قطر النّدى.	١٦. للتمييز.[١]

ب) الفارزة المنقوطة (الشولة المنقوطة ـ الفاصلة المنقوطة)

وهي التي يسكت عندها القارئ سكوتاً متوسطاً، ويكون أطول من سكتة الفارزة غير المنقوطة، وتوضع:

الأمثلة	مواضع الفارزة المنقوطة (؛)
أكرم عشيرتك؛ فإنّهم جناحك الذي به تطير. الذّبابة حشرة ضارة؛ تنقل إلينا الكثير من الأمراض.	١. بين كلّ عبارتين أو أكثر، يكون بينهما ارتباط في المعنى
إنّ الناس لاينظرون إلى الزمن الذي عمل فيه العمل؛ وإنّما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه.	٢. بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد؛ وذلك لإمكان التنفس بين الجمل عند قراءتها، ومنع اختلاط بعضها ببعض لتباعدها
نال محمّد الجائزة؛ لأنّه نجح بتفوق.	٣. بين كلّ جملتين تكون الثانية منهما سبباً في الأولى

---

١. انظر: يوسف السحيمات، ويحيى عبابنة وسامح الرواشدة، *القواعد الأساسية في الترقيم والإملاء*: ٦٦؛ مجموعة من الأساتذة، *فن الكتابة والتعبير*: ١٥٤؛ نعوم جرجيس زرازير، *الإملاء الفريد*: ١٩؛ عبد المجيد النعيمي ودحام الكيال، *الإملاء الواضح*: ١٠؛ أكرم جميل قنبس، *معجم الإملاء العربي*: ١٥٩؛ محمّد زرقان الفرخ، *الواضح في الإملاء العربي*: ١٦٥ ـ ١٦٧.

٤. بين كلّ جملتين تكون الأُولى سبباً في الثانية[١]	عَلَمَ الوالدُ ولَدَهُ وأدّبه جيداً؛ فكان الولد عوناً لوالده.

ج) النقطة

وهي تدلّ على وقف تام، وتوضع:

مواضع النقطة (.)	الأمثلة
١. في نهاية الجملة التامّة المعنى المستقلة عمّا بعدها، والتي لا تحمل نفس معنى التعجب أو الاستفهام	آمنت بأنَّ الاستقلال يؤخذ ولا يعطى.
٢. بين أقوال لا تتصل ولا ترتبط ببعضها في المعنى	خير الكلام ما قل ودلّ. وعند جهينة الخبر اليقين. سلامة الإنسان في حفظ اللسان. إنّ غداً لناظره قريب.
٣. بعد الحرف تختصر به كلمة وبين حرفين تختصر بهما كلمتان أو بين حروف اختصرت بها كلمات[٢]	د. اختصار كلمة دكتور. هـ.ق مختصر هيئة قنصلية. و. ا. ع، أي: وكالة الأنباء العراقية.

---

١. انظر: مي عبد المجيد حسن ولي، *تسهيل قواعد الإملاء العربي*: ٥٧؛ محمّد محمود وإليفا الوازديني، *موسوعة الإملاء والإعراب*: ١١؛ عبد المجيد الحر، *موسوعة الإملاء*: ٢٤٩؛ رياض زكي قاسم، *تقنيات التعبير العربي*: ١٦٤؛ محمّد التنوخي، *فن الكتابة والقول*: ١٣٦؛ أدما طربية، *معجم الإملاء*: ١٣؛ عبد المجيد النعيمي ودخام الكيال، *الإملاء الواضح*: ١٠؛ نعوم جرجيس زرازير، *الإملاء الفريد*: ١٩ ـ ٢٠.

٢. أحمد قبش، *الإملاء العربي*: ١٢٣؛ ريم نصوح الخياط، *الإيجاز في الإملاء العربي*: ١٧٦؛ حسين عبد الجليل يوسف، *علم كتابة اللغة العربية والإملاء*: ١٤٢؛ محمّد راجي بن حسن كنّاس، *تعلم الإملاء من الألف إلى الياء*: ١٢، نبيل مسعد السيّد غزي، *الخلاصة في قواعد الإملاء وعلامات الترقيم*: ٢٤٧.

ثانياً: العلامات التي تبين تنويع النبرات الصوتية

علامة الاستفهام (؟)

وتوضع:

مواضع علامة الاستفهام (؟)	الأمثلة
١. في نهاية جملة الاستفهام، سواء أكانت أداة الاستفهام ظاهرة أم مقدرة[١]	ـ أناجحٌ أنت في عملك؟ ـ شعراً تكتب أو نثراً؟ ـ هل قرأتَ الرسالة؟ ـ قال لي: تعرفني؟ ـ من أنتَ؟ ـ كم لبثتم؟ ـ ما معك من نقود؟ ـ من ذا في الصف؟ ـ أين وضعتَ القلم؟ ـ أي الأمرين تُفضِّل؟
٢. توضع علامة الاستفهام عقب كلّ ما يشك في صوابه، وتوضع بين قوسين مستديرين.[٢]	مات الشاعر ابن تمام (؟)في البصرة (؟).

---

١. بشرط ألا يكون الاستفهام مطلقاً أو معمولاً لعامل نحوي، مثل:
ـ لا أدري، أسافر الأميرُأم بقي في قصره.
ـ استفهمت منه كيف تعلم المنطق وما هي الغاية التي قصدها.
ـ استفهمت منه كيف تخلص من أوجاعه، وما هو الدواء الذي أفاده. في هذه الأمثلة لا نضع علامة الاستفهام.

٢. انظر: قدري مايو، *المعين في الإملاء*: ١٣٢؛ ريم نصوح الخياط، *الإيجاز في الإملاء العربي*: ١٧٤؛ وليد أرناؤوط، *المهارة في الإملاء*: ٣؛ حسين عبد الجليل يوسف، *علم كتابة اللغة العربية والإملاء*/١٤٦؛ مريم محمّد درويش، *كيف تعلمين الإملاء*: ٤٩؛ محمّد رضا المامقاني، *علامات الترقيم قديمًا وحديثًا*: ٧٧؛ ناصيف يمّين، *المعجم المفصل في الإملاء*: ٢٧٣؛ وزارة التربية في العراق، *الإملاء للمرحلة المتوسطة*: ٢٨؛ عبد المجيد النعيمي ودحام الكيال، *الإملاء الواضح*: ١٤؛ نعوم جرجيس زرازير، *الإملاء الفريد*: ٢٠.

علامة التعجب والانفعال والتأثر(!)

وتوضع:

مواضع علامة التعجب (!)	الأمثلة
١. بعد صيغتي التعجب	ما أطيبَ الحياةَ مع الكرامة! أخبِثْ بالحياة مع الهوان!
٢. بعد صيغة فعل لإنشاء المدح والذمّ، ولإفادة التعجب	حسن أولئك رفيقاً! قُبح مفتري الكذب!
٣. بعد النداء إذا كان للتعجب أو الاستغاثة	يا للماء!، يا ماء! يا للخضرة!، يا خضرتا! يا للأطباء للمرضى!
٤. وتأتي بعد نهاية كلّ جملة تدلّ على الإغراء أو التحذير أو الدعاء أو التأسف أو الفرح أو الحزن أو الترجي أو الدهشة أو الإنذار أو التذمر	ـ الصدق الصدق! ـ إياك والكذب! ـ ويل للظالم من المظلوم! ـ هيهات أن يأتي الزمان بمثله! ـ وافرحتاه! ـ واحسيناه! ـ لعلّ الله يرحمنا! ـ مرض أحمد، شفاه الله! ـ القتل للقاتل! ـ طفح الكيل!
٥. وتوضع هذه العلامة أيضاً في آخر الجملة المبدوءة بـ«نعم، وبئس، وحبذا»	ـ نِعْمَ الجهاد الأكبر! ـ بئس القوم، قوم لا ينزلون الضيف!

مواضع علامة التعجب (!)	الأمثلة
	- حبذا المتخلِّلون من أُمّتي في الوضوء والطعام! - نعم القول! - بئس الدرس!
٦. بعد صيغ التعجب السماعية.[١]	- سبحان الله! - الله أكبر! - لله درّه! - مرحى، مرحى! - بأبي أنت وأُمّي! - جعلت فداك! - لكِ الله يا نفسي! - أي بطل علي! - أواه من الحريق!

ملاحظتان

١. قد تجمع علامة الاستفهام وعلامة التعجب بعد الاستفهام الاستنكاري، مثل: من ذا الذي يتحمل هذا كلّه، سوي الأُمّ؟!

٢. تبرز المشاركة الوجدانية بين الكاتب والقارئ عن طريق علامتى الاستفهام والتأثر.

---

١. عبد المجيد النعيمي ودخام الكيال، *الإملاء الواضح*: ١٤؛ أدما طربية، *معجم الإملاء*: ١٥؛ نعوم جرجيس زرازير، *الإملاء الفريد*: ٢١؛ مي عبد المجيد ولي، *تسهيل قواعد الإملاء العربي*: ٥٧؛ وزارة التربية في العراق، *الإملاء للمرحلة المتوسطة*: ٣٠ ـ ٣١، مجموعة من الأساتذة، *فن الكتابة والتعبير*: ١٥٨.

الخلاصة

ـ الترقيم لغة: رقمت الشيء: أعلمته بعلامة تميزه عن غيره.

ـ الترقيم اصطلاحاً: علامات اصطلاحية توضع في أثناء الكلام أو في آخره.

ـ فوائدها: تصون الكلام المكتوب من خلط الكلمات وتداخل الجمل والعبارات وتحقق الانسجام بين الفقرات.

ـ علامات الترقيم عددها عشر.

ـ العلامات التي تبيّن أنواع الوقف: الفارزة، الفارزة المنقوطة، النقطة.

ـ العلامات التي تبيّن تنويع النبرات الصوتية: النقطتان الرأسيتان، علامة الحذف، علامة الاستفهام، علامة التعجب.

الأسئلة

١. عرف الترقيم لغة واصطلاحاً.

٢. اذكر فوائد علامات الترقيم.

٣. اذكر خمسة موارد توضع فيها الفارزة.

٤. اذكر ثلاثة موارد تذكر فيها علامة التعجب.

٥. اذكر موارد علامة الاستفهام.

الدرس الثامن عشر

تكملة علامات الترقيم

النقطتان الرأسيتان (:)

وهي علامة شرح وتوضيح وتفسير وتفصيل، وتوضع:

مواضع النقطتين الرأسيتين (:)	الأمثلة
١. بعد القول ومشتقاته أو بمعناه	قال: أجاب: سأل: روي: أخبر: قيل: صاح الجميع:
٢. قبل الكلام الذي يوضّح معنى ما قبله	مشكلتي هي: كيف أستطيع بلوغ غايتي في وقت قصير؟
٣. قبل تفصيل المجمل	المرء بأصغريه: قلبه، ولسانه. تنحصر الكلمات في ثلاثة أنواع: اسم، وفعل، وحرف.
٤. قبل المجمل بعد تفصيل	العقل، والصحّة، والعلم، والمال، والبنون: تلك النعم التي لا يحصى شكرها.
٥. قبل التمثيل	المفعول به منصوب، مثل: أكل الولدُ التفاحةَ.

مواضع النقطتين الرأسيتين (:)	الأمثلة
٦. قبل التفسير	مدح: أثنى، أشاد.
٧. قبل المنقول أو المقتبس	من الأمثال العربية: «الجار قبل الدار».
٨. قبل التعريف.[١]	البخل: هو الإمساك عمّا يحسن السخاء فيه.

ملاحظة

إذا تكرر القول، مثل: قال محمّد، قال علي: فتوضع «النقطتان الرأسيتان» بعد (قال) الثانية، ويكتفي بالفارزة بعد «قال» الأُولى.

علامة الحذف (...)

وتسمّى نقط الحذف والإضمار: وهي نقط أُفقية متتابعة توضع مكان المحذوف من الكلام.

مواضع علامة الحذف	الأمثلة
١. توضع للدلالة على اقتصار الكلام الذي يعتقد الكاتب أنّه معروفاً، أو إذا أراد الكاتب أن يستغني عن ذكره	أمّا السارق... فعقابه عند الله شديد.
٢. توضع للدلالة على عدم ذكر المستقبح من الكلام	لقد أهانه وتناوله بأقبح الشتائم قائلاً له: يا...
٣. توضع مكان الكلام الناقص في نصّ لم يعثر عليه كاملاً وذلك للإشارة إلى الجزء الناقص	الرقيق هو المملوك كان رقّه شائعاً عند... وكان يؤخذ من أسرى وسبايا الشعوب المغلوبة في الحرب.
٤. وقد يضاف بعد علامة الحذف والإضمار الرمز: إلخ، الذي هو عوض عن: إلى آخره.	الولد سر أبيه وحامل خصائصه، وهو في حياته قرة عينه، وهو بعد مماته امتداد

---

١. انظر: أدما طربية، *معجم الإملاء*: ١٤؛ عبد المجيد الحر، *موسوعة الإملاء*: ٢٤٩؛ ناصيف يمين، *المعجم المفصل في الإملاء*: ٢٥٧؛ يوسف السحيمات ويحي عبابنة وسامح الرواشدة، *القواعد الأساسية في الترقيم والإملاء*: ٦٨؛ محمّد محمود وإليفا الوازديني، *موسوعة الإملاء والإعراب*: ١٢.

مواضع علامة الحذف	الأمثلة
	لوجوده، ويرث منه الملامح والسمات وهو بضعة من قلبه... إلخ.
٥. توضع في أسئلة الامتحانات التي يطلب فيها ملء الفراغات.[١]	ضع مكان النقطة كلمة مناسبة يتم بها المعنى: أرسل الله نبيه... إلى الناس جميعاً، فكان خاتم... وأنزل عليه... الكريم هادياً ومرشداً.

ثالثاً: العلامات الصامتة

١. علامة التنصيص أو التضبيب « »

وتوضع:

مواضع علامة التنصيص « »	الأمثلة
١. لحصر الجمل والعبارات المنقولة بنصها وبالحرف	قال الرسول ﷺ: «اتقِ دعوة المظلوم؛ فإنّها ليس بينها وبين الله حجاب».
٢. كلّ ما يراد لفت النظر إليه.[٢]	اقرأ للجاحظ «البيان والتبيين» و«البخلاء».

أ) القوسان المستديران ( )

وتوضع:

مواضع القوسين المستديرين ( )	الأمثلة
١. لإبراز العبارات التي يراد اللفت إليها	صدّقتك (ولستَ بصادق) فلا تعاود الكذب عليّ .

---

١. انظر: قدري مايو، *المعين في الإملاء*: ١٣٤؛ ناصيف يمّين، *المعجم المفصل في الإملاء*: ٢٧٥؛ محمّد راجي بن حسن كنّاس، *تعلّم الإملاء من الألف إلى الياء*: ١٢؛ ياسين محمّد سبيناتي، *المورد في الإملاء*: ١٨٠.

٢. انظر: مي عبد المجيد ولي، *تسهيل قواعد الإملاء العربي*: ٥٨؛ ياسين محمّد سبيناتي، *المورد في الإملاء*: ١٧٩؛ عبد المجيد الحر، *موسوعية الإملاء*: ٢٥٠؛ محمّد التنوخي، *فن الكتابة والقول*: ١٣٧؛ وليد أناؤوط، *المهارة في الإملاء العربي*: ٤.

مواضع القوسين المستديرين ( )	الأمثلة
٢. الكلمات المفسرة وذلك عند تفسير كلمة في جملة	الفَدوكس (الأسد) مفترس. الحمدلة (قول: الحمد لله ربِّ العالمين).
٣. ألفاظ الاحتراس	المؤدب (بفتح الدال) محبوب.
٤. الاسم الأجنبي مكتوباً بحروف لغته بعد كتابته بالحروف العربية	قال مازيني (Mazzini): «إنا نعمل من أجل الإنسانية حين نعمل لوطننا».
٥. لمنع الغموض، أو اللبس	اللهُ المتوفِّي (بكسر الفاء) وليس المتوفَّى (بفتح الفاء)
٦. في التضمين وهو أن يضمّن الشاعر كلامه شيئاً من مشهور الشعر مع التنبيه عليه إذا لم يكن مشهوراً.[١]	قول إبراهيم بن العباس الصولي: أُولي البَريةِ طُرّاً أن تُواسيهُ عندَالسرورِ الذي واساكَ في الحزن (إن الكرامَ إذا ما أسهلوا ذكرُوا من كان يألفُهم في المنزل الخَشن)

ب) القوسان المربعان: [ ]

وتوضع:

مواضع القوسين المربعين [ ]	الأمثلة
١. يحصر بينهما كلّ ما سقط ممّا كُتب، والسياق يقتضيه ولا تستقيم العبارة بدونه	[ ] والجهل مقسومان بيننا. [العلم] هي الكلمة الساقطة، والسياق يقتضيها. و قول الشاعر: وأسْمَرُ في رأسِه أزرقٌ

١. انظر: أكرم جميل قنبس، *معجم الإملاء العربي*: ١٦٣ ـ ١٦٤؛ حسين عبد الجليل يوسف، *علم كتابة اللغة العربية والإملاء*: ١٤٦؛ نبيل مسعد غزي، *في قواعد الإملاء العربي وعلامات الترقيم*: ٢٤٨ ـ ٢٤٩؛ نعوم زرازير، *الإملاء الفريد*: ٢١؛ أدما طربية، *معجم الإملاء*: ١٦ ـ ١٧.

مواضع القوسين المربعين [ ]	الأمثلة
	مثلُ [ ] الحية الصادى ملأ المحقّق الفراغ وأحاطه بالمعقوفين مقدّراً أن الأصل هو: وأسْمَرُ في رأسِه أزرقٌ مثلُ [لسان] الحية الصادي ثمّ قال: ملأت الفراغ، والله أعلم.
٢. لحصر ما زاد على النصّ الأصلى، أي لحصر كلام الكاتب عندما يكون في معرض نقل كلام لغيره بنصّه	بالجَدِ والمثابرة نِصِل إلى ما نُريد [الصحيح: الجِدّ بكسر الجيم].
٣. وتوضع أيضاً الكلمة غير الفصيحة بين القوسين المربعين.[١]	البَنَّاء [الخَلفة في اللهجة العامية العراقية] وهو مَن كان البِناء حرفته.

ملاحظة

يضع المحققون لكتب التراث الكلمات الزائدة عن أصل المخطوطة التي اعتمدوا عليها عند وجودها في مخطوطة أُخري ويشيرون إلى ذلك بوضعها بين معقوفين [ ].

ج) القوسان المزهّران ﴿ ﴾

يوضعان لحصر الآيات القرآنية.[٢]

د) علامة الشرطة ـ

و تسمّىٰ علامة البدل أو العارضة، وتوضع:

---

١. انظر: المصادر السابقة.

٢. انظر: أدما طربية، *معجم الإملاء*: ١٧؛ رياض زكي قاسم، *تقنيات التعبير العربي*: ١٧٨.

مواضع علامة الشرطة	الأمثلة
١. لفصل الكلام بين المتحاورين عند الاستغناء عن ذكر اسميهما أو الإشارة إليهما بمثل: قال، وأجاب، ورد؛ وذلك تفادياً للتكرار	سأل علي محمّداً: أين كنت؟ ـ في المدينة. ـ ماذا كنت تفعل؟ ـ أزور صديقي.
٢. في أوّل الجملة الاعتراضية وآخرها	إنني ـ أيتها العاملة ـ مخلصة في عملي. بغداد ـ عاصمة العراق ـ جميلة.
٣. بين العدد والمعدود	الكلمة ثلاثة أقسام: ١. الاسم ٢. الفعل ٣. الحرف
٤. بين العددين المتسلسلين	١١ ـ ١٢.
٥. بين جزئي الكلمة المركبة عند إرادة فصلهما	روزنامه (روز ـ نامه)، حضرموت (حضر ـ موت)، بعلبك (بعل ـ بك).
٦. بين المبتدأ والخبر إذا وجد كلام طويل بينهما.[١]	الرجلُ ـ بعدَ تأديةِ واجبهِ ـ يشعُرُ براحة الضمير.

٢. علامات زادها أهل التحقيق

هناك علامات أُخرى زادها أهل التحقيق،[٢] منها:

---

١. انظر: نبيل مسعد غزي، *الخلاصة في قواعد الإملاء وعلامات الترقيم*: ٢٥٠؛ ياسين محمّد سيناتي، *المورد في الإملاء*: ١٧؛ محمّد زرقان الفرخ، *الواضح في الإملاء*: ١٧١ ـ ١٧٢؛ محمّد رجب فضل الله، *الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها*: ١٧٠.

٢. انظر: محمّد عبد السلام هارون، *تحقيق النصوص ونشرها*: ٨٥؛ نوري حمدي القيسي وسامي مكي العاني، *مناهج تحقيق التراث*: ٢٠٣ ـ ٢٠٤؛ مصطفى عناني بك، *نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم*: ٣٧ ـ ٤٣؛ عبد العليم إبراهيم، *الإملاء والترقيم*: ٩٧ ـ ١٠٥.

أ) الحاصرتان المتقابلتان < >

تستعملان لما يضيفه الناشر من عنده تقويماً للنصّ، حرفاً كان أو كلمة أو جملة ممّا يقتضيه السياق.

**ب) الخطّان العموديان || **

يستعملان للزيادات المأخوذة من نسخ المخطوطات الأُخرى.

ج) علامة المماثلة

وهذه العلامة توضع للدلالة على معنى أن الكلام يشبه سابقه، مثل:

ذهب أحمد إلى المدرسة.

ذهب علي 〃 〃

أو:

لسان العرب:	تأليف	ابن منظور
أدب الكاتب:	〃	ابن قتيبة
البيان والتبيين:	〃	الجاحظ

د) علامة التابعية =

و هي شرطتان، أو معترضتان متوازيتان، توضع في آخر الحاشية من الصفحة إشارة إلى أنّ البحث له صلة.

و كما يوضع مثلها في أوّل الحاشية من الصفحة التالية إشارة إلى أنّ البحث في هذه الصفحة تابع لما في تلك الصفحة المتقدّمة لعدم اتساعها.

ه) الخطّ المائل /

و يوضع بين الجزء والصفحة، مثل:

الميزان: ١٥/١، الرقم ١ يشير إلى الجزء، ورقم ١٥ يشير إلى الصفحة من ذلك الجزء.

ترك فراغ بقدر أنملة

يترك فراغ بداية كلّ فقرة أو مطلب جديد بقدر أنملة.

العلامات الّتي توضع في أوّل السطر

القوسان، وعلامة التنصيص.

العلامات التي لا يجوز وضعها في أوّل الكلام ولا في أوّل السطر

النقطة والفارزة والفارزة المنقوطة وعلامة التعجب وعلامة الاستفهام والنقطتان الرأسيتان.

نتائج إهمال علامات الترقيم

إنّ الالتزام بوضع علامات الترقيم في أمكنتها الصحيحة ييسّر على القارئ القراءة بحيث يجعله يفهم ما يقصده الكاتب بدقّة ودون عناء. كما يجعله متفاعلاً مع أحداث النصّ فينقل إلى القارئ انفعالات الكاتب التي يصعب إبرازها إلّا عن طريق هذه العلامات.

وحيث إنّ علامات الترقيم علامات مكتوبة غير ملفوظة، فليس لها أصوات كالحروف. كما أنّ هذه العلامات ـ أو بعضها ـ يزيل اللبس أو الإبهام اللّذينِ قد يقعان عند عدمِ استعمالها. وإليك بعض الأمثلة:

١. زار رجل صاحبه في محلّه الذي يعمل فيه نجاراً. وبعد أن رحب النّجار بصاحبه، جلس الضيف الزائر يراقب صاحبه النّجار، الذي كان على وشك الانتهاء من شد إطار خشبي النافذة. ولاحظه وهو يمسك بالإطار وهو يهتز بين يديه مسنداً ذلك الإطار إلى قاعدة خشبية. وقد أراد الزائر أن يساعد صاحبه النّجار، الذي صعب عليه إحكام تثبيت الإطار، فقال الزائر: هل تريد مساعدة؟

قال النّجار: لا جزاك الله خيراً.

ولكن الزائر بدت عليه علامات الدهشة والاستغراب، فقال مستوضحاً: ماذا قلت يا

أخي؟ قال النّجار: لا (ثمّ سكت لحظة) ثمّ قال: جزاك الله خيراً. وهنا انفرجت أسارير الضيف الزائر.

أرأيت يا أخي، إنّ العبارة التي ردّ بها النّجار وقال فيها: (لا جزاك الله خيراً يا أخي)، يجب أن يوضع فيها بعد حرف الجواب (لا) فارزة، والفارزة التي هي من علامات الترقيم، تفصل (لا) عمّا بعدها، وتزيل اللبس الحاصل في الجواب (لا جزاك الله خيراً). ففي إهمال وضع الفارزة، وإهمال الفصل بين (لا) وما بعدها دعاءٌ عليه، وفي إثباتها مع الفصل دعاءٌ له. وبين الدعاء له والدعاء عليه يضيع كثيرٌ من الناس.

لذلك يوصي اللغويون في مثل هذه الحال بوضع فارزة و (واو استئنافية) قبل «جزاك» فتصير العبارة كالتالي: لا، وجزاك الله خيراً.

٢. يحكى أنّ أحد الولاة غضب على أحد أتباعه، فأمر وزيره بأن يبعده إلى منطقة (كذا) البعيدة، ولكن أحد المقربين إلى الوالي توسّط في العفو لدى الوالي عن هذا الرجل، وكتب كتاباً قدّمه إلى الوالي، ولكن الوالي أكّد رفضه في نفس الكتاب الذي قدّمه الرجل، حيث كتب الوالي في ذيل الورقة ما يلي:

«عفونا مستحيل. ينقل بعيداً».

وحمل الرجل الخطّاب إلى الوزير، ولكنّه ـ قبل أن يصل إلى الوزير ـ غيّر شيئاً بسيطاً في الأمر المكتوب، بحيث تغيّر المعنى كلّيّاً.

أتدري يا أخي القارئ ماذا فعل ذلك الرجل؟

فكّر قليلاً قبل أن تتابع القراءة.

لقد غيّر الرجل مكان النّقطة الموجودة بعد كلمة «مستحيل» وجعلها قبلها، فصارت العبارة كالتالي: «عفونا. مستحيل ينقل بعيداً».

إنّ تغيير مكان النقطة غَير المعنى، وقلبه رأساً على عقب، وبالتالي فقد تغيّر الحكم. فانظر يا أخي، إلى أهمّية النّقطة التي توضع بين الجمل، مع الانتباه هنا إلى عدم الضبط بالحركات.

٣. أرسل رجلٌ رسالة إلى صديقه يسأله فيها عن نتيجة إخوته وابنه خالد وصديقهم سعيد في المدرسة، فردّ عليه قائلاً:

نجح سعيد وخالد وإخوتك تخلفوا.

وتلقى السائل الجواب واحتار في الأمر.

من الذي نجح؟ ومن الذي تخلّف؟

هل نجح سعيد وخالد وتخلّف الإخوة؟

أم هل نجح سعيد فقط وتخلف الإخوة وخالد؟

ولكن وضع الفاصلة هو الذي يزيل الغموض ويبين المقصود.

فإمّا: نجح سعيد وخالد، وإخوتك تخلّفوا.

وإمّا: نجح سعيد، وخالد وإخوتك تخلّفوا.

من هنا تظهر أهمّية وضع النقطة والفاصلة وغيرها ممّا يهمله بعض الكتّاب، كما يهملون غيرها من علامات الترقيم (الاستفهام، والتعجب، والأقواس).

فعند إهمال الأقواس لا يدري القارئ أين يبدأ كلام الكاتب، وأين ينتهي الكلام المنقول من كتاب آخر. وقد كان بعضهم يشير إلى انتهاء الكلام المنقول بعلامة (اهـ) أي انتهى. وكثيراً ما يختلط الأمر على الطلبة والناشئين في استخدام علامتي الاستفهام والتعجب؛ إذ إنّ لكلّ منهما صيغة محددة في الأداء تختلف عن الأُخرى، كما أنّ لكلّ علامة شكلاً ورسماً مختلفاً عن الأُخرى.

والطريقة التي يؤدّي بها التعجب أو الاستفهام غير ممكنة أن تصل إلى القارئ إلّا عن طريق العلامة الخاصّة بكلّ منهما عندما يحددها الكاتب.

لننظر مثلاً إلى العبارة الآتية:

ما أجمل الألوان.

إنّ القارئ لها لا يستطيع أن يحدد مقصود الكاتب من خلال النصّ ـ إذا وردت ضمن نصّ ـ إلّا بصعوبة بالغة.

فهل الصيغة صيغة استفهام أو تعجّب؟

لماذا؟

لأنّه لا توجد قرينة أُخرى من حركات أو غيرها. ولكن لو وضع الكاتب علامة تعجّب أو استفهام لزال الغموض.

فقال في الاستفهام: ما أجْملُ الألوان؟

وما أجملُ البساتين؟

وما أحسنُ الطيور؟

وقال في التّعجّب: ما أحسنَ الألوان!

ما أجملَ البساتين!

ما أحسنَ الطيور!

كما أنّ علامة التعجب أو الاستفهام التي يحددها الكاتب هي التي تبين للقارئ والمعلّم (بشكل خاصّ) كيف يؤدي خطاب التعجب أو الاستفهام أمام طلابه. ويوجهه إلى طريقة تلقينهم كيفية الأداء، وكيف يدرّبهم على الأداء الصحيح، وكيف يصحح لهم الأخطاء في الأداء، وبالتالي يشجع من صحّ أداؤه له ويثيبه.

لهذا كلّه نجد أنّ تثبيت علامات الترقيم أمر ضروري يجب الالتزام به. كما أنّ إهمالها خطأ يجب الابتعاد عنه.[1]

---

١. ياسين محمّد سبيناتي، *المورد في الإملاء*: ١٨٤ ـ ١٨٨.

الخلاصة

- النقطتان الرأسيتان: وهي علامة شرح وتوضيح وتفسير وتفصيل.

- علامات الحذف: وتسمى نقط الحذف والإضمار وهي نقط أفقية متتابعة توضع مكان المحذوف من الكلام.

- العلامات الصامتة هي علامة التنصيص «»، والقوسان المستديران ( ) والقوسان المربعان [ ] والقوسان المزهران ﴿ ﴾ وعلامة الشرطة ـ.

- هناك علامات زادها أهل التحقيق: الحاصرتان، المتقابلتان، الخطان العموديان، علامة المماثلة، علامة التابعية، الخط المائل.

- ان الالتزام بوضع علامات الترقيم في أمكنتها الصحيحة يُيسر على القارئ القراءة، بحيث يجعله يفهم ما يقصده الكاتب بدقة دون عناء، وأن هذه العلامات أو بعضها يزيل اللبس أو الإبهام اللذين قد يقعان عند عدم استعمالها.

الأسئلة

١. اذكر مواضع علامة الحذف.

٢. اذكر مواضع علامة التنصيص.

٣. هناك علامات زادها أهل التحقيق اذكرها.

٤. اذكر مواضع النقطتين الرأسيتين.

٥. ما النتائج عند إهمال علامات الترقيم؟

ملحق بالمباحث اللغوية والنحوية
المتعلقة بالكتابة

أوّلاً: كسر وفتح همزة «إنّ»

وجوب كسرة همزة «إنّ»

يجب كسر همزة «إنَّ» في المواضع التالية:

مواضع وجوب كسر همزة «إنَّ»	الأمثلة
١. أن تقع في ابتداء الكلام	إنّ الله غفور
٢. أن تقع بعد المنادى	﴿يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾.[١]
٣. أن تقع بعد الأمر	﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾.[٢]
٤. بعد ألا الاستفتاحية	﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾.[٣]
٥. بعد الدعاء	﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾.[٤]
٦. بعد ثُمَّ	﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾.[٥]
٧. إذا وقعت بعد إلا وقد دخل على خبرها اللام المزحلقة للتوكيد	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾.[٦]
٨. بعد واو الاستئناف	

---

١. هود: ١١.

٢. الدخان: ٤٤.

٣. البقرة: ١٣.

٤. البقرة: ١٩٣.

٥. القيامة: ١٩.

٦. الفرقان: ٢٠.

وكذلك كلّ واو أُخرى تقع ما بعدها جملة تامة.	وإنّي شقي باللئام ولا ترى شقياً بهم إلا كريم الشمائل
٩. بعد النهي	﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.[١]
١٠. أن تقع بعد حيث	اجلس حيث إنّ العلم موجود.
١١. أن تقع بعد إذ	جئتك إذ إنّ الشمس تطلع.
١٢. أن تقع صدر الجملة صلة الموصول	جاء الذي إنّه مجتهد.
١٣. إذا وقعت جواباً للقسم لم يذكر فعله أو ذكر	والله إن صديقك مخلص. أقسم بنفسي إنّني لأكافِئَنَّك.
١٤. أن تقع بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن	قال: إنّي عبدالله.
١٥. أن تقع مع ما بعدها حالاً	جئت وإنّ الشمس تغرب.
١٦. أن تقع مع ما بعدها صفة لما قبلها	جاء رجل إنّه فاضل.
١٧. أن تقع في صدر الجملة الاستئنافية	يزعم فلانٌ أنّي أسأت إليه، إنّه لكاذب.
١٨. أن تقع بعد فعلٍ من أفعال القلوب، وقد عُلّق عن العمل لدخول لام الابتداء على خبرها.	علمت إنّك لمجتهد.[٢]

---

١. التوبة: ٩.

٢. إذا لم يكن في خبرها اللام جاز فتحها وكسرها.

٣. الانشراح: ٥.

٤. الأحقاف: ٤٦.

٥. الانشقاق: ٨٤.

٦. المدثر: ١٦.

١٩. أن تقع مع ما بعدها خبراً عن اسم عين	خليل إنّه كريمٌ.
٢٠. بعد حرف التحضيض هلاّ	هلاّ إنّ ما عندك تعطيه لمستحقه.
٢١. بعد فاء الاستئناف	﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.[٣]
٢٢. بعد فاء الرابطة	﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.[٤]
٢٣. بعد «بل»	بَلْ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.[٥]
٢٤. بعد أحرف الجواب نعم، لا، بلى	نعم إنّ ما فعلته لمسيء، لا إنّ ما ذكرته غير صحيح.
٢٥. بعد حرف الردع والزجر كلاّ	﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾.[٦]
٢٦. بعد كلمة (صحيح) إذا كانت بمعنى نعم	قال الابنُ: هذا المذياع لنا. ـ الأب: صحيح إنّ المذياع لنا، لكن الهواء والفضاء ليس ملكنا.

وجوب فتح همزة «أنَّ»

يجب فتح همزة «أنّ» إذا صحّ تأويلها مع معموليها بمصدر، وأشهر مواضع وجوب فتحها هي:

مواضع وجوب فتح همزة «أنَّ»	الأمثلة
١. أن تقع وما بعدها في موضع فاعل	أفرحني أنّك ناجح.
٢. أن تقع وما بعدها في موضع نائب فاعل.	عُلِمَ أنّ الأستاذَ غائبٌ.
٣. إذا وقعت في موضع المفعول به.	عرفت أنّك مقيمٌ.
٤. أن تقع وما بعدها في موضع الجر بالحرف.	أعطيت التكريم لأنّك ناجح. عجبت من أنّك مهمل.
٥. أن تقع وما بعدها في موضع الجر بالإضافة	الفوزُ خلاصةُ أنّك عملتَ.
٦. إذا حكيت بالقول الذي يتضمن معنى الظن	أتقول أنّ الأحوال تتغير.

٧. بعد «حتّى» الجارة أو العاطفة	عرفت أموركَ حتّى أنّك غيورٌ.
٨. إذا وقعت في موضع المبتدأ أو الخبر عن اسم معنى	عندي أنّك مستحق للكرامة. الحقُّ أنّ الجهلَ ظلامٌ.
٩. إذا وقعت بعد حقاً	حقّاً أنّك متعلم رفعٌ لقدرك.
١٠. إذا وقعت بعد لو الشرطية	لو أنّك حضرت لأكرمتك.
١١. إذا وقعت بعد لولا	لولا أنّك مخلص لقاطعتك.
١٢. أن تقع بعد إلا ولم يدخل على خبرها اللام المزحلقة للتوكيد.	﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ﴾.[1]
١٣. أن تقع بعد «ما» المصدرية الظرفية.	لا أكلمك ما أنّك كسول.

جواز فتح وكسر همزة «إأنّ»: يجوز الكسر والفتح في المواضع التالية

مواضع فتح وكسر همزة «إأنّ»	الأمثلة
١. إذا وقعت بعد إذا الفجائية:	نظرت فإذا أنّ العدو مهزومٌ.
يجب الكسر على معنى:	إذا العدو منهزم.
يجب الفتح على معنى:	إذا انهزام العدو حاصل.
٢. أن تقع بعد فاء الجزاء	مَن يكذبْ فإنّه خاسر.
يجب الكسر على اعتبار إنّ مع اسمها وخبرها جملة في محل جزم جواب الشرط والتقدير:	من يكذب فهو خاسرٌ.
يجب الفتح على اعتبار «أن» مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، والتقدير:	من يكذب فخسرانه حاصل.

١. التوبة: ٥٤.

٣. أن تقع مع معموليها في موضع التعليل	
يجب الكسر على أن الجملة تعليلية	أكرِم رفيقك إنّه مبادر إلى مرافقتك.
يجب الفتح على تقدير لام التعليل التي هي حرف جر، والتأويل:	أكرم رفيقك لمبادرته لمرافقتك.
٤. أن تقع بعد فعل قسم، ولا لامَ بعدها:	
يجب الكسر على اعتبار «إنّ» ومعموليها جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب	أقسمُ بالله إنّي أحترمُ والديّ.
يجب الفتح على تأويل على «أنّ» ومعموليها بمصدر مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير	أقسم بالله على احترامي لوالديَّ
٥. خبراً عن مبتدأ هو قول وخبرها أيضاً في القول، والقائل واحد:	قَولي إنّي أرجو الخَير.
	قولي رجاء الخير.
ـ الفتح على اعتبار المصدر المؤول من أنّ ومعموليها خبراً عن قولي والتقدير:	علمي أنّي أرجو الخير.
ـ الكسر على اعتبار جملة إنّ واسمها خبراً عن قولي	قولي إنّي ذاهب.
	قولي إنّ سعيداً يرجو الخير
* فإن انتفى القول الأول فتحت	
*وإن انتفى القول الثاني كسرت	
* وإن اختلف القائل كسرت	
٦. أن تقع بعد حتّى	غاب التلميذ حتّى إنّهم لا يرجون حضورَهُ
ـ فإذا كانت «حتّى» ابتدائية كسرت	أمَا إنّك فصيحٌ.

١. طه: ١١٨، ١١٩.

ـ وإذا كانت «حتّى» جارةً أو عاطفة فتحت	ترصدتُ أنباءَك حتّى أنّك مسافرٌ.
٧. أن تقع بعد أمّا:	
ـ تكسر الهمزة في أمّا إذا كانت حرف استفتاح	أمَا إنّك فصيح
ـ تفتح الهمزة في أمَا إذا كانت بمعنى حقاً أو أحقاً، وهي مركبة من همزة الاستفهام وما اسم بمعنى شيء	أمَا أنّك ذكي
٨. أن تقع بعد لا جرمَ	لا جرمَ أنّ العدل يرفع قدرَ الحكام
ـ يجب الكسر إذا أنزلناها بمنزلة اليمين	
ـ يجب الفتح إذا كانت مركبة من حرف واسم	
٩. أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه	﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾.[١]

ثانياً: تثنية الاسم المنقوص والمقصور والممدود

تثنية المنقوص:

يثنى الاسم المنقوص بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون مع ردّ يائه إن كانت محذوفة، مثل: هادٍ ـ هاديان ـ هاديين.[١]

تثنية المقصور:

يثنى الاسم المقصور بزيادة ألف ونون أو ياء ونون مع:

١. زيادة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر.

١. ردّ ألفه إلى أصلها «ياءً أو واواً» إن كان ثلاثياً، مثل:

فتى ـ فتيان

عصى ـ عصوان

٢. قلب ألفه ياء إن كان رباعياً فصاعداً، مثل:

مستشفى ـ مستشفيان

مصطفى ـ مصطفيان

تثنية الممدود:

يثنى الاسم الممدود بزيادة ألف ونون أو ياء ونون مع:

١. بقاء همزته على حالها إن كانت أصلية، مثل:

إنشاء ـ إنشاءان ـ إنشاءين.

٢. قلب همزته واواً إن كانت مزيدة للتأنيث، مثل:

حسناء ـ حسناوان ـ حسناوين

حمراء ـ حمراوان ـ حمراوين

صحراء ـ صحراوان ـ صحراوين

٣. بقاء همزته على حالها، أو قلبها واواً إن كانت للإلحاق، أو منقلبة عن واو أو ياء، مثل:

كساء ـ كساءان ـ كساءين ـ كساوان ـ كساوين

بناء ـ بناءان ـ بناءين ـ بناوان ـ بناوين

ثالثاً: جمع التكسير

تعريفه: هو ما دلّ على أكثر من اثنين مع تغيير صورة مفرده، وجمع التكسير جمع عام للعقلاء وغيرهم ذكوراً أم إناثاً.

وينقسم إلى قسمين:

١. جمع قلّة: وهو يصدق على ثلاثة إلى عشرة، ويكون على أربعة أوزان، وفيما يلي جدول يبين ذلك:

أوزان جمع القلة	الأمثلة
١. أفعل	أكلب ـ أعنق ـ أتن ـ أذرع ـ ألسن ـ أبواق ـ
٢. أفعال	أجيال ـ أنوار ـ أثواب ـ أوثان ـ أطعمة ـ
٣. أفعِلة	أفرشة ـ أعمدة ـ أشربة ـ أخمرة
٤. فعلة	صبية ـ خصية ـ فتية ـ غلمة ـ شِيخة

٢. جمع الكثرة: وهو يصدق على العشرة إلى ما لا نهاية وفيما يلي جدول يبين أوزانه.

أوزان مع الكثرة	الأمثلة
١. فُعْل	حُمر ـ خُضر ـ صُفر
إذا كانت عينه ياء فيجب قلب الضمة كسرة لتسلم الياء من القلب: فِعْل	بِيض ـ غِيد ـ عِيش
٢. فُعُل	قُضُب ـ صُحُف ـ كُتُب
٣. فُعَل	غُرَف ـ قُرَب ـ جُرَع
٤. فِعَل	كِسَرٌ ـ حِجَجٌ ـ لِحَىً
٥. فُعَلة	هُدَرَة ـ رُماة ـ سعاة[1]
٦. فَعَلة	سَحَرة ـ بَرَرة ـ فَجَرة
٧. فَعلى	جَرحى ـ صَرعى ـ غَرقى
٨. فِعَلة	كِوزة ـ دِيبة ـ قِرطة
٩. فُعّل	عُذّل ـ بُزّل ـ قُعّد
١٠. فُعّال	قُرّاء ـ بُزّل ـ قُعّد

١. أصل رماة وسعاة وغزاة: رُمية ، سُعية ، غُزوة على وزن (فُعَلة) تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله، فانقلب حرف العلة ألفاً فهذه الكلمات على وزن فُعَلة بالرغم ممّا دخلها من تغيير.

١١. فِعَال	صعاب ـ كعاب ـ كباش
١٢. فُعُول	خمور ـ شجون ـ أسود
١٣. فِعْلان	غربان ـ تيجان ـ حيطان
١٤. فُعْلان	كثبان ـ عميان ـ رغفان
١٥. فُعَلاء	فقهاء ـ رقباء ـ جلساء
١٦. أفْعِلاء	أشداء ـ أولياء ـ أصدقاء
١٧. من جموع الكثرة جمع يقال له: صيغة منتهى الجموع، وله تسعة عشر وزناً هي:	
ـ فعالِلُ	جعافر ـ عنابر ـ زبارج
ـ فعالِيلُ	قناديل ـ عصافير ـ فوانيس
ـ أفاعل	أعاظم ـ أكابر ـ أفاضل
ـ أفاعيل	أناشيد ـ أباريق ـ أغاريد
ـ تفاعل	تجارب ـ تنابل
ـ تفاعيل	تسابيح ـ تقاسيم ـ تفاريح
ـ مفاعل	مذاهب ـ مدارس ـ مساجد
ـ مفاعيل	مفاتيح ـ مصابيح ـ مناديل
ـ يفاعِل	يحامد ـ يعامل
ـ يفاعيل	يحاميم ـ ينابيع
ـ فواعل	كواثر ـ خواتم ـ جوائز
ـ فاعيل	طواحين ـ طوامير
ـ فياعل	صيارف ـ هيازع
ـ فياعيل	دياجير ـ صياخيد ـ صياديح
ـ فعائِل	صحائف ـ سحائب ـ كرائم
	عذارى ـ صحارى ـ ذفارى

- فَعالَى	هبارٍ - عَراقٍ - سعالٍ
- فَعَالى	سُكارى - غضابى
- فُعالى	كراسيّ - بخاتيّ - قماريّ
- فَعاليّ	

ملاحظات:١. لا يصحّ جمع الاسم المصغر جمع تكسير للكثرة؛ لأنها تناقض ما يدلّ عليه التصغير من القلة وأيضاً لعدم وجود صيغة للكثرة تناسبه.

أما جمع القلة فيجوز تصغيره لعدم المانع، مثل:

أصحاب: أصَيْحاب

أجمال: أجَيْمال

٢. قد يستثنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة، مثل:

عنق: أعناق

فؤاد: أفئدة

وكما قد يستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة

رجل: رجال

قلب: قلوب

٣. قد يكون لنفس الكلمة أكثر من جمع فهناك عدد كبير من الصفات للمذكّر العاقل تجمع جمع مذكر سالماً لتوافر شروط هذا الجمع، كما تجمع أيضاً جمع تكسير، مثل: عامل، عقلاء، وَفي، فيمكن جمعها جمع مذكر سالم: كاتبون، عاملون، عاقلون، وفيون، وجمعها جمع تكسير: كتبة، كتّاب، عمّال، عقلاء، أوفياء.

١. تثنية وجمع المركب الإضافي والإسنادي والمزجي

٢. المركب الإضافي

إن كان صدره كلمة غير (ذي، ابن، أخ) وأُريد تثنيته أو جمعه تصحيحاً أو تكسيراً،

وجب الاقتصار على تثنية صدره المضاف، وجمعه دون عجزه المضاف إليه؛ فإن عجزه لا يثنّى ولا يجمع ولا يتغير إطلاقاً، مثل:

ناصر الدين «اسم علم مذكر» ناصر الدين «اسم علم مؤنث».

المثنى: فاز ناصرا الدين ـ فازت ناصرتا الدين.

جمع المذكر السالم: فاز ناصرو الدين ـ رأيت ناصري الدين

جمع المؤنث السالم: فازت ناصرات الدين

جمع التكسير: فاز نصرُ الدين

وإن كان صدر المركب الإضافي (ذو، أين، أخ) من أجناس ما لا يعقل، مثل: ذو القعدة، ذوالحجة، ابن عرس، ابن لبون، ابن آوى، أخو الصحراء، أخو الحجر، فإن صدره هو الذي يثنى كتثنية المفردات الصحيحة، ولكنه لا يجمع جمع تكسير ولا جمع مذكر سالم، بل يقتصر على جمعه جمع مؤنث سالماً، مثل:

ـ ذوات القعدة

ـ ذوات الحجة

ـ بنات العرس

ـ بنات لبون

ـ بنات آوى

ـ أخوات الصحراء

ـ أخوات الحجر

ولا فرق في هذا بين اسم الجنس الذي ليس بعلم كابن لبون، وعلم الجنس كابن آوى، بشرط أن كلّ منهما لغير العاقل، والأوّل يصحّ أن تدخل «ال» على المضاف إليه بخلاف الثاني.

* المركب الإسنادي: وهو ما أصله جملة اسمية أو فعلية، مثل: الخير نازل ـ نصرالله

«اسم علم مذكر»، الجمال باهر «اسم علم مؤنّث».

وهذا المركب لا يجمع جمع تكسير وإنما يصح جمعه ـ بالطريقة غير المباشرة[1] ـ جمع مذكر سالماً أو جمع مؤنث سالماً مثل:

جمع مذكر السالم: أقبل ذوو الخيرُ نازلٌ.

أقبل ذوو نصر الله.

جمع المؤنث السالم: أقبلت ذوات الجمالُ باهرٌ

ويثنى بهذه الطريقة أيضاً[2]، مثل:

ـ أقبل ذوا الخيرُ نازل.

ـ أقبلت ذاتا الجمال باهر.

المركب المزجي: نفطويه ـ وخالويه، لا يجمع جمع تكسير مطلقاً، ولا يثنّى ولا يجمع جمع تصحيح بالطريقة المباشرة، وإنّما يراعى في تثنيته وجمعه جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالماً الطريقة غير المباشرة المذكورة في المركب الإضافي.

رابعاً: المؤنث السماعي

الأسماء المؤنثة التي لا أعلام فيها للتأنيث هي:

١. أسماء الرياح: الريح، والصبا، والقبول، والدبور، والحرور، والسموم، والشمال، والجنوب، والهيف.

٢. أسماء النار: النار، والجحيم، وجهنم، ولظى، وسقر، والسعير.

٣. أسماء الأقطار والمدن والقبائل: فلسطين، وبغداد، وقريش، وحمير.

---

١. المقصود بالطريقة غير المباشرة ، أن يزاد قبله كلمة معينة إذا جمعت أغنت عن جمعه، وهذه الكلمة هي: ذو للمذكر: جمعها (ذوو) رفعاً و(ذوي) نصباً وجراً و(ذات) للمؤنث جمعها (ذوات) في جميع الأحوال.

٢. للمثنى المذكر: يزاد قبل الكلمة (ذوا) رفعاً و (ذوي) نصباً وجراً، وللمثنى المؤنث: يزاد قبل الكلمة (ذاتا) أو (ذواتا) رفعاً، و(ذاتي) أو (ذواتي) نصباً وجراً.

٤. كلّ جمع لغير الناس، سواء كان واحده مذكراً أو مؤنثاً: البغال، والنياق، والجبال، والصخور.

٥. كلّ جمع ما لا يعقل، ولا واحد له من لفظه: الإبل، والخيل، والغنم، والأثاث، والنبل.

٦. أسماء بعض الأعضاء في الجسم: العين، والأذن، والسن، والبنصر، واليد، واليمين، واليسار، والشِّمال، والكتف، والكرش، والفخذ، والورك، والاست، والساق، والرجل، والعقب، والكراع، والذراع، والضلع، والكعب، والقدم، والكف، والبنان، والإصبع، والخنصر، والقتب.

٧. أسماء محصورة سمعت من العرب مؤنثة: الأرض، والشمس، وذكاء، والفأس، والقدوم، والعصا، والكأس، والطاس، والطشت، والرحاء، والنعل، والبئر، والنوى، وشعوب، والسماء، والدار، والقوس، والحرب، والدرع، والذود، والغول، والقدر، وقدام، ووطء، والضحا، وعروض، وجمادى، وريح ذكية.

تأنيث الصفات

تؤنث الصفات بإلحاق تاء مربوطة بها، مثل: مؤمن،: مؤمنة، غير أنّه قد خرج عن هذه القاعدة بعض الصفات:

أ) الصفة على وزن فعلان تؤنث على فعلى: سَكران، سَكرى.

ب) الصفة المشبهة على وزن أفعل تؤنث على وزن فَعلاء: أحمر، حمراء.

ج) أفعل التفضيل يؤنث على فُعلى: أصغر، صغرى

الصفات التي تستعمل للمذكّر والمؤنث بلفظ واحد:

١. فعّالة: علامة.

٢. مِفعال: مُفضالٌ.

٣. مفعيل: مِعطير.

٤. مِفعلٌ: مغشَمٌ

٥. فعلةٌ: ضحكةٌ

٦. فَعلةٌ «فاعلٌ»: صرعةٌ.

٧. مفعول بمعنى الفاعل: صبور.

٨. فعيل بمعنى المفعول: جريح.

ما يستوي فيه المذكر والمؤنث:

وممّا يستوي فيه المذكر والمؤنث: ثَيِّب، أيّم، بكْر: رجلٌ ثَيِّب ـ وامرأة ثَيِّب، ورجل أيّم: لا امرأة له، وامرأة أيّم: لا زوج لها، ورجل بكر ـ وامرأة بكر.

يجوز التذكير والتأنيث في الأسماء التالية:

١. أسماء بعض أعضاء الجسم:

العنق، والعاتق، والقفا، والمتن، والإبط، والثدي، والعجز، والعضد، والإبهام، واللسان، والكبد.

٢. أسماء سمعت من العرب مذكرة ومؤنثة:

الملح، والعسل، والشعير، والمسك، والعنبر، والحمام، والحانوت، والدلو، والذنوب، والموسى، والسبيل، والطريق، والزقاق، والازار، والخمر، والحال، والقليب، والصاع، والسلاح، والعرس، والآل، والسلم، والسلطان، والمنجنيق، والفُوق، والفلك، والسراويل، والفردوس، والسِّكّين، وروح[1]، ذهبٌ، الفِهر، إمعة.

٣. الحروف الهجائية تذكر وتؤنث: الألف، والباء... إلخ.

٤. لم تفرق اللغة دائماً بين الذكورة والأنوثة في الحيوان على نحو ما صنعت في بعير وناقة، وأسد ولبوة؛ إذ نراها تضع لهما أحياناً اسماً واحداً، مثل: أرنب، عُقاب، ضبع، صقر، نسر، أفعى، حية، عنكبوت، عقرب، فرس، فهد.

خامساً: العدد

١. العدد الأصلي: هو اسم يدلّ على كمية الأشياء المعدودة.

---

١. كلمة (روح) إن كانت حقيقة فهي مؤنثة وإلا فهي مذكر فنقول: الروح القومي، الروح العسكري.

أقسامه

١. مفرد[١]: من واحد إلى عشرة، ويلحق به مئة وألف ومليون.

٢. مركب: من أحد عشر إلى تسعة عشر.

٣. معطوف: ما تألف من لفظين يجمعهما حرف عطف، وهو من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين.

٤. العقد: والعقود هي: عشرون، ثلاثون... تسعون.

في تذكيره وتأنيثه

أ) العددان «واحد ـ واثنان» يطابقان المعدود في التذكير والتأنيث.

فيقال: رجلٌ واحدٌ ـ امرأةٌ واحدةٌ.

رجلانِ اثنان ـ امرأتان اثنتانِ.

ب) الأعداد المفردة من ثلاثة إلى عشرة تخالف المعدود في التذكير والتأنيث.[٢]

جاء ثلاثةُ رجالٍ ـ جاءت ثلاثُ طالباتٍ.

رأيتُ ثلاثةَ رجالٍ ـ رأيت ثلاثَ طالباتٍ.

مررت بثلاثةِ رجالٍ ـ مررت بثلاثِ طالباتٍ.

ج) الأعداد «مئة، ألف، مليون» تستعمل بلفظ واحد مع المذكّر والمؤنث.

مئةُ رجلٍ ـ مئةُ امرأةٍ.

ألف رجلٍ ـ ألف امرأةٍ.

مليونُ رجلٍ ـ مليونُ امرأةٍ.

د) الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسع عشر.

العدد ١١، ١٢: هذا العدد مركب من جزءين: العدد واحد واثنان ثُمّ العدد عشرة،

---

١. المفرد في علم الصرف ما لم يكن مثنى أو جمعاً، أما في علم النحو مالم يكن مركباً أو معطوفاً.

٢. فإن كان المعدود مذكراً كان العدد مؤنثاً، وإن كان المعدود مؤنثاً كان العدد مذكراً.

والجزءان يتوافقان مع المعدود تذكيراً وتأنيثاً.[١]

جاء أحدَ عشرَ رجلاً. جاءت إحدى عشرة بنتاً.

رأيتَ أحدَ عشرَ رجلاً ـ رأيت إحدى عشرَة بنتاً.

مررت بأحدَ عشرَ رجلاً ـ مررت بإحدى عشرةً بنتاً.

جاء اثنا عشرَ رجلاً ـ جاءت اثنتا عشرةً بنتاً.

رأيت اثني عشرَ رجلاً ـ رأيت اثنتي عشرةَ بنتاً.

مررت باثني عشر رجلاً ـ مررت باثنتي عشرةَ بنتاً.

* العدد من ١٣ ـ ١٩: الجزء الأول يخالف المعدود والجزء الثاني يطابق المعدود.

جاء ثلاثةَ عشرَ رجلاً ـ جاءت ثلاثَ عشرةً بنتاً.

رأيت ثلاثةَ عشرَ رجلاً ـ رأيت ثلاثَ عشرةَ بنتاً.

مررت بثلاثةَ عشرَ رجلاً ـ مررت بثلاثَ عشرةَ بنتاً.

هـ ـ العقود: عشرون، ثلاثون، تسعون تستعمل بلفظها مع المذكّر والمؤنث:

عشرون كتاباً ـ عشرون منضدةً.

تسعون باباً ـ تسعون غرفةً.

و) الأعداد المعطوفة: أحد وعشرون إلى تسع وتسعين:

* العدد ٢١، ٢٢: الجزء الأوّل يطابق المعدود.

جاء واحد وعشرون رجلاً ـ جاءت إحدى وعشرون امرأةً.

رأيتَ واحدَ وعشرين رجلاً ـ رأيت إحدى وعشرين امرأة.

مررت بواحدٍ وعشرين رجلاً ـ جاءت اثنتان وعشرون امرأة.

جاء اثنان وعشرون رجلاً ـ جاءت اثنتن وعشرون امرأة.

رأيت اثنين وعشرين رجلاً ـ رأيت اثنتين وعشرين امرأة.

---

١. يعرب <أحد عشر> بالبناء على فتح الجزءين، أما >اثنا عشر< فيعرب الجزء الأول منه إعراب المثنى.

* الأعداد من ٢٣ ـ ٩٩: الجزء الأوّل يخالف المعدود:

جاء ثلاثةٌ وعشرون رجلاً ـ جاءت ثلاثٌ وعشرون امرأةً.

رأيت ثلاثةً وعشرين رجلاً ـ رأيت ثلاثاً وعشرين امرأةً.

مررت بثلاثةٍ وعشرين رجلاً ـ مررت بثلاثٍ وعشرين امرأةً.

جاء تسعةٌ وتسعون رجلاً ـ جاءت تسعٌ وتسعون امرأةً.

رأيتَ تسعةً وتسعين رجلاً ـ رأيت تسعاً وتسعين امرأةً.

مررت بتسعةٍ وتسعين رجلاً ـ مررت بتسعٍ وتسعين امرأةً.

ملاحظات

ـ تسكّن شين عَشْر«وتُفتح شين عشَرة» في حالة الإفراد.

عَشْرُ معلّمات، وعَشَرةُ معلمين.

ويُعكس ذلك في حالة التركيب:

ستّة عشَرَ معلماً، وإحدى عشْرَةَ معلّمة.

* اعتاد العرب أن يؤرخوا بالليالي؛ لأنّ الشهور العربية قمرية، فيقولون:

ـ كتبت رسالة لأول ليلة من شهر كذا أو لغُرّته أو مُستهلّهِ.

ـ لليلتين خَلتا، لثلاث خلونَ، أو انتصافه ثُمّ لأربعَ عَشْرة بقيت، لعَشْر بقينَ حتّى آخر ليلةٍ.

ـ لليلة بقيت سَرارهُ أو سَرَرِهِ أو لآخر يوم منه أو سَلْخِه أو انسلاخِهِ.

ـ يستعمل السّلخُ لنهاية الشهر القمري؛ لأنّ أوّله ليلةٌ وآخرهُ نهارٌ.

* العد ثمانية: إن كان مضافاً بقيت ياؤه، مثل:

ـ جاء ثمانية رجال، جاءت ثماني بنات.

ـ إن كان غير مضاف وأنت تقصد معدوداً مذكراً بقيت ياؤه مع تأنيثه.

مثل:

ـ جاء من الرجال ثمانيةٌ.

ـ رأيت من الرجال ثمانيةً.

ـ إن كان غير مضاف وأنت تقصد معدوداً مؤنثاً عومل معاملة الاسم المنقوص، أي: حذف يائه في حالتي الرفع والجر وإبقاء الياء في حالة النصب، مثل:

ـ جاءت من البنات ثمانٍ.

ـ مررت بثمانٍ.

ـ رأيت ثمانياً.

ويجوز في النصب منعه من الصرف، مثل:

ـ رأيت من البناتَ ثمانيَ.

* الحادي والحادية: يكونان مركبين مع العشرة أو معطوفاً عليها في الأعداد المعطوفة، مثل:

ـ انقضت الليلة الحادية عشرة أو الحادية والعشرون.

ـ انقض اليوم الحادي عشر أو الحادي والعشرون.

* إحدى: تكون مركبة في الأكثر مع العشرة أو معطوفاً عليها في الأعداد المعطوفة، مثل:

ـ في البيت إحدى عشر غرفة.

ـ في البيت إحدى وعشرون غرفة.

* أحد: يركب مع العشرة، فلا يستعمل استعمال الأعداد المفردة، ولا يكون معطوفاً عليه في المعطوفة، فلا يقال: جاء أحد، ولا سافر أحد وعشرون.

* واحد وواحدة: يستعملان معطوفاً عليهما.

ـ جاء واحد وعشرون رجلاً.

ـ جاءت واحدة وعشرون امرأة.

* كلّ ما كان مذكراً ومؤنثاً، أو مذكراً في اللفظ مؤنثاً في المعنى يجوز في العَدد الوجهان، ثلاثُ أو ثلاثةُ طُرقٍ ـ أنفسٍ.

* لا يجوز الفصل بين العدد وتمييزه في غير الضرورة الشعرية، إلا إذا كان المعدود اسم جمع أو اسم جنس جاز جره بـ «من»، مثل: عندي ثلاثٌ من الغنمِ، أربعةٌ من القوم، ثلاثٌ من النخل.

بضع: (٣ ـ ٩)

تدل بصيغتها ونصها الحرفي على عدد مبهم، لا تحديد ولا تعيين فيه، لكنه لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة أي: أن مدلولها والمراد منها قد يكون: ٣ أو ٤ أو ٥ أو ٦ أو ٧ أو ٨ أو ٩، وإذا ذكرت لا ينصرف الذهن إلى واحد معين دون غيره من هذه الأعداد السبعة، وإنما يدرك أن المقصود منها مبهم يصدق على هذا أو ينطبق عليه كما يصدق وينطبق على كلّ آخر من بقية المجموعة العددية السالفة.

ـ تستعمل كلمة «بِضْع» استعمال الأعداد المفردة: جاء بضعُ فتيات، وجاء بضعةٌ غلمان.

ـ وقد تركب مع كلمة «عشرة» تركيباً مزجياً، وإذا ركبت فالأكثر بناء الكلمتين معاً على فتح الجزءين، مثل: أقبل بضعةُ عشرَ رجلاً، رأيت بضعةَ عشرةَ بنتاً.

ـ وقد يكون معطوفاً عليها أحد العقود (عشرون، ثلاثون، أربعون، تسعون)، مثل: غاب بضعُ وعشرون فتاة، رأيت بضعاً وأربعين بنتاً.

ـ وفي جميع استعمالاتها تتجرد من تاء التأنيث إذا كان المعدود مؤنثاً، وتلحق آخرها تاء التأنيث إذا كان المعدود مذكراً.

نيّف «بتشديد الياء»: (١ ـ ٩)

صيغة تدلّ بنصها الحرفي على عدد مبهم ينطبق على الواحد كما ينطبق على التسعة وعلى كل عدد بينهما.

ـ لفظها مذكراً دائماً، فلا تلحقه تاء التأنيث مطلقاً.

ـ أن تكون صيغتها مسبوقة دائماً بعقد من العقود العددية، ولابدّ من عطف كلمة «نيف» على العقد، مثل: جاء ثلاثون ونيّف، رأيت ثلاثين ونيّفاً، مررت بثلاثين ونيّفٍ.

في تمييز العدد

١. في المفرد من ثلاثة إلى عشرة يكون جمعاً مجروراً (حكم مميز العدد المفرد أن يكون جمع قلة، فإذا لم يوجد له جمع قلة، فيجوز استخدام جمع الكثرة، وإذا لم يوجد نستخدم جمع المؤنث السالم أو جمع المذكر السالم).

٢. في المئة والألف يكون مفرداً مجروراً.

٣. في المركب والعقود والمعطوف يكون مفرداً منصوباً.

في تعريف العدد

إدخال «ال» التعريف على العدد، وهو كالآتي:

١. المركب بإدخال (ال) على الجزء الأوّل، مثل: جاء الاثنا عشرَ رسولاً.

٢. المعطوف بإدخال (ال) على الجزءين، مثل: قرأت الأربعة والعشرين فصلاً.

٣. أ) المفرد بإدخال (ال) على المفرد وحدَه، مثل: ما فعلت بالعشرة دراهمَ؟

ب) إدخال (ال) على مميزه وحده، مثل: ما فعلتَ بعشرة الدراهم؟

ج) وقد أجاز قوم أن تدخل عليها معاً، مثل: ما فعلت بالعشرة الدراهم؟

٤. إذا كان العدد من ألفاظ العقود دخلت عليه (ال)، مثل:

جاء العشرون رجلاً.

تأخير العدد

إذا تأخر العدد عن المعدود جاز فيه التذكير والتأنيث، مثل:

- جاء رجالٌ ثلاثةٌ أو ثلاثٌ.
- رأيت بناتٍ ستاً أو ستةً.
- قابلت رجالاً ثمانية أو ثمانياً أو ثماني.
- قابلت بناتٍ ثمانياً أو ثماني أو ثمانيةً.

ـ جاء رجال أربعة عشر أو أربعَ عشرة.

ـ رأيت بناتٍ أربعة عشرة أو أربعةَ عشر.

٢. العدد الوصفي أو الترتيبي: هو اسم يدلُ على مرتبة الأشياء:

أقسامه

١. المفرد؛ وألفاظه: أولٌ، ثانٍ، ثالثٌ، رابعٌ، خامسٌ، سادسٌ، سابعٌ، ثامنٌ، تاسعٌ، عاشرٌ، مئةٌ، ألفٌ.

٢. مركب: حادي عشر، ثاني عشر، ثالث عشر، إلى تاسع عشر، وهو مبني على فتح الجزءين.

٣. العقود «عشرون ـ تسعون» وصيغتها هنا نفس صيغة العدد الأصلي لا تتغير.

٤. المعطوف: ويتكون من مفرد وعقد، مثل: الحادي والعشرون، الثاني والأربعون.

فيما يلي جدول يبين العدد الترتيبي وأحكامه:

أحكام العدد التركيبي				إعراب العدد	
العدد الترتيبي		المعدود: مذكر	المعدود: مؤنث	الجزءالأول	الجزءالثاني
مفرد	١	الفصل الأول	الرسالةُ الأولى	مُعرب	=
	٢	الفصلُ الثاني	الرسالةُ الثانيةُ	مُعرب	=
	٣ ـ ١٠	الفصلُ الثالث	الرسالةُ الثالثةُ	مُعرب	=
		الكتابُ الخامسُ	المقالةُ الخامسةُ	مُعرب	=
مركب	١١	الفصل الحادي عشر	الرسالة الحادية عشرة	مبني ـ فتح	مبني ـ فتح
	١٢	الفصل الثاني عشر	الرسالة الثانية عشرة	مبني ـ فتح	مبني ـ فتح
	١٣	الفصل الثالث عشر	الرسالة الثالثة عشرة	مبني ـ فتح	مبني ـ فتح

عقود	٢٠ ـ ٩٠	الفصلُ العشرون	الرسالةُ العشرون	معرب	معرب
ملحق	١٠٠	الفصلُ المئة	الرسالةُ المئةُ	معرب	معرب
بالمفرد	٢٠٠	الفصلُ المئتانِ	الرسالة المئتانِ	معرب	معرب
	٣٠٠ ـ	الفصلُ الثلاثمئة	الرسالةُ الثّلاثمئة	معرب	معرب
	٩٠٠	الفصلُ الألف	الرسالةُ الألف	معرب	معرب
	١٠٠٠	الفصلُ الألفان	الرسالة الألفان	معرب	معرب
	٢٠٠٠	الفصلُ الثلاثةُ	الرسالةُ الثلاثة	معرب	معرب
	٣٠٠٠	آلافِ	آلاف		
معطوف	٢١	الفصل الواحدُ	الرسالةُ الواحدُ	معرب	معرب
		والعشرونُ	والعشرونُ	معرب	معرب
	٢٢	الفصل الثاني	الرسالةُ الواحدُ	معرب	معرب
		والعشرونُ	والعشرونُ		
	٢٣ ـ	الفصل الثالثُ	الرسالةُ الثالثة		
	٩٩	والعشرونَ	والعشرونَ		

ملاحظات

ـ يقال: واحدٌ وواحِدةٌ وحادي وحادِيَة ـ إلا أنّ الأخيرتين لا تكونان للترتيب إلا في المركب والمعطوف.

ـ إنّ العدد الترتيبي يكون على وفق المعدود أي أنّه يُذكّر مع المذكّر ويُؤنث مع المؤنث، إلا العقود وما يتبعها، فإنّها تبق بلفظ واحد مع الجميع.

ـ المركب من العدد الترتيبي يجري مجرى المركب من العدد الأصلي، أي: إنّ الجزءين منه يبنيان على الفتح.

ـ يستعمل العدد الترتيبي للدلالة على أنه جزء من أعداد معيّنة، مثل:

ـ زيد رابعُ أربعةٍ.

ـ فاطمة سادسةُ ستٍ.

ومعنى هذا أنّ «زيداً» واحد من أربعة، وأنّ «فاطمة» واحدة من ست ونلاحظ أن العدد الواقع مضاف إليه عاد إلى حكمه الأوّل، فهو مؤنث مع المذكّر، ومذكّر مع المؤنث.

ـ وقد يستعمل للدلالة على أنه زاد العدد الذي قبله واحداً، مثل:

ـ زيد خامس أربعة.

ـ فاطمة سادسة خمس.

أي أنّ «زيداً» هو الذي أكمل الأربعة، أي أنّ ترتيبه الخامس، وأنّ «فاطمة» هي التي أكملت الخمسة، أي أنّ ترتيبها السادس.

سادساً: الممنوع من الصرف

تعريفه

هو الاسم الذي لا يقبل التنوين ويجر بالفتحة عوضاً عن الكسرة.

والممنوع من الصرف نوعان:

أ) الممنوع من الصرف لعلّة واحدة.

ب) الممنوع من الصرف لعلّتين.

الممنوع من الصرف لعلّة واحدة قسمان

١. الاسم المنتهي بألف التأنث المقصورة أو الممدودة يمنع من الصرف سواء وقع

مفرداً	جمعاً	علماً	صفة
ذِكرى ـ صحراء	جرحى ـ أصدقاء	سلمى ـ خنساء	حبلى ـ عذراء

ملاحظة

هناك كلمات منعت من الصرف؛ لأنها تشبه الاسم المنتهي بألف التأنيث الممدودة،

وهي: فقهاء، سابياء[١]، حاوِياء[٢]، كبرياء، عاشوراء، زِمكاء[٣]، بروكاء، خنفساء، عقرباء، زكرياء.

٢. صيغة منتهى الجموع

يمنع من الصرف كلّ جمع بعد الألف تكسيره حرفان متحركان أو ثلاثة أحرف، بشرط أن يكون الحرف الأوسط ساكناً، ويأتي على وزن مفاعل، ومفاعيل، أو ما يشبههما، أي ليس شرطاً أن يكون الاسم على هذا الوزن الصرفي، مثل:

ملاعب، مدارس، مواد[٤]، شواذ، سلاطين، مقاصير، أساطير، مساجد، سواعد.[٥]

ملاحظتان

أ) صيغة منتهى الجموع تمنع من الصرف سواء أكانت جمعاً حقيقياً أم كانت اسماً مفرداً على صيغة منتهى الجموع، مثل: شراحبيل، سراويل.

ب) إذا كانت صيغة منتهى الجموع اسماً منقوصاً، فإنه يعرب اعراب الممنوع من الصرف، مع ملاحظة حذف الياء في الرفع والجر ووجود تنوين في الحرف الذي قبلهما لكن هذا التنوين ليس تنوين التمكين، بل هو تنوين العوض، مثل: له مساعٍ طيبة في الخير، يبذل جهده في مساع طيبة.

---

١. السابياء: المشيمة التي تخرج مع الولد.

٢. حاوياء: ما تحوي من الأمعاء.

٣. الزمكاء: أصل ذنب الطائر.

٤. الحرف المشدد هو حرفان مدغمان.

٥. هذه الكلمة ليست على وزن (مفاعل) وإما هي على وزن يشبهها وهو (فواعل).

الممنوع من الصرف لعلتين نوعان

١ . الصفة

أفعل	فَعْلاء	فَعْلان	فُعَلُ	فُعَالُ	مَفْعَلُ
أحمر	حمراء	عطشان	أُخر	أُحاد	موعد
أخضر	خضراء	سكران		ثناء	مثنى
		غضبان		ثلاث	مثلث
		لحيان		عُشار	مَعْشر

ملاحظتان

أ) يشترط في الصفة الممنوعة من الصرف على وزن «فعلان» و«أفعل» ألا يكون في مؤنثهما تاء، فإذا كان مؤنثها مختوماً بالتاء صرفت، مثل:

عطشان ـ عطشانةٌ

أراملُ ـ أرملةٌ

ب) هناك ألفاظ جاءت ممنوعة من الصرف وهي: أبطح، أجرع، أبرق، أدهم، أسود، أرقم.[1]

وهذه تمنع من الصرف مع أنّها أسماء؛ لأنها في الأصل وضعت صفات، والاسمية طارئة عليها.

٢. العلم

يمنع العلم من الصرف في العلل الآتية:

أ) العلم المركب تركيباً مزجياً، مثل: بعلبك، حضرموت.

ب) إذا كان علماً أعجمياً زاد على ثلاثة أحرف، مثل: إبراهيم، إسماعيل، يوسف.

---

١. الأبطح: المنبطح من الوادي، الأجرع: المكان المستوي، الأبق: المكان الذي فيه لونان، الأدهم: القيد، الأسود: الحية السوداء، الأرقم: الحية التي فيها نقط سود وبيض.

ملاحظات

* إذا كان العلم الأجنبي ثلاثياً صُرف، مثل: نوح، لوط.

* أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة إلا سبعة: محمد، شعيب، صالح، هود، نوح، لوط، شيث.

* أسماء الملائكة ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة إلا مالكاً، ومنكراً، ونكيراً، فهذه الثلاثة مصروفة، أمّا رضوان: فممنوع من الصرف للعلمية والزيادة.

* إبليس ممنوع من الصرف للعلمية والعجمية.

ج) العلم المزيد بالألف والنون، مثل: عثمان، غطفان، رمضان.

ملاحظة

إذا كانت الألف والنون أصلية في العلم صُرف، مثل (طحّان) من الطحن أو (سمّان) من السَّمن.

د) العلم المؤنث يمنع من الصرف إذا كان:

مؤنثاً حقيقياً معنوياً أكثر من ثلاثة أحرف	مؤنثاً مجازياً	مؤنثاً ثلاثياً مفتوح الوسط	مؤنثاً حقيقياً مختوماً بالتاء	مؤنثاً ثلاثياً أعجمياً ساكن الوسط	ثلاثياً منقولاً من المذكر إلى المؤنث
مريم سعاد زينيب	طلحة معاوية عنترة	أمَل قمَر سقَر	فاطمة رقية حليمة	جوْر ماه سيْب	سَعْد (علم امرأة) قيْس (علم امرأة) صخْر (علم امرأة)

ملاحظتان

١. إذا كان المؤنث الثلاثي ساكن الوسط عربياً يجوز صرفه، مثل: هِنْد، دعْد.

٢. إذا كان العلم مؤنثاً ثنائي الحروف، مثل: يَدْ (علم امرأة) يجوز فيه الأمران: الصرف والمنع.

هـ ـ إذا كان على وزن الفعل، مثل: تَغلب، يشكر، يزيد.

و) كلّ علم معدول على وزن فُعَل[١]، مثل: عُمر، زُفر، مُضر.

وهذه الأسماء منعت من الصرف للتعريف والعدل.

ح) كلمة (سَحَر) إذا أُريد به سَحَر يوم بعينه، واستُعمل ظرفاً مجرداً من (ال) والإضافة، مثل: جئت يومَ الجمعة سحرَ، فإنّه يمنع من الصرف.

صرف الممنوع من الصرف

يصرف الممنوع من الصرف في المواضع التالية:

١. تنكير العلم، تقول: رُبَّ فاطمةٍ وعمرانٍ وإبراهيمٍ ومعدي كربٍ، لقيتهم.

٢. التصغير، وفيه ثلاثة أمور:

أ) أسماء تمنع من الصرف سواء أكانت مصغرة أم مكبرة، مثل: طلحةُ: طليحةُ، زينبُ: زُيينبُ.

ب) أسماء تمنع من الصرف مكبرة وتصرف وهي مصغرة، مثل: أحمدُ: حُميدٌ، عمرُ: عميرٌ.

ج) أسماء تمنع من الصرف مصغرة وتصرف مكبّرة، مثل:

توسُّطٌ: تُوَيسِطُ (اسم طائر)، تهبُّطٌ: تهيبِطُ.

٣. الإضافة، مثل: (في أحسنِ تقويمٍ).

٤. دخول الألف واللام على الاسم، مثل: (وأنتم عاكفون في المساجدِ).

---

١. ورد في اللغة خمسة عشر علماً على وزن فُعَل غير منونة وهي: (عمر، زفر، زحل، مضر، بعل، هبل، جشم، قثم، جمع، فزح، دلف، بلغ، جحى، عصم، هذل) فعمر معدول عن عمار، وزفر معدول عن زافر، ومضر معدول عن ما ضر، وكذا الباقي.

المصادر

١. إبراهيم شمس الدين، *مرجع الطلاب في الإملاء*، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

٢. إبراهيم، خليل، *المغني في قواعد الإملاء*، الأهلية للنشر ودار الوراق ودار النيربين، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٣. إبراهيم، عبد العليم، *الإملاء والترقيم في الكتابة العربية*، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٥م.

٤. ــــــــ ، *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية*: القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٦.

٥. ابن السرّاج، أبو بكر النحوي (المتوفى: ٣١٦هـ)، *كتاب الخط*، تحقيق: عبد الحسين محمّد، المنشور في مجلة المورد العراقية، ج٥، العدد ٣، بغداد، ١٩٩٠م.

٦. ابن الصبان، الإشموني، *حاشيه الصبان على شرح الإشموني على ألفية ابن مالك في النحو*، المطبعه الوهبية، مصر، سنة ١٢٨٨هـ.

٧. ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، *عمدة الكاتب*، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: دار ابن حزم ـ الجفان والجابي للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٨. ابن الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس (المتوفى: ٣٨١هـ)، *علل النحو*، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٩. ابن تغري، يوسف بردي بن عبد الله، ٨١٣ ـ ٨٧٤هـ *النجوم الزاهرة*، محقق. ليدن، هولندا: أ. ج. بريل، ١٨٥٥م.

١٠. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، *الخصائص*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م.

١١. ــــــــ ، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، الناشر: وزارة الأوقاف ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

١٢. ــــــــ ، *سر صناعة الإعراب*، سر صناعة الإعراب الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

١٣. ــــــــ ، *عقود الهمز*، المحقق: مازن المبارك الناشر: دار الفكر ـ دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م

١٤. ــــــــ ، *ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود*، المحقق: د/ عبد الباقي الخزرجي، مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع بجدة، سنة النشر: ١٤٠٧هـ

١٥. ابن درستويه، *كتاب الكتاب*، تحقيق: إبراهيم السامرائي، عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م

١٦. ابن دريد، أبوبكر محمّد بن الحسن، *جمهرة اللغة*، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، سنة النشر: ١٩٨٧م.

١٧. ابن سلامة، البشير، *اللغة العربية ومشاكل الكتابة*، الدار التونسية ١٩٧١م.

١٨. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي، *الممتع في التصريف*، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق العربية، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٧٩م.

١٩. ــــــــ ، *شرح جمل الزجاجي*، المحقق: فواز الشعار، الناشر: دار الكتب العلمية سنة النشر: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٠. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث ـ القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة: العشرون ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٢١. ابن قاسم، الحسن بن قاسم بن عبد الله (المتوفى: ٧٤٩هـ)، *الجني الداني في حروف المعاني*، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م.

٢٢. ابن منظور، *لسان العرب*، بيروت: دار المعارف، محمد بن بكر الرازي، بيروت: دارالفكر، ١٤١٥هـ / ١٩٨١م.

٢٣. ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف (١٩٨٥م)، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤ [١٤١٤].

٢٤. ـــــــ ، *قطر الندي وبل الصدي*، بيروت؛ صيدا، لبنان: المكتبة العصرية، ٢٠٠٠ ـ ١٤٢٠.

٢٥. ـــــــ ، *مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب*، بيروت، ١٩٧٣م.

٢٦. أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، *إيضاح الوقف*، إيضاح الوقف والابتداء، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام النشر: ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.

٢٧. أبو حاتم، نبيل، *المرشد في الإملاء*، دار أسامة، عمان، ط. رابعة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٨. أبو خليل، زهدي، *الإملاء الميسّر*، دار أسامة، عمان، ط. أولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٩. أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، *البيان والتبيين*، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: ١٤٢٣هـ.

٣٠. أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (المتوفى: ٤٤٤هـ)، *المقنع في رسم مصاحف الأمصار*، المحقق: محمد الصادق قمحاوي الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، بدون تاريخ.

٣١. ـــــــ ، *كتاب النقط والشكل*، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، *القاهرة*، بدون تاريخ.

٣٢. أبو مصلح، كمال، الكامل في الإملاء، *المكتبة الحديثة*، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م.

٣٣. الأثري، محمّد بهجة، *نظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة العربية وضوابط اللغة*.

٣٤. أرسطوطاليس، *كتابة الخطابة*، تحقيق: عبدالرحمن البدوي، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٧م.

٣٥. الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر (٢٨٢ ـ ٣٧٠هـ)، *تهذيب اللغة*، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩ [١٤١٩].

٣٦. الأشهب، رشدي، *فنّ الكتابة وأساليبها*، مؤسسة ابن رشد، القدس، ١٩٨٣م.

٣٧. بدوي، يوسف؛ و الحاج أحمد، يوسف؛ والسيد، أحمد محمد؛ *المستشار في الإملاء والخط العربي*، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

٣٨. البطيني، مريم محمّد درويش، كيف تتعلمين الإملاء: *قواعد وتطبيقات*، مراجعة موضي الرصيص، الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ٢٠٠١ ـ ١٤٢١.

٣٩. البغدادي، عبدالقادر بن عمر، *خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب*، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٤٠. التونجي، محمد، *فن الكتابة والقول*، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٢ ـ ١٤٢٣.

٤١. التوني، مصطفى، *الهمزة في اللغة العربية*، دراسة لغوية، القاهرة ١٩٩٠م.

٤٢. ثعلب، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني (المتوفى: ٢٩١هـ)، *مجالس ثعلب*، حقيق: عبدالسلام هارون، ط ٤، القاهرة: دار المعرفة، ١٤٠٠هـ١٩٨٠م.

٤٣. الجاربردي، أحمد بن الحسن بن يوسف (المتوفى: ٧٤٦هـ)، *شرح الشافية*، المسمى، أخبار أحادي الشافية لابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر، ٥٧٠ ـ ٦٤٦ هجريا. لاهور، باكستان: مطبع محمدي، [١٨٩٣] ١٣١١.

٤٤. الجباوي، فهد أحمد، تسهيل الإملاء، *دار القلم*، دمشق، ط. الثانية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٤٥. الجبوري، محمود شكر محمود، *نشأة الخط العربي وتطوره*، تونس: دار العهد الجديد، ١٩٧٤م.

٤٦. الجلالي، محمد جواد الحسيني، *نزهة الطرف في علم الصرف*، النجف، العراق: مطبعة النعمان، ١٩٧٧م.

٤٧. الجوهري، إسماعيل بن حماد (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح: *تاج اللغة وصحاح العربية*، دمشق: دار الإيمان، ١٣١٩هـ ق.

٤٨. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، دار إحياء التراث العربي، محل نشر: بيروت، الطبعة الأولى (١٣٦٠ ـ ١٣٦٢هـ).

٤٩. الحرّ، عبد المجيد، *موسوعة الإملاء كتابة ولفظاً*، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٥٠. الحريري، القاسم بن علي بن محمد (٤٤٦ ـ ٥١٦هـ)، *درة الغواص في أوهام الخواص*، بغداد: مكتبة المثنى، ١٣١٨ ١٣٢٠.

٥١. ـــــــــ، *كتاب درة الغواص في أوهام الخواص*، وفي آخره شرح أحمد شهاب الدين الخفاجي، قسطنطينية، تركيا: مطبعة الجواب، ١٨٨١م.

٥٢. حسن، عباس، *النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة*، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٨م.

٥٣. الحمصي، محمد حسن، *الشامل في الإملاء*، دار الرشيد، دمشق، ط. الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٥٤. الحملاوي، أحمد، *شذا العرف في فن الصرف*، مراجعة وشرح: حجر عاصي دار الفكر العربي - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

٥٥. حمودة، محمود عباس، *دراسات في علم الكتابة العربية*، مكتبة غريب، القاهرة.

٥٦. الحموز، عبد الفتاح، *فن الإملاء في العربية*، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٥٧. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: ٦٢٦هـ)؛ *معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٥٨. الحيدرة، علي بن سليمان اليمني (المتوفى: ٥٩٩هـ)، *كشف المشكل في النحو العربي*، حققه: الدكتور هادى عطية مطر الهلالي، مطبعة الإرشاد، بغداد، سنة: ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.

٥٩. الخضري، محمد بن مصطفى بن حسن (١٢١٣ - ١٢٨٧)، *حاشية الخضري على ألفية ابن مالك*، القاهرة: مطبعة الحجر.

٦٠. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، *تاريخ بغداد وذيوله*، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ

٦١. الخطيب، عبد اللطيف، *أصول الإملاء*، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.

٦٢. الخولي، فتحي، *دليل الإملاء وقواعد الكتابة العربية*، القاهرة ١٩٧٣م.

٦٣. الخياط، ريم نصوح، *الإيجاز في الإملاء العربي*، راجعه: يوسف علي بديوي، دمشق: دار المكتبي، ٢٠٠٥م.

٦٤. درويش، محمد طاهر، *الخطابة في صدر الإسلام*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧م.

٦٥. الدهان، سامي، ١٩١٠ - ١٩٧١، *كيف تكتب الهمزة؟*، حلب، سوريا: دار الشرق العربي، ١٩٩٤م.

٦٦. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، *سير أعلام النبلاء*، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٦٧. ــــــــ، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٦٨. الرازي، محمّد بن بكر عبد القادر، *مختار الصحاح*، بيروت: دار الفكر، سنة ١٤١٥هـ / ١٩٨١م؛

٦٩. الروسان، سليم سلامة، *أساسيات في تعلم مبادئ الإملاء والترقيم*، الطبعة الثانية ١٩٨٩م.

٧٠. الروسان، سليم سلامة، *قواعد الكتابة والترقيم والخط*، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

٧١. زايد، فهد خليل، *الإملاء والخط*، دار النفائس، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.

٧٢. الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله، ٣١٦ ـ ٣٧٩هـ، *طبقات اللغويين والنحويين*، تحقيق: إبراهيم، محمد أبو الفضل، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٣م ـ ١٣٩٢هـ.

٧٣. الزبيدي، محمّد مرتضي، *تاج العروس*، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ؛

٧٤. الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم، *الجمل في النحو*، المحقق: علي توفيق الحمد حالة الفهرسة: غير مفهرس الناشر: مؤسسة الرسالة ـ دار الأمل، سنة النشر: ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٧٥. ــــــــ، *كتاب الخط*: تحقيق: غانم قدوري، دار عمار للنشر والتوزيع. بدون تاريخ.

٧٦. ــــــــ، *كتاب الخط*، المنشور في مجلة المورد العراقية، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، جلد ١٩، العدد٤، بغداد، ١٩٩٠م.

٧٧. زرازير، نعوم جرجيس، *الإملاء الفريد*، مكان النشر والناشر: النجف الاشرف، مطابع النعمان؛ تاريخ النشر: ١٩٧٣م.

٧٨. الزركلي، خير الدين: *الأعلام* (قاموس تراجم) الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.

٧٩. زكي باشا، أحمد، *الترقيم وعلاماته في اللغة العربية*، اعتنى به: عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ـ دار البشائر الإسلامية الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م

٨٠. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (المتوفى: ٥٣٨هـ)، *المفصل في صنعة الإعراب*، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال ـ بيروت الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٨١. الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد، ٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ *المفصل في صنعة الإعراب*، الإسكندرية، مصر: [د. ن.]، [١٨٧٠] ١٢٩١. (مطبعة الكوكب الشرقي).

٨٢. السحيمات، يوسف؛ وعبابنة، يحيي؛ والرواشدة، سامح، *القواعد الأساسية في الترقيم والإملاء*، جامعة مؤتة، ٢٠٠٦م.

٨٣. سلطاني، محمد علي، *قواعد مقترحة لتوحيد الكتابة العربية*، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق ١٤١٥هـ/١٩٩٥.

٨٤. سليم، محمد إبراهيم، *معلّم الإملاء الحديث للطلاب والمعلمين والإعلاميين*، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٧م.

٨٥. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (المتوفى: ٥٦٢هـ)، *الأنساب*، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

٨٦. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قَنْبر، *الكتاب*، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨.

٨٧. السيد، نبيل مسعد غزي، *الخلاصة في قواعد الإملاء وعلامات الترقيم*، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٨٨. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ)، *الإتقان في علوم القرآن*، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٨٩. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ)، *الأشباه والنظائر*، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٩٠. ـــــــ، *البهجة المرضية على ألفية ابن مالك*، معلق: حسيني دشتي، مصطفى؛ ناشر: اسماعيليان، قم ـ إيران، ط١٩، ١٣٧٢ش.

٩١. ـــــــ، *المُزهِر في علوم اللغة وأنواعها*، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٩٢. ـــــــ، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية ـ لبنان / صيدا

٩٣. ـــــــــ، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة التوفيقية ـ مصر جلال صالح، المرشد في كتابة الهمزات، دار الزايدي، الطائف، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

٩٤. شحاتة، حسن، *تعليم الإملاء في الوطن العربي: أسسه وتقويمه وتطويره*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦م.

٩٥. شراب، محمد محمد حسن، *تاريخ الكتابة وتدوين العلم في العصر الجاهلي والقرن الهجري الأول*، دمشق: دار الصديق، ٢٠٠٥م.

٩٦. الشرباصي، السعيد، *تطور الكتابة العربية*، مصر ١٩٤٦م.

٩٧. الشرتوني، سعيد، *أقرب الموارد*، مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥م؛

٩٨. الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى (٣٥٩ ـ ٤٠٦هـ)، *المجازات النبوية = مجازات الآثار النبوية*، بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٦ ـ ١٤٠٦.

٩٩. الشريف المرتضى، علي بن الحسين بن موسى (٣٥٥ ـ ٤٣٦هـ)، *رسائل الشريف المرتضى*، تحقيق: السيد أحمد الرجبي محقق. الكاظمية، الكويت: مكتبة الشريف المرتضي العامة، ١٩٦٥م.

١٠٠. شكري، محمد، والفيومي: أحمد، *قواعد الكتابة الإملائية: نشأتها وتطورها*، دار القلم، الطبعة الثانية، دبي ١٩٨٨م.

١٠١. شلبي، عبد المعطي، *فنّ الكتابة*، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٠٢. الشنقيطي، أحمد بن محمد الأمين بن أحمد المختار (المتوفى: ١٣٣١هـ)، *الدرر اللوامع على همع الهوامع: شرح جمع الجوامع في العلوم العربية*، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩١٠م / ١٣٢٨ق.

١٠٣. شيرو، خالدية، *الإملاء المبسّط*، دار ومكتبة الهلال، بيروت ٢٠٠١م.

١٠٤. الصافي، محمود، *صوى الإملاء لطلاب الحلقتين الإعدادية والثانوية*، دار الإرشاد، حمص، ط. ثالثة، ١٩٨٤م.

١٠٥. صالح بن محمد الأسمري، *مباحث في الترقيم*، دار ابن الأثير، الرياض ٢٠٠٢م.

١٠٦. الصدوق، محمّد بن علی بن بابویه القمي (ت ٣٨١هـ.ق)، *كمال الدين وتمام النعمة والدين*، تحقيق: على اكبر غفّارى، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٠٥ق.

١٠٧. صفوت، أحمد زكي، *جمهرة الرسائل*، بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٩٠م.

١٠٨. صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله، ٦٩٦ ـ ٧٦٤هـ *نكت الهميان*، القاهرة، ١٩١١ [١٣٣١]

١٠٩. الصولي، أبو بكر محمد بن يحيي (المتوفى: ٣٣٥هـ)، *أدب الكتّاب*، نسخه وعني بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، ونظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الآلوسي، الناشر: المكتبة العربية ـ ببغداد عام النشر: ١٣٤١هـ ق.

١١٠. الصيمري، أبو محمد عبد الله بن علي بن اسحاق، *التبصرة والتذكرة*، تحقيق: د/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ

١١١. الصيملي، يوسف؛ *اللغة العربية وطرق تدريسها: نظريته وتطبيقه*؛ بيروت المكتبة العصرية، ١٩٨٤.

١١٢. الطبري، ابن جرير، *تاريخ الطبري* (تاريخ الأمم والملوك)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١١٣. طربيه، أدما، *معجم الإملاء*، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ٢٠٠٠م.

١١٤. الطريفي، يوسف عطا، *الواضح في الإملاء وعلامات الترقيم*، دار الإسراء، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

١١٥. طموم، مصطفى، *سراج الكتبة شرح تحفة الأحبة في رسم الحروف العربية*، مصر ١٣١١هـ، مصورة دار البصائر بدمشق عن طبعة بولاق، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١١٦. الطيب، عبد الجواد، *دراسة في قواعد الإملاء*، دار الأوزاعي، الطبعة الثانية، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١١٧. عبد التواب، رمضان، *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*، دار النشر: الخانجي ـ الطبعة الثالثة . سنة النشر: ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

١١٨. ــــــــ ، *مشكلة الهمزة العربية*، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١١٩. عبد الجواد، أحمد، *علم الإملاء*، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

١٢٠. عبد الغني، أيمن أمين، *الصرف الكافي*؛ مراجعة: عبده الراجحي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠.

١٢١. عبد الهادي، حلمي محمد (المتوفى: ١٤٠٥)، *الإملاء والخط في الكتابة العربية*، عمان، الأردن: مطبعة الهناء، ١٩٨٥م

١٢٢. عبده، محمد (١٨٤٩ ـ ١٩٠٥م)، *شرح نهج البلاغة*، أشرف على تحقيقه وطبعه: عبدالعزيز سيد الأهل، بيروت: دارالأندلس، ١٤١٦ق. ١٩٩٦م.

١٢٣.العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيي بن مهران (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، *الصناعتين: الكتابة والشعر*، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العنصرية ـ بيروت عام النشر: ١٤١٩هـ

١٢٤. عطا الله، إلياس، *رسالة في تيسير الإملاء القياسي*، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت ٢٠٠٥م.

١٢٥. العكبري، عبدالله بن الحسين بن عبد الله (٥٣٨ ـ ٦١٦هـ)، *إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن*؛ دار الكتب العلمية، ١٣٤٧هـ ق.

١٢٦. علي المتقي، علي بن عبد الملك حسام الدين (٨٨٨ ـ ٩٧٥هـ)، *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*، حيدرآباد الدكن، الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٥م.

١٢٧.علي، جواد (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، *المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام*، دار الساقي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

١٢٨.عناني بك، مصطفى، *نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم*، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٢٩. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد؛ *معاني القرآن*؛ تحقيق: محمد علي النجار ـ أحمد يوسف نجاتي؛ الناشر: عالم الكتب؛ سنة النشر: ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣هـ.

١٣٠. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، *كتاب العين*، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

١٣١. الفرخ، محمد زرقان، *الواضح في الإملاء العربي*، دار هدى وهبة، ط. الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٣٢.فريحة، أنيس (١٩٠٢ ـ ١٩٩٢م)، *في اللغة العربية وبعض مشكلاتها*، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٨٠ ـ ١٤٠٠.

١٣٣. الفضلي، عبد الهادي، *مختصر الصرف*، طبعة مزيدة ومنقحة، الناشر: دار القلم ـ بيروت لبنان.

١٣٤. الفيروزآبادي، محمّد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. السادسة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٣٥.ـــــــ، *تاج العروس*: مصر، المطبعة الحسينية، ١٣٣٠هـ.

١٣٦. فيصل حسين طحيمر العلي، *الإملاء العربي الميسر الشامل المجدول*، مؤسسة علوم القرآن ودار ابن كثير، عجمان وبيروت ١٩٩٠م.

١٣٧. الفيومي، أحمد بن محمّد، *المصباح المنير*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٧هـ ق.

١٣٨. قاسم، رياض زكي، *تقنيات التعبير العربي*، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٠م.

١٣٩. قبش، أحمد، *الإملاء العربي*، مطبعة زيد بن ثابت، الطبعة الثانية، دمشق ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١٤٠. ـــــــ، *الإملاء العربي*، مطبعة زيد بن ثابت، الطبعة الثانية، دمشق ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١٤١. قدور، أحمد محمد، *مذكرة في قواعد الإملاء*، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

١٤٢. القفطي، علي بن يوسف، *أنباه الرواة على أنباء النحاة*، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ق.

١٤٣. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (المتوفى: ٨٢١هـ)، *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

١٤٤. القيسي، مكي بن أبي طالب، *مشكل إعراب القرآن*، تحقيق: حاتم صالح الضامن دار البشائر للطباعة والنشر، دمشق ـ سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٤٥. القيسي، نوري حمدي؛ والعاني، سامي مكي؛ *مناهج تحقيق التراث*، منشورات جامعة بغداد، مطبعة المعارف العراق، ١٩٧٥م.

١٤٦. كحالة، عمر رضا، *معجم المؤلفين*، الناشر: مؤسسة الرسالة؛ سنة النشر: ١٤١٤ ـ ١٩٩٣.

١٤٧. الكرملي، أنستاس، *رسالة في الكتابة العربية المنقحة*، بغداد ١٩٣٥م.

١٤٨. كنّاس، محمد راجي حسن، *تعلم الإملاء من الألف إلى الياء*، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٤م.

١٤٩. لويس معلوف، *المنجد في اللغة*: بيروت: دار المشرق، الطبعة الحادية والعشرون، ١٩٧٣م.

١٥٠. المالقي، أحمد بن عبد النور، *رصف المباني في شرح حروف المعاني*، تحقيق: أحمد محمد الخراط، طبعة مجمع اللغة العربية فى دمشق، ٢٠٠٢م.

١٥١. المامقاني، محمّد رضا، *علامات الترقيم قديماً وحديثاً*، قم، إيران: مولود الكعبة، ٢٠٠٠ ـ ١٤٢١.

١٥٢. مامو، محمد، *لآلئ الإملاء*، اليمامة للنشر والتوزيع، دمشق وبيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٥٣. مايو، عبد القادر محمد، *الإملاء المبسط*، دار القلم العربي، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
١٥٤. مايو، قدري، *المعين في الإملاء* (لجميع المراحل)، ترجمة، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٥٥. المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (٢١٠ ـ ٢٨٦هـ)، *المقتضب*؛ بيروت: دار الكتاب المصري اللبناني، ١٩٩٩م.
١٥٦. مجمع اللغة العربية في القاهرة، *المعجم الوسيط*، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
١٥٧. محمود حاج حسين، *تاريخ الكتابة العربية وتطورها وأصول الإملاء العربي*، وزارة الثقافة، دمشق ٢٠٠٤م.
١٥٨. محمود شاكر سعيد، *المرشد في الإملاء*، الطبعة الثالثة، دار الشروق، عمان ١٩٩٨م.
١٥٩. محيي الدين درويش، *قواعد الإملاء العربي*، حمص ١٣٥٢هـ.
١٦٠. مخلوف، حسنين حسن، *من وحي القرآن*، القاهرة: [د. ن.]، ١٩٧٥ ١٣٩٥ (مطبعة المدني).
١٦١. المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران، نور القبس المختصر من المقتبس، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري، تحقيق رودلف زلهام، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤
١٦٢. المصري، عبد الرؤوف، *الإملاء الصحيح*، مكتبة الأندلس، القدس ١٩٦٨م.
١٦٣. ـــــــــ، *الترقيم*، مكتبة الاستقلال، عمان، ١٩٢١م.
١٦٤. مصطفى، عبد الله علي، *الكتابة وقواعد الإملاء*، دار القلم، الطبعة الأولى، دبي ١٩٩٠م.
١٦٥. معروف، نايف محمود، *تعلّم الإملاء وتعليمه في اللغة العربية*، دار النفائس، الطبعة السادسة، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
١٦٦. المعري، شوقي، *الإملاء التعليمي*، دار الحارث، الطبعة الأولى، دمشق ٢٠٠٣م.
١٦٧. نبوي، عبد العزيز، وأحمد طاهر، تيسير كتابة الهمزة، القاهرة ١٩٨٩م.
١٦٨. نبوي، عبد العزيز، *في أساسيات اللغة العربية، الكتابة الإملائية والوظيفية*، مؤسسة المختار، القاهرة ٢٠٠٣م.
١٦٩. النجار، أحمد شوقي، *الهمزة مشكلاتها وعلاجها*، الرياض ١٩٨٤م.
١٧٠. النص، إحسان، *الخطابة العربية في عصرها الذهبي*، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣.
١٧١. النظّام النيسابوري، الحسن بن محمد بن الحسين (المتوفى: ٨٥٠هـ)، *تبيين المرام من مشكل شرح النظّام*، قم، إيران: مؤسسة دار الحجة عجل الله فرجه للثقافة، ١٤٢٨هـ ق.

١٧٢. النعيمي، عبد المجيد؛ والكيال، دحّام؛ *الإملاء الواضح*، مكتبة دار المتنبي. الطبعة الثالثة. ١٩٦٧م.

١٧٣. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (المتوفى: ٧٣٣ ـ ٦٧٧هـ)، *نهاية الإرب*، الناشر: القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٧م.

١٧٤. هارون، عبد السلام، *قواعد الإملاء*، دار إيلاف الدولية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٧٥. الهاشمي، أحمد، *القواعد الأساسية للغة العربية*، الناشر: دار الكتب العلمية ـ دار الفكر، بدون تاريخ.

١٧٦. ــــــــ، *المفرد العلم في رسم القلم*، الناشر: دار القلم، ٢٠٠٦م.

١٧٧. الهاشمي، عابد توفيق، *الموجه العملي لمدرسي اللغة العربية*، مؤسسة الرسالة، ٢٠١٠م.

١٧٨. الهديب، موسى حسن، *موسوعة الشامل في الكتابة والإملاء*، دار أسامة، الأردن، عمان، ٢٠٠٢م.

١٧٩. الهوريني، نصر، *قواعد الإملاء المسمى المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطيّة*، تحقيق: عبد الوهاب الكحلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٨٠. الواrديني، إليفانا، *موسوعة الإملاء والإعراب*: ثوابت إعرابية، لغوية، أخطاء شائعة، بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٦م.

١٨١. والي، حسين، *الإملاء وتمرين الإملاء*، مطبعة الواعظ، مصر ١٣٢٢هـ.

١٨٢. ــــــــ، *كتاب الإملاء*، دار العلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٨٣. ولي، مي عبد المجيد، *تسهيل قواعد الإملاء العربي*، آفاق عربية. ١٩٨٥م

١٨٤. ياسر سلامة، *كيف تتعلّم الإملاء وتستخدم علامات الترقيم*، دار عالم الثقافة، عمان ٢٠٠٣م.

١٨٥. ياسين محمد سبيناتي، *المورد في الإملاء*، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٨٦. ياقوت، محمود سليمان، *فنّ الكتابة الصحيحة*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.

١٨٧. يحي، يحيي؛ *الإملاء الميسّر*، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩م.

١٨٨. يعّين، ناصيف، *المعجم المفصل في الإملاء*، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

١٨٩. يوسف، حسني عبد الجليل، *علم كتابة اللغة العربية والإملاء*: الأصول، والقواعد، والطرق، القاهرة؛ الإسكندرية، مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٣م

١٩٠. يوسف، خالد، *الإملاء العربي*، الطبعة الثانية، دار علاء الدين، دمشق ١٩٩٨م.